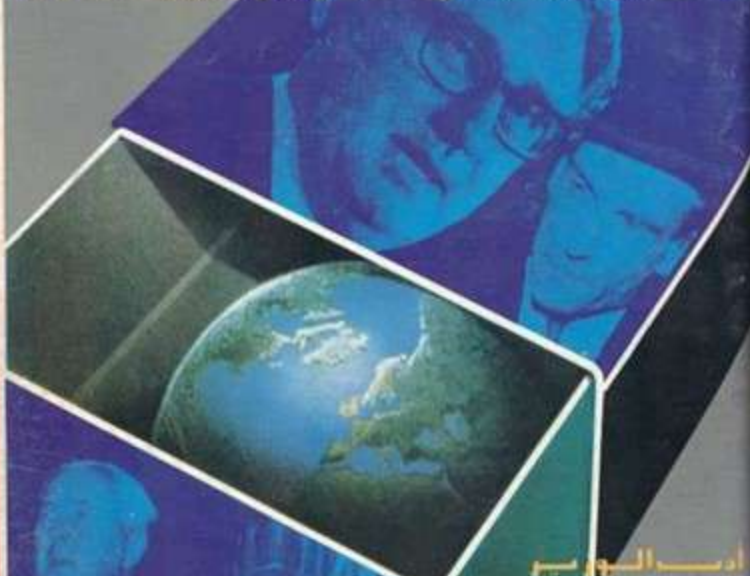
مجلة شهرية ثقافية جامعة

الدوحة

مختلف الابداع العربي والثقافة الانسانية



أدب الهوية

محجوب الشاعر

الذكرى السابعة لنهضة مصر

المحجوب اللاأخلاقي في الفكر السياسي


منظر من قطر



الدوحة

رئيس التحرير
الدكتور محمد ابراهيم الشوش

ريالات ٥٠ الاماراتية . البحرين ٢٥٠ فلسا ، الامارات ٣ دراهم او ما يعادلها ، عمان ٢٠٠ بيزة ، الكويت ٢٥٠ فلسا ، السعودية وجمهورية اليمن ٣ ريالات ، الجمهورية اليمنية ٢٥٠ فلسا ، جمهورية اليمن الديمقراطية ٢٥٠ فلسا ، ليبيا ٢٥٠ فلسا ، الاردن ٢٠٠ فلسا ، سوريا ٢٠٠ قرشا ، لبنان ٢٠٠ قرشا ، مصر ١٢٠ مليما ، السودان ١٥٠ مليما ، الجماهيرية العربية الليبية ٣٠٠ درهم ، تونس ٣٠٠ مليم ، الجزائر ٣ دنانير ، المغرب ٣ دراهم ، باقي دول العالم ما يعادل دولارا واحدا .

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطريا ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي .
الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات .

الدوحة

مجلة شهرية
تصدرها وزارة الإعلام
بدولة قطر

مدير التحرير
عبد القادر حميدة

سكرتير التحرير والمدير الفني
محمد ابو طالب

الإشراف الفني
أحمد عبد الله
نائلة محمد فتحي

مكاتب المجلة
القاهرة: رجاء النقاش
بغداد: ماجد السامرائي
الخرطوم: علي المك
الأردن: عيسى حسن الجراجرة
دمشق: كريم الشيباني
الكويت: عبد الله الشيتي
الرباط: محمد عباس نور الدين
تونس: عمر التريكي

العدد ٣٩
مارس ٧٩





تحقيقات واستطلاعات

٥١ ٢٢ فبراير ٧٩ الذكرى السابعة لنهضة قطر

علوم

٦٠ انهم يقتلون البكتريا : عبد اللطيف ابو السعود
٧٢ مغازل الحياة : د ٠ عبد الملك ابو عوف

صفحات الرأي

١٩ نقطة حبر : كل شيء للكبار : علي سيار
٩١ اضغاث احلام : الحريق المطلوب : درويش مصطفى الفار
١٥٤ الورقة الاخيرة : رسالة الى ساشا : رجاء النقاش

أدب وأدباء

٣٤ أدب الوزير محمد العربي الخطابي
٣٩ عندما احرق الاديب كتبه : صلاح عبد الصبور
٤٢ معجوب الشاعر : الطيب صالح

أبواب ثابتة

٩٢ أدباء ومواقف : من مذكرات شاعر مجهول (٢) : رجاء النقاش
١٤٠ على الطريق بين الادب والحياة : حوار مع القلم : عباس خضر
١٤٥ شخصيات حية من الاغاني : عمارة بن الوليد ٠٠ بيد عمرو ٠٠ لا بيدي : محمد المنسي قنديل

قصص قصيرة كاريكاتير

٥٩ ما الذي يحدث يا يثرب ؟ « شعر » : كمال عمار
٦٣ الحكمة ٠٠ والشعر ٠٠ « شعر » : فتحي سعيد
٦٧ وحدة كل يوم « اقصوصة » : نعيم تكلا
٩٧ خلفان الصيني « قصة » : عبد الحميد المعادين

شئون عامة

٦ المفهوم اللااخلاقي في الفكر السياسي د ٠ محمد ابراهيم الشوش
٢٠ مشاهد اخرى من هارفارد ٠ جمال محمد احمد
٤٧ العرب المهاجرون في غربتهم : محمد المنصف القصيبي
٦٤ ازمة حضارة وحضارة الازمات : محمد الشوفاني
٦٨ المرأة وطريق الخلاص الدولي : عبد التواب عبد الحي
٧١ التربية بين الماضي والعاضر : عيسى فتوح





إسلاميات

٢٦ حكم الاسلام في ذبائح أهل الكتاب : فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود

ما ينشر في المجلة لا يعبّر بالضرورة عن رأي الوزارة او المجلة
المواد الاتعاد الى مرسليها اذا لم تنشر

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤ ـ الدوحة ـ قطر
العنوان البرقي : المجلة ٠ الدوحة
تلكس : 4521 MAGDO DH
تليفونات :
رئيس التحرير : ٢١٢٢١
التحرير : ٣٢١٢٧٠ ـ ٣٢١٨٥٧ ـ ٢١١٢١
القسم الاداري : ٣٢٣٧٧٨
القسم التجاري : ٣٢١٨٥٧ ـ ٢٦٨٤٦

جميع المراسلات ترسل باسم رئيس التحرير

٩٩ مغنى الكورس « اقصوصة » : موسى كريدى
١٠٠ تراب المواجع « شعر » : مصطفى سند
١٠٤ الميلاد « شعر » : ناهض الريس
١٠٦ كاريكاتير : جمعه

حواراتنا المعاصرة

٧٤ مرض السكر والاطفال
٧٦ هرمون الاستروجين وسن اليأس
حبوب منع الحمل للرجال
٧٨ الطب والجنون
٨٠ مكافحة العمى
٨٠ العقول الالكترونية المصغرة
٨١ تامين سلامة الاطفال فى السيارة
٨٢ بطاقة بريدية من عالم آخر
٨٤ رأى فى مشكلتك
٨٦ الرياضة والتعرض للاصابات
٩٠ منطقة الوسط ٠

فنون

١٠٧ الضحك فى السينما المصرية ومفاجأة ممثل ذكى : رءوف توفيق
١١٠ حسن المﻻ ومحمد الجيده : فتح الله العازم
١١٢ الفنان فاروق شحاته ٠٠ والتعبيرية الاجتماعية : صبحى الشارونى
١١٤ ماجريت ٠٠ حديث الاوساط الفنية العالمية : محمد أبو طالب
١١٨ بحيرة الالوان فى أعمال مصور هاو ديكور ـ أثاث ٧٩
١٢٠ الفصحى والعاميات المتداولة فى المسرح : عادل أبو شنب



مراجعات وتيارات ثقافية

١٢٣ النقد الادبى ٠٠ رحلة السقوط : محيى الدين محمد
١٢٤ العب والموت والطبيعة فى « النهايات » لعبد الرحمن منيف : جبرا ابراهيم جبرا
١٢٨ المريض الذى أردنا علاجه فقتلناه : ر ٠ ن
١٣٠ البياتى الشاعر : اننى منذور للموت وللعب وللشعر : حوار اجراه محمد خير
والبياتى المحاضر : بداية النزول الى الحضيض
١٣٢ مقاهى الثقافة وثقافة المقاهى : مصطفى سليمان
١٣٤ ثلاثة أسباب لظهور العمالقة : حافظ احمد امين
١٣٨ نحو نقد علمى رصين : عبد المنعم محمد جاسم

ابواب القراء

باشراف : نادية محمد رزق

١٠٢ رأيت ٠ سمعت ٠ قرات
١٣٩ من تجاربى الشخصية
١٥٠ دوحة القراء
١٥٢ المسابقة ٠





مكافآت القراء

تدعيما للعلاقة الادبية والروحية بين الدوحة واصدقائها المساهمين فى تحرير أبواب القراء ٠٠ فان المجلة تقدم مكافآت رمزية على النحو التالى :

من تجاربى الشخصية ١٢٠ ريالا

افكار جديدة ١٠٠ ريال

رأيت ٠ سمعت ٠ قرات ٦٠ ريالا

دوحة القراء ٢٥ ريالا

والمرجو من الاصدقاء الذين يسهمون فى تحرير أبواب القراء ، التكرم بالكتابة على وجه الصفحة دون ظهرها ، مع ذكر اسم الباب على المظروف الخارجى ، حتى تجد كتاباتهم العناية الفورية ٠

الذى مضى

د. محمد إبراهيم الشوش



المفهوم اللاأخلاقى فى الفكر السياسى

● المعركة - كما يراها - إنما هى بين قوتين وفكرتين متعارضتين، وما بينهما أرض حرب يقطنها أناس لا كيان مستقل لهم ! إما صديق موال يدافع عنه، وإما عدو يقهر أو محايد مستقل الرأى يهمل

ما اختفى الرجل حقيقة عن الانظار منذ زال عن السلطة الفعلية منذ عامين ، وما فعل فعل الملك ديمتريوس الذى يحدثنا عنه كفافى كيف انه عندما تخلى عنه اهل مقدونيا ، وادرك انهم يفضلون عليه بايروس ، لم يتصرف - وكان رجلا عظيم النفس - تصرف الملوك ، بل ذهب فى هدوء وخلع عنه أثواب الملك المذهبة ، وهجر أحذيته البنفسجية ولبس ملابس عادية ، وترك المملكة بلا ضجة ولا ضوضاء ، تصرف كما يتصرف الممثل ، ما ان انتهى دوره حتى خلع ملابس التمثيل وغادر المسرح • ما فعل ذلك كيسنجر ، ما بكى وجرت دموعه واشتكى الربع كرئيسه فورد وزوجته بتي حين خاب الامل المرجو ، ثم جمع عزاله وترك ، ما فعل ذلك كسينجر ولا قريبا منه ، بقى صامدا على خشبة المسرح حتى بعد أن انتهى دوره الرسمى تسلط



نقاش البيت الابيض ووترجيت

عليه الاضواء وتتابعه النظارة محاضرا يحاور ويناقش فى السياسة الدولية ومتطلبات الدفاع ، يتحدث فى السينما والمسرح وفى الفن والادب ، ويدلى بدلوه فى كل صغيرة وكبيرة فى دور العلم وفى حفلات التكريم ، أو متابطا ذراع ممثلة شهيرة أو واقفا أمام لوحة رسمت له ، أو حزينا يسير فى جنازة رئيسة وزراء كان يدين لها بالولاء والطاعة أكثر مما كان يدين لرئيسه ، أو مستانسا مع كبار القوم فى كبريات مطاعم أوربا ماكسيم وميرابل أو ضيفا مكرما عزيزا على رؤساء الدول ـ التى تعنى شيئا على حد تعبيره ـ يغطبون وده وهم الكبار الكبار وهو العاطل بلا عمل ، أو منهمكا فى كتابة تاريخ حقبة يريد وهو القادر العصيف الساحر الالمعى أن يحيل سوادها اللعين الى بياض ناصع ٠

ما اختفى عن الأنظار ٠ كان باقيا ظاهرا للعيان بالقدر الذى يتيح له ارضاء غروره وزهوه بنفسه والاحتفاظ باهتمام الجمهور السريع النسيان،لكنه أمسك لسانه وقلمه أن يخوض صراحة ومباشرة فى مثالب سياسة خلفه ، ـ لا يقول الناس جسده ـ يلتمس ليكون منصفا فوق خلافات الحزب ومنافسات الساسة ، يتقمص دور رجل الدولة العصيف الذى يزن كلامه كما يزن صمته بميزان الذهب ، تاركا المناكفة اليومية لمن هم أقل منه شانا !!

وفجاة تغير كل شىء وعاد الصخب والضجيج ، وألقيت عباءة الصمت والحذر ، ولبس صاحبنا ملابس الميدان وأشرع سلاحه يحسب أن الوقت قد حان ، فقد خفتت ـ فى تقديراته ـ أصوات الغاضبين ٠ على حكاية فيتنام من الشباب المتحمس المتهور ، أو ابتلعتهم حياة الجنون والصخب وسكن ضجيج ووترجيت ونسى الناس فضيحة مراقبة الهواتف ، وأصبح من غير الممكن السكوت على المخاطر التى يتعرض لها العالم الحر وهو الذى يملك مفاتيح الحل وسحر الكلمة ٠٠ وتأجلت كتابة التاريخ الى حين ، تفسح المجال لصناعته ، وخرج الرجل المعجزة فى أعقاب رئيسه السابق نكسون يطوف عواصم بلدان الغرب ، صحبته كالاهام وجيستان واشمت لا صحبه أقل يطلبها الرجل أو تليق به ، يحدث جمهور برلين الغربية عن توقعات السياسة العالمية فى الثمانينات يقرع الاجراس ويثير المخاوف ، وتستجيب الصحافة الملهوفة للرجل الذى يحمل الدواء ويشخص الادواء ويعرف كل الاجابات وتتنافس على حديث منه تتناقله وكالات الانباء وأجهزة الارسال التلفزيونى والاذاعى عبر الاقمار الصناعية ويصبح حديث افتتاحيات الصحف ٠٠ وبدأ الرجل يتحدث ، ما ينتهى حديث الا ويبدأ حديث ٠ كأن قد نزل عليه وحى الكلام فجاة ٠

المعسكر الغربى بلا نفوذ !

يفوز بالسبق كبير محررى النيوزويك ارنود دى بورشجريف ، يجلس اليه فى نيويورك ، ثم يلحق به فى باريس ليكمل سبع ساعات من الحديث المتواصل عن كل صغيرة وكبيرة فى السياسة الدولية وهموم الساعة ، وما ان خرج الحديث فى الحادى عشر من ديسمبر حتى دقت النواقيس وأعلنت الأبواق فى كل مكان أن الدبلوماسى الساحر قد خرج من صمته أخيرا وبدا الهجوم المنتظر ٠ وما كان يمكن أن تسكت على هذا النصر الصحفى التاريخى مجلة « تايم » المنافسة وما خذلها الرجل ، كان فى الكلام بقية وفى النفس أشياء فيها متسع للجميع مبادرين ونافلين ، وكان حديث «التايم» فى الخامس عشرة من يناير ٠٠ أعقبه مباشرة حديثان نشرتهما صحيفة الايكونومست فى الثالث والعاشر من فبراير ٠

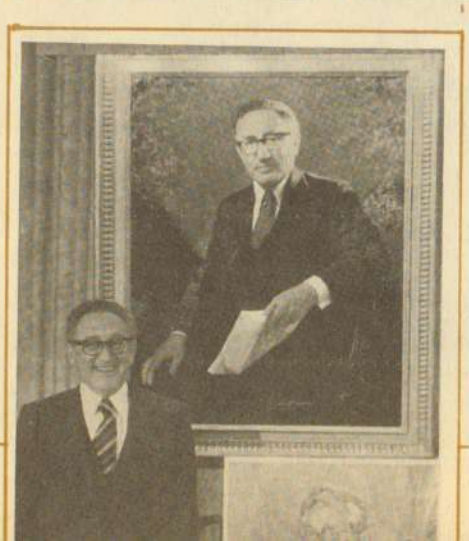
مجمل كل هذه الاحاديث ولحمتها وسداها أن نفوذ الولايات المتحدة وبالتالى المعسكر الغربى الذى تقوده ، قد بدأ يتضعضع فى الآونة الاخيرة وبصورة خطيرة فى كثير من بقاع العالم وبخاصة فى أفريقيا وآسيا وأن هذه الانتكاسات المتوالية سببها اضمحلال قوة الولايات المتحدة العسكرية ، وترددها فى التدخل العسكرى بسبب ضغوط القوى التقدمية الراديكالية فى أمريكا وخاصة بعد تجربة فيتنام ، الامر الذى أضعف معنويات الاصدقاء الموالين للغرب للتصدى للقوى الداخلية والخارجية المعادية لهم ، كما جعلت المعسكر الآخر أكثر تحديا وجراة ٠

ومنطلق ذلك أن كل ما يحدث فى هذا العالم الفسيح ٠ وفى أى بقعة فيه من قلاقل واضطرابات وانقلابات عسكرية ، أو أيديولوجية ، أو ثورات ، أو سخط يتحول الى معارضة منظمة ، يجب ارجاعه وتفسيره فى اطار الصراع بين الدولتين الكبيرتين ، فهو لا يعترف بأن هنالك ما يمكن أن يحدث خارج اطار هذا الصراع ٠ وحتى اذا حدث فانه يظل شغبا بدائيا يفتقر الى التنظيم الذى يجعله خطرا ما لم يستغله أحد المعسكرين المتصارعين ٠ فهو لا يرى لأية أمة فى العالم أو شعب من الشعوب ارادة مستقلة أو منفصلة عن هذا



وخرج الرجل المعجزة





او أوقف امام لوحة رسمت له

الشهر الذى مضى

الصراع • وهو بالتالى يرى أن أى موقف وأى علاج يجب أن تحكمه هذه اللعبة الدولية •• وأن موقف الولايات المتحدة من أى قضية بالتالى يجب أن ينبنى لا على عدالة القضية أو على أسس أخلاقية مجردة ، وانما على انعكاس هذا الموقف على الصراع الدائر ، لا اعتبار خارجه أو سواه • فالمعركة انما هى بين قوتين وفكرتين متعارضتين وما بينهما أرض حرب أو حلبة صراع يقطنها أناس لا كيان مستقل لهم ، اما صديق موال يدافع عنه أيا كانت طبيعته أو مواقفه أو نظامه أو أخلاقياته ، واما عدو يقهر بالسلاح ، أو يهدأ باثارة طمعه ، أو محايد مستقل الرأى والموقف يهمل •

ليست بدعه

وهذه العقلية التى ترفض أى اعتبارات مبدئية أو أخلاقية أو انسانيه خارج اعتبارات الصراع الدولى ليست بدعة • فقد انبثقت عنها سياسات جون فوستر دالاس والرعب المكارثى الذى كان رئيس صاحبنا المباشر نكسون من بين أكبر أساطينه فى الخمسينات • وهى التى تفسر سبب انزعاج كسينجر فى مقابلة مجلة نيوزويك حين قال :

ان هنالك شعورا بالعداء لأنفسنا لا اجد له تفسيرا وهذا الشعور يجعلنا نحتقر أولئك الذين يقفون معنا •• ويتمثل ذلك فى خطبة كارتر فى نوتردام حين قال انه سيحرر سياستنا من خوف الشيوعية الذى ظلت تصطبغ به فى السابق !

ويتساءل كيسنجر :

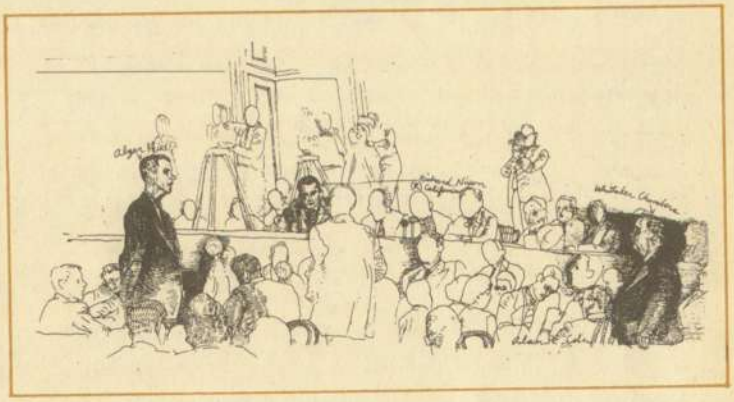
ماذا سيكون موقف أصدقائنا وحلفائنا الذين وقفوا معنا عبر أجيال ؟ هل أصبح وجودهم لا أهمية له ! هل يعنى ذلك أننا سنتخلى عن التزاماتنا الدولية ؟ ان مثل هذا الموقف هو الذى أدى الى الانتكاسات التى أضعفت نفوذ الولايات المتحدة » ••

حتى المواقف المبدئية ، ضد النظم العنصرية فى روديسيا وجنوب أفريقيا لا تنطلق من مبادىء العدالة وانما لكسب مزيد من النفوذ فى هذا الصراع •• هكذا يحدث مجلة النيوزويك عن مشكلة روديسيا وهكذا يحكم على نوايا الناس :

« يجب أن نمنع مشكلة افريقية أخرى من أن تصبح موضع حل القوات الكوبية والاسلحة الروسية والا فقدنا السيطرة على الاحداث •• ان جوشوا انكومو ـ الذى لا يعتبر شخصا راديكاليا متطرفا ـ قد تحول الى معسكر كوبا ـ روسيا ـ ألمانيا الشرقية لأنه يعتقد أنه المعسكر الغالب الذى سيحقق طموحاته ليكون رئيس وزراء زمبابوى •

التفوق العسكرى وحده !

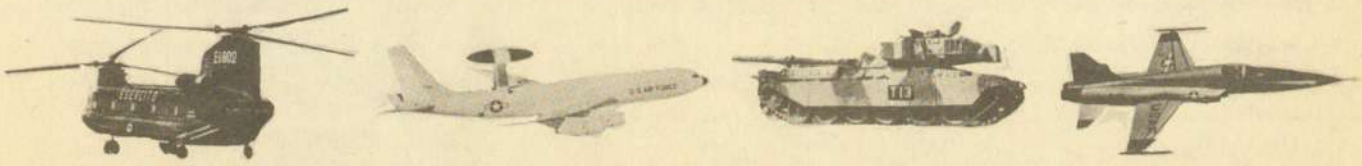
ووفق هذا المبدأ الذى يدين به كسينجر ، فان هذا الصراع لا تحكمه أية خلافات عقائدية أو فلسفات متصارعة ، أو على الاقل لا تمثل الجانب الرئيسى فيه ، وانما تحكمه نزعات التسلط والغلبة لدى أية دولة كبرى تعمل على تقوية نفوذها واضعاف نفوذ المعسكر المضاد لها ، وان المحك الذى تقف عنده الاطماع هو



محاكمة هيس وبداية الرعب المكارثى



جوشوا انكومو والمعسكر الغالب



التفوق العسكرى كل شىء

الخوف من القوة العسكرية فالحديث عن نوازع الخير خرافة ، لا شيء يوقف أطماع الانسان والدول الا خوف الردع العسكرى المجرد ٠ ومن هذا المنطلق فان التفوق العسكرى وحده هو صمام الأمان لا بديل عنه فى كل مكان وزمان ٠٠ وعليه فان مفاوضات الحد من الاسلحة ليست الا مساومة ذكية لكسب مزيد من المواقع الدفاعية والهجومية على حساب المفاوض الآخر أو على الاقل هكذا يجب أن ينظر اليها المفاوض الأمريكى ٠٠ وهكذا تمت من قبل على يديه ، حين قدمت تخفيضات الكونغرس للقوة العسكرية الأمريكية للمفاوض السوفيتى على أساس انها تنازلات يجب أن تقابلها تنازلات مماثلة ٠

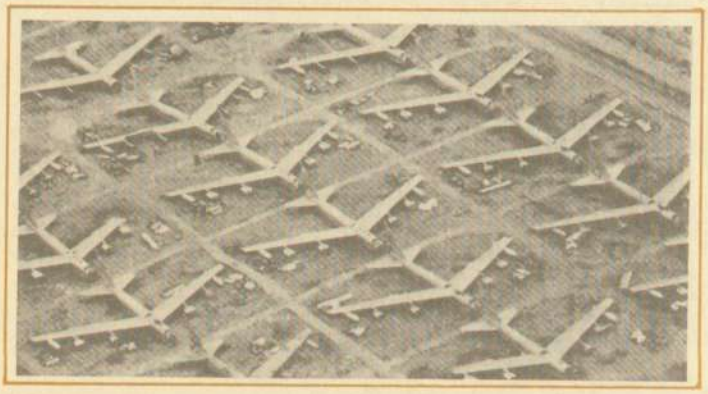
هذا الثقل الذى يلقيه كسينجر على مبدأ القوة العسكرية والذى كشفه حوار الايكونومست ليس جديدا على الرجل بل يمثل حجر الزاوية فى تفكيره ٠٠ فهو الذى أوعز بقصف كمبوديا من وراء ظهر الكونغرس وكان وراء قصف فيتنام ، يحكى عنه مؤلف الأيام الأخيرة كيف كان طربا جذلا وهو يطالع صورة هوة عميقة أحدثتها قنابل البى ٥٢ فى فيتنام . وكيف كان يحدث ايليوت رتشاردسون ان هذه الصورة ستجعل الدموع تطفر من عيني لى دوك ثو (المفاوض الفيتنامى) ٠٠ كما يحدثنا الكتاب كيف سخر كسينجر من مساعده انطونى لايك حين أبدى اعتراضا على سياسة القصف باعتبارها عملا لا أخلاقيا ولا انسانيا ، وكيف اتهمه كسينجر بعد نقاش ساخن حاد بأن نظرته الى الحرب نظرة لا تتسم بالرجولة ٠٠ بل يذهب فى فكرته هذه الى ما يتجاوز حدود العافية العقلية ٠٠ والعالم لا ينسى له حين قاده الى حافة حرب نووية ابان حرب أكتوبر ٧٣ مستغلا الجانب المظلم فى نكسون وانشغاله بوترجيت فى تمثيلية كيشوتية لم ير العالم لها مثيلا ، لا لأن أمريكا تعرضت لغزو أو مخاطر غزو ، بل لايقاف اقتراح يدعو الدولتين الكبيرتين للاشتراك بقواتهما لمراقبة تنفيذ اتفاقية وقف اطلاق النار التى كان يغرقها بتشجيع وايعاز منه الكيان الصهيونى ٠٠ وكيف وقف ليقول للعالم متبجحا والقوات المدججة بالسلاح النووى على أهبة الاستعداد :

« اننا نملك ـ كلانا ـ قوة نووية يمكن أن تقضى على البشرية ٠ ونحن ـ كلانا ـ نتحمل مسؤولية تفادى أية مواجهة تؤدى الى دمار حضارة الانسان » ٠

ليس النضوب فى العقيدة !

لا غرابة اذن أن يكون مرتكز قناعته كما أوردته هذه الأحاديث أن تقلص النفوذ الغربى العالى مرده فى المكان الأول والأخير ليس الى نضوب فى العقيدة والفكر والهدف وانما قرارات تخفيض اعتمادات التسلح وتقليص القوة العسكرية التى اتخذها الكونغرس تحت سيطرة القوى الراديكالية والديمقراطية وبخاصة





قاذفات البى ٥٢ التى أسعدت كسينجر



غضب لالغاء القنبلة



حافة الحرب النووية فى ٧٣



حين تنظر الدموع من عينى لى دوك ثو



معاكسة انقلابية

تحت ظلال حرب فيتنام وسخط الرأى العام المستنير على المؤسسة العسكرية الأمريكية التى بلغت تجاوزاتها حدا لا يمكن أن يستوعبها نظام ديمقراطى مهما عصبت عيناه عن الحقائق ٠

وفيلسوف هارفرد لا يقف عند حد الايمان بالقوة العسكرية لمجرد التحذير والتخويف كما قد يتبادر الى ذهن السذج الطيبين ولكنه برغم تجربة فيتنام يؤمن باستعمالها ٠٠ فهو مقتنع تماما فى جميع الاحاديث التى أدلى بها أن تجربة زائير وأثيوبيا وغيرهما ما كانت تحدث لو كان هنالك تدخل عسكرى مباشر فى أنجولا ٠ يقول للتايم ٠

« لا أصدق أن أمريكا تعجز عن ايقاف جيش كوبا وهو يحارب آلاف الاميال بعيدا عن أرضه ، ان مجرد القول بذلك اعتراف بالعجز والضعف ٠

بل انه يشتط فى ذلك ، اذ يرفض حتى مبدأ التريث والتروى قبل الاقدام على هذه الخطوة الخطيرة ، حين يؤكد فى حديثه للنيوزويك :

« ان على الانسان أن يوازن بين التأكد الكامل ، وعدم توفر المعلومات لاتخاذ قرار ما ، ذلك انه عندما يكون هنالك مجال واسع للعمل الفعال تكون المعلومات فى كثير من الاحوال غير متوفرة ، وعندما تتوفر بصورة كافية توضح الصورة يضمحل ويتلاشى مجال العمل ٠ والذين ينتظرون حتى يتأكدوا تماما يدفعون دائما ثمنا غاليا لهذا التروى الحذر » ٠

لم يدرك أبعاد القضية

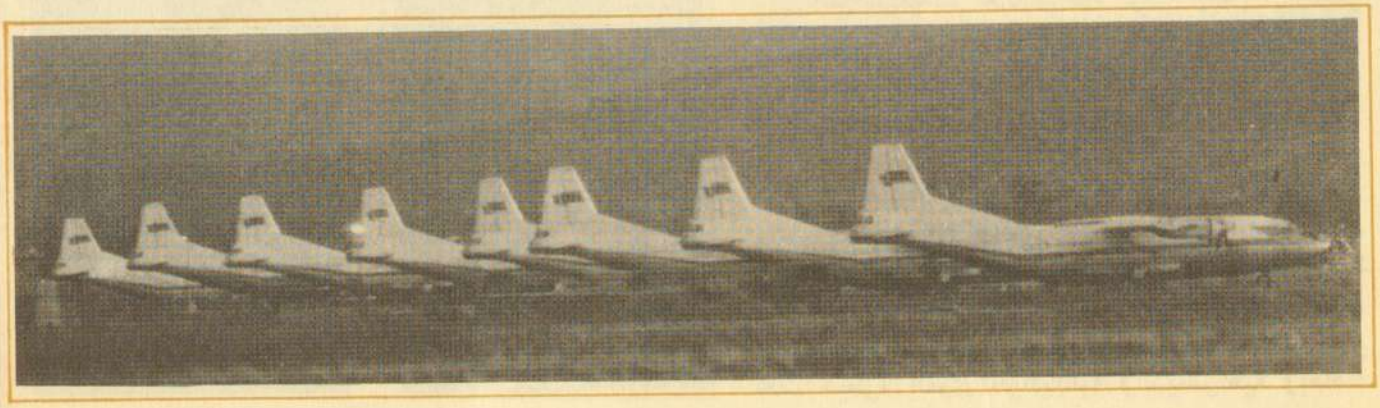
كيف استطاعت فكرة التدخل العسكرى أن تبقى راسخة هكذا فى ذهن الرجل بعد تجربة فيتنام المذهلة التى عاشها ، وعاناها الشعب الأمريكى بصورة مزقت اجماعه وكادت تطيح بالثقة فى هياكله الدستورية ؟ لقد ضاعت التجربة وتلاشت من ذهنه لأنه أصلا لم يدرك أبعاد القضية ولم يعن بالجانب الأخلاقى والمبدئى والدستورى فيها كان يراها عملية عسكرية محضة ٠٠ وهذا يفسر قوله للنيوزويك : « ان الاجانب بدأوا يتساءلون وينتقدون موقفنا من فيتنام فقط لأننا فقدنا الحرب » واقتناعه : « بأن هزيمة فيتنام هى مسألة أمريكية داخلية بحتة ٠٠ فقد كانت نتيجة حتمية لقرار الكونغرس بقطع مساعدته لفيتنام الجنوبية الى النصف فى الوقت الذى كانت فيه هانوى تتجاهل اتفاقاتها » ٠

أما كيف يتم هذا التدخل برغم رفض الشعب الأمريكى وممثليه فى الكونغرس للمبدأ ؟ فان أستاذ هارفرد يحتمى بالتاريخ ليعطينا منه درسا وعبرة فى تطويع الجماهير :

أن على السياسى أن ينفذ الى ما وراء التحليلات التى توفرها له أجهزته البيروقراطية ، وأن يكون قائدا لا مجرد صدى لرغبات الرأى العام ٠ فى عام ١٩٤٠ كانت أغلبية الشعب الأمريكى تفضل سياسة العزلة ومع ذلك استطاع روزفلت أن يوقظهم الى أخطار النازية وواجبهم الدولى فى مناهضتها ٠ ان الجرى وراء رغبات الجماهير يؤدى الى الكارثة ، والجمهور لا يغفر من يقوده الى الكارثة حتى وان فعل ذلك استجابة لرغبتها ٠ لقد كان تشمبرلين بطلا قوميا بعد ميونيخ ثم لعنته نفس الجماهير بعد سنة ونصف بسبب نتائج ميونيخ ٠

وبنفس هذا المفهوم الخالى من كل اعتبار أخلاقى أو مثل أو مبادىء عدا اعتبارات التفوق العسكرى يعزو انتكاسات الغرب الى الهجوم والتحقيقات التى تعرضت لها مؤسسات الحكم فى الولايات المتحدة وبخاصة رئاسة الجمهورية بسبب ووترجيت ووكالة المخابرات المركزية ٠

فهو يرى أن ووترجيت قد أثرت فى مركز الولايات المتحدة فى العالم وهذا حق ، ولكنه لا يلقى باللوم على من دنس منصب الرئاسة بارتكاب أعمال غير أخلاقية وغير ديمقراطية وغير قانونية وغير دستورية وهو الذى يفترض منه أن يحمى المثل الأخلاقية والديمقراطية وحكم القانون والدستور ، ولكنه يصب جام غضبه على أولئك الذين ارتأوا حماية القانون والدستور وسمعة الرئاسة ، باعتبار أنهم بفعلهم هذا قد مزقوا الجهاز التنفذى الأمر الذى أضعفه أمام الأعداء ٠٠ يتساءل



الطائرات السوفيتية فى أثيوبيا



روزفلت ايقظ الشعب الامريكى



تجربة ذائع

ثم تجربة البوبيا





اميرال تيرنر مدير الوكالة









فى النيوزويك :

« كيف نحارب أعداءنا ونحن نمزق انفسنا بانفسنا »

ويقول فى احساس بالتعالى على الآخرين :

« ان الامم الاخرى لم تدرك هذا الموقف ولم تفهم كيف تعمد أمة الى تحطيم جهازها التنفيذى » ٠

بعنى أن الذى حدث فى ووترجيت من خرق للدستور والقانون أمر عادى فى البلاد الاخرى ٠

وبنفس القدر لا يرى فى التجاوزات الخطيرة التى تكشفت عنها عمليات وكالة المخابرات المركزية من غزو وافساد للذمم وتخطيط للاغتيالات ، ما يبرر هذه الضجة أو يدعو الى تلك التحقيقات التى أجراهـا الكونغرس ولا يرى فى كل ذلك الا تحطيما لسـلاح كان يرهب الأعداء والخصوم ٠ مرة أخرى يصبح ارعاب الخصوم باية وسيلة وباى سلاح هو الاعتبار الأول والأخير ٠ الذى يهمـه بأن ما حـدث من كشف لأساليب الوكالة وأعمالها كارثة وطنية قللت من قدرات العمل السرى وبخاصة حين لا تصلح العمليات العسكرية ولا النشاط الدبلوماسى العادى ٠

حتى سياسة الدفاع عن حقوق الانسان !

وهو يعزو أسباب الضعف الغربى الى سياسة الدفاع عن حقـوق الانسان التى مارستها الادارة الامريكيـة الحالية كسلاح أشهر فى وجه الاصدقاء والحلفاء ممـا أضعف هياكلهم الداخليـة فى وجـه عناصر السخط والتذمر ٠ وهو بذلك يؤيد موقفه الثابت الذى لا يقيم أى اعتبار خارج اطار الصراع بين المعسكرين الكبيرين



ما يبكى كريسمه فورد وزوجته حين خلب الامل المرحو

والذى يحتم مناصرة النظم الصديقة بغض النظر عن كونها عنصرية أو فاسدة أو معتدية أو آثمة أو استبدادية ، ومن هذا المنطلق يرى أن الموقف المعلن الى جانب القوى المناهضة لحكم الاقلية البيضاء فى رودسيا وجنوب أفريقيا يقوى من احتمالات التصادم والحرب بين الاجناس ·· وقد حدد موقفه المبدئى من حقوق الانسان فى مقال نشرته صحيفة الابزيرفر البريطانية فى ابريل عام ١٩٧٨ بقوله :

● ان سياسة الدفاع عن حقوق الانسان يجب أن تهدف الى تقوية الاهداف الثابتة والالتزام المسؤول للشعب الأمريكى ويتحتم ممارستها فى اطار التقدير الواقعى للوضع العالمى وليس كعلاج سحرى لمصاعب التجربة المعاصرة وهفواتها ··

وعلى الأمريكيين أن يدركوا أنهم يخدمون قضية الحرية بتقوية الأمن العالمى وذلك بالمحافظة على الروابط مع البلدان التى تدافع عن استقلالها ضد الاعتداء الخارجي وتكافح ضد الفقر حتى ولو كانت نظم الحكم الداخلية فيها تختلف عنها فى أمريكا » ·

هذا الموقف السياسى الساخر الخاوى من كل اعتبار أخلاقى ينبع من طبيعة الرجل وتكوينه ، يحمل بذرتها فى نفسه منذ أن كان طفلا صغيرا يعيش تحت ظل الاضطهاد النازى ، يصفه مرءوسوه فى البيت الابيض ، ان نفسيته كانت تزدهر وتتفتح فى جو المشاكل والهستيريا والخوف والارتباك · يصرخ فى وجه سكرتيريه ، ويجد متعة فى اهانة مساعديه وتحقيرهم · يحكى عنه مؤلفا « الأيام الأخيرة » انه أبعد نائبه هيلموت صونيفلت من صورة تذكارية قائلا له « ابتعد أنت يا هال ، فانت لست مهما بهذا القدر » وكان يصف لمرءوسيه نكسون بانه انسان منعزل ، منعتم يميل الى السرية ويعانى من شعور الاضطهاد ، فيدركون أنه انما يصف نفسه بهذه الكلمات ·

الديبلوماسية فن الغش

كان يفهم الدبلوماسية بانها فن الغش والخداع هكذا نصح مساعديه فى البيت الابيض :

« ان مشكلتكم يا محللى الاحصائيات والأخبار انكم أمناء أكثر مما يجب ·· ان الذى تقومون به ليس عملا شريفا نظيفا يقوم به رجال أمناء · لا تعتقدوا اننى كذلك ولا أحب أن تكونوا أنتم كذلك ·

وفى مرة كان يحدث مستمعيه فى اسرائيل عن حيل المفاوضات قال لهم :

« ان التشابه بين المفاوضات فى فيتنام والشرق الاوسط أن الولايات المتحدة ـ كاسرائيل فى نهاية عام ٧٣ ـ كانت فى موقف ضعف كان كل شىء ضد الادارة فى واشنطن ، الرأى العام ـ الصحافة الكونغرس وكان من الواضح أن أمريكا ستضطر آجلا أو عاجلا للخروج من فيتنام كانت المشكلة هى كسب الوقت ، وكان علينا أن نعمل على ارهاق الجانب الآخر للحصول على اتفاقية بشروط أحسن · وكانت الحيلة سهلة أن يكون لك دائما اقتراح متقدم على اقتراح خصمك وكل اقتراح بديل يأتى من جانبه تقابله أنت باقتراح جديد تماما وهكذا تتأكد دائما بأن اقتراحك سيحظى بالدراسة والنقاش ·· وبالاضافة الى ذلك لعبت هانوى فى أيدينا حين بدأت هجوما · أتاح للولايات المتحدة مبررا لقصفها مما أرهقها أكثر وأكثر ·

بهذا المفهوم المكيفلى اللاأخلاقى كان يمارس الدبلوماسية كما تكشفها نوادر وحكايات « المحادثات السرية لهنرى كسينجر » لماتى جولان ·· يحدثنا كيف أنه أكد للسفير الاسرائيلى بأن رحلته المفاجئة لموسكو ابان حرب أكتوبر لا ترمى للاتفاق على وقف اطلاق النار وانما ترمى لتطمين السوفيت واعطاء اسرائيل يومين أو ثلاثة أيام لتعزيز موقفها العسكرى وانه سيعمد الى تأخير المحادثات فور وصوله مطار فانكوف فى موسكو بحجة انه متعب من الرحلة وعند عودته عن طريق اسرائيل سألهم كم تحتاجون لتحسين مواقعكم فلما أجابوا انهم يحتاجون الى ثلاثة أو أربعة أيام أجاب : أهذا كل ما تطلبون ·· ليس هنالك اشكال اذن فوقف اطلاق النار فى فيتنام لم ينفذ



مائى جولان مؤلف المحادثات السرية

فى الوقت المتفق عليه » أى انه كان يشجع الاسرائيليين على نقض اتفاقية اطلاق النار أو تحويلها الى مصلحتهم ·

هذا المفهوم الساخر

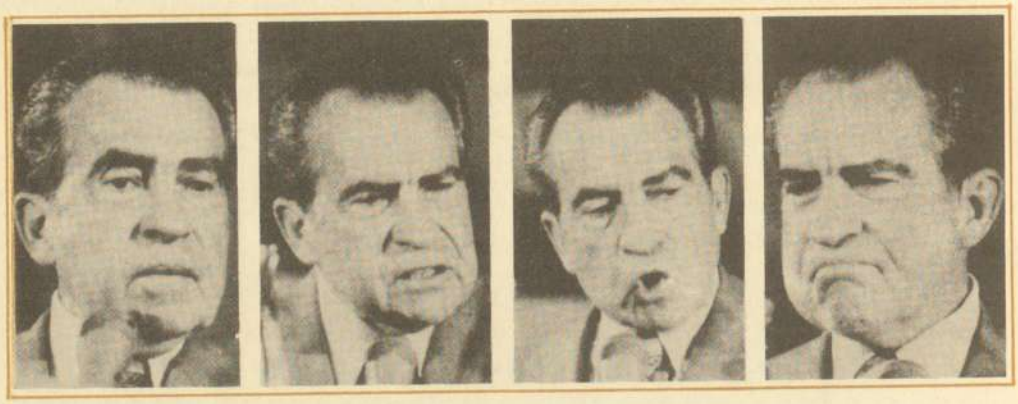
كان شديد السخرية لا يؤمن بالنوايا الطيبة للانسان ويعتقد أن كل اتفاق هو مجرد ألفاظ لا تقدم ولا تؤخر · يذكر مؤلف « المحادثات السرية » عندما قال له ايجال آلون بأن وجود المراقبين الدوليين لم يمنع حرب ٦٧



احدهم يبيع النفط سرا

نهاية سياسى





كيف نظر اليه كسينجر نظرة الاستاذ الذى ينظر الى تلميذ بطىء الفهم « ولكن يا سيدى اذا أراد أحد الجانبين العرب فستكون هنالك حرب بوجود قوة دولية أو عدمها ـ كل الذى يستفاد منه قوة الرأى العام وانذار مبكر بنوايا عدوانية » وحين أصرت اسرائيل أن تتضمن الاتفاقية نصا بانهاء حالة الحرب قال كسينجر فى غير اكتراث :

« انه مطلب يستحيل تحقيقه وهو على أى حال لا معنى له وانني كمؤرخ تعلمت ان كل الحروب قد نشبت بين دول فى حالة سلام ولم أسمع بحرب نشبت بين دول فى حالة حرب » .

كذلك كان رأيه فى الدول والناس ، فقد أكد مرة لمضيفيه فى اسرائيل انه لا يجد مشكلة فى ترتيب الأمور مع السكرتير العام للأمم المتحدة وذلك بمدحه حتى يجف حلقه .

هذا المفهوم الساخر فى الفكر والممارسة السياسية ليس ظاهرة ينفرد بها سياسى معين فى هذا المعسكر أو ذاك ، ولو كان ذلك ما شغلنا به ـ لكنه مفهوم يتصل بلب الفكر الصهيونى وممارسات السياسة الاسرائيلية التوسعية أكان ذلك فى المجال الدبلوماسى أو العسكرى ، وليس من قبيل الصدف أن يشترك فى هذا المفهوم السياسى ساسة مثل ولسون وجرمى ثورب ونكسون لا يجمعهم الا تأييدهم المطلق للكيان الصهيونى .. كلهم لحق بهم العار .. أحدهم ظل يخدع بلاده والعالم ويبيع النفط سرا ليطيل عمر حكم عنصرى لا أخلاقى فى روديسيا ، والثانى يواجه محاكمة فى قضية أخلاقية اعتبرت فضيحة القرن ، والثالث أنهى حياته السياسية مطرودا من أمته .

وان كان كسينجر قد نسى شيئا هاما فى قائمة مسببات الضعف فهو هذا المفهوم الصهيونى اللاأخلاقى الذى يعتنقه وهؤلاء ، والذى يحاول أن يحط من سياسات الغرب لأنه ينتزع من صراعها كل القيم الروحية والخلقية النبيلة التى تستحق أن يدافع من أجلها الانسان ..

د . محمد ابراهيم الشوش

العدد القادم

مشاهد أيضًا من هارفارد — جمال محمد أحمد

البيروقراطيّة بين الوهم والحقيقة — حسن أبشر الطيّب

ثلاث كلمات عربيّة — صلاح عبد الصبور

الناس والمؤمنون — د. صالح الشمّاع

بين الحقيقة والتنجيم — د. حافظ الجمالى

دولة قطر
وزارة التربية والتعليم

إعلان رقم ٢ لسنة ١٣٩٩ هـ

تعلن عن حاجتها لشغل الوظائف التالية بادارة الصحة المدرسية ابتداء من العام الدراسي القادم ١٤٠٠/٩٩هـ (١٩٨٠/٧٩م) الموافق ١٥ من سبتمبر (أيلول) ١٩٧٩ ، وبموجب الشروط التالية :

أولا : الأطباء

التخصصات المطلوبة

١ ـ طبيب تقويم أسنان

المؤهل العلمي :

(أ) بكالوريوس طب وجراحة الاسنان ٠

(ب) دكتوراه فى تقويم الأسنان ٠

مدة الخبرة فى مجال التخصص :

لا تقل عن عشر سنوات فى مجال التخصص

بعد الحصول على الدكتوراه ٠

● الراتب الشهرى لهذه الوظيفة بالريال القطري (٧٠٠٠ ـ ٨٠٠٠) وبراتب أساسي مبدئي وقدره (٧٠٠٠) ريال فى الشهر ٠

٢ ـ طبيبة أمراض نسائية

المؤهل العلمي :

(أ) بكالوريوس طب وجراحة

(ب) دبلوم دراسات عليا فى مجال التخصص ٠

مدة الخبرة فى مجال التخصص :

لا تقل عن خمس سنوات فى مجال التخصص
بعد الحصول على الدبلوم

● الراتب الشهرى لهذه الوظيفة بالريال القطري (٣٥٠٠ ـ ٤٢٥٠) وبراتب أساسي مبدئي وقدره (٣٥٠٠) ريال فى الشهر ٠

٣ ـ طبيب وطبيبة أسنان

المؤهل العلمي :

(أ) بكالوريوس طب وجراحة الأسنان ٠

(ب) دبلوم دراسات عليا فى التخصص ٠

مدة الخبرة فى مجال التخصص :

لا تقل عن خمس سنوات فى مجال التخصص ٠

● الراتب الشهري لهذه الوظيفة بالريال القطري (٣٢٠٠ ـ ٣٥٠٠) وبراتب أساسي وقدره (٣٢٠٠) ريال فى الشهر ٠

كما تمنح بالاضافة الى الراتب الشهرى ما يلى : ـ

(أ) علاوة بدل طبيعة عمل بمعدل (٢٠٪) من الراتب الشهري

(ب) علاوة بدل تنقل بمعدل (٦٠٠) ريال فى الشهر

(ج) سلفة مقدارها (١٥٫٠٠٠) ريال لشراء سيارة ويسدد هذا المبلغ على أقساط شهرية ٠

ثانيا : أخصائيـة نفسـية

المؤهـل العـلمي :

(أ) ليسانس آداب قسم علم نفس

(ب) دراسات عليا فى علم النفس الاكلينيكي ٠

مدة الخبرة فى مجال التخصص :

لا تقل عن ثلاث سنوات فى مجال اختبارات الذكاء والقدرات الشخصية كما تمنح بالاضافة الى الراتب الشهري ما يلي : ـ

(أ) علاوة بدل تنقل بمعدل (٦٠٠) ريال فى الشهر ٠

(ب) سلفة مقدارها (١٥٫٠٠٠) ريال لشراء سيارة ويسدد هذا المبلغ على أقساط شهرية ٠

ثالثا : فنيون بادارة الصحة المدرسية

الوظائف المطلوبة :

١ ـ محلل مخبري ٢ ـ مساعد صيدلي

٣ ـ ممـرض ٤ ـ ممرضـة

المؤهـل العـلمي :

(أ) الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها ٠

(ب) دراسة فى التخصص المطلوب ٠

مدة الخبرة فى مجال التخصص :

لا تقل عن ثلاث سنوات فى مجال التخصص بوحدات الصحة المدرسية أو بالمستشفيات الحكومية ٠ بالنسبة لوظيفة (ممرض) تقبل طلبات حملة الشهادات الاعدادية العامة مع شهادة دراسة فى التمريض ، أما بالنسبة لوظيفة (ممرضة) فلابد أن يكون المؤهل شهادة تمريض أو دبلوم الزائرات الصحيات الاجتماعيات ٠

شـروط عامـة

١ـ يمنح من يقع عليه الاختيار لشغل احدى هذه الوظائف كافة المزايا الملحقة بالوظيفة كالأجازة السنوية والسكن المجاني المؤثث بصورة مناسبة فى حالة توافره لـدى الدولة أو علاوة بـدل السكن ونفقات السـفر المجانى بالدرجة السياحية لـه ولزوجته ولثلاثة من أولاده دون الثامنة عشرة ميلادية ومكافاة نهاية الخدمة وعلاوة بدل التنقل والعلاج الطبى المجانى ، وذلك كله طبقا للقواعد المقررة بقانون الوظائف العامة المدنية ولائحته التنفيذية بدولة قطر ، كما سيتم ايضاح هذه المزايا لكل وظيفـة عنـد التعاقد ٠

٢ ـ تقـدم الطلبات باسم وكيل وزارة التربيـة والتعلم ـ الدوحة ـ قطر ـ ص٠ب/ ٨٠/ ويذكر فيها : الاسم الكامل ، الجنسـية ، مكان وتاريـخ الولادة ، الديانة ، المؤهلات العلمية ومدة الخبرة ، الوضع الاجتماعى (أعزب ـ متزوج) والعنوان الكامل ٠

٣ ـ يلصـق بالطلب صورة شخصية لمقـدم الطلب مقاس (٥ × ٦) سم ، كما يرفق بالطلب صور عن شهادات المؤهـلات العلميـة والخبرة وهى غـير قابلة لاعادتهـا لصـاحبها ، على أن يكون مستعدا لابراز الشهادات لهذه المؤهلات والخبرات فور طلبها ٠ ويكتب على زاوية الملف (طلب وظيفة بادارة الصحة المدرسية) اعلان رقم (٢) ٠

هذا وسوف لا يلتفت الى الطلبات التى وردت قبل هذا الاعلان ٠

٤ ـ آخر موعد لقبول الطلبات (خلال شهر واحد من تاريخ نشر الاعلان) ٠

دولة قطر
وزارة التربية والتعليم

إعلان رقم ٣ لسنة ١٣٩٩ هـ

تعلن وزارة التربية والتعليم عن حاجتها لمدرسين ومدرسات للعام الدراسى القادم (٩٩ / ١٤٠٠هـ) (٧٩ / ١٩٨٠م) ويفضل من لهم ارتباطات أسرية بمقيمين فى دولة قطر ويتعهدون بتأمين السكن اللازم لهم ٠

والتخصصات المطلوبة كما يلى :

أولا : مدرسون ومدرسات بالمرحلتين الثانوية والاعدادية ، والتخصصات المطلوبة هى :

الوظيفة	المؤهل والتخصص
١ ـ مدرس ومدرسة علوم شرعية	ليسانس شريعة أو ليسانس أصول الدين للمدرسين وليسانس الدراسات الاسلامية أو دار العلوم للمدرسات ٠
٢ ـ مدرس ومدرسة لغة عربية	ليسانس آداب لغة عربية أو ليسانس آداب وتربية لغة عربية أو دار العلوم ٠
٣ ـ مدرس ومدرسة لغة انجليزية	ليسانس آداب لغة انجليزية او ليسانس آداب وتربية لغة انجليزية ٠
٤ ـ مدرس ومدرسة رياضيات حديثة	بكالوريوس علوم تخصص رياضيات حديثة أو بكالوريوس تربية تخصص رياضيات حديثة ٠
٥ ـ مدرس ومدرسة علوم	بكالوريوس علوم تخصص طبيعة (فيزياء أو كيمياء) أو بكالوريوس علوم وتربية تخصص طبيعة (فيزياء أو كيمياء) ٠
٦ ـ مدرس ومدرسة تربية فنية	بكالوريوس كلية الفنون الجميلة تخصص رسم أو زخرفة أو أشغال ٠
٧ ـ مدرس ومدرسة تربية رياضية	بكالوريوس المعهد العالى للتربية الرياضية وخبرة فى أحد التخصصات التالية : كرة سلة أو طائرة أو يد أو العاب قوى أو جمباز أو مبارزة ٠
٨ ـ مدرس تاريخ وجغرافيا	ليسانس آداب تخصص تاريخ أو جغرافيا أو ليسانس آداب وتربية تخصص تاريخ وجغرافيا٠
٩ ـ امين وامينة مكتبة	ليسانس آداب مكتبات ووثائق ٠
١٠ـ مشرف ومشرفة اجتماعية	بكالوريوس خدمة اجتماعية وخدمة فى المجال التربوى بالمدارس الحكومية لا تقل عن ثلاث سنوات ٠
١١ـ محضر مختبر ومحضرة مختبر	دبلوم المدارس الثانوية الصناعية ودورة تدريبية فى المختبرات وأن يكون له خبرة لا تقل عن خمس سنوات بالعمل فى مختبرات المدارس الحكومية ٠
١٢ـ مدرس تربية مسرحية للتدريب فى عدد من المدارس مختلفة المراحل	بكالوريوس المعهد العالى للفنون المسرحية قسم القاء وتمثيل على أن تكون له خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات فى تدريب المسرح المدرسى واقامة حفلات المدارس مع احضار برامج وشهادات تثبت ذلك ٠

١٣ـ مدرسة تربية نسوية	بكالوريوس اقتصـــاد منزلى تخصص تدبير منزلى أو خياطة وتفصيل •

ثانيـا : مدرسـون للمرحـلة الابتدائية والتخصصات المطلوبة هى : ـ

الوظيفـــــة	المؤهل والتخصص
١ ـ مدرس علوم شرعية ولغة عربيـــة	دبلوم معلمين (سنتان بعـــد الثانوية العـــامة أو خمس سنوات بعد الاعـــدادية تخصص علوم شرعية أو لغة عربية) •
٢ ـ مدرس لغة انجليزية	دبلوم معلمين (سنتان بعـــد الثانوية العـــامة أو خمس سنوات ، بعد الاعدادية تخصص لغـة انجليزية) •
٣ ـ مدرس رياضـيات وعلوم	دبلوم معلمين (سنتان بعـــد الثانوية العـــامة أو خمس سنوات بعد الاعدادية العـــامة تخصص رياضيات وعلوم) •
٤ ـ مدرس تربية فنية	دبلوم معلمين (سنتان بعد الثانوية أو خمس سنوات بعد الاعدادية تخصص تربية فنية) •
٥ ـ مدرس تربية رياضية	دبلوم معلمين (سنتان بعد الثانوية أو خمس سنوات بعد الاعدادية تخصص تربية رياضية) •

شـــروط عامـــة

١ ـ يشترط فى المتقدم لهذه الوظائف أن يكون لديه خبرة بعد التخرج لا تقل عن ثلاث سنوات فى مدارس حكومية رسمية •

٢ ـ أن لا يزيد عمره عن أربعين عاما •

٣ ـ الراتب : ـ يحدد وفقا لسلم الدرجات والرواتب المعمول به على ضوء المؤهل والخبـــرة •

٤ ـ العقد : لمـدة ثلاث سنوات تبدأ من ١٥ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٩ م قابلة للتجديد من سنة الى أخرى ويخضع لفترة تجربة مدتها سنة واحدة •

٥ ـ اثبات اللياقة الطبية قبل مباشرة العمل •

٦ ـ السكن : على مسئوليته ومعرفته الخاصة لمن لـه ارتباطات أسرية ، وتدفع لـه علاوة السكن المقررة ، ويؤمن سكن أعزب فقط لمن ليس لهم ارتباطات أسرية بدولة قطر •

٧ ـ أن يقبل المتعاقد معه العمل فى أى جهة من مدن وقرى دولة قطر •

٨ ـ يشترط فى المدرسة أن يكون لهـا زوج أو محرم شرعى فى قطر ويجب أن يتضمن الطلب اسم الزوج أو المحرم ونوع قرابته ومكان عمله وعنوان اقامته فى قطر •

تقدم النماذج الخاصة بطلبات العمل باسم وكيل وزارة التربية والتعليم ـ الدوحة ص•ب (٨٠) وخلال شهر واحد من تاريخ نشر هـــذا الاعـــلان ويكتب على الطلب رقم الاعـــلان •

هذا وبامكان من تنطبق عليهم شروط هذا الاعلان الحصول على نماذج طلبات العمل من ادارة الموظفين بهذه الوزارة كما يجب على المتقدم أن يلصق بالطلب صورة شخصية لـه مقاس (٥ × ٦) وكذا ارفاق صور عن المؤهلات العلمية الحاصل عليها والخبرات • على أن يكون مستعدا لابراز الشهادات الاصلية لهذه المؤهلات والخبرات فور طلبها ، وان كل طلب غير مستوف لهذه الشروط سيهمل وسوف لا ينظر الى الطلبات التى وردت قبل هذا الاعلان •

الرّايـــة

جريدة يوميّة سياسيّة جامعة

صوت جديد في الصحافة العربية

- تعبير صادق عن الموقف العربيّ الواحد في قضايا المصير
- رأي حرّ مستقلّ
- خبر صادق أمين
- أقلام عربيّة لامعة
- صور حيّة وتحقيقات عالميّة
- شباب جديد في التفكير والتعبير

الرايـــة

جريدة كلّ مواطن عربيّ

تصدر عن مؤسّسة الخليج للنشر والطباعة
ص.ب ٣٤٦٤ - الدوحة . قطر . برقيًا: الرّاية . الدّوحة
هاتف ٣٢١٢٣٠-٢٥٩٦٩ - ٢٥٩٤٣

انتظرها قريبًا

مدير التحرير
رجاء النقّاش



كل شئ للكبار

الدولة للكبار ...

ولذلك فان كل شيء للكبار ... دور السينما ... المكتبات .. الصحف والمجلات .. متع الشاطيء وصيد السمك .. المقاهى والمطاعم والنوادى .. نعم .. كل شيء للكبار ..

لم يترك الكبار للصغار شيئا سوى افلام الكارتون والايسكريم وبرامج الاطفال الهزيلة التى تختنق بها شاشات التلفزيون ومجلات باهتة تمجد السوبرمان والآلة بدلا من أن تعلمهم كيف ينفخون عجلة الدراجة التى يركبونها وكيف يحصلون على ماء نقى قابل للشرب من ماء البحر ...!

ولذلك يخرج أطفالنا الى الحياة مهزوزين من الداخل منخورين حتى العظم علما وثقافة .. وشخصية .. وحين يكبرون ينضمون الى قافلة القطيع الكبير ليسيروا عبر التيه وسط دهاليز الجهل لا يميزهم عن أطفال العالم سوى ملابسهم الانيقة وخواتم الالماس التى تلمع فى اصابعهم .. ومال كثير ينفقونه فى كباريهات لندن وشاليهات سويسرا وسيارات الرولزرويس والكاديلاك .

وربما كم كلمة اجنبية يلوكونها بمظهرية طاووسية لا تعنى فى النهاية سوى أنها دلالة جهل مركب يتجاوز المخبر الى المظهر ..!

وتعال الى ما تبثه محطات التلفزيون ..

محطات التلفزيون عندنا ما زالت تتعامل مع الطفل كما كانت تتعامل معه جداتنا مع فارق بسيط ... هو انها حولت مفاهيم جداتنا وأخيلتهم الى صورة ولون .. فما زالت مقدمات البرامج يسألن الطفل : فى أى صف أنت .. ماذا تحفظ من أناشيد .. و .. و .. وشاطر صفقوا له ..!

والنتيجة هروب الاطفال من البرنامج الذى خصص لهم وتحولهم الى (الرجل الوطواط) و (المرأة الحديدية) و (الرجل المائى) و (كوجاك) حيث تتشكل مفاهيمهم عن الحياة وعن الناس وحيث تتحول هوة المتر الى هوة الميل بينهم وبين أطفال العالم ..!

كثيرون منا شاهدوا برامج الاطفال التلفزيونية فى أنحاء متعددة من العالم .. وكثيرون يدركون أن معدى هذه البرامج هم خيرة المثقفين والمعلمين وبعضهم أساتذة فى الجامعات .. بل ان بعضهم يحملون القابا علمية عالمية .. هؤلاء فقط قادرون على التعامل مع الاطفال .. أما هواة المظهرية التلفزيونية صنف (شاطر صفقوا له) فعملية تجهيل رهيبة لا يمكن أن تخلق من رجل الغد سوى انسان مهزوز يعيش فى غربة دائمة مع نفسه ومع الحياة ..

وما يقال عن التلفزيون يمكن أن يقال عن مدارسنا. فنحن نختار لتعليم أطفالنا المتواضعين علما المتواضعين ثقافة - لكيلا نقول الجهلة - ليخلقوا من أطفالنا اناسا يستشعرون قيمة الجهد وقيمة الوقت وميزة العلم .. وتصبح النتيجة أن مدارسنا تخرج لنا نسخا كربونية رديئة لكتاب رديء .. جهلا منا بأن عالم الطفل ليس هو ذلك العالم البسيط المحصور فى ١ + ١ = ٢ وأن عدد أصابع الدجاجة ٣ أو ٤ - لا أدرى - وأن الفرق بين الديك والدجاجة هو أن للديك عرعورا أحمر .. الى آخر هذه التفاهات - التى أطلقوا عليها فى مدارسنا علوما - والتى لا تضيف الى معلوماته ومشاهداته اليومية جديدا .. بل ربما جعلته ينفر أكثر من المدرسة لأنها تعلمه البديهيات التى يراها كل يوم والتى يعرفها حق المعرفة ..

مثل هذه المناهج التى ينفق نصف عمره فى تعلمها تخرج من ذاكرته تماما عندما ينتقل من مرحلة الطفولة الى مرحلة متقدمة من العمر .. وبذلك يكون كل الجهد الذى بذل والمال الذى أنفق فى سبيل تعليمه عملية استثمارية خاسرة نتيجتها .. صفر ..!

ليس ذلك وحده هو السيىء فى الامر .. ولكن أسوأ من كل ذلك أننا ما زلنا ننظر الى عالم الطفل على انه عالم بسيط لا ألغاز فيه ولا أسرار وأن أى واحد منا - مهما كانت ثقافته - يستطيع أن يلجه بسهولة وأن يفهم أسراره .. بل وأن يعطى نفسه فيه حق المعلم والقائد والمربى .. بينما حقيقة الامر أن هذا العالم هو السر الاكبر فى مشوار الحياة وعلى فهمه وفك رموزه تتشكل خطواتنا فى طريق الحياة .

وتعال نلقى نظرة على ما نسميه - زورا - بمجلات الاطفال عندنا .. المأساة هنا مزدوجة .. فبقدر ما هى مأساة للطفل الذى يتلقى هذا السقط من الافكار الضبابية عن عالم لم يتعرف عليه ولا يحس به فانها أيضا مأساة أولئك الذين يصدرون هذه الصحف من طراز (تان تان) و (سوبرمان) وكل هذه التشكيلة التجارية الرخيصة التى ينحدر مستواها حتى ليظن المرء أن هناك مؤامرة يحيكها بعضهم لتشويه عقول أطفالنا وتخريب مداركهم .. عمدا ومع سبق الاصرار ..!

منذ حرب ٦٧ ومأساة الانسان العربى الذى طحنت فيه قدرته على أن يتشامخ .. منذ ذلك الوقت والكتاب والمفكرون يطرحون قضية هذا الانسان بحثا وتنقيبا وتحليلا فى محاولة للوصول الى (لغز) الانهيارات التى تتفاعل فى داخله .. ولكن أحدا منهم لم يقترب من نقطة الضوء فى هذه القضية .. قالوا انها الاتكالية التى أصبحت جزءا من شخصية العربى هى السبب .. وقالوا ان المسافة الحضارية بين هذا الانسان وبين نظيره فى العالم المتقدم هى السبب .. وقالوا ان الانسان العربى لا يقرأ ولذلك فان قدرته على استيعاب عبر التاريخ محدودة .. قالوا ذلك وقالوا أشياء كثيرة لعلها كلها كانت قوية فى الحقيقة ولكنها لم تكن كل الحقيقة .. وكل الحقيقة هو أن مأساة الانسان العربى تبدأ معه منذ طفولته .. منذ البواكير الاولى لخروجه الى هذا العالم .. مأساته اننا لم نتعرف بعد الى اللغة التى نستطيع أن نتفاهم بها معه .. ولذلك عاش بيننا ومعنا غريبا معزولا يرى الدنيا من حوله تمور ولكنه لا يرى الناس يعقلون بهذا الذى يمور من حولهم .. فتزداد غربته .. ووسط هذا التيه لا يجد ما يعوضه عن هذه الغربة سوى اقتناء السيارات الفارهة والاحذية اللامعة وممارسة أردأ انواع القراءة مع مجلات رخيصة من طراز سوبرمان وتان تان .. حتى اذا كبر مارس قراءة مجلات الجنس بحضور يعجب عنه حقيقة نفسه ..

وفى النهاية يتحول الى مواطن ليس مسلوب الشخصية فقط .. ولكنه بسلبيته وعجزه يشكل واحدا من أكبر عوائق النمو والانطلاق لهذه الامة المنكوبة المقهورة ..!

ويا أيها القوم ...

فى عالم الطفل - وما أكثر الاعوام التى مررنا بها دون أن نهتم فيها بغير القشور - لا ينبغى لنا أن نمارس الكذب مع أنفسنا ومع أطفالنا فنزعم باننا عبر برامج التلفزيون الهزيلة وعبر برامج الاذاعة الشاحبة قد أدينا واجبنا تجاه الطفل .. وانه ليس مطلوبا منا أكثر من ذلك ..!

ان ما ينبغى أن نتعلمه ونحن نحتفل مع العالم كله بعام الطفل هو أن نتخلى عن استاذيتنا وعن غرورنا وأن نخلع رداء الادعاء .. وبعدها أن (ننزل) الى عالم الطفل لنتعلم منه .. قبل أن يتعلم منا .

وأول درس ينبغى أن نتعلمه فى مدرسة الاطفال هو : كل شيء للصغار .. والقليل فقط للكبار ..!

على سيار



جمال محمد أحمد

مشاهد أخرى من هارفارد

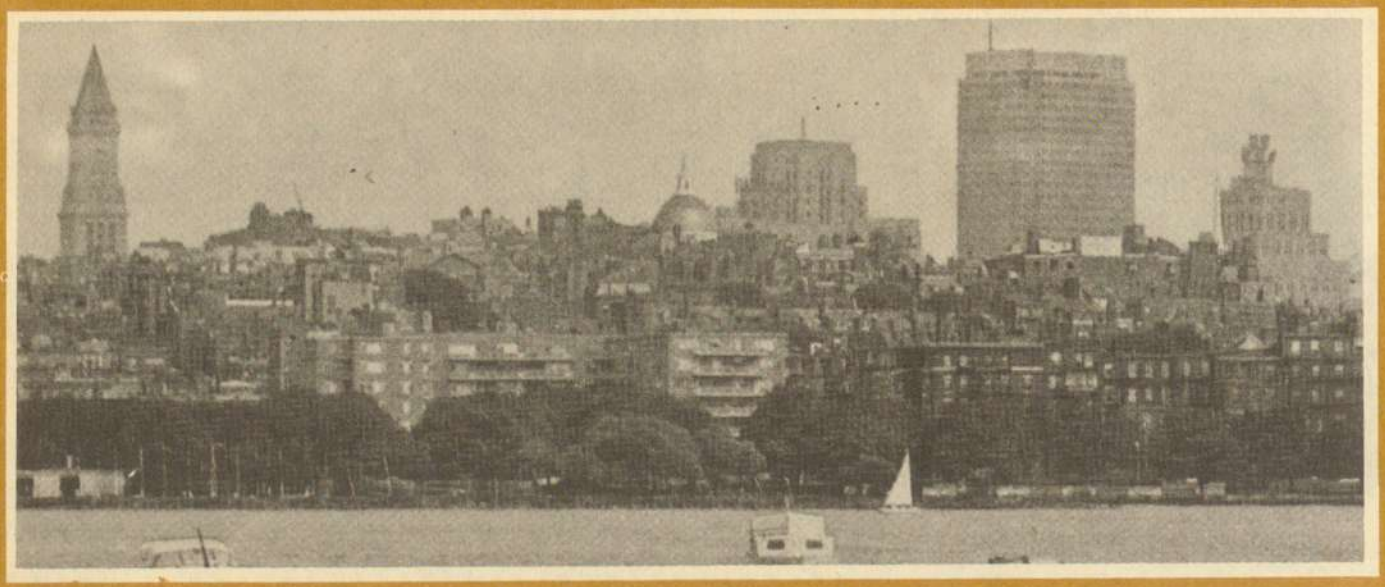
- في الطابق السادس عالم قضى خير عمره مع ابن خلدون وفلاسفة الإسلام
- ما رأيت كفاءات باسمة كهذه الكفاءات . ولا صبرا على الدقائق كذاك الصبر
- حين بدا لي أن صاحبنا فرغ من إصلاح الولايات المتحدة بمحاضراته!

للامكنة شخصياتها ، سماتها كما للناس · كلما وقعت عيناى على المحطة الوسطى في الخرطوم هذه الايام ، اكاد بوجهي أشيح عنها · خرجت صورتها في الذهن يد التعبير منذ سنوات قليلة عبرت شارع الرشيد في بغداد ، فاذا بي احن لايامها الاولى ، ازدهارها الجديد عواء في الاذن · يد التعمير لن تبقي شيئا من مذاق ميدان التحرير في القاهرة · ما اعرف ان كان هذا هو الذي يحسه الناس من أشباه مزاجي وهم يدخلون ميدان هارفارد من جانبها الشرقي حيث الكنائس التي رأيت قبالة حدائق كمبردج ، يمينهم مقابر بعيد ان تبقيها يد التعمير بعد سنين ، يسيرون لحظة يقفون لحظات امام حوانيت صفت صفا لاصقة بسينما ، خزانة مصرف ، جنبها معلم من معالم الساحة ، صفوف الداخلين ترتطم بصفوف الخارجين يحملون ما اشتروا من «التعاون» مخزن من المخازن المعروفة في القارة الامريكية، تشتري الدبابيس والقمصان والطواري والكتب وحقائب اليد ومعدات الانزلاق والاسطوانات وتحسب نفسك ان كنت زائرا أول مرة ان المدينة اجمع هناك الرجال هناك والنساء والقطط والاطفال · العيون تحدق في الرفوف والمعلقات ، كأنها سترفع من على أرضنا بعد لحظات لكني ما كنت زائرا أول مرة · كنت أسائل نفسي عن صورة هذه الساحة قبل سنين ،وانا اعبر الطريق من لدي « التعاون » لمحطة الترام تحت الارض وهو طريق عرضه من ناحيتي هذه لا يعدودقيقة · تتلوى تصل الى الرصيف لدى محطة الترام في دقائق كأنها ساعة ، لتصل التجربة نفسها تعبر الطريق ، لتصل مدخلا من المداخل الكثيرة لساحة هارفارد ، حيث تجدك في قلب الجامعة · تتداخل الحدائق فيها والممرات الصغيرة، وتأتيك عطرة رائحة الشباب يسرعون من محاضرة لاخرى ، ويلتقطون طريقهم بين زوار هارفارد الذين لا يقعدهم عن زيارتها ثلج الشتاء أو وهج الشمس في الصيف ·

تقتعد صدارة بيوت الطلاب ممسك بعضها ببعض . مطله كلها على حدائقها واشجارها ، تفصل كل بيت عن اخيه ساحة صغيرة على مقدار ما تحميك من البرد او القيظ وانت تعدو لشقة صديق في البيت قبالتك، كنيسة تطل عليها جميعا تراها ، قبلها المستديرة استدارة كنائس الاوكرين · تنافسها الصدارة مكتبة فايندر . مكتبة الجامعة الاولى ، بل واحدة من اكبر مكتبات الجامعات ولا ريب · تطل فايندر على الساحة اطلاله الشيخ المهاب · كل حجر في حائطها السميك ، يشير لماض يقترب الان من ثلثمائة سنة ، تصقله يد الحذق صقلا كل حين ، وتدخلها من بابها على الساحة أو بوابتها من لدن ميدان هارفارد . فتدخل عالم المكتبات · كل شيء ساكن، حتى المصعد الذي ترقاه لطابقه السابع أو المهبط الذي ترقاه للطوابق الاربعة تحت الارض، خفيت الصوت ساكن · كل شيء في الساحة لطلاب هارفارد وطالبات هارفارد توحي جلابيبهم وبيوتهم ومكتبتهم بالقدم الذي اغنى الامريكي الذي الف الجدة في الغرب الوسيط من بلاده ، قال ان هارفارد « بها شحوب من القدم» · يمضي في غثيانه يصف هارفارد انه « مجتمع مجاري يشير بذلك الى أنه مجتمع يقوم على مؤسسة مالية عالية وذلك حق · بدأت هذه المؤسسة بهبة مقدارها أربعمائة جنيه من المهاجرين البريطانيين سنة ١٦٣٦ · تملك اليوم الملايين باستثمار ما يهب لها الناس يشير صاحبنا الغثيان الى أنه ليس « مجتمع رفاه » تنفق عليه الدولة · اغراه ان بين « المجاري» و « الرفاه » في لغته الانجليزية قربى تلذ فرائس الالفاظ · هذه EFFLUENCE وتلك AFFLUENCE ، وليس بعيدا أن يكون اشتراكيا من المحدثين ممن يتركون الشعر على القفا مرسلا، وعلى الصدغين تلقى الشوارب، تفكر لهم الشوارب واللحى كي يمضوا حياتهم وقد تخففوا من اثقال الحياة والتفكير ·

١٧٣٧ شارع كمبردج

من مخرجين في الساحة تعبر طريقك لكمبردج ستريت حيث سلسلة من مراكز الدراسات، بينها هذا البناء الذي قضيت انا في واحدة من مكاتبه رقم ٥٠٢ في الطابق الخامس اكثر أيامي ولقيت فيه اكثر طلابي والزملاء وكانت غير بعيدة مني مكاتب ادارة دراسات الشرق الاوسط ، ولا يسع



لقطة من مدينة بوسطن

واحـــدا مثلي كلمـا حـل بعاصمة من عواصمنا هنا ، وجد نفسه يقابل بين روح الخدمة في اداراتنا وادارات ما يزور الناس من عواصم في اوربا وأمريكا ، ويقابل بين حالها اليوم وحالها امس عندنا ، ويقابل بين روح الخدمة عند الذين يهاجرون للغرب منا ، فاذا هم أئمة علوم واداب ، ويهاجرون لدول النفط فاذا هم نماذج للخلق الرضي ، وما كانوا كذلك في بلادهم الام ، يضيقون بما يطلب اليهم الناس ، ويقضونه بأقل جهد ، وهم القادرون ذوو الخلق · أقول ما كان في وسع واحد مثلي يسمع هذا ويشرك بعضه ، الا ان يرقب كيف يدار هذا المركز ، وهو في عدد طلابه وأساتذته وأبنيته وكتبه وكراساته وما يقتضيه هذا من لوائح وقوانين ، لا يقل عن ادارة جامعة كاملة عندنا ، وما هناك سر خفي في هذا النظام الدقيق الذي لا تحس معه ، ان كنت طالبا أو أستاذا ثقل يد الادارة أو الاداريين فالمركز وحدة قائمة بذاتها كغيرها من وحدات الدراسة والبحث في الجامعة عين الرئيس عليها وعين العميد كذلك ، لكنها عيون بعيدة عن الفضول تعين ان طلب اليها العون، وتزجر أعنف الزجـر ان رأت اعوجاجـا ، وكلاهمـا الرئيس والعميد كبير في تاريخه ، مقامه العلمي ، خدماتـه الكثيرة ، لا يجسر واحـد على ان يجادله ، ان رأى هو انه زل : فاردف السؤال بالزجر العنيف ، ربما ابعد من ذلك ، ان اقتضت الحال في رأيه ·

• • •

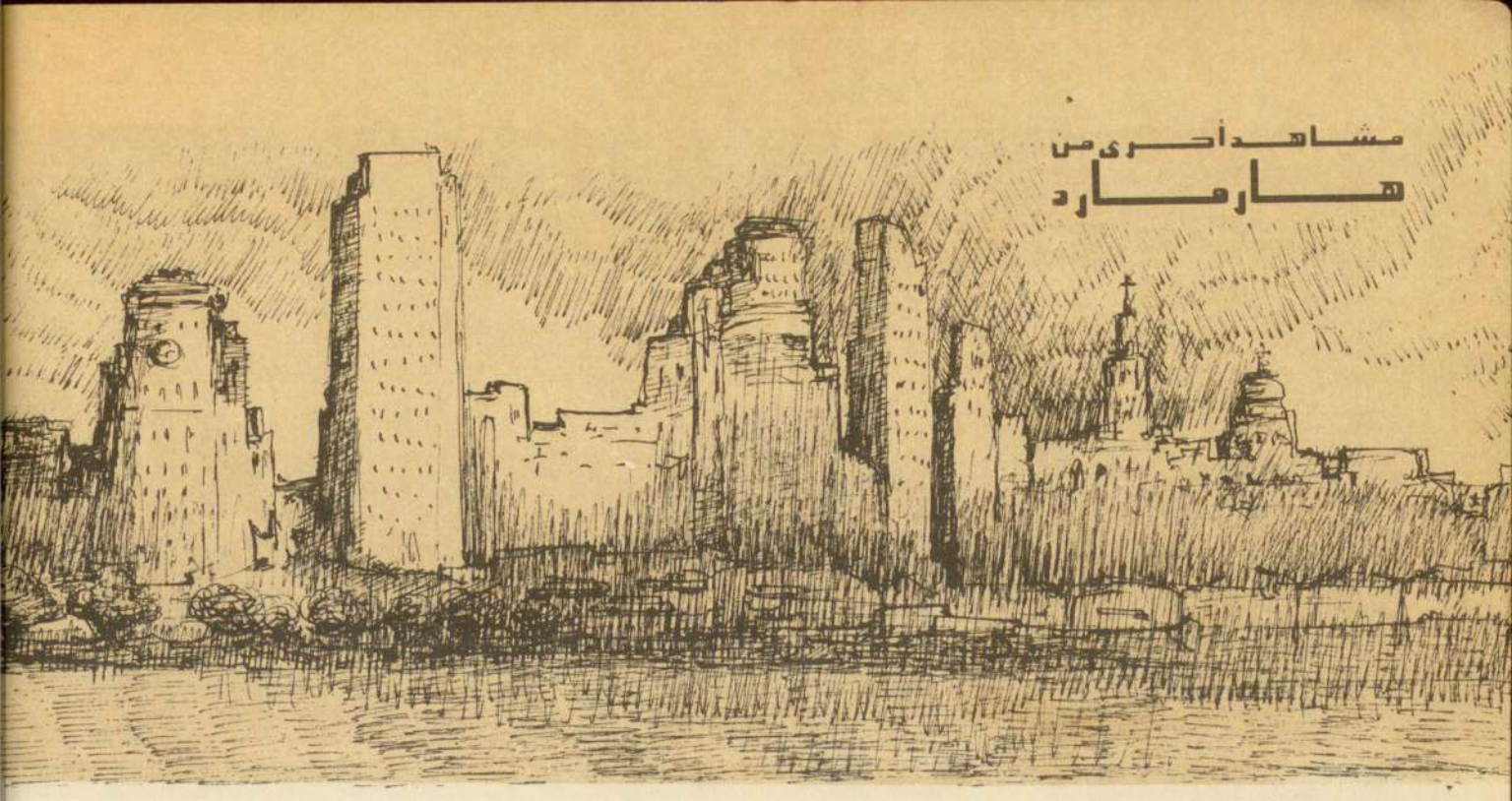
في الطابق السادس من هذا البناء الكبير مدير المركز ، عالم عربي قضى خير عمره مع ابن خلدون مع فلاسفة الاسلام ، ويعد للنشر اليوم ألف ليلة وليلة بعد ان حققه سنوات ، وكتب له دراسة ستحدث أثرهـا في الدوائر العلمية ، فما كتب محسن مهدي كتابا ما كان حجة ، ما كان فتحـا لمنهج وحقائق · في الطـابق الخامس مساعدته باربرا اك ، ومساعده دنس سكيوتس وفتاتان ، احدهمـا تعالج شئون المركز المالية، وما رأيت كفاءات باسمة كهذه الكفاءات ، ولا صبـرا على الدقائق كذلك الصبر · كنت في زورة لمكتب باربرا أستعين بها على هذه ارانيك تملا شطـرا غير قليل من حقيبتي ، دخل الحجرة غير مأذون رجل من الهند كبار ، سال أين يشتري معطفا وأين يفتح حسابا وأين يروح يبحث عن دار وأين يجد معلمه وكثيرا من هذه المستغلقات على القادم الجديد لهارفارد ، يستعين عليهـا بواحد من مواطنيه أو رفاقه · خرجت لسيارتها هذه السيدة التي ارتاب في أنها تضيق بشيء · عادت أول المساء وقد قضت للعالم التائه حاجاته تقول لي « هذا أيسر » ·

عرفت مع الايام أكوام حاجاتها المنزلية · أقله القليل كان جديرا بأن يصرف واحدا عن حاجة الاخرين · ما فعلت ذلك باربرا · أكاد لا اعرف متى تجد الفراغ لنفسها · صديقاتها في طريقهن للشمال أو الجنوب ، لا يقمن الا في دارها معها ، وهن غير قليـلات · درس واحد من الدروس التى تلقيها على طلاب علوم التعليم تعد له ليالي وأيام · طالب اجنبـي واحد، يجلس الساعات يسعى ليشرح لها مصاعبه في الاقامة بانجليزية ، تختلط فيها كلمة « الطابق » بكلمة « الزهر » وهي تجهد تفهم عنه في غير ضيق ، ولا بسمة عطف تحرج

• • •

أبقيت الحديث عن ٥١ ج · ماير حتى هنا، ولو كانت هناك فسحة لوقفت عند هذا الرجل الذي لولاه لما كان هناك مركز كهذا ينفق عليـه كثيرون من القادرين ويؤمـه كثير من العلمـاء كثيرا ما قلت وأنا أدير الحديث معه، أن هذا دبلوماسي بطبعه ، أتى مقاعد العلم وادارة العلم صدفة · ما هناك في البلاد العربية التي ترمقها العيون الآن كثيرون لا يعرف ، ٥١ ج · وما هناك في الولايات المتحدة مؤسسة مار ذات مكان أو علم لا يعرف قادتهـا ٥١ ج · وكل الذي يعرف من أفراد ومؤسسات اصدقاء للمركز يعينونه بمالهم · ويحتفي بهم ماير ان اتوا هارفارد حفاوة باسمة · كثير من ضيوفه يجدون انفسهم يحاضرون في فصوله عن اقتصاديات النفط ، فذاك اختصاصـه الذي يجذب كثيرا من طلاب الدراسات العليا من أمريكيين ويابانيين · تراه معهم أول يوم يلقاهم وكأنهم كانوا يوما رفـاق درس أو سلاح · حرارة لا صنعة فيها · يقيني أن هذا شته الايطالي فنى عروقه تجرى دماء دافقة من ذلك البلد الضاحي ، وفيها دماء المانية ربما كانت السر في

مشاهد أخرى من هارفارد



حيويته المبدعة · أشباهه هم الذين يصنعون امريكا القادرة ، فيها من الدنيا جميعا شيء، الطيب، والخبيث واللين والعنيف ، ساقط الهمة ، والطموح · جرىء من يقول لي ان الامريكي سماته كذا أو كذاك، انه كل الذي في الناس ، وهارفارد واختها على الضفة الثانية جمعت كل هذا الشتات ، فكانت قوتها وكانت ضعفها في ان ·

سرة الارض

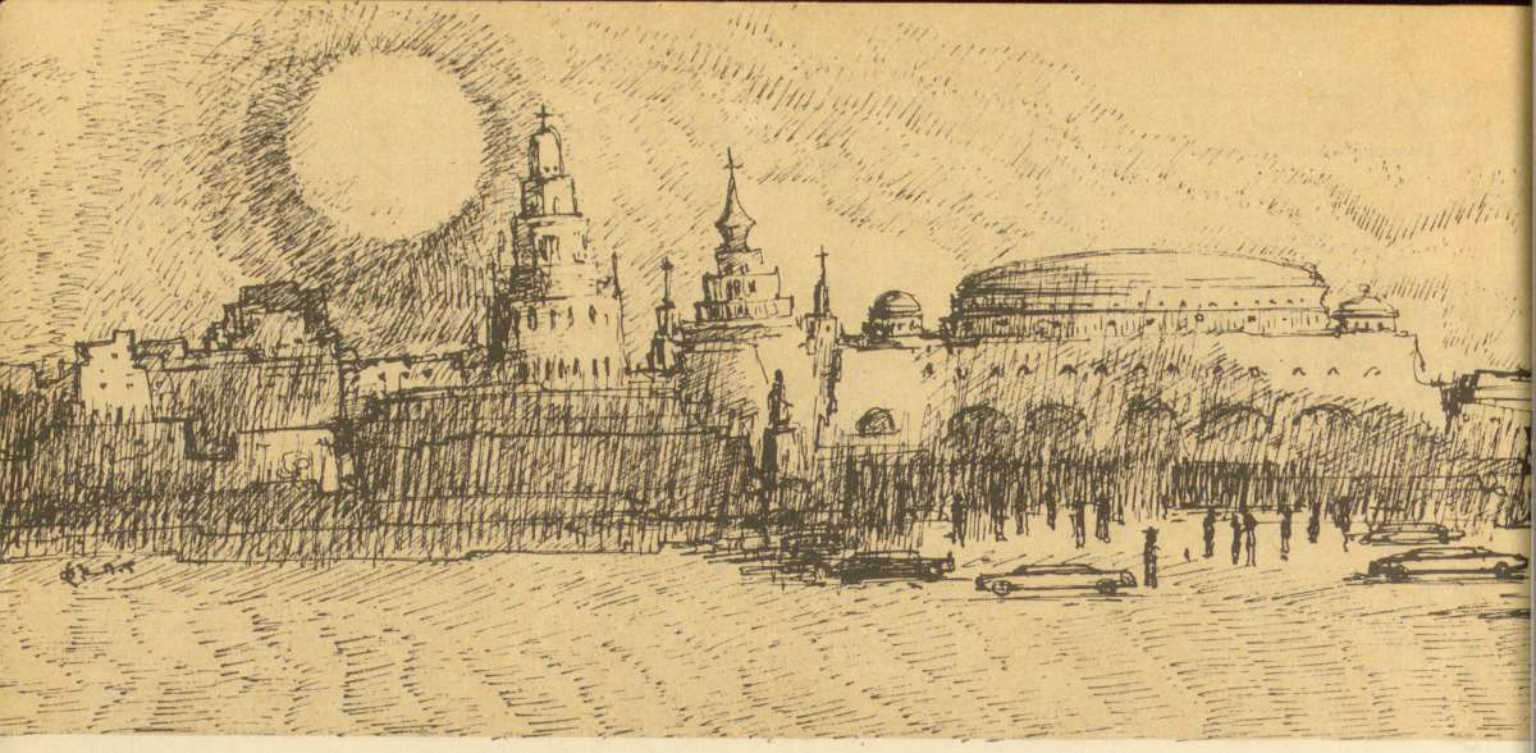
حين قالت واحدة من شخوص هنري جيمز في روايته «أهل بوسطن» ان بوسطن « صرة الارض » كان الروائي الكبير يعبث ويجد ، وذلك كان شأنه ، حتى لتفرق الناقدون اشتاتا في تقديره ، ليفيز يرى عيوبا في الذي كتب ولكنه يعد « اهل بوسطن » في القمة مما كتب الروائيون في اللغة الانجليزية ، والشيخ الجليل بريستلي يعده غير جدير بالذي يقال عن شأنه ، فما هناك ما يستحق ، غير عجيب ان يختلف الناس في تقدير هنري جيمز ، فما كانت حياته مما يحب ويالف الامريكيون على عهده، وما كانت كتاباته بالقليلة · رماه أهل زمانه بالتزلف لكل كاتب وكاتبة ، أوربية ، ورموه بجحود أرضه التي نمته وعيشه الطويل الرافه في عواصم أوربا ، مع الكاتبين الرافهين أشباهه · كتب عشرين رواية غير قصصه القصار · أغوته الكتابة وما عدا العشرين بكثير ، فانصرف لها يكتب النقد في مجلات بوسطن وهارفارد، بعد ان ترك دراسة القانون في مدرسة قانونها ، التي يعدها الناس السيدة الاولى في مدارس القانون · تركها سنة ١٨٦٢ وأوحت له مقالاته النقدية، ان طموحه الادبي ميسور المنال ان شد له العزم فراح أوربا وكتببحوثا عن أدباء زمانه ، ورسائل لاصدقائه وموضع عواطفه ، فكانت هذه الصحف العدة التي خلف · وعاش غير قليل (١٩٤٠ ـ ١٩١٦) · أملى وهو على فراش موته · أتاح له العمر الطويل والعيش الرفيه وعشق الحرف أن يتخذ كل سبيل معرفة للحرف للتعبير عن ذاته ، وتذكر أنه كان واحدا ممن لا يعجلون أنفسهم في شيء يريد أن يقول · تزيد كلمات « أهل بوسطن » على ١٨٢٫٠٠٠ · يجعلك أنت الذي تقرأ له · يقدم لك ما اختار من نماذج الناس « أهل بوسطن » منذ صفحاته الاولى يصور لك الزمان بليله ونهاره وصيفه وشتائه والمكان · اسمى الشوارع بأسمائها والحواري والازقة والساحات والملاعب · ولاءم بين هذه الشخوص في حديثها وهاجسها ملاءمة تجعل الوحدة بينها جميعا وحدة مسرحية تراها رأي العين ·

لعل هذا هو الذى أقلق أخاه العالم الكبير وليام جيمز ، وأقلق أصدقاءه حين قرأوا مسودات الرواية ، فطواها جيمز في ادراجه زمانا ، ما نشرها حتى سنة ١٨٦٨ · لو أصاخ جيمز لشقيقه الحذر الكيس وخلصائه الذين أحسبهم ما فقهوا عنه فنه ، لفقد الناس واحدة من معالم الرواية الواقعية في العالم كله ، ولفقدوا خير ما يمكن أن تقرأ اليوم عن هارفارد وكل اقليم نيوانقلند ·

● ● ●

كتب جيمز « أهل بوسطن » قبل مائة سنة وتزيد الان ، ولولا مراكب الناس تجرها الخيل ، وملابسهم تتدلى كل جانب ، حفية بالزركشات في الاطراف والاكمام تدعي الستر والحياء ولا تخفي حسنة في الصدر أو العجز ، لحسبت انه كتب أمس فقط عن مدينته التي نما فيها وقضى بها صباه الاول، وعن أهلها من رجال ونساء · حذر شقيقه وأشفق عليه خلصاؤه ، خشية أن تجرح صورة اهل بوسطن · ما الى هذا قصد جيمز على مقدار ما قصد أن يرى بعين الحس وقدرة الكلمة سريحة من حياة هو بضع منها · يعابث أهل بوسطن وهارفارد مثلا فتقول واحدة من شخوصه في « اهل بوسطن » ان رجالها ونساءها مفتونون فتنة بالدعوات ، لا يأبون واحدة ، ينطقها بهذا وهو هو الذي يقول لنا في رسالة من رسائله انه لبى مائة دعوة وسبعا في شتاء ١٨٧٨ ـ ١٨٧٩ · ترى يا رب كم رفض ؟

مثل اخر يقوم شاهدا على ان في الرواية شيئا منه ، اراد ذاك أو لم يرد ، فذاك شأن كل من يكتب في صدق · يسري شيء منه في الذي يكتب ، وعى هو ذلك أو لم يكن واعيا به · كان في خاطره وهو يبدع هذه الشخوص في زمانها ومكانها ، ان



ل شيئا عن المرأة التي كانت قد
وعت طريقها الطويل في امرة شطر
الحياة الامريكية غير صغير، فخلق
نسا تنام وتصحو قضية المرأة
اة يتناوحها شبابها وما تقتضيه
اة الشباب من ناحية وعشقها
واء والمكان الكبير الذي تلقاه ان
رت نفسها لقضية المرأة · خلق
دع في الخلق · ما كان ممكنا ان
غ هذه الذروة لو لم يكن في احشائه
ع لان يصلح · ترى ذلك بينا حين
ع دمه يكتب ، قلبه يفيض ، تجدك
م فقرات في الحوار أقرب ان تكون
الا ، لا نقطة في حوار ·

« صرة الارض » هذه التي بدأت
ارنا مع هنري جيمز في « أهل
سطن » تعبير يجيء على لسان مس
ب شانسلر، العانس الواهبة عمرها
سايا المرأة ، وهو غير رفيق بها
، لحظاتنا الاولى معها · قالتها

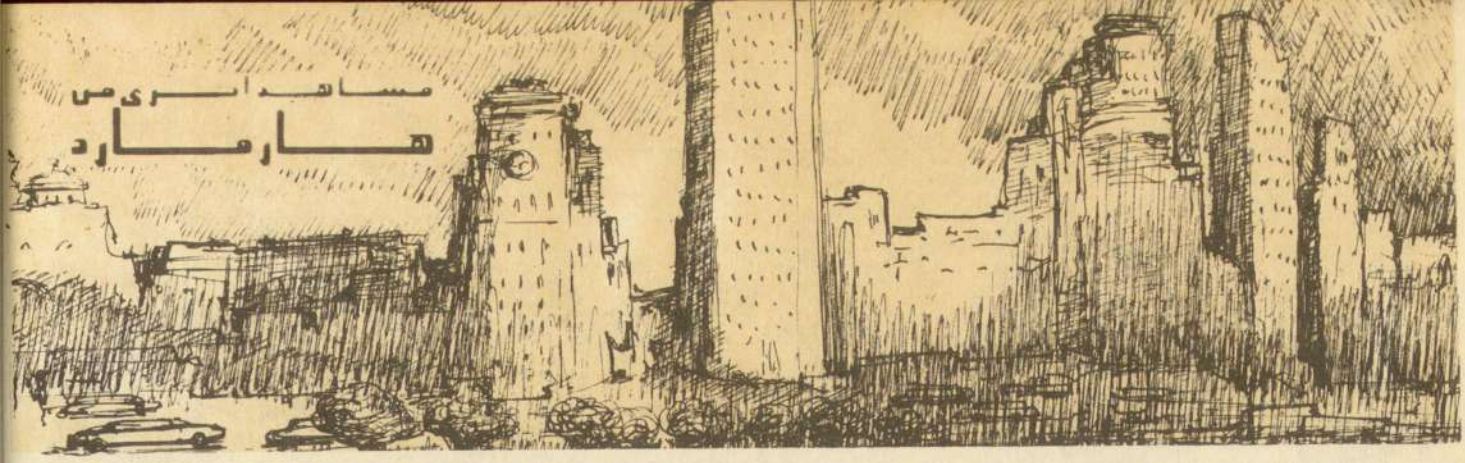
ل شانسلر تعنف ابن عمها بازل
سم · غابت عنه في زعمها حقيقة
ية · ما غفرت له الخطيئة انه كان
ما ساعته تلك من نيويورك · ما

سى في بوسطن أو هارفارد غير
عات · ما غفرت له الخطيئة أنه
ء يلقاها أول مرة عمره كله ، حين
ت اليه ترجوه أن يفعل · انه فلاح
، الجنوب ساذج ، ما فقه حديثها
ى مائدة الغداء ، وكان يدور حول
سية عمرها ، قررت ساعتها تلك ان
عوه ليستمع لسيدة الحركة الاولى
ل ابن عمها أنه سيفعل ، انها فرصة
ضا يرى فيها معالم بوسطن ·
قته بعين ذاهلة · سألته منكرة
قوله « بوسطن ؟ » تبعها ينهد وهي
تسرع للباب ، وقفت تحدقه ثانية تبين
لها عن ذاتها « تعني البشرية ·
بوسطن الدنيا » ، وفي المركبة جلست
شاخصة ببصرها لظهر السائق ، فعاد
ذهنه للحديث الذي دار بينه وبين
اختها مسز لونا ابنة عمه الاخرى ·
اتت المدينة مرات وكل الناس في شغل
عن الحياة بالاصلاح ، « هذه عندي
مدينة الاصلاح · »

سؤال صريح لا يستحي

ولقاعات هارفارد نصيب من مدينة
الاصلاح · هنا في ١٧٣٧ كمبردج
نصيب أوفى في هذا ، تجده في
قاعاته الاربع، أول طابق تحت الارض
قرب كافاتيباريا هذا المبنى الذي يضم
الى بعض علماء ومديري مركز
الدراسات العربية ، شطرا غير صغير
فاض على مقر الدراسات الصينية
في ٤ دفنتي ستريت ، وهي عمارة
بهية قديمة قدم الدراسات الصينية
في هارفارد · يطلقون على القاعات
الاربع هنا اسم كولدج هول لا تبخل
بقاعاتها على محاضر ما وجد قاعة
لمحاضرته ولا على دائرة للدراسات
ضاقت بها قاعاتها · ما عجبت اذن
حين لقيت طيفا قادما من وراء مائة
عام خارجا من صفحات «أهل بوسطن»
ينفض التراب من على سترته
« لا يضحك · من ضحك حقر » ، وهو
يريد ليبقى عليه هيبته ، يقيم عوج
الدنيا ، وكل ما في حياتنا عوج « يود
لو امسك بالنجوم يصلح ضوءها » ·

كانت جماعة من المعلمين وطلاب
الدرجات العالية ، يعمل كلهم في
جانب من جوانب شئون القارة
الافريقية ، وكان حديث الاثنين، الذي
يعده معهد الدراسات الافريقية مع
الاساتذة والزائرين لهارفارد يدور
حول « أدوات التعاون العربي
الافريقي » · أحصيتها على عجل وهي
كثيرة كما تعرف ، لاقف أطول
عند الافكار التي حومت في المنطقتين
العربية والافريقية واستوت في
النهاية مواعين للتعاون المرجو ،
ودار حديث بيننا كلنا اشترك فيه
بمقدار ويديره الذين معي ، حتى وقف
رجل وقور أبقى شيب فوديه ، وصمت
لاعيا كما اتضح من بعد ، حرصا
على انتباهنا ، قال وعيناه في
حدقتيه تدوران على عجل ، وارتسمت
على شدقيه المرتجفتين خطوط ما
كانت هناك « أريد لاسأل المحاضر
نفسه ، سأسأله سؤالا صريحا
لا يستحي » ما وجف قلبي فانا أعرف
ما اتحدث فيه كما لا تعرفه غير
قلة · « لقد ذكر لنا سيادته الملايين
التي وعد العرب ونريد ان نعرف كم
من هذه الملايين دفعت · شكرا » ثم
جلس يعنق الي وفي شق لحظة ذكرت
الامام الذي أباح لنفسه أن يمد رجليه
وكان قد ضمها تأدبا لاوفر شيخ راه
يومه ذاك في حلقة درسه ، وكأن
صاحبنا هذا فتح أبواب « مدينة
الاصلاح » لمصلحين كانوا على الباب·
قال واحد من سود أمريكا يعمل
استاذا في جامعة مجاورة ذات صيت
يجاهد ينافس صيت هارفارد ، تنجح
أحيانا وتخفق أحيانا أخر ، انه زار



القارة الافريقية وتحدث لبعض قادتها ويجب أن يعرف لم يلح العرب في أن يدعوا أموال تنمية أفريقيا في عواصم افريقية ، واشار للمصرف العربي للتنمية العربية وللادارة الافريقية فى الجامعة العربية · بدا لي ان صاحبنا فرغ من اصلاح الولايات المتحدة بمحاضراته في « الدراسات الافرو امريكية » وأخذ على نفسه ان ينقذ أفريقيا من « الاستعمار العربي »، وقصة المنقذين أفريقيا تستحق ان نقف عندها في سطور من هذه المشاهد وسأفعل ذاك في مرحلة من مراحلها ، لنمض الان مع صاحبنا أصفر اللون لحظة فقد لقيته ولقيت بعضا من أشباهه ، ولذني ان ارى في الذي يقولون ، انهم يشتركون في صفات · كلهم معنون باقتصاديات اجتماعيات البلاد النامية · سمعت واحدا منهم يعلم الناس عن تنمية منطقة أبيبي في وسط غرب السودان حيث تعيش فصيلة من قبيلة الدنكا قرب ومع عرب المسيرية على وحول بحر العرب ، وكنت هناك أستمع ·

حدث الاساتذة والطلاب عن أوليات في جغرافية الاقليم وتاريخه، وكان قربه واحد من اعوانه كلما قال جملة مفيدة عن بقر الاقليم ، اخرج صورا للبقر تلف على الجالسين ، وكلما قال جملة اخرى عن شجر الاقليم ، اخرج صورا للشجر تلف ، وعصى على الناس ان يتابعوا جملة المفيدة حين شرع صاحبنا يوزع علينا كتبا، ما تفتأ تفتح غلافا لواحد في يدك، حتى يهمزك جارك مادا لك كتابا اخر كان بعضنا موزع البال بين الذي يقول وبين الكتب بعضها فوق بعض أمامه · عدت مرة بذهني استمع ، فاذا هو يحدث الاساتذة والطلاب عن منافع الموتوسكل في التنمية الاقتصادية الاجتماعية للدنكا في ابيبي، وعرض علينا صورة لموتسكل، تدرب عليه شباب المنطقة ، ليقول كيف تغيرت بعدها الحياة ، حتى حال دون ذاك التغيير ما لقيه هو واصحابه من عنت الاداريين والاداة الادارية · ثم جاء دور اعوانه · جاء دورهم حين سأل الاساتذة والطلاب، وكان لكل واحد من هؤلاء دور، يشير اليه عالمنا الراجح فينطلق هذا عن ابيبي وعاداتها وتقاليدها وتاريخها وتعميرها الذي أخذوا على عاتقهم ان يقوموا به وجه الصعاب ، وكانت أبيبي هذه التي يتحدثون غير التي عرفت أنا منذ كنت أطوف كردفان معلما للمدارس الاولية، ولا أبيبي التي عرفتها بعد · واحدة أخرى · أرجو ان تكون ، وان كنت اعرف انه رجاء خائب ، فما صاحبي الا واحد ممن عناهم جيمز وهو يحدثنا عن « مدينة الاصلاح » · جلست كما جلس بازل رانسم يستمع للسيدة الاولى في الحركة النسائية، يقول لنفسه «معدتي حديد» وأكبر ساحة من ان تملاها ثقافة شارلز ستريت ·لتحشوها فرنا ترانت بكل الذي ستقول عن اغتيال الرجال حقوق النساء · لن تستطيع قتلي · معدتي حديد » · من يدري ، ان كان صاحبنا هو نموذج العصر للاصلاح الذي عابثه جيمز ، ونموذج العصر يبدأ بصلاح نفسه · انها الاولى · ان رقي هو القمم واطل على الناس بسم ، بسمت في وجوههم الدنيا · كيف يرقى القمم ، لا يهم · كل جثة يقف عليها ، كل ارض، كل فكر · النجاح ·

الخرطوم : جمال محمد احمد

لماذا يتقارب العالم ؟

العالم اتصل الان وتقارب وتلاحم واصبح كنقطة فى فنجان ·· ان قنبلة ذرية تطلق فى صحراء نيفادا يمكن أن تغير علاقات الطقس فى الغلبين وتثير غبارا ذريا يؤثر على المواليد فى اليابان ·· ولذلك يجتمع الان السياسيون العقلاء ليتفقوا على عدم تفجير القنابل الذرية وعلى الحد من الاسلحة النووية وعلى الحياة فى السلام لان الحرب سوف تقضى على الغالب والمغلوب ، ولن يسلم من المعركة احد ··

د · مصطفى محمود

الجمال والعقل

لم أعتمد يوما على جمالى ·· قال الكثيرون عنى باننى أعجبهم فى الفترة ما بين الثلاثين والاربعين من عمرى ·· الا أن كل ذلك لم يؤثر فى نفسيتى أبدا وخصوصا عندما كنت أنظر الى المرآة فاجد أننى قد بدأت أشيخ ·· وفى كل مراحل حياتى لم أبد اهتماما بكل من أبدوا اعجابهم ورغبتهم للاقتران بى ، فقد كان الجمال بالنسبة لى شيئا ثانويا وكنت دائما أعتقد أن العقل هو الاهم ··

الاديبة الفرنسية سيمون دى بوفوار بعد السبعين

٩٩ - استيقظ « شطا الحجري » عند الضحى · اجتاحته ضوضاء الحياة · ما يزال الصيف يزفر نارا · استيقظت معه ذكريات الليل · لم يلق المعلم اليه بأية ارشادات · هل ينتظر حتى تجيئه اشارة · كلا عليه ان يتحرك · ليتحرك حتى لا تنفرديه الافكار قرر أن يذهب الى دار « الديناري » · أول مرة يعبر البوابة العملاقة · اخترق فناء واسعا · الى اليمين مجمع نخلات مثقلة بالبلح الاحمر ، والى اليسار اصطبل · سمح له بالانتظار في منظرة · طالعته في الجدار الاوسط بسملة مذهبة تشرف على الارائك والبساط السنجابي · حتى اذان الظهر انتظر ·· ثم جاء الرجل · خيل اليه انه يرى رجلا اخر · لاول مرة يرى شعر رأسه الاسود · ولاول مرة يخطر امامه في جلباب فضفاض ابيض · أما رائحة المسك فهي دائما تنتشر منه ·تربع فوق الكلية الوسطى ثم ٠٠٠٠٠٠

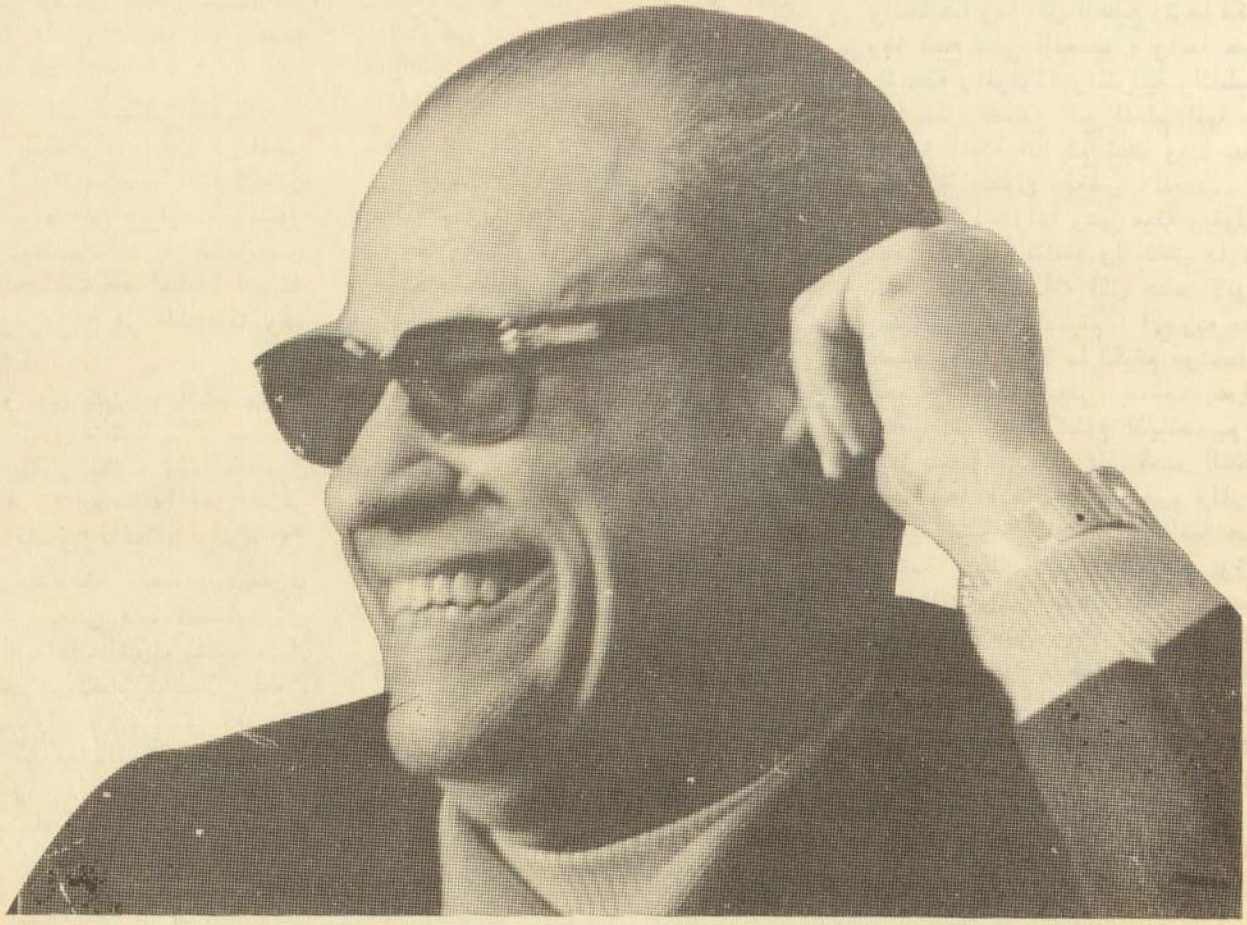
موعدكم مع

الرجل الثاني

رواية الكاتب الكبير

نجيب محفوظ

أول أبريل القادم



الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود

حكم الإسلام في ذبائح أهل الكتاب

- نحن على دين كفيل بحل مشاكل العالم وما وقع ويقع بعد أزمان
- إن الله فرض فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ حدوداً فلا تتعدّوها

الحمد لله ونستعين بالله ونصلي ونسلم على رسول الله واشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله ـ

أما بعد ، فقد ثبت في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام**) ٠

ومن الواجب على العامة عند وقوع هذه المشاكل والمشتبهات أن يسألوا عنها من يثقون بعلمه وتقواه لقول الله سبحانه : (**فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر**)٠

ثم ان العلماء انفسهم تتفاوت أنظارهم في بعض هذه المتشابهات فمنهم من يلحقها بالحرام بشبهة دليل يدعيه ومنهم من يلحقها بالحلال، لكون العلماء يتفاوتون في الافهام وفي الغوص على فقه المعاني والاحكام اعظم من تفاوتهم في العقول والاجسام فالمجتهد المصيب منهم له أجران والمخطىء له أجر ٠

فمن هذه المشتبهات ما وقع السؤال عنه في هذا الزمان وما كثر فيه الخوض بين الناس من كثرة القيل والقال وذلك في ذبائح اهل الكتاب وتنوع كيفية ذبحهم للحيوان والدجاج وهل هو حلال أم حرام ٠٠ ؟

ونحن على دين كفيل بحل مشاكل العالم وما وقع في هذا الزمان وما سيقع بعد أزمان فلا تقع مشكلة ذات اهمية من مشكلات العصر الا وفي الشريعة الاسلامية طريق حلها وبيان الهدى من الضلال فيها : (**ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**) لكون دين الاسلام هو دين البشرية كلها مسلمهم وكافرهم ويهودهم ونصاراهم يقول الله (**قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا**) وقال : (**وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا**) ٠

والله سبحانه قد فصل في كتابه ما حرم على الناس فقال : (**وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه**) وتفصيل المحرمات يعرف من قوله : (**حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب**) وانما خص المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع مع العلم انها من اقسام الميتة اذا لم تذك وبها حياة مستقرة لكون بعض العرب في الجاهلية يأكلونها وهي ميتة ويقولون كيف نأكل ما قتلناه ولا نأكل ما قتل الله فحرم سبحانه اكل هذه الانواع بعد موتها الا ماذكيتم ٠ اي وبه حياة مستقرة فقوله الا ما ذكيتم هو خطاب لجميع البشر على حسب عرفهم وعاداتهم في تذكيتهم لذبائحهم اذ ليس عندنا ما يدل على قصر التذكية وحصرها في قطع الحلقوم والمرىء حسبما شرطه الفقهاء الا انها جرت العادة بذلك في الاسلام وزمن الجاهلية ولان هذه الكيفية اسرع واسهل لازهاق روح الحيوان لكون الحلقوم والمرىء هما مجرى النفس والطعام والشراب ولان هذه الكيفية هي ابقى واسلم للجلد الذي له قيمة في زمانهم، أما زكاة المنخنقة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع فيكفي في تذكيتها واباحة أكلها ان يذكيها وبها رمق من الحياة فروى ابن جرير عن

كاتب هذا البحث

ان كاتب هذا البحث هو فضيلة العلامة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر المعروف باطلاعه الواسع وعلمه الغزير وحفظه لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهو الذى تولى القضاء فى قطر منذ حوالى أربعين عاما • وقد كتب عشرات الرسائل والمؤلفات فى موضوعات مختلفة خلال السنوات العشرين الاخيرة عرض فيها أقوال العلماء السابقين واستشهد بالآيات الكريمة والاحاديث الشريفة مدللا على صحة رايه واجتهاده وذلك بأسلوب سهل ميسر واضح لعامة الناس وخاصتهم • وقد طبعت هذه الرسائل عدة طبعات نظرا للطلب المتزايد عليها وجمعت أخيرا بكتاب ظهر منه المجلد الاول باسم « مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن زيد المحمود » • طباعة المكتب الاسلامى ببيروت •

وتناولت رسائله التى زادت على ثلاثين رسالة قضايا عدة منها : الحج، الصدقة ، حجر ثمود ، الصيام ، أحكام عقود التامين ، الاختلاط ، التزوج بالكتابيات ، الاحتفال بمولد سيد الخلق ، عقيدة المسلمين ، القضاء والقدر •• وغيرها •

وهذا البحث أحدث ما كتبه فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود •

الحسن انه قال : اذا طرفت بعينها او ضربت بذنبها أو رجلها فقد حل اكلها •

الا ما ذكيتم

فذبح اهل الكتاب على اي صفة يفعلونه وكذا ذبائحهم تندرج في عموم قوله : (الا ما ذكيتم) وقوله : (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) وكل ذبيحة أو ذبائح من حيوان أو دجاج تجلب الى الناس وهي مجهولة لا يعلم من ذبحها ولا كيفية ذبحها فانها تدرج في عموم الحديث الذي رواه البخاري عن عائشة • (انهم قالوا يا رسول الله ان قوما حديثو عهد بجاهلية ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه أم لا ؟ فقال سموا الله انتم وكلوا) فكانه بهذا يرى ان التسمية على الذبح واجبة على المسلمين لا غيرهم •

وما يشعرني ان اطلاق القران لاباحة ذبائح اهل الكتاب بدون قيد ولا شرط انه رحمة من الله لعباده لعموم الابتلاء بكثرة اختلاط المسلمين بهم وشدة حاجتهم الى ذبائحهم في كل زمان ومكان فاباح اكل ذبائحهم مع علمه بما كانوا يفعلونه من صفة الذبح وما سكت القران على تحريمه فهو الحلال لما روى ابو ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تتعدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها) فذبائح الكفار هي مما سكت القرآن عن تحريمها رحمة للناس غير نسيان فكانت حلالا •

ان هذه المشكلة تليدة الاصل وليست بوليدة العصر ولقد طرق موضوع الكلام فيها كثير من العلماء قبلنا ومنهم ائمة المذاهب الاربعة فمنهم المتشدد ومنهم المعتدل المتسامح واسمح المذاهب في هذه المسالة هو مذهب المالكية فقد ذكروا في المدونة سئل مالك عما ذبحوه للكنيسة أو غيرها فقال اكره ذلك ولا احرم وقال ان الله أباح لنا ذبائحهم وقد علم ما يفعلونه •

وقال القاضى ابن العربى المالكى فى كتابه « أحكام القرآن » على قوله : « أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم » ، قال : وسئلت عن النصراني يقتل عنق الدجاجة ثم يطبخها ، هل يجوز أن نأكل معه منها ؟ ، فقلت : نعم كلوا منها فانها طعام أحبارهم ورهبانهم ، وان لم تكن هذه ذكاة عندنا ولكن الله سبحانه أتاح لنا طعامهم مطلقا ، وليس كل ما يحرم فى ذكاتنا يحرم اكله فى ذكاتهم •

وكل من تأمل الادلة باخلاص نية وصلاح طوية يتبين له ان أظهر الاقوال وأعدلها هو قول الذين يبيحون اكل طعامهم المباح اكله عندنا بخلاف لحم الخنزير وان عدوه من طعامهم فانه محرم عليهم في شريعة التوراة فلا تاكله اليهود وانما تاكله النصارى بناء على فتوى أحد القسيسين وهو بالحقيقة محرم عليهم وليس من طعامهم •

وبعض الناس يعترض على هذه الاباحة المطلقة بحجة ان اليهود والنصارى غيروا وبدلوا دينهم وهذا القول انما نشأ عن الجهل وعدم العلم بالاحكام الشرعية فان الله سبحانه احل ذبائح أهل الكتاب على الحال التي كانوا عليها من التنزيل وما فعلوه

حكم الإسلام في ذبائح أهل الكتاب

- حرّم النبيّ عليه السلام تعذيب الحيوان بإحراقه وهو حيّ
- الشرع لا يحرّم الذبح بطريقة الكهرباء متى كان أسهل على الحيوان

من التغيير والتبديل ، فأطلق سبحانه اباحة طعامهم اي ذبائحهم مع علمه سبحانه بأنهم مغيرون لدينهم وشريعتهم وهذا التغيير والتبديل واقع منهم زمن الرسول وزمن نزول القران فلا معنى للاحتجاج به وكون الرجل كتابي يعرف من عقيدته بنفسه لا من اصل نسبه ٠

وهذه المشكلة قد وقعت على الصحابة رضي الله عنهم في نصارى بني تغلب بالشام ومعلوم انهم من العرب وقد تنصروا وقد اجمع الصحابة على الحاقهم بالنصارى في اباحة كل ذبائحهم وحل نكاح نسائهم ما عدا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد قال في معارضته انه ليس معهم من النصرانية سوى شرب الخمور فقالوا حسبنا انهم صاروا نصارى فالتحق بهم جميع اعمال النصارى وعاداتهم ٠ فقوله سبحانه: **(وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم)** يدل بمقتضاه وفحواه على الاباحة المطلقة الاصلية اي فيجوز من لحومهم ودجاجهم كيفما ذكوها وعلى اي صفة كانت بلا قيد ولا شرط ويستثنى من ذلك ماحرمه الشرع على المسلمين٠

مشروعية الذبح

ولما كانت التذكية المعتادة في الغالب لصغار الحيوانات المقدور عليها هي الذبح الذي من شرطه قطع الحلقوم والمريء والودجين كثر التعبير به فجعله الفقهاء هو الاصل وظنوه مقصودا بالذات لمعنى فيه فعلل بعضهم مشروعية الذبح بانه يخرج الدم من البدن لكن الشرع الاسلامي أباح بعض الحيوان بدون التذكية المعتادة فمن ذلك البعير الشارد أو التيس الشارد فيرميه صاحبه بسهم أو رصاصة بحيث تقع في اي موضع من جسده فيموت فيأكله صاحبه كما ثبت بذلك الحديث الذي رواه أحمد عن رافع ابن خديج قال : **(كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند بعير من ابل القوم، ولم يكن معهم خيل فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله ان لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما فعل منها فافعلوا هكذا)** واستدل به جمهور السلف على جواز أكل ما رمي بالسهم أو الرصاص فجرح في أي موضع من جسده ومنها صيد المراض متى خزق بحدة فقتل فيأكله صاحبه ومثله صيد الصقر والشاهين متى صاد حبارى وغيرها فقتلها فوجدها صاحبه ميتة فيأكلها بدون تذكية لها ومثله صيد الكلب وقد انزل الله فيه **(ويسألونك ماذا أحل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهم مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه)** وهذه نزلت في الكلب المعلم يرسله صاحبه الى الصيد فيصيد ظبيا أو ارنبا فيقتلها ويأتي صاحبه الى هذا الصيد فيجده ميتا فيأكله بدون التذكية المعتادة ٠ أفلا نجعل ما ذبحه أهل الكتاب بمثابة ما ذبحته الصقور والكلاب بحيث نأكله لا نسأل عن تذكيته ؟

وقد اجاز النبي صلى الله عليه وسلم القتل بالحجر الحاد كما أجاز أكل صيد المعراض اذا خزق بطرفه وقال : **(ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل)** ٠

وكل من تأمل نصوص الشريعة وقصودها يتبين له بطريق الجلية بأن رسول الله لا يحرم على الناس الا ما فيه ضرر عليهم أو على الحيوان كما حرم تعذيب الحيوان بالوقذ أو باحراقه أو قطع شيء منه وهو حي وقال : **(ما ابين من حي فهو كميتته)** وقال : **(ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته)** ٠

فمتى كان الذبح بطريقة الكهرباء اسهل على الحيوان فان الشرع لا يحرمه متى انهر الدم ولكل وقت حالة تناسبه فاذا تيسر الذبح بسكين حاد لم يعدل عنها الى غيرها الا في حالة كون السكين لا تغني في الشيء الكثير واذا تيسر في الذبح انهيار الدم فانه يكون اسهل للحيوان وأقل ايلاما له ٠

ولاهل الكتاب عادات في صفة ذبحهم لا يلزم ان توافق عادات المسلمين في ذبحهم لان الله سبحانه أباح ذبائحهم بدون قيد ولا شرط وقد علم ما هم يفعلون ٠

ومن رأى صاحب المنار ، ان المسألة ليست من المسائل التعبدية ، وانه لا شيء من فروعها وجزئياتها يتعلق بروح الدين وجوهره الا تحريم الاهلال بالذبيحة لغير الله تعالى ، لأن هذا من عبادة الوثنيين وشعائر المشركين ، فحرم أن نشابههم عليه أو نشاركهم فيه ٠ ولما كان أهل الكتاب قد ابتدعوا وسرت اليهم عادات كثيرة من الوثنيين الذين دخلوا في دينهم ، لا سيما النصرانية ، وأراد الله تعالى أن

ومن الواجب على العامة عند وقوع هذه المشاكل والمشتبهات أن يسألوا عنها من يثقون بعلمه وتقواه لقول الله سبحانه : (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر) ٠

ثم ان العلماء أنفسهم تتفاوت أنظارهم فى بعض هذه المتشابهات فمنهم من يلحقها بالحرام بشبهة دليل يدعيه ومنهم من يلحقها بالحلال، لكون العلماء يتفاوتون فى الافهام وفى الغوص على فقه المعانى والأحكام أعظم من تفاوتهم فى العقول والأجسام فالمجتهد المصيب منهم له أجران والمخطىء له أجر ٠

نجاملهم ولا نعاملهم معاملة المشركين ـ استثنى طعامهم فأباحه لنا بلا شرط ولا قيد ، كما أباح لنا التزوج منهم مع علمه بما هم عليه من نزعات الشرك التى صرح فيها بقوله « سبحانه وتعالى عما يشركون » ، على أنه حرم علينا التزوج بالمشركات بالنص الصريح ، ولم يحرم علينا طعام المشركين بالنص الصريح ، بل حرم ما أهل به لغير الله ، فأمر الزواج أهم من أمر الطعام فى نفسه٠ والنص فيه عام قطعى فى المشركين ، وهو لم يمنع من التزوج بالكتابية ٠

وبعض الناس قد أجلبوا وارجفوا على الناس بتشنيع ذبح اهل الكتاب للحيوان والدجاج وتحريم اكل ذبائحهم فكانوا يصفون ذبحهم بأوصاف متنوعة كلها لا تعتمد على شىء من اليقين والصحة وانما هي من قبيل قالوا وزعموا وفي الحديث : **(بئس مطية الرجل زعموا) ٠**

فيصفون الحيوان بالصعق اي بضربهم له حتى يموت ويصفون الدجاج بالقائه في الماء المحرق حتى يموت وقد يبالغ في التنفير من له غرض خاص فيه كبعض التجار الذين يحاولون تأسيس مصنع لذبح الدجاج وبيعه فتراه يحذر الناس من اكل اللحم الحرام ليصرف الناس الى الاقبال على عمله وكم داع للخير وهو يدعو الى نفسه !

وان هذه المؤسسات لذبح الحيوان والدجاج في البلدان الاروبية قد توصلوا الى الات كهربائية تريحهم وتريح الحيوان والدجاج معهم بحيث يحصدون بها الف دجاجة في طرفة بصر وزعموا بأن اصغر مصنع عندهم ينتج في الساعة الواحدة الفي دجاجة مذبوحة ومنظفة ومغلفة ٠ لقد سافر احد الاشخاص من المملكة العربية السعودية لقصد مشاهدته لعملية ذبحهم للحيوان والدجاج فمنعوه من الاتصال بعملهم لزعمهم ان السفارات من سائر الدول الاسلامية هي التي تتولى الكشف والاشراف على العمل ومعاينة الذبح وليس لاحد غيرهم غرض ولا مصلحة في التدخل وفي معاينة الذبح وكيفيته وكانوا يحملون من السفارات شهادات بصحة ذبحهم ويكتبون على كل مغلف دجاجة (ذبح على الطريقة الاسلامية) ٠

وعلى كل حال فانه متى اباح الله لنا ذبائح أهل الكتاب بدون قيد ولا شرط فانه يباح لنا ان نأكلها بأية طريقة ذبحوها فلا ينبغي ان نتكلف الكشف والتفتيش عن كيفيته حتى لو فرض ان تذكيته وقعت على الامر المكروه أو الحرام فاننا غير اثمين بأكله ٠

أذكر اسم الله

وذكر ابن جرير عن ابي الدرداء وابن زيد انهما سئلا عما ذبحه اهل الكتاب لكنائسهم فأفتيا بأكله قال ابن زيد : **(احل الله طعامهم ولم يستثن شيئا)** وسئل أبو الدرداء عن كبش ذبح لكنيسة يقال لها جرجيس فأهدوا لنا منه أفنأكله ؟ فقال أبو الدرداء : **(اللهم عفوا انما هم اهل كتاب وطعامهم حل لنا فأمر بأكله)** ٠ وروي ابن جرير وغيره عن ابن عباس مثله٠ ولما اهدت المرأة اليهودية على النبي صلى الله عليه وسلم تلك الشاة التي دست فيها السم فأكلها النبي واصحابه ولم يسأل عن كيفية ذبحها٠

وحدثني احد الامراء الفضلاء قال : شهدت جزر البقر في سويسرا ومعي جماعة من اصحابي فكانوا يأتون بالثيران الضخمة فيوقفون الثور الذي قدم للذبح فيأتي الرجل بمقرعة من حديد فيضربه على قمة رأسه فيسقط مغشيا عليه فيعالجه الرجل بذبحه مع نحره كذبحنا على حد سواء ٠ وهذه الضربة لايقصدون بها قتله وانما يقصدون بها سكونه عن قوة الحركة ٠

وكما ان التاريخ القديم يثبت عملية الاطباء القدامى متى أرادوا ان يعملوا عملية جراحية قاسية أو قص عظم أو بتر عضو واحبوا ان يغيب شعور الجريح عن التألم اخذوا يضربونه بمقارع الحديد على رأسه حتى يغيب شعوره عنهم ثم يعملون عملهم في التجريح والتقطيع وهي نفس مايفعلونه في ضربهم رأس الثور حتى يسقط مغشيا عليه ٠

وعن عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(اذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم يأكل فكله وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري ايهما قتله وان رميت سهمك فاذكر اسم الله فان غاب عنك يوما فلم تجد به غير اثر سهمك فكل ان شئت وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل)** ٠ متفق عليه ٠

ذبائح البلدان الشيوعية

لقد قلنا انه متى جلب لنا شيء من اللحوم والدجاج من احدى البلدان

حكم الإسلام
في
ذبائح أهل الكتاب

- ونحن نأكل اللحوم والدّجاج القادم من بلاد مَجْهولة يجوز لنا أن نسمّي الله ثمّ نأكلها
- اتفق الفقهاء على مشروعيّة ذِكْر اسم الله على الذبيحة.. لكن

المجهولة فانه يجوز لنا ان نسمي الله ثم نأكلها ولا نسأل عنها اعتماداً على اصل الاباحة ولدخولها في عموم الحديث: **(سموا الله انتم وكلوا)** رواه البخاري ..

وجاء عمر بن الخطاب ومعه عبد الرحمن بن عوف الى حوض فيه ماء وعنده صاحبه فقال عبد الرحمن يا صاحب الحوض هل ترد على مائك الكلاب والسباع ؟فقال عمر : **(يا صاحب الحوض لا تخبرنا نحن نرد على الكلاب والسباع وترد علينا)** فأبقى عمر الماء على حالته الطهور كحالته السابقة .

وان الشيوعيين من أهل الصين غالبهم كفار بوذيون ونصارى ومجوس وصابئون ومشركون وفيهم من المسلمين عدد كثير حتى قيل ان المسلمين فيهم يبلغون خمسين مليونا وقيل خمسة وستين مليونا .. والله أعلم ..

وقد فتح المسلمون بلدان فارس والروم وهي مختلطة من شتى الامم فكانوا يأكلون لحومهم ولا يسألون عن كيفية ذبحها ولا عمن ذبحها ، ولم ينصبوا مراقبين على القصابين . فهؤلاء الشيوعيون لا يطلق عليهم لقب المشركين لكون القرآن عندما يذكر أهل الاديان يذكر المشركين صنفا غير صنف سائر الكفار . كقوله سبحانه : **(إن الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين والمجوس والذين اشركوا)** ـ فعطف الذين اشركوا على سائر الامم والعطف يقتضي المغايرة .

ثم ان لقب الشيوعيين هي اسم لنحلة الاشتراكية العلمانية اي التي لا دين لها افترضها عليهم زعماؤهم قهرا أو قسرا واكثرهم لها كارهون فهي تشمل جميع من بالصين من مسلم وكافر فلا يتعلق بها شيء من تحريم الذبائح أو حلها وانما يتعلق الكلام في التحريم بما انتحلوه من الكفر بالله .

ذبائح الكفار والمشركين

ان هذه المسألة مبنية على تحريم ما ذبحه الكافر والمشرك لاكله أو الاكرام به وهل يحل للمسلم اكله أم لا ؟

فعند العلماء وائمة المذاهب الاربعة أنه لايجوز اكل ما ذكاه الكافر أو المشرك حتى ولو سمى بالله على تذكيته لاعتبار ان تسميته حابطة تبعا لاحباط عمله فيكون كمن لم يسم الله عليه. فعدم اباحة ما ذكاه المشرك هو أمر قد راج بين الصحابة ولا يحضرني الان سند ولا اسم من قال بتحريمه منهم . ومعلوم ان قول الصحابي من شرط قبوله كونه لا يخالف نصا صحيحا . والله سبحانه قد أوجب الرد عند التنازع الى كتابه وسنة رسوله .

وحصر المحرمات في القران وخاصة في اية المائدة التي هي من اخر القرآن نزولا وفيها تحريم الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله وتحريم مالم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما ذبح على النصب ولم يذكر تحريم ما ذبحه الكافر والمشرك وما كان ربك نسيا .

وعلى كل حال فانني مع الصحابة ومن اتباع الصحابة في تحريم ما حرموه من ذبيحة المشرك الوثني . كما اشتهر ذلك عنهم. فمتى علمت ذلك تبين لك ان لفظ الشرك والمشركين لا يتناول جميع الذين كفروا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالقران ولم يدخلوا في دينه لان الشرك المطلق في القران ينصرف الى المشركين الوثنيين كمشركي العرب من اهل الحجاز ونجد وأمثالهم .

وحيث لم يثبت تحريم ذبائح الكفار لا في الكتاب ولا في السنة فاننا نقتصر على تحريم ذبائح المشركين الوثنيين تمشيا مع الصحابة ولا نعديه الى غيرهم من تحريم ذبائح سائر الكافرين لعدم ما يدل على ذلك ..

وما يقال في بلدان الصين من وقوع الاختلاط فيه بين سائر الامم والاديان فكذا يقال مثله في بلدان الروس والالمان واليابان وأمثالهم فلم نجد لتحريم ذبائحهم نصا يجب المصير اليه لافي القران ولا في السنة.

• • •

وانني بمقتضى التتبع للدلائل من الكتاب والسنة لم اجد لتحريم ما ذبحه الكافر اصلا يعتمد عليه وان المحرمات في القران هي ما نص الله عليها بقوله : **(فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه)** الى قوله :

حدثني أحد الأمراء الفضلاء قال : شهدت جزر البقر في سويسرا ومعي جماعة من أصحابي فكانوا يأتون بالثيران الضخمة فيوقفون الثور الذي قدم للذبح فيأتي الرجل بمقرعة من حديد فيضربه على قمة رأسه فيسقط مغشيا عليه فيعالجه الرجل بذبحه مع نحره كذبحنا على حد سواء • وهذه الضربة لا يقصدون بها قتله وانما يقصدون بها سكونه عن قوة الحركة •

وكما أن التاريخ القديم يثبت عملية الأطباء القدامى متى أرادوا أن يعملوا عملية جراحية قاسية أو قص عظم أو بتر عضو وأحبوا أن يغيب شعور الجريح عن التالم أخذوا يضربونه بمقارع الحديد على رأسه حتى يغيب شعوره عنهم ثم يعملون عملهم فى التجريح والتقطيع

(ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق) •

وهذه المحرمات التي اشار اليها بقوله : (وقد فصل لكم ما حرم عليكم **الا ما اضطررتم اليه)** يعني بذلك قوله : **(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب)** وهذه الاية توافق أية سورة الانعام وهي قوله تعالى : **(قل لا اجد فيما اوحي الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به)** وهي نص في حصر التحريم فيما ذكر فتحريم ما عداه يحتاج الى دليل فالدم الحرام هو الدم المسفوح بخلاف ما يوجد في خلال اللحم فانه حلال •

ومثلها قوله تعالى:**(فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم)** •

فهذه محرمات القران وقد حرمت السنة كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وحرمت اكل لحوم الحمر الاهلية فانها رجس وفيها الخلاف المشهور بين الصحابة ومن بعدهم •

وقد اتفق الفقهاء على مشروعية ذكر اسم الله تعالى على الذبيحة ولكن اختلفوا هل هي واجبة وشرط لحل الذبيحة أو هي مستحبة اي ليست بشرط لحل الذبيحة ، فقول الجمهور ومنهم الامام ابو حنيفة ومالك واحمد **(ان التسمية شرط في حل اكلها)** واستدلوا بقوله تعالى : **(ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق)** •

فان تركت التسمية عمدا لم تحل وكانت كالميتة وان تركت سهوا فانها مباحة الاكل •

وذهب الامام الشافعي واصحابه الى ان التسمية مستحبة وليست بواجبة وان تركها عامدا أو ساهيا اكلت وليس في اكلها حرج وهي رواية عن الامام احمد ومالك • واحتجوا بقوله تعالى : **(قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به)** •

فهذه هي المحرمات ولم يدخل فيها متروك التسمية • وقالوا ان الله احل لنا طعام اهل الكتاب والمعروف عنهم انهم لا يسمون على ذبحهم وقالوا ان معنى : **(ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق)** اي لا تاكلوا مما ذبح لغير الله فهذه توجيهات الامام الشافعي •

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : **(ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)** يعني الميتة •

فمتى تأملنا نصوص القران والسنة نجدها متوافقة على تحريم ما اهل به لغير الله وعلى ما لم يذكر اسم الله عليه • وفي التسمية الخلاف المشهور كما ذكرنا وكذا تحريم الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير •

اما تحريم ذبح الكافر متى ذبح لله او ذبح لارادة الاكل فاننا لم نجد لتحريمها اصلا في القران والسنة سوى ما شاع على السنة الصحابة رضي الله عنهم من قولهم بتحريم ذبيحة المشرك الوثني واستنبط بعض العلماء تحريمها من قوله : **(وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم)** قالوا فتخصيص اباحة ذبائح اهل الكتاب مما يدل على تحريم ذبائح غيرهم من سائر الكفار وليس هذا بدليل يجب الاخذ به فلا معنى للاحتجاج بمفهومه فلو كان كذلك لقلنا في قوله : **وطعامكم حل لهم)** اي ان ذبائحنا وطعامنا حل لاهل الكتاب وحرام على غيرهم ولم يقل بذلك احد فيما نعلمه•

اباحة الذبيحة بالتذكية

ويظهر ان القول بتحريم ذبائح المشركين اشتهر بين الصحابة لمبالغتهم في تحريم الشرك والتنفير عن الذبح لغير الله فكانوا لايقربون الاكل من ذبائح المشركين لكونها مظنة لذلك • ويحتمل انهم قالوا ذلك في سبيل دعوتهم الى دين الاسلام لحيث انهم اشتد بغضهم للمشركين وهم بنو العم والعشيرة فارادوا هجرهم بعدم اجابة دعوتهم وتحريم ذبائحهم فيحدث لهم بذلك شيء من الانكسار والذل مما يرجى ان يحدو بهم الى الالتجاء باعتناق الاسلام ولان من سياسة دين الاسلام التشديد في معاملة مشركي العرب حتى لا يبقى في الجزيرة منهم

حكم الإسلام
في
ذبائح أهل الكتاب

- مسائل الاجتهاد لا يسوغ فيها الإنكار إلا ببيان الحجة
- إذا طرفت بعينها أو ضربت بذنبها أو رجلها .. فقد حل أكلها

احد الا ويدخل في الاسلام وخفف في معاملة اهل الكتاب استمالة لهم الى دين الاسلام وبيان سماحته معهم ٠

وان سبب اباحة الذبيحة بالتذكية هو البعد عن مشابهة المشركين في اكلهم الميتة من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة واكيلة السبع حيث كانوا يستبيحون اكل هذه الانواع بعد موتها ويقولون كيف نأكل ما قتلنا ولا نأكل ما قتل الله ؟ ٠

وان سبب وجوب التسمية على الذبح والصيد هو ابعاد المسلمين عن مشابهة المشركين او مشاركتهم في الذبح لغير الله ٠ واهلالهم بالذبح لاصنامهم والمقبورين منهم وكانوا يرفعون اصواتهم بالاهلال بها لاصنامهم فاحب القران ان يطهرهم من كل ما كانوا عليه من ادران الشرك الذي هو شائع ومنتشر بينهم وقد اعتادوا النطق عند الذبح بذكر اصنامهم كاللات والعزى ومناة وهبل واصنام متعددة ومتنوعة فهم غارقون في محبتها وتقديم القرابين لها ٠ ولما قدم وفد خولان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم : (**ما فعل عم انس ؟**) وكان لهم صنم يعبدونه يسمونه عم انس فقالوا أبدلنا الله به ما جئت به وقد بقيت منا بقايا من شيوخ كبار وعجايز متمسكين به واننا منه في شر وفتنة فقال رسول الله : **(وما أعظم ما رأيتم من فتنه)** فقالوا: (لقد اسنتنا اي اجد بنا سنة حتى كنا نأكل الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه من المال حتى اشترينا مائة ثور فنحرناها كلها قربانا لعم انس وتركنا السباع ترتادها وتتردد عليها ونحن والله احوج اليها من السباع) ٠

ولهذا اكثر الله سبحانه من تحريم ما اهل به لغير الله وقد بقى في الناس بقايا من اثر الجاهلية الاولى وعادات الشرك والمشركين وذلك في ذبحهم حين يستجدون سكنى بيت فيذبحون على عتبته ذبيحة أو ذبائح للجن لا يسمون عليها فهي مما اهل به لغير الله حرام أكلها وقد لعن رسول الله من ذبح لغير الله ٠

وحاصل الامر ان بلدان الشيوعية كسائر بلدان الكفار الذين لايدينون بدين الاسلام وحيث لم نجد لذبحهم وذبائحهم التي تذبح للاكل لم نجد لها نصا صريحا يحرمها كماحرم سبحانه نكاح المشركين والمشركات في قوله : **(ولا تمسكوا بعصم الكوافر)** وفي قوله : **(ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم)** وتحريم نكاح المشركات لا يستلزم تحريم ذبائحهم ولكل شيء حكمة ٠

وقد فتح الصحابة بلدان الروم وفارس وهي تغص من شتى الامم الكافرة فكانوا يأكلون ذبائحهم وجبنهم ويدهنون بدهنهم ولم يثبت عنهم نصب مراقبين على الجزارين ليميزوا بين ذبيحة اهل الكتاب وذبيحة غيرهم لكون الاصل في الذبائح المجهولة الاباحة ٠

ثم ان هذه المسألة تعطي العالم العاقل شيئا من التأني والتريث عن المبالغة بالجزم في تحريم مالم يحط بعلمه وتنهى عن الغلو والافراط في التحريم بدون دليل ٠

واكثر الذين يبالغون في التشنيع والتشديد في التحريم للدجاج المستورد من الخارج فهم يرونه من باب الورع عن اكل اللحم الحرام وفي الغالب انهم لن يستطيعوا التنزه عن أكله وانهم وان تعففوا عنه في خاصة انفسهم فلن يستطيعوا التنزه عنه في عامة اهلهم ومن يأكل هذا اللحم وهو يعتقد اباحة حله خير ممن يأكله وهو يعتقد تحريمه ٠

وقد وقعت مناظرة بيني وبين احد العلماء المشهورين بالفقه في لحم هذا الدجاج وكان هذا العالم يميل الى كراهته ويرجح القول بتحريمه بناء على ما بلغه في صفة تذكيته وبعد ان اوردت عليه ما عسى ان يحضرني من الدلائل المقتضية لاباحته رأيته كأنه اقتنع بها فقال قبل ان يقوم من المجلس اني اقول بالتحريم وان الثلاجة في بيتي مملوءة من الدجاج المستورد من الخارج وهكذا اكثر احوال المتشددين!

وان غرق الناس في هذه اللحوم قد اكثر من سؤالهم عنها اهي حلال ام حرام لهذا وجب علينا بيان حكمها بما ظهر لنا من دلائل السنة والكتاب لازالة ما غشيها من الشك والارتياب والله الموفق للصواب ٠

الادهان والجبن المستوردة من بلدان أهل الكتاب وغيرهم

لقد شاع بين الناس القول بتحريم الادهان النباتية والجبن وغيره بحجة انه يوجد فيها شيء من دهن الخنزير وهذه الادهان وهذا الجبن محكوم

عند العلماء وأئمة المذاهب الأربعة أنه لا يجوز أكل ما ذكاه الكافر أو المشرك حتى ولو سمى بالله على تذكيته لاعتبار أن تسميته حابطة تبعا لاحباط عمله فيكون كمن لم يسم الله عليه • فعدم اباحة ما ذكاه المشرك هو أمر قد راج بين الصحابة ولا يحضرنى الآن سند ولا اسم من قال بتحريمه منهم • ومعلوم أن قول الصحابى من شرط قبوله كونه لا يخالف نصا صحيحا • والله سبحانه قد أوجب الرد عند التنازع الى كتابه وسنة رسوله •

بطهارتها واباحة اكلها كسائر الادهان الطبيعية ومتى علم فيهما شيء من دهن الخنزير أو جبنه عن طريق اليقين فانه يجب اجتنابها ولا ينبغي ان يعتمد في التحليل والتحريم قول العامة اذ ان اكثر اقوالهم لا تعتمد على شيء من اليقين ، لكن يعرف نجاستها بالكتابة المرقومة عليها فمتى كتب عليها بأن بها جزءا من دهن الخنزير أو جبنه وجب اجتنابها ••

وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما نصه : ان مسائل الاجتهاد لا يسوغ فيها الانكار الا ببيان الحجة وايضاح المحجة لاالانكار المستند الى محض التقليد الى أحد العلماء أو الائمة فان هذا من فعل اهل الجهل والاهواء واذا تنازع اثنان في لحوم اهل الكتاب احدهما يقول بالاباحة والاخر يقول بالتحريم فان القول هو قول من يدعي الاباحة اذ هي الاصل •

ثم قال الوجه التاسع ان يقال ما زال المسلمون في كل عصر ومصر يأكلون ذبائح اهل الكتاب ومن يسكن معهم في بلادهم ، فمن انكر ذلك فقد خالف اجماع المسلمين • قال وهذه الوجوه تثبت بيان رجحان القول بالتحليل وانه مقتضى الدليل وان مثل هذه المسألة ونحوها من مسائل الاجتهاد لا يجوز لمن تمسك فيها بأحد القولين ان ينكر على الاخر بغير حجة ودليل فانه خلاف اجماع المسلمين ••

وقد تنازع المسلمون في جبن المجوس والمشركين فليس لمن رجح احد القولين ان ينكر قول الاخر الا بحجة شرعية وكذلك تنازعوا في متروك التسمية وفي ذبائح اهل الكتاب اذا سموا عليها غير الله • وتنازعوا في ذبح الكتابي للضحايا ونحو ذلك من المسائل الاجتهادية • وقد قال بكل قول طائفة من اهل العلم المشهورين • فمن صار الى قول منهم مقلدا لقائله لم يكن له ان ينكر على من خالفه ، ولا يجوز لاحد أن يرجح قولا على قول •

وعلى كل حال فان هذه المسألة ليست من اصول دين الاسلام ولا من عقائده وقواعده وانما هي مسألة فرعية يقع الخلاف دائما بين العلماء فيما هو اكبر منها ••

والله يعلم انني لم اتخوض فيما قلت بمحض التخرص في الاحكام ولا الاستهانة بأمور الحلال والحرام وانما بينت ما قلت على صريح الدلائل من الكتاب والسنة •

وقد يظهر لقارئه ما عسى ان يخفى على قائله وفوق كل ذي علم عليم •

فايما عالم تبين له من الحق خلاف ما قلت بمقتضى الدلائل الواضحة من الكتاب والسنة فان من واجبه ان يبينه للناس ولا يكتمه والعلم جدير بأن يستمع وسبحان من لا راد لامره ولا معقب لحكمه • نعم المولى ونعم النصير ••

وفي الختام فان الحلال ما احله الله والحرام ما حرمه الله وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عفوه واحمدوه على عافيته : (**ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب • ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون**)•

والله اعلم ••• وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم •

عبد الله بن زيد ال محمود
رئيس المحاكم الشرعية والشئون الدينية

ان نابتة التفرنج وعشاق التبرج الذين اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، وخرقوا سياج الشرائع واستغفوا بحرمات الدين واتبعوا غير سبيل المؤمنين يظنون من رايهم القصير وعزمهم الحقير أن الحضارة والتمدن والرقي والتقدم انه من تشييد القصور ومعاقرة الخمور ومجاراة النصارى فى الحرية والخلاعة والسفور ، قد ضربهم من الجهل سرادق ومن الغباوة اطباق وغرهم بالله الغرور • « من رسالة « الأخلاق الحميدة

كل من تامل شرائع الاسلام التى جاء بها ـ عليه الصلاة والسلام ـ وجدها فى مواردها ومصادرها تعز من مضائق الشدة والعنت والعسر الى فضاء السهولة واليسر • من مقدمة الرسائل

الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود

محمد العربي الخطابي

ادب الوزير

يساق الانسان أحيانا الى أوضاع ومواقف قد تتفق مع طبعه وميوله فينساق اليها مذعنا بحكم الضرورة والواجب ، ويقبلها متسائلا حذرا ·

والضرورات ألوان : منها ما هو معاشي صرف ومنها ما ينشأ عن حسابات سياسية أو حالات ظرفية تفرضها روابط المجتمع ووضع الفرد داخل الجماعة ·

والواجبات ضروب . منها ما هو انساني أو اجتماعي ، ومنها ما هو وطني أو سياسي ، ولا ادخل الواجب الروحي الديني فهذا لا يساق اليه الانسان بل يؤديه طوعا واختيارا ان كان من أهل الايمان واليقين ·

وقد ساقني الواجب والضرورة معا الى ما لم أسع اليه ولم يكن في حسابي ، فتحملت أعباء الحكم مدة أربعة أعوام ونصف ، قضيت منها ثلاثة ونصف وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية وعاما واحدا وزيرا للاعلام في حكومة بلادي ·

وقبل أن أتحمل مسؤولية الحكم كنت أحب أن أعتبر نفسي ويعتبرني الآخرون من أهل الفكر والقلم أي من تلك الفئة الحالمة التي تحفل بالاعتبارات الجمالية والنظريات المثالية أكثر من احتفالها بالأحكام الواقعية والمسلمات الملموسة ، وكنت بذلك رضي النفس سعيدا لم يغير من سعادتي ما كنت أمتهنه ، من قبل ، من عمل دبلوماسي قضيت جله في الميدان الدولي خارج بلادي ·

واذا كنت قد طوعت نفسي على تحمل أعباء الوزارة فأنا أعترف بأنني قد خضت تجربة مثيرة أغنت معرفتي بالحياة والناس وفتحت عيني على أمور كثيرة كنت أجهلها أو أنظر اليها نظرة تتسم بالسطحية والسذاجة سواء في ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد أو في محيط الروابط البشرية على المستوى الوطني بل وعلى الصعيد الدولي كذلك ·

والذي أقصد اليه في هذا المقال هو أن أعرض ، بايجاز ، أفكارا وانطباعات مستمدة من تجربتي في الحكومة أتناولها بأسلوب الكاتب لا بلغة السياسي ·

أقول « تجربتي » وأنا أذكر أبياتا للشاعر الفرنسي شارل بيغي يقول فيها بشيء من السخرية والقسوة ما ترجمته : ·

ان ما تسميه التجربة ، تجربتك ، فأنا أسميه الضياع والتضاؤل وفقدان الامل ··

فالبراءة هي العامرة والتجربة هي الفارغة ·

البراءة هي التي تولد والتجربة هي التي تموت ·

البراءة هي التي تعلم والتجربة هي التي لا تعلم ·

ولربما أتفق في سري مع شارل بيغي غير أني أمضي قدما للقارىء الكريم ·

بين الحكم والفكر

سئلت مرة — وأنا في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية — كيف تستطيع أن توفق بين عملك الحكومي المرهق وممارساتك الادبية ؟ فاجبت « ان عملي في الوزارة يكسبني بعدا انسانيا أفيد منه كثيرا في حقل الادب والفكر » ·

والواقع أن مشاكل العمل والعمال وما يتصل بها من شؤون اقتصادية واجتماعية هي في الدرجة الاولى مشاكل الانسان في جهاده اليومي من أجل القوت والوقاية الصحية والعلاج وتعليم الاطفال وحماية الاسرة وتوفير الامن الاجتماعي والاقتصادي لها في الحاضر والمستقبل ·

الا أن حيرة الرجل المسؤول — الذي أدركته مع ذلك حرفة الادب — تأتي من محاولته تعيين الحدود الفاصلة بين تحمل أعباء الحكم على الوجه المطلوب — أي النظر بعين الواقع الى المشاكل القائمة ومحاولة فضها بالوسائل المتوفرة — وبين التصور الفكري المحض لهذه المشاكل ·

وشتان ما بين مشكل محسوس يواجهك — وأنت على كرسي الحكم — ومعضلة تحسها وجدانيا وتواجهها بشعور الاديب وعقل المفكر ·

أفرض ، مثلا ، أنك تقرأ التقارير وتقلب النظر في الاحصاءات والبيانات — وهذا من بعض واجبات الوزير — فتجد أن المشكلة التي تواجهك هي أن تدبر شغلا لعدد عديد من طلابه أو أن توفر المقاعد المطلوبة في مراكز التدريب المهني لكل الشبان والفتيات الذين ينقطعون عن الدراسة النظامية لأسباب مختلفة فيتعرضون للضياع والتشرد اذا لم يجدوا مقاعد لهم في مراكز التدريب · فهذه مشكلة ملموسة ماثلة أمامك في كل لحظة تتطلب الحلول العاجلة المناسبة ، وليس من الهين دائما أن يجد المسؤول هذه الحلول ، فهو لا يملك عصا سحرية كما يعتقد بعض الناس ، ثم ان عليه أن يتصرف داخل الامكانات المتوفرة والوسائل المتاحة ·

نعم ، ان المسؤول مطالب باعمال فكره واستخدام قدراته على التصور وابتكار الحلول ، فهذه مزايا لابد له

سئلت مرة ـ وانا فى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ـ كيف تستطيع أن توفق بين عملك الحكومى المرهق وممارساتك الادبية ؟ فأجبت « ان عملى فى الوزارة يكسبنى بعدا انسانيا افيد منه كثيرا فى حقل الأدب والفكر » .

- **بلادنا العربية بحاجة إلى إعلام يتحرى الحق ويحرص على توعية المواطنين**
- **لا ينبغى للإنسان أن يسعى إلى السلطة .. بل يجب أن يطلب هو لتوليها**

من أن يتحلى بها ، والا فهو غير جدير بالمسؤوليه الملقاة على عاتقه .

مواجهة المواقف

هذا والوزير ، كما هو معلوم ، متوقف على زملائه فى الحكومة : زميله فى الماليه ، وزميله فى التعليم أو التخطيط أو الصناعة ، والناس أفهام وأمزجة وطبائع تجعلهم يتصرفون على هذا النحو أو ذاك . والوزراء لا يشذون عن هذه القاعدة، فهم يساعدونك ، وأنت زميل لهم ، أو لا يساعدونك ، فكل شىء متوقف: أولا ـ على درجة التضامن الحكومى والانسجام السياسى والفكرى بين الوزراء ، وثانيا ـ على الروابط الشخصية ومدى التوادد والتعاطف أو التخالف والتنافر الموجود بينهم ، وثالثا ـ على نفوذ كل فرد من أفراد الحكومة وما يتخلق به من جسارة وجرأة أو استحياء وخجل أو ما يكون وراء كل واحد منهم من دعم سياسى وتأييد حزبى أو طائفى أو غير ذلك . أضف الى هذا أن زملاءك فى الحكومة مقيدون هم أيضا بالامكانات والوسائل ، متوقفون فى عملهم وقراراتهم على الدراسات والاحصاءات، وهذا هو الدولاب الحكومى ، أو هو على الاقل وجه من وجوهه اذا اعتبرنا أيضا تلك الحشود من الفنيين والموظفين الاداريين والخبراء الذين يؤترون الى حد كبير فى حركة الدولاب الحكومى فضلا عن القوانين والتنظيمات واللوائح .

فاذا كان هذا هو حال الرجل المسؤول ، وهو على كرسى الحكم ، فان الامر يختلف بالقياس الى رجل الفكر والادب .

فالرجل المسؤول يواجه المشكلة ويتعامل معها واقعيا ويدور حولها مجتهدا فى حلها . أما الاديب فانه يعانى المشكلة شعوريا ويحسها وجدانيا ، الاديب قد يتاثر فى اعماقه بما يكابده الناس فى مجتمعه من بؤس او خصاصة او ضياع فيتناول الورق والقلم ويكتب شعرا غاضبا أو قصة رافضة او مقالا فكريا يهوم فيه المجتمع والناس الماسدين بزمانه ويثور على فقدان العدالة وتمكك القيم ، يكتب ذلك بالفاظ واضحة أو رموز مغلقة ، وقد يقدم بعض الحلول النظرية لما يعالجه من مشاكل ، غير ان الدولاب الحكومى يبقى هو هو بدراساته واحصاءاته وتقديراته ، ثم ان الناس لا يتغيرون بسهولة ، وليست الحكومات هى التى تستطيع أن تغير الناس أو انها ـ على الاقل ـ لا تقدر أن تفعل ذلك وحدها .

واذا اتفق وكنت من أهل الفكر والقلم وساقتك الاقدار الى موقع المسؤولية الحكومية فانك تجد من فكرك وأدبك خير معين لك على تحملها بثقة وتبصر ، وقد يساعدك هذا فى بعض الاحيان على تصور الحلول المناسبة ومحاولة الخروج بها الى حيز التطبيق، ذلك أن المفروض فى رجل الفكر والادب أن يكون واسع الافق واضح المنطق رقيق القلب متفهما للآخرين قادرا على الاستفادة منهم ، وهذا فى حد ذاته شىء جميل ومفيد ، أما أن يكون الحاكم مجرد تقنوقراطى جاف أو سياسى متمذهب فانه لا يلبث أن يصبح آلة مبرمجة قد يستطيع أن يرى الواقع بأرقامه وخطوطه البيانية غير أنه يعجز فى الغالب عن مشاهدة ما وراء الواقع وما تحته وما فوقه ، فلا تستقيم الامور سيما وأن الآلات الدقيقة المعقدة قد تكاثرت فى هذا العصر وقوى الاعتماد عليها ، فلا فائدة من أن يصبح الانسان نفسه عبدا لها وهو الذى صنعها ويدبر أمرها .

وقد كنت دائما أومن ، وما أزال، بأن الرجل المسؤول يجب أن يعول أولا وقبل كل شىء على فكره وخياله وأن يراعى ظروف بلاده الخاصة وأوضاعها البشرية والبيئية المتميزة وأن يسمو فوق الآلة وما تقدمه له من معلومات ومقارنات ونتائج ، وهذا لا يمنعه من الاستعانة بها فى حرص وحذر شديدين .

علاقات الوزير . ما حدودها؟

اذا كان الوزير متوقفا فى نجاح عمله وسعيه على زملائه فى الحكومة بفضل الاتصالات الشخصية التى تجرى بينه وبينهم للاستشارة فى أمر يحدث أو مشكلة تطرأ ، فان مجلس الوزراء هو المكان الذى يبدو طبيعيا لتنسيق الجهود والاتفاق على الخطط ومقابلة الآراء لاستخلاص أفضل الحلول للقضايا المطروحة أى لرسم السياسة الحكومية والوقوف على تنفيذها ومعرفة أوجه الخطأ والصواب فيها . .

والمناقشة انما تعنى ، فى المقام الاول ، مقابلة الآراء المختلفة واستكمال المعلومات المتوفرة بهدف الوصول الى الرأى الاصلح وتبنيه بطريق الاتفاق العام . وقد قيل فى بلاد الغرب : « ان النور ينبثق من المناقشة » ، والنور هو الحقيقة . والوصول اليها يفرض أن لا يكون اختلاف الرأى ناشئا عن دوافع تؤثر فيها المنافع الفردية والتعصب المذهبى والطائفى أو غير ذلك من العوامل الفكرية الضيقة التى لا تؤدى الا الى تعطل المصلحة العامة .

أدب الوزير

لقد خضت تجربة "الوزارة" فأغنتني وفتحت عيني على أمور كثيرة كنت أجهلها

ان التطرف في كل الامور ضار من حيث انه ينشأ عن التعصب أو ضيق الافق الفكرى أو العناد فى مواجهة الحقيقة ، ويكون التطرف أكثر ضررا حينما يتصل بتصريف شؤون الدولة · وهو يعنى الاسراف فى التمسك بنظرية أو رأى حتى حينما يتضح مجافاتهما للصواب أو استحالة تنفيذهما · وقد يكون التطرف مائلا الى جهة اليمين أو الى جهة اليسار وهو فى كلتا الحالتين ضار ، والتوسط فى الامور هو المبدأ الراسخ فى نهج الاسلام السياسى والاجتماعى والاقتصادى والفكرى ، وهو المبدأ الذى تأخذ به الانظمة التى تلتزم جانب الحكمة والتبصر والرغبة فى الوفاق والتفاهم وترى أن الاتفاق العام الذى ينبغى أن يتمخض عن كل مناقشة جادة هو الذى يخلق الجو المناسب للتفاهم والتعاون ويساعد على الوصول الى الحقيقة والعمل بمقتضاها ·

وقد دلتنى تجربتى المتواضعة على أن التوسط فى الامور هو خير ما يسلكه الانسان فى حياته العامة والخاصة على أن يتحلى الى جانب ذلك بالاناة والصبر وبكثير من الشجاعة الفكريه التى تتيح له أن يتخذ الموقف المناسب فى الوقت المناسب دون شطط أو اسراف ·

ان ممارسة الحكم تجعل الحاكم يواجه بعض المشاكل التى تكتسى صبغة انسانية خاصة يرجع الامر فى التغلب عليها الى الحاكم نفسه كما يرجع الى التزامه أو عدم التزامه بمراعاة بعض أصول اللياقة الخلقية والمرونة الاجتماعية ·

ولعل من أبرز هذه المشاكل الخاصة علاقة الوزير بالموظفين الخاضعين لسلطته ، من جهة ، وتصرفه تجاه عموم الناس من ذوى المصالح وأصحاب الحاجات ، من جهة أخرى هل يحتجب الوزير ، كليا أو جزئيا ، عن الناس جميعا باستثناء قلة من أعوانه المقربين أم أن عليه أن يفتح باب مكتبه على مصراعيه لكل الوافدين والطارئين من أصحاب الحاجات مهما كلفه ذلك من وقت وجهد وصبر ؟

ومما لا شك فيه أن كل وزير يتصرف أمام هذه النوازل بالطريقة التى يراها ملائمة ومتفقة مع مزاجه وسلوكه وحساباته ·

ويمكننى أن أقول اننى شخصيا قد حسمت هذا الامر فرفعت الحجب بينى وبين الناس ، موظفين وغيرهم ، وخصصت قسطا من وقتى لمقابلتهم والاستماع اليهم رغم ما كان يسببه ذلك لى من ضيق صدر وحرج فى بعض الاحيان ، أو عجز عن تقديم أية مساعدة لهم فى أحيان أخرى ·

وقد لاحظت أن الموظفين انما يطلبون مقابلتك للاستشارة فى أمر يتعلق بالمهام الموكولة اليهم أو للتباحث معك فى مسائل تتصل بمشاكلهم الادارية من ترقية وانتقال وغيرهما ·

أما طلاب الحاجات فأصناف وأشكال : فمنهم من يأتيك فى مسألة تخصه ويكون حلها أو البت فيها داخلا فى دائرة اختصاصك وهذا أمر طبيعى مقبول ، ومنهم من يزورك فى قضية شخصية بعيدة عن دائرة نفوذك أو يقتضى البت فيها ركوب حيف أو شطط أو مخالفة للقوانين ، وهذا من النوع الذى يسبب الضيق والحرج ، وهنالك نوع ثالث من الناس لا يكون له من غرض فى الغالب الا الولع بزيارة أصحاب السلطة والتقرب اليهم والحرص على مجاملتهم فى كل المناسبات أو اسداء النصح لهم ، والصبر فى كل هذه الاحوال جميل · ولله فى خلقه شؤون ·

مصارحة المواطنين

كثيرا ما يثار التساؤل حول ما اذا كان من واجب الحكومات أن تصارح المواطنين بحقيقة الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى البلاد وبما تقرره من سياسة وخطط لمواجهة هذه الاحوال لا سيما فى الظروف الصعبة ؟

ومن طريف ما قرأته فى هذا الصدد كلاما للكاتبة الصحافية المعروفة (فرانسواز جيرو) التى كانت وزيرة فى الحكومة الفرنسيه (١٩٧٤ ـ ١٩٧٧) وذلك فى كتاب أصدرته بعد مغادرتها للحكومة تناولت فى أحد فصوله هذه المسألة فأكدت أن الفرنسيين أهل لان يقال لهم الحق ، ثم أنكرت على حكومتها ميلها الى اخفاء بعض الحقائق على الرأى العام ·

وقالت بأن هذه القاعدة التى سنها الحاكمون فى بلادها انما تعنى ما يلى :

« أولا : ـ أن الفرنسيين خبثاء لكنهم أغبياء ·

ثانيا : ـ أنهم لا يتطلعون الى معرفة الحقيقة ، ثم ان الذين يصارحونهم بها تسوء سمعتهم · وكل ما يريده الفرنسيون سلطة قوية تقرر ما يصلح لهم ··

ثالثا : ـ ان الحكم الذى لا يحيط نفسه بالاسرار يفقد قسطا من سحره · فماذا يكون شأننا لو أن

الرجل المسؤول يواجه المشكلة ويتعامل معها واقعيا ويدور حولها مجتهدا فى حلها ، أما الأديب فانه يعانى المشكلة شعوريا ويحسها وجدانيا ، الأديب قد يتاثر فى أعماقه بما يكابده الناس فى مجتمعه من بؤس أو خصاصة أو ضياع فيتناول الورق والقلم ويكتب شعرا غاضبا أو قصة رافضة أو مقالا فكريا يلوم فيه المجتمع والناس الماسكين بزمامه ويثور على فقدان العدالة وتفكك القيم ، يكتب ذلك بالفاظ واضحة أو رموز مغلقة ، وقد يقدم بعض الحلول النظرية لما يعالجه من مشاكل ٠

● النّاس أفهام وأمزجة وطبائع .. والوزراء لا يشذون عن هذه القاعدة

الناس جميعا عرفوا ما نعرفه نحن ؟ » ٠

هذا ما قالته مدام جيرو فى كتابها « مهزلة الحكم » ، وهو كلام لا نحب أن نعلق عليه بشىء ، فهذه مسألة تخص بلادها ، ولكل حكومة منهاجها فى السياسة وأسلوبها فى تصريف شؤون الدولة ٠

وما أود أن أقوله هو أننى كنت دائما من أنصار اعلام الرأى العام بحقيقة الاوضاع الداخلية والخارجية وعلى تقلبات الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية الا ما كان من بعض أسرار الدولة التى ينبغى حصرها فى محيط ضيق لأسباب لا تخفى على الحاكمين والمحكومين ، وتفرضها ضرورة الحفاظ على الامن الداخلى والخارجى ، وصيانة المصالح العليا للوطن ، والحفاظ على سلامة المواطنين وطمأنينتهم ٠ وكنت كذلك حريصا على تنشيط الحوار البناء بين مختلف تيارات الرأى العام بواسطة أجهزة الاعلام المختلفة لاعتقادى أن الصوت الوحيد لا يؤلف النغم ان هو لم يحدث النشاز ٠ وبلادنا العربية فى حاجة الى اعلام يتحرى الحق وينشد الحقيقة ويحرص على توعية المواطنين فى جميع مجالات الحياة ٠

الرأى العام ٠٠ والحقيقة

ان التساؤل الذى طرحناه يجرنا حتما الى أن نعكس الوضع فنتساءل: هل يحرص الرأى العام من جهته على معرفة حقيقة الامور فى بلاده والاطلاع على ما تتخذه الحكومة من قرارات لمواجهة المواقف والاحوال المختلفة ؟

وقبل الجواب عن هذا السؤال ينبغى أن نحاول أولا تحديد مفهوم الرأى العام لنعرف ما يعنيه بدقة هذا المصطلح الذى كثيرا ما يتردد على الالسنة والاقلام ٠

ان السياسيين المحترفين يميلون فى الغالب الى استعمال مصطلح « الشعب » للدلالة على قوى غامضة مستترة تصدر باسمها الاحكام والقرارات وتطبق فى النهاية عليها سواء تعلق الامر بتحديد الاسعار واستخلاص الجبايات أم بتنظيم الانتاج والاستهلاك بمعناهما الاجتماعى والاقتصادى الواسع ٠ وواضح أن مفهوم « الشعب » فى أذهاننا هو كل الناس الذين يعيشون فى مجتمع سياسى منظم وتنطبق عليهم نفس القوانين ويخضعون لسلطة واحدة ٠ والشعب فيه الاطفال والمجزة وفيه المرضون واللامبالون ولهذا فان مصطلح « الرأى العام » يبدو أكثر ملاءمة للاستعمال السياسى الذى نحن بصدده ٠ ويمكن تعريف الرأى العام بأنه مجموع المواقف الفكرية السائدة فى مجتمع معين تجاه القضايا الراهنة العامة التى تهم الجماعة ، والافراد الذين يشتركون فى هذه المواقف هم الذين يؤلفون الرأى العام ويشكلون اتجاهاته ٠ وواضح أن الامر هنا يتعلق بالكيف لا بالكم ٠

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نقول بأن الرأى العام يرغب فعلا فى معرفة الحقائق والاطلاع على مجريات الامور العامة فى بلاده ، وهو يتفاعل معها سلبا وايجابا ٠ والرأى العام يعبر عن نفسه كتابة وشفويا بواسطة الكتب والمطبوعات الدورية والخطب والمحاضرات ٠

وسواء تعلق الامر بالشعب أم بالرأى العام فان كل شىء يدور حول لفظ سحرى آخر كثير الاستعمال سواء فى أفواه رجال السياسة أو على ألسنة عامة المواطنين . هذا اللفظ الذى كثيرا ما يحاط بالقداسة هو « الوطن » ٠

لقد هزنى من أعماقى كلام قرأته للكاتب السويسرى بنجامين كونستان يقول فيه : « ان ما نحبه فى الوطن والحرية هو تملك أموالنا ، هو الامن وامكان الراحة ، هو النشاط والمجد والسعادة ٠ ان لفظ الوطن يثير فى أذهاننا اجتماع هذه الخيرات أكثر مما يثير فكرة خريطة بلد ما » ٠

كلام جميل ولا شك من حيث العرض والاسلوب ، ولكنه يعبق برائحة النفعية والتعلق المادى الانانى بالاشياء ٠ واننى لأحمد الله أن الاغلبية الساحقة من المواطنين العرب ما زالوا يحيطون لفظ الوطن بتلك القدسية الروحية فيخصونه بالحب الخالص المجرد عن النفع المادى ٠ فالوطن بالنسبة الينا هو الارض التى تعلقت بها قلوبنا وامتلأت عيوننا ، أرض الآباء والاجداد وأرضنا نحن بما فيها من نخل وكروم وأنهار وجبال وبيداء وقفر وما يدب عليها من حيوان ، الوطن هو التراث الحى الذى نتناقله خلفا عن سلف فيطبع أخلاقنا وشخصيتنا بطابع مميز ومدنا بالقوة لمواصلة السير والتطلع الى المستقبل، والوطن هو هذه الالفة العزيزة التى تجمعنا فى السراء والضراء ، الفقر والغنى ، وحينما نتفق أو نختلف فلا تقطع بيننا أرحام ولا تتمزق وشائج ٠

هكذا فهمت الوطن دائما وهكذا أحببته ، وهو عندى وطن واسع رحيب يشمل بلاد العرب كلها ، ومن

أدب الوزير

وقد كنت دائما أومن ، وما أزال ، بأن الرجل المسؤول يجب أن يعول أولا وقبل كل شيء على فكره وخياله وأن يراعى ظروف بلاده الخاصة وأوضاعها البشرية والبيئية المتميزة وأن يسمو فوق الآلة وما تقدمه له من معلومات ومقارنات ونتائج ، وهذا لا يمنعه من الاستعانة بها في حرص وحذر شديدين ٠

● الرجل المسئول يجب أن يسمو فوق الآلة وما تقدمه من معلومات ونتائج

أجل هذا الوطن الكبير أسعد وأشقى. وفى سبيله عملت وسأظل أعمل ما بقيت : من أجل سعادته واستمرار حدته وكرامته . ولن يثنينى عن ذلك شيء ٠

أمانة المسئولية

وبعد فان المسؤولية عبء ثقيل لا سيما اذا تحملها الانسان بأمانة وحزم ويقظة ضمير ، والذى يتولى مهام الدولة ينبغى أن يتوفر على شروط وأن يتحلى بمزايا لابد منها لتستقيم الامور العامة ٠

وقديما قال أبو يعلى الفراء فى كتابه « الاحكام السلطانية » بأن الوزير يجب أن يراعى فيه سبعة شروط : الامانة ، وصدق اللهجة ، وقلة الطمع ، وحسن صلاته بالناس ، وقوة الذاكرة ، والذكاء والفطنة ، والتجرد عن الاهواء ٠ وما تزال هذه الشروط والاوصاف صالحة حتى فى هذا العصر الذى تعقدت فيه روابط المجتمع وعلاقات الدول وأدوات العمل والانتاج ٠

وقد أضاف الامام أبو الحسن الماوردى الى تلك الاوصاف التى ذكرناها : العدل ، وعدم الاشتغال بالتجارة ٠ وقد نضيف نحن الى ذلك حسن المعرفة بنواعير هذا العصر الآلى المضطرب ٠

ولابد من القول أيضا أن الحكم يستنفد صاحبه ويبليه ـ كما يؤكد الغربيون ـ وان الناس دائمو التطلع الى التغيير والتجديد ، وتلك جبلة فيهم ٠

وقد لاحظ (هارولد لاسكى) أن فلاسفة السياسة مجمعون على أن الحكم غالبا ما يسمم من يمارسه ويؤذيه ، ، وهذا أدى بالفيلسوف الانجليزى (جيمس ميل) الى أن يلاحظ أن كل الاسباب التى تسوغ اقامة السلطة هى نفس الاسباب التى تستوجب اقامة ضمانات حتى لا يساء استعمالها ٠

والسلطة لا ينبغى أن يسعى اليها الانسان سعيا ، بل يجب أن يطلب لتوليها اذا كانت شروطها متوفرة فيه ٠ وهى فى هذا العصر ليست هالة ولا تفضيلا وامتيازا بل هى عبء وتبعة وتكليف ، وربما كانت كذلك فى كل العصور ٠

ورحم الله عمر بن الخطاب ، فهو الذى قال : « حاسب نفسك فى الرخاء قبل حساب الشدة » ٠

محمد العربى الخطابى

المعرفة

عدد أبريل القادم

من قصة الكاتبة الموهوبة

أم أكثم

عندما يموت الوهم

آه ما أبشع ضعفى ٠٠
لا أحد يقهرك أيها المارد الخارج من أسطورة قديمة ٠٠
ماذا أفعل ٠٠ وقرع الطبول وغناء الصبايا يصم أذنى ٠٠
من يدلنى على وصفة سحرية تحيل الضعفاء الى أقوياء والمردة الى أقزام ٠٠
من يثار لوجه أمى المحفور على الجدار والمرايا وزهور عرسى ٠٠ من يثار لشقيقتى المنتحرة هربا من الصحارى الجافة ٠٠
آه يا أحلامى المسروقة من جفونى عنوة ٠٠ من ٠٠ وأين الطريق ؟

صلاح عبد الصبور

عندما أحرق الأديب كتبه

من أوجع الصفحات التى حفظها لنا ياقوت الرومى فى معجم ادبائه ، تلك الرسالة التى وجهها شيخ أدباء زمانه « أبو حيان التوحيدى » الى صاحبه القاضى على بن محمد ، حين نمى الى القاضى عزم ابى حيان على احراق كتبه فى آخر عمره ، فكتب اليه الصديق معاتبا لائما ..

كان أبو حيان قد أوفى على نهاية العمر ، بعد أن خاض رحلة السنين شقيا مجهدا . فقد كان أول ما وهبت له الحياة طفولة تفتقد حنان الام ، وتفيض بضنك الرزق ، ثم أنفق شبابه وحيدا لا يجد له « ولدا نجيبا ، وصديقا حبيبا ، وصاحبا قريبا ، وتابعا أديبا ، ورئيسا منيبا » .

واحترف حرفة من أكثر الحرف اثارة للملل وارهاقا للبصر ، وتلك هى حرفة « الوراقة » ، أو نسخ الكتب للادباء والمتأدبين ، وقد يكون ذلك الذى طلب فيه نسخ كتاب من الكتب جاهلا أو مدعيا ، أو واحدا من أهل الثراء والوجاهة الذين يظنون أن وجاهتهم لا تكتمل الا باقتناء الكتب واكتناز نفائس التصانيف .



عندما أحرق الأديب كتبه

● أبو حيان التوحيدى يحاكم نفسه : لم آثرت الكتابة على غيرها من الحرف ؟

● الامتاع والمؤانسة كان ثمرة أربعين ليلة من السمر والمنادمة مع أحد الوزراء !

وكان من البدهى أن ينوذ أبو حيان – كعادة أدباء زمانه – بأهل الوجاهة الاجتماعية مادحا أو نديما ، ولكن يظهر أن أديبنا كان سيىء المظهر حاد الطبع ، فلم ينل من هؤلاء الوجهاء الا الزراية والعناء . وكان أثقلها وطأة عليه وجيهين اشتهرا بالادب وبرعا فى الحفظ والرواية ، وهما ابن العميد والصاحب بن عباد .

وظلت الحياة تعطى أبا حيان قليلا وتمنعه كثيرا حتى بلغ التسعين ، فنظر وراءه عندئذ فى سخط ، واستخار الله – كما يقول – أياما وليالى ، حتى أوحى اليه فى المنام بما بعث راقد العزم ، وأجد فاتر النية وأحيا ميت الرأى .. وعندئذ أعلن عن نيته ، فتلقى رسالة صديقه العاتبة اللائمة .

ورد أبو حيان على صديقه برسالة طويلة ، تنبض مرارة وحزنا ، يشرح فيها ما استقر عليه رأيه ، وينفض فيها بثه وحزنه ، ويؤكد فيها عزمه النافذ .

يقول أبو حيان فى مطلع الرسالة ان كتبه تلك قد حوت من أصناف العلم سره وعلانيته ، ولعله يقصد بالسر فنون الفلسفة ، وبالعلانية فنون الادب وأما الفلسفة أو الحكمة فلا جدوى منها . اذ أنه لم يجد من يتحلى بحقيقة هذه العلوم راغبا ، وأما الجانب الممثل للعلانية من كتبه فهو لم يجد من يحرص عليه طالبا ، فكان الناس عنده لا يريدون حكمة تنير عقولهم أو أدبا يحسن أذواقهم ،

أبو حيان يحاكم نفسه

ويحاكم أبو حيان نفسه فى آخر أيامه سائلا اياها لم آثرت الكتابة على غيرها من الحرف ، ويكون جوابه دون مواربة أنه كتب كتبه طلبا للشهرة بين الناس ، وليكون له عندهم جاه ومال . وذلك مطلب زائف ، وان كان لم يتحقق . ثم يميل الى قضية « الخلود الادبى » بلغتنا نحن ، فيرى غير موارب أن الاجيال القادمة لن تعبأ به ، وبخاصة اذا قاسها على الاجيال التى عاصرها وعاصرته :

« وشق على أن أدعها (أى كتبه) لقوم يتلاعبون بها ، ويدنسون عرضى اذا نظروا فيها . فان قلت لم تسمهم بسوء الظن ، فجوابى أن عيانى منهم فى الحياة هو الذى يحقق ظنى بهم بعد الممات ، وكيف أتركها لاناس جاورتهم فما صح لى من أحدهم وداد ، ولا ظهر لى من انسان منهم حفاظ ، ولقد اضطررت بينهم بعد الشهرة والمعرفة فى أوقات كثيرة الى أكل الخضر فى الصحراء ، والى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة ، والى بيع الدين والمروءة ، والى تعاطى الرياء بالسمعة والنفاق ، والى ما لا يحسن بالحر أن يرسمه بالقلم » .

ويكشف لنا أبو حيان فى هذه الرسالة عن طائفة سبقته من الادباء والمفكرين الذين أدركوا اخفاق سعيهم نحو المعرفة ، وضنوا بثمرات قرائحهم ان تلقى أمام دهماء الفكر ، تعبث بها ، وتتشدق بما فيها دون فهم او خلوص نية ، فأحرقوا كتبهم أو غسلوها بالماء أو دفنوها فى باطن الارض قبل أن يفارقوا الحياة !

فمن هؤلاء أبو عمرو بن العلاء الذى دفن كتبه فى باطن الارض فلم يوجد لها أثر .

ومنهم داود الطائى الذى كان يقال له تاج الامة ، اذ طرح كتبه فى البحر ، وقال يناجيها : نعم الدليل كنت ، والوقوف مع الدليل بعد الوصول عناء وذهول ، وبلاء وخمول .

فكان داود كان يكتب كتبه بحثا عن ذات نفسه ، وطلبا لخلاصها من حيرتها ، فلما استقرت وأصابها اليقين ، لم تصبح لهذه الكتب جدوى ومن هؤلاء المتخلصين من ذنب الكتابة قبل أن يفارقوا الدنيا أبو سليمان الدارانى الذى جمع كتبه فى فرن وأحرقها ، ثم قال :

« والله ما أحرقتك حتى كدت أحترق بك » .

ومنهم أيضا سفيان الثورى المحدث الفقيه ، وأبو سعيد السيرافى اللغوى النحوى الذى يسميه أبو حيان « سيد العلماء » .

لماذا أحرق كتبه ؟

من حسن حظنا أن أبا حيان حين أحرق كتبه ، لم يحرق – اذا كان قد فعل حقا – الا ما تأخر زمنه منها ، أى ما كتبه فى العشرين عاما الاخيرة من عمره ، أما كتبه الاخرى فقد حفظتها الرواة وتناقلتها من بعدهم الاجيال ، حتى بقيت صفحاتها لتجيب لنا عن سؤال نلقيه ونحاول أن نجيب عنه ، فما أكثر الكتاب والادباء فى شتى العصور والامم الذين يحسون فى أواسط العمر أو أخرياته أن سعيهم كان عبثا ، ويتمنون لو عاد عمرهم الى بدئه ، فاختاروا لهم نهجا مختلفا .

وكتب أبى حيان فى معظمها شبيه باليوميات ، وفيها كثير من أدب الاعتراف ، فكتابه الرائع « الامتاع والمؤانسة » هو ثمرة أربعين ليلة من السمر ، كان فيها أبو حيان ينادم أحد وزراء عصره ، ويفيده علم الادب ومذاهب الفكر ، بينما يجرى كتابه « الاشارات الالهية » مجرى الخواطر والتأملات الصوفية والخلقية . أما كتابه « مثالب الوزيرين » فهو أشبه بمقامة طويلة فى هجاء الصاحب بن عباد وابن العميد ، وحكاية ما كان بينهما من نوادر وتغامز وجفوة .

وهكذا يتضح لنا الهيكل النفسى لابى حيان ، وهو هيكل ليس غريبا

● مازال الأدباء - فى كل مكان وزمان - مُبتَلين بأشباه الأدَباء من أهل السُلطة!

● لم تنطبق على أبى حَيّان كل الشُروط ليُصبح نَدِيمًا فى بَلاط المسئولين

عن هياكل المثقفين كما الفتها الحضارة فى زمنه ، بل الفتها الحضارة العربية الكلاسيكيه بشكل عام • فقد كان داب المثقف اذا انس فى نفسه نبوغا وتميزا ان يسعى الى بلاط امير او وزير ، ويقيد نفسه بخدمته اما مادحا او نديما • وكذلك فعل ابو حيان حين استوثق من موهبته ، فألقاه بلاط ابى بلاط • ورمت به حاشية الى اخرى •

ويظهر أن أبا حيان حين دخل فى هذه الحلقة لم يفطن الى اصولها ومراسمها ، وهبه رزق من العلم أوسعه ، ومن الرواية ادقها واوثقها، ومن الفلسفة انفذها ، فلن يرفع كل ذلك مكانته عن مكانة النديم ، وللنديم بعد ذلك شروط كان يفتقدها ، لعل من أولها طيب المنظر لا تؤذى سحنته عينى الوزير ، وذلك حظ افتقده أبو حيان •

ولعل من هذه الشروط أيضا القدرة على الجرى وراء وساوس الوزير أو الامير من الجد الى الهزل او من الهزل الى الجد • ولم تكن فكاهة أبى حيان كما عرفناها الا لونا من السخرية الذكية الجارحة •

ولعل أبا حيان كان يدرك ذلك كله ، ولذلك فقد قصد أول الامر الوزراء الذين عرفوا بالادب ، ظنا منه أنهم سيعاملونه معاملة النـد والنظير ، ولكنهم كانوا أقسى عليه من الوزراء الخلص • فقد كان « دأب هؤلاء الوزراء الادباء أن يثبتوا له علمهم لا أن يفيدوا من علمه • وقد عهد اليه أحدهم بدور « الناسخ » • او « الوراق » ضنا منه عليه بدور النديم الرفيق فى حرفة الادب •• ومازال الادباء فى كل مكان وزمان مبتلين بأشباه الادباء من أهل السلطة ، الذين تتوزع سلوكهم نحو الادباء الخلص نوازع مختلفة من الاعجاب والحسد والحب والكره •

محاورة مع ابن عباد

يحكى لنا أبو حيان فى « مقالب الوزيرين » محاورة طريفة بينه وبين ابن عباد قال ابن عباد يوما « فى لحظة صفو » :

ـ من أين لك هذا الكلام المفوف (الرقيق) المشوف (الناصع) الذى تكتب به الى فى الوقت بعد الوقت؟

فقال أبو حيان (منافقا) :

ـ وكيف لا يكون كما وصف مولانا ، وأنا أقطف ثمار رسائله ، وأستقى من قليب (بئر) علمه ، وأرد ساحل بحره •

(وتنمر الصاحب ، وانقلب من النقيض الى النقيض) وقال :

ـ كذبت وفجرت لا أم لك ، كلامى فى السماء وكلامك فى السماد •

ليس وحده .

لم يكن أبوحيان وحده فى هذا العناء الذى عاناه بين حكام زمانه . فما أكثر ما تذكرنى مواجده بمواجد شاعر من أكبر شعراء العربية ، وكان مثله مفتقرا الى خصال النديم، وشكا الحياة مثل شكواه ، وذلك هو الشاعر ابن الرومى •

عاش ابن الرومى قبل أبى حيان بحوالى مائة عام ، ولكن الدهر كان لكليهما كالدهر والناس كالناس • ولنذكر أبياته فى محمد بن عبد الله ابن طاهر :

قد بلينا فى دهرنا بملوك
أدباء ـ علمتهم ـ شعراء
ان أجدنا فى مدحهم حسدونا
فحرمنا منهم ثواب الثناء
أو أسأنا فى مدحهم أنبونا
وهجوا شعرنا أشد هجاء
قد أقاموا نفوسهم لذوى
المدح مقام الانداد والنظراء

ماذا أرادوا •• وماذا لقوا .

لقد أراد الادباء الستر والوفر عند ممدوحيهم ، وهكذا كان داب الاديب العربى ، ورزق بعضهم من الجد ما استطاع به أن يلصق نفسه بالحاشية ، فمضى فى طريقه مطمئنا برزقه ، مجودا صنعته ، كاتما ما بنفسه لكى يرضى نفس ممدوحه• وضاقت البلاطات ببعضهم فشكا واعول ، ولكنه لم يطمح الى ادراك سر المأساة ، وهى أنه طلب من الدنيا بالادب ما يطلب منها بغيره • بل ان ابن الرومى ليكشف لنا فى أبيات واضحة القصد عن بعض ما يدور فى خوالجه ، اذ يجد الادب وسيلة الى الغنى كغيره من الوسائل ، وهو يلوم نفسه أو زمنه لانه حرم حقه من الغنى رغم سعيه الحثيث اليه :

أترانى دون الالى بلغوا الآ
مال من شرطة ومن كتاب
وتجار مثل البهائم فازوا
بالمنى فى النفوس والاحباب
ويظلون فى المناعم واللذا
ت بين الكواعب الاتراب
لم أكن دون مالكى هذه
الاملاك لو أنصف الزمان المجابى

ولكن ما بالنا ننحى باللائمة على ابى حيان وابن الرومى ، بل وعلى العصر كله • أفما كان الاجدر بنا أن نتمهل قليلا وننظر فى عصرنا الحاضر ، هذا العصر الذى يزعم أدباؤه انتماءهم الى جماهير الناس وبسطائهم ، والذى يتردد فيه الحديث غير منقطع حول مكانة الادب ومكانة الاديب •• ألا يجدر بنا أن ننظر بعين الفطنة النافذة لكى نقول مع الشاعر ان الدهر كالدهر والناس كالناس ، وقد ننتظر أديبا صادقا يحدثنا حين يوغل به العمر أنه •• سيحرق كتبه !

صلاح عبد الصبور


الطيّب صالح
محجوب الشاعر

- كان شديد الإعجاب بالمتنبى .. لا يرى شاعرًا يدانيه فى سموّ مرتبته
- جادت عليه الحياة بسخاء . وقد قطع الطريق الذى انتهى به إلى رئاسة الوزارة
- ارتبط اسمه بمجلة "الفجر" وهو أحد روّاد الحركة الفكرية فى السودان
- بلغ ذروة مجده السياسى فى مؤتمر القمة العربى عام ١٩٦٧

قالوا ان أبا العلاء المعرى كان اذا قرأ لأى من الشعراء قال « قال فلان » حتى اذا قرأ للمتنبى قال « قال الشاعر » ، اعجابا منه فى تعظيمه . وكان محمد أحمد محجوب شديد الاعجاب بالمتنبى لا يرى أن شاعرا يدانيه فى سمو مرتبته . وكنت أحيانا أعابثه ونحن نقرأ له من شعره ، فأقرأ شعر المتنبى ، فيغتاظ ويقول لى « يا أخى لماذا تريد أن تفسد علينا شعرنا ؟ » أى أن كل شعر يخبو اذا قيس بشعر المتنبى . وكنت أرى فى محمد أحمد محجوب بعض وجوه الشبه بالمتنبى . كان يشبهه فى نبله ، وعلو نفسه ، واكتفائه بذاته وأنه يريد أن يترك فى الدنيا دويا كما أراد المتنبى .. الا أنه كان يختلف عنه كل الاختلاف فى جوانب أخرى . فقد كان محجوب معتدا بنفسه دون تكبر ، خلاف المتنبى ، وكان محجوب رضى النفس موطأ الاكتاف اذ كان المتنبى مشاكسا نفورا ، وكان محجوب كريما مطلق اليد ، اذ كان المتنبى بخيلا مغلول اليد ، فيما يروى مؤرخو سيرته . والعل أكبر ما بينهما من اختلاف ، أن محمد أحمد محجوب ، كان يرى أن المجد الحقيقى هو مجد الفكر والادب والشعر ، فأعطته الدنيا مجد أصحاب الجاه والسلطة ، فأصبح وزيرا ورئيسا . أما صديقنا أبو الطيب . فقد رحل من بلد الى بلد ، وتقلب بين حزن وسهل ، وتنقل من ظهور النوق الى ظهور الجياد ، يبحث عن الوزارة والرئاسة ، فأعطته الدنيا مجدا شعريا لم يتح لاحد من قبله ولا من بعده . وأظن أنه كان يفكر فى عبث الحياة هذا ، حين قال فى معرض رثائه لجدته :

طلبت لها حظا فغاتت وفاتنى
وقد رضيت بى لو رضيت بها غنما

أما محجوب فقد قال كالمعتذر حين شغلته هموم الحكومة عن الشعر :

أنا ما ابتعدت وانما
دنياى تسرف فى التجنى
أنا يا أمية شاعر
والشعر مسبحتى ودنى ..

قلت ان محجوب كان رضيا راضيا بقسمته فى الحياة اذ كان المتنبى ساخطا على الدنيا التى حرمته المكانة السامية التى كان يحس أنه أهل لها . وسوف تجد هذا واضحا اذا قارنت بين رثاء المتنبى لجدته ، وقد كانت له بمقام الام ، ورثاء محجوب لامه وقد كانت له أما وأبا . يقول المتنبى عن جدته :

ولو لم تكونى بنت أكرم والد
لكان أباك الضخم كونك لى أما .

الشاعر العظيم يقلب الدنيا رأسا على عقب ، ويحول الابن الى أب ، فى صورة جريئة لم يسبقه اليها أحد ..

أما محجوب فانه يرثى أمه بما هى له أهل دون زيادة أو نقصان فقد كانت ابنة الامير عبد الحليم أحد أمراء المهدية وفرسانها :

يا بنت طلاع النجاد وفارس
ذكراه خالدة لغير فناء
ما كنت الا من أبيك كريمة
كانت ملاذ الضيف والبؤساء
والجود فيك سجية موروثة
قد عز عن من وعن أيذاء
قد كنت صنوا للرجال وبرة
تاسو جراح قريبها والنائى
ولقد رأيتك فى الشدائد كلها
تبدين رأى السادة النجباء

محجوب .. والفجر

نعم ، كان محمد أحمد محجوب ، رحمه الله رحمة واسعة ، راضيا ، وقد حق له أن يرضى . فقد جادت عليه الحياة بسخاء . كان ملء السمع والبصر . وقد قطع الطريق الذى انتهى به الى رئاسة الوزارة فى السودان بلا معاناة ولا عثرات ، كأن كل شىء كان مهيئا له . كان نجما لامعا منذ شبابه الباكر . درس الهندسة ثم تحول منها الى القانون . وكان يكتب فى مجلتى « النهضة » « والفجر » فى الثلاثينات ، وارتبط اسمه خاصة بمجلة « الفجر » التى كان يحررها المرحوم عرفات محمد عبد الله ، وهو أحد الرواد فى الحركة الفكرية فى السودان . وأنت تقرأاليوم مقالات محمد أحمد محجوب فى تلك الفترة وقد أصدرتها جامعة الخرطوم فى كتاب بعنوان « نحو الغد » ، فتجد مادة حكيمة رصينة ، رغم حداثة سن الكاتب ، فى مواضيع متنوعة مثل نهضة الادب ومكانة الاديب فى المجتمع ، والشعور القومى ومستقبل التعليم ، والمثل العليا للحياة السودانية ، وبعض المقالات النقدية فى الشعر والنثر الى غير ذلك . يلفت النظر فى هذه المقالات، وقد مضى على كتابتها أكثر من أربعين عاما ، أولا: سعة اطلاع الكاتب الشاب وشغفه بالعلم والتحصيل . وثانيا : دقة احساسه بواجبه كمصلح ورائد فى المجتمع ، وثالثا : سعة صدره وتعقله وبعده عن التطرف والثورة . خذ مثلا حديثه عن دور المرأة فى

الشاعر محجوب

السيد الازهرى والسيد محجوب يرفعان علم السودان فوق سارية القصر يناير ١٩٥٦



المجتمع :

« والاسرة قوامهـــا المرأة والمرأة كما أسلفنا جاهلة فى حاجـــة الى التعليم لتعرف واجباتها ولتعرف كيف تربى أطفالها وتغرس فى نفـوسهم حب بلادهم وحب الخير للانسانيـــة عامة · وأنا عندما أقول بتعليم المرأة لا أريدها لتعمل فى الاسواق أو لتدخل ميـــدان الوظائف الكتابية ، ولكنى أريدها زوجة مدبرة وأما تعنى بتربية الطفل وترعى جسده وروحه وتتكفل بغذائه الجسمى والعقلى والخلقى · ولا أريدها سافرة متبرجة ، ولكنى أقول بمحافظتها على تقاليدها المرعية وعلى تقاليد وتعاليم دينها الحنيف ، وأريدها ملاكا يرفرف فى جلســـات الاسرة وليالى سمرها ، يؤثر وجودها على الرجال حتى يكفوا عن هذر القول ولغو الحديث ، وحتى يحصروا همهم فى تخير الالفاظ وتنميق العبارات فلا يجرحوا شعورها » ·

هذا ، كما ترى ، كلام معقـــول لا غبار عليه ، ومع ذلك فهو ينطوى على دعوة كانت بمثابة ثورة فى ذلك الزمان ! وفى المقال نفسه ، يقول الكاتب :

الامانة ·· والشجاعة

« ولكنى أراك أيهـــا القـــارىء تسألنى ، وما هو المثل الاعلى للحياة السياسية ·؟ وجوابى هو أن السياسة لم يأت الاوان لنتحدث عنها ما دامت مقدماتها من تعليم وحيـــاة أدبيـــة واجتماعية ناقصـــة وما دمت أنـــا « مكتوف اليدين حبيس اللسان » ·

ولو أن المجـــال مجـــال سرد
لأطلقت اللســـان بمـــا يزين
ولكن اللســـان لـــه قيـــود
فمهـــلا سوف تطلقه السنين

كتب محمد أحمد محجوب هذا ، عام ١٩٣٤ ، والاستعمار البريطانى للسودان فى أوج ســـطوته ، وثورة سنة ١٩٢٤ العارمة التى قام بهـــا الجيش الســـودانى ضد الحـــكم البريطانى ، لم يمض عليها غير عشر سنوات · وربما يبدو لنا هذا الكلام اليوم أكثر حذرا وأقل جرأة ، ولكن بوسعنا أن نتصور وقعه على الحكام فى ذلك العهد ، ونقدر فى هـــذا الانسان المتميز تلك السجايا الفكرية والروحية التى ظل متمسكا بها طول حياته : الامانة العقلية والشـــجاعة الادبية فى حدود العقل والحكمة ··

كان محمد أحمد محجوب فى ذلك مثلا مجسما لما يحسبه السودانيون فضائل فى طبعهم ، لذلك فانه قـــد بلغ ذروة مجده السياسى فى مؤتمـــر القمة العربى الذى عقد فى الخرطوم عام ١٩٦٧ ، فى أعقاب الهزيمة . وكان أيامها رئيسا لوزراء السودان، فتوهجت لـــديه تلك الفضـــائل السودانية ، بالاضـــافة الى مزاياه الشخصية التى انفرد بها ، مثـــل فصاحة اللسان وقوة الحجة والقدرة على اشاعة الود فى كل من يتصلون به · ولا أظن أن التأريخ مهما أجحف فى حقه ، يستطيع أن ينكر عليـــه أنه كان العامل الفعال فى جمع كلمة العرب فى تلك المرحلة التعيسة من تأريخهم ، وحفظ البقية الباقيـــة من كرامتهم ، على أضعف الفروض·

تحول محجوب من الهنـــدسة الى القانون ، فنبغ فيه وأصبح واحدا من كبار القضاه · ولما اشتد ســـاعد الحركة الوطنيـــة المناهضة للحـــكم البريطانى استقال من منصبه وانضم الى حزب الامـــة · ولما استقل السودان عام ١٩٥٥ أصبح زعيمـــا للمعارضة ·

لقاء فى الدانمارك

فى تلك الايام تعرفت به لاول مرة · كنت سائحا فى مدينة كوبنهاجن فى الدنمارك ، جئتها من لندن ، حيث كنت أعمل وأدرس وأنا أجلس فى مقهى فى الميدان الرئيسى ، اذا برجل فارع القامة ، حسن الزى ، وســـيم الطلعة ، عرفته من أول وهلة · جلس والاوروبيون الذين معه على مقربة منى · مضى فى حديثه معهم ثم التفت الى وقال « يا أخى أنت سودانى ؟ » حينئذ قمت وسلمت عليه فدعانى للانضمام اليهم · وقد ظلت ذكرى ذلك اللقاء واضحة تماما فى ذاكرتى طوال هذه الاعـــوام ، فرغم الفارق بينى وبينه فى السن والمركز وعلو

● تحوّل محجوب من الهندسة إلى القانون فنبغ فيه وأصبح من كبار القضاة

● كان بسيطا .. لكنه لم يكن متواضعًا . ولم يكن مغرورًا أبدًا

الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر يتوسطهما السيد محمد أحمد محجوب





الزعيم الديني السيد عبد الرحمن المهدي وولي

صيته وتألق نجمه ، فقد انصرف الى تماما مهملا بقية جلسائه ، وتحدث معي حديث الند للند زهاء ساعتين في أمور السياسة والادب ، وقد كان حظي منهما في تلك الايام أقل من حظي القليل منهما الان · ولكن تلك كانت سجية في محمد أحمد محجوب، رحمه الله ، عرفتها أكثر حين تعرفت اليه أكثر فيما أعقب من السنوات · كان بسيطا على نمط لم أعرف مثله في أحد غيره · وهي بساطة نابعة من تصالح كامل مع نفسه ، وقناعة عفوية بتفوقه ، بحيث يبدو لك أنه يفترض أنك سوف تسلم بذلك التفوق دون حاجة منه الى اقناعك كان بسيطا بهذه الطريقة ، ولكنه لم يكن متواضعا ، ولم يكن مغرورا أبدا · وذلك نوع من البساطة يذكر للعباقرة والعظماء ·

مرت السنون بعد ذلك ، وكنا نذهب للسلام عليه ، صلاح أحمد وأنا ، كلما مر بلندن . وقد رأينا فنادق لندن الفخمة مثل السافوى والدورشستر لاول مرة لهذا السبب · وكان يذكر لى ذلك اللقاء في كوبنهاجن · ولابد أنني تركت في نفسه بعض الاثر . فقد حثني على العمل في وزارة الخارجية ، ثم أرادني أن أكون مديرا لمكتبه ، وفي عام ١٩٦٦ ، عمل على انتدابي من هيئة الاذاعة البريطانية لأعمل مستشارا في وزارة الاعلام السودانية ·

بعيدا عن الحكم

ثم استقر به المقام في لندن منذ عام ١٩٧٠ بعد تنحيته عن الحكم ، وبسبب مرض القلب الذي أصابه في أواخر سنوات حياته · في هذه الفترة توثقت صلتي به . فقد كنا مجموعة من محبيه لا ننقطع عن زيارته ، منا الصحفي القديم محمد خير البدوي الذي يعمل في هيئة الاذاعة البريطانية ، وعثمان عبد الله وقيع الله الفنان وانشاعر الموهوب الذي يعيش في لندن منذ سنوات ، وأحمد البديني رجل السياسة والعلم الذي يعمل الان في اليونسكو في باريس · وكان ينضم الينا من حين الى حين أصدقاؤنا الذين يفدون على لندن ، مثل الاخ العزيز فتح الرحمن البشير ، واخواننا محمد عمر بشير ، ومحمد ابراهيم الشوش وجمال محمد أحمد ، وبشير محمد سعيد وعثمان محمد الحسن ، وداوود عبد اللطيف، وصلاح الدين هاشم ، وغيرهم · كما كنا نسوق اليه كل من يزورون لندن من الشعراء والصحفيين والممثلين والفنانين من مختلف البلاد العربية· وهكذا أصبحت داره في « برنسس قيت » ، كما كانت داره في الخرطوم من قبل ، ملتقى أدبيا وفكريا · وكنت تزوره فتجد عنده بعض رجال الحكم في السودان وغيره من البلاد العربية ، كما تجد بعض الساسة القدماء الذين أطاحت بهم عواصف التغيير في بلادهم ، والساسة المغامرين الذين قاموا بانتفاضات عسكرية لم تعمر طويلا · كنت تجد عنده الشيوعيين ، والاخوان المسلمين، والناصريين والبعثيين · تجد عنده عرب الجزيرة ، وعرب المغرب ، وعرب الشام · وكنت تجد عنده في أغلب الاحيان الدكتور عبد الحليم محمد ، ابن خاله وصهره ، الذي كان له بمثابة الاخ الشقيق فقد كان محجوب وحيد أبويه ، والف معه كتابهما « موت دنيا » · والحق أن محجوب كان نسيج وحده في القدرة على التوفيق بين النقائض ، ولا أظن أن أحدا من ساسة العرب المعاصرين ، وجد ما وجده محجوب من حفاوة بعد

الشاعر محجوب

تركه السلطة ، فان الافئدة ، كما هو معروف ، تجتمع على صاحب السلطان، فاذا انفض انفضوا عنه ·

كنا نزوره مرة فى الاسبوع على الاقل ، محمد خير البدوى ، وعثمان عبد الله ، وأحمد البدينى ، وأنا ، وكنا كل مرة نتناوب قراءة شعره · كان أحسننا قراءة ، عثمان عبد الله وقيع الله ، فهو أيضا شاعر مجيد ، وقد عرف محجوب معرفة طويلة ، ولم يكن يطيب له المجلس حتى يحضر · كنا نقرأ شعره فكأننا نعرض عليه لوحات من أيامه الخوالى ، فيستمع بكامل جسمه ، وأحيانا يهمهم وراء القارىء وأحيانا يتم القصيدة من ذاكرته ، وأحيانا يهتاج فيأخذ الكتاب ويقرأ هو القصيدة · وأذكر ليلة قرأ فيها عثمان قصيدة « فى الركن » من ديوان محجوب « مسبحتى ودنى » فكأنه أخذ ثوبا من الحرير الابيض ونشره ، فتسمر محجوب على طرف كرسيه وأخذ يهتف « أنى آمنت بالله · أنى آمنت بالله · » :

فى الركن شمعتها مؤرقة
لتضيىء حجرتها على وهن
وأنامل سكرى مدللة
حاكت غلالتها من الفتن
ومهارها الوردى فى حلم
أضفت عليه غواية البدن
وتسامر الصبان فى ولة
وتناجيا بالحب والشجن
ومضى حديثهما لغايته
لم يدر همسهما سوى الوسن
وتعانقا فى شوق مغترب
صاد ورقة شادن لدن
وتمازجا فى صدر حالمة
قلبين قد خفقا على سنن
والظل عانق نحرها عطرا
بيدى مفاتن عاطل حسن
وتنازع النهدان فى قلق
ثوبا يوارى فتنة الزمن
فمقنع بوشاحها ومكور

نسخة الديوان الاخير لمحجوب بخط الفنان عثمان وقيع الله





ترعاه كف مغازل فطن
والضوء حول رواقها صور
العين تنقله الى الاذن
فاللون فى وهج الرؤى نغم
حلو وتغريد على فنن
صور من الاحساس أصنعها
بدمى وفنى وهى تصنعنى
يا شوقها العربيد فى جسدى
نارا أوججها فتحرقنى
أنت الحياة شهية وأنا
قدران محمومان فى قرن
عيناك ليس سواهما وطن
لصبابتى أنا ها هنا وطنى

فى تلك الليالى كانت تلمع أبيات مثل النجوم الزهر ، ننتظرها ، ونحتفى بها ، ونهلل لها حين يلقيها قارىء القصيدة ، مثل قوله فى وصف الجبال التى تغطت قممها بالثلج :

ليت شيبى كشيبها موسمى
يرفع الصيف عن صباه القناعا

وقوله فى وصف النيل :

لو كان يعلم أن يوم لقائه
يوم الفراق تدبر الاسبابا
وقضى الحياة على الهضاب
وفى الربى
بل عاد فى كبد السماء سحابا

وكان يطربنى قوله من قصيدته « تسبيح مغترب » :

زودتنى عند الرحيل جراحا
ورمتنى بسقمها عيناها

فأصبح هذا البيت ملكا خاصا لى ، فكان اذا جاء موضعه من القصيدة ، نظر الى محجوب نظرة خاصة ·

كان ولداه سيد وسامى يقرآن معنا أيضا ويضفيان على الجلسات لطفا وحيوية فى تلك الليالى استمع الى الشعر من لا يستمع اليه عادة ، وتعلم القراءة من لم يكن يقرأ ، تلك هى الليالى التى كنت أحيانا أقرأ فيها شعر المتنبى ، فيغتاظ محجوب ، ويقول لى « يا أخى أنت عاوز تمسخ علينا شعرنا ولا ايه ·· » ·

رحمه الله رحمة واسعة ، فقد كنت أمنى النفس بلقائه فى الخرطوم، حين أتانى نميه · وكأنه أحس بدنو أجله ، فعاد من لندن الى ضفاف النيل ، الذى أحبه وتغنى به ، ليرقد جنبه الى الابد · كان انسانا مضيئا فى عالم قليل الضوء ، ومحبا فى عالم يحتاج الى كثير من المحبة ·

الطيب صالح

محمد المنصف القصيبي

العرب المهاجرون في غربتهم

- تلك المأساة الإنسانية التي يعيشها كل مضطهد حرم من العيش فوق أرضه!
- الجانب الأوفر من المغتربين العرب قادمون من الجزائر والمغرب وتونس
- الأوساط العنصرية الحاقدة تذكي مشاعر النقمة على العمال العرب المغتربين
- العامل المغترب يؤدي الأعمال التي ينفر منها ابن البلد.. كالتنظيف وحفر المناجم!

لا ريب ان ثورة المواصلات العالمية شحذت لدى كل انسان حب السفر الى الخارج قصد السياحة والاطلاع على ما تيسر من بلاد الله الشاسعة والوقوف على ابرز ما يميز المجتمعات المجاورة والبعيدة من تراث ثقافي ومعالم حضارية متباينة ·

ولكن مهما بلغ أثر الترحال في النفوس ومهما استولى علينا سحر ما نكتشفه لدى غيرنا من كنوز طبيعية فاتنة أو انماط حياتية مغرية ، فان جاذبية الوطن تظل في النهاية اقوى من سواها وحبه اعمق من كل حب بعد حب الله ·

فكلما ابتعدنا عن اهلنا وديارنا عدنا بمزيد الشوق الى هوائنا المألوف والى بيئتنا الاثيرة · عدنا الى بلادنا ولساننا يردد : بلادي وان جارت علي ! ··

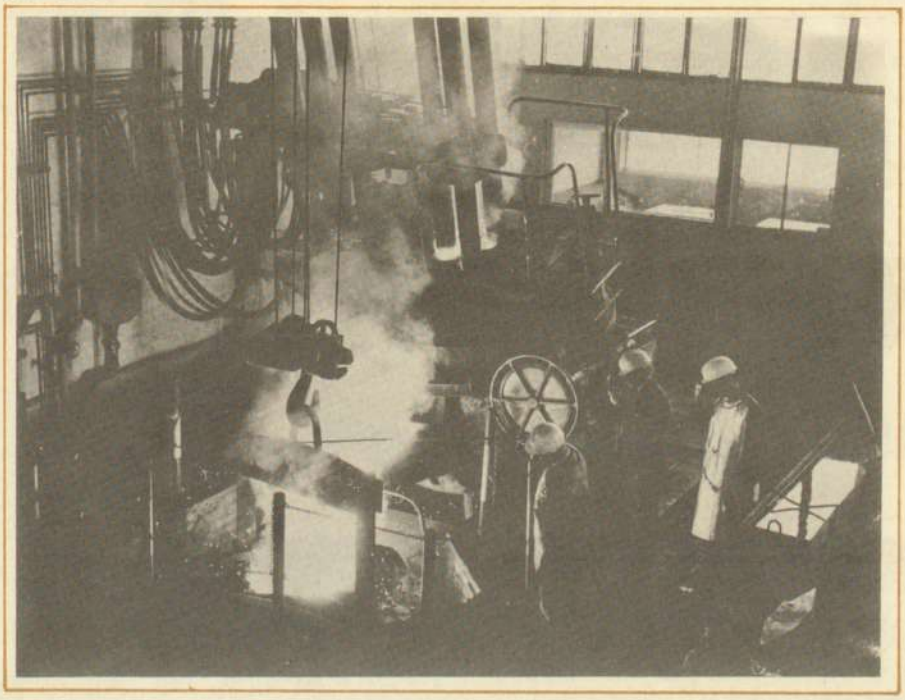
هذا ان كان سفرنا لفترة محدودة قصد السياحة أو اتمام مهمة من المهمات ، فما بالك بالمهاجر الذي يشد رحاله قصد الاغتراب بعيدا عن اهله وبيئته الثقافية الاجتماعية وهو يعلم ان هجرته قد تطول أعواما وقد لا تكتب له العودة الى احب الناس اليه وأعز رقاع الارض لديه ·

انها المأساة الانسانية التي يعيشها كل مضطهد حرمه التعسف من العيش مع بني جنسه فوق ارضه، وكل مثقف لم تتوفر له ظروف العمل في بلاده فانضم الى تيار العقول والكفاءات المغتربة ، وهي ايضا مأساة عمالنا المهاجرين الى بلاد الغرب بحثا عن العمل وتوفيرا لما يسد رمق أهلهم وتوقا الى ما امكن من الارتقاء الاجتماعي والخلاص من كماشة الفقر والحرمان ·

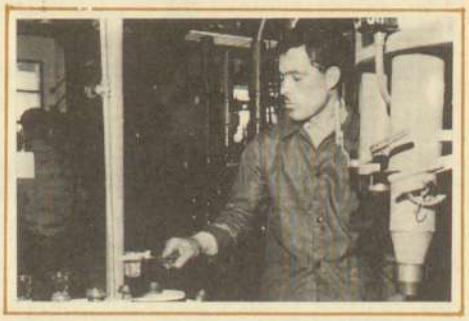
هناك في اوربا تتواجد الان جاليات عربية تعد مئات الالاف وتعيش في عزلة ثقافية واجتماعية لا ملاذ منها الا بالذوبان في شخصية الغير ولغته وعاداته ، بل حتى هذا الذوبان الاليم لن يحقق لك مطلق الامان والمساواة لانك تظل دوما عربيا في سمرتك وسواد شعرك وقسمات وجهك وهي من السمات المميزة التي تعرض احيانا اخواننا في اوروبا الى بعض المضايقات والممارسات العنصرية المتفاوتة في حدتها والمتباينة في وتيرتها من بلد لاخر وعلى نحو قد لا يدركه السائح العابر بخلاف المقيم المستقر ·

قادمون من شمال أفريقية :

واذا كان اخواننا المغتربون في اوربا ينتمون الى العديد من اقطارنا العربية فان الجانب الاوفر منهم قادم من شمال افريقية وخاصة



العرب المهاجرون في غربتهم



- ... ٣٥٠ مهاجر جزائري مهددون بالترحيل الجماعي إلى أوطانهم !
- مؤسسة العمل العربية تُرجع عوامل الهجرة العربية إلى أربعة أسباب رئيسية :
- الهجرة مهما طالت هي حل مؤقت لمشكلة البطالة .. والوطن الأم مسئول عن الحل الدائم

من الجزائر والمغرب وتونس حيث ان الجالية الجزائرية مثلا يبلغ عددها في فرنسا وحدها اكثر من ٨٠٠ر٠٠٠ نسمة ، فاذا اضفنا اليها افراد الجاليتين المغربية والتونسية تجاوز العدد الاجمالي المليون بين عمال وذويهم . ولا ننسى ان هذا التواجد الضخم يرافقه تواجد جاليات اجنبية اخرى اذ ان الاجانب المقيمين بفرنسا وحدها يبلغون حوالي ٣ر٦٤٠ر٠٠٠ نسمة بعد استثناء الاوربيين القادمين من اقطار السوق الاوربية المشتركة ، ويمثل العمال الاجانب قرابة نصف هذا العدد اى حوالي ١ر٨٠٠ر٠٠٠ عامل في حين ان عدد الفرنسيين العاطلين عن العمل يقارب ١ر٣٠٠ر٠٠٠ عامل .

وقد اجتهدت بعض الاوساط العنصرية الحاقدة خاصة على العنصر العربي في اذكاء مشاعر النقمة على العمال المغتربين من خلال الادعاء بان الاجانب سبب في بطالة العمال الفرنسيين فضلا عن ان العرب هم المتسببون حسب دعواهم في ركود الاقتصاد الفرنسي والغربي عموما عن طريق الترفيع في اسعار البترول والاخلال بالنظام النقدي العالمي .

واذا كان الادعاء الاخير مردودا بحجة ان اسباب الازمة الاقتصادية والنقدية العالمية تتجاوز مسالة اسعار البترول وتعود زمنيا وموضوعيا الى تاريخ سابق لحركة اسعار البترول والى عيوب النظام الاقتصادي العالمي الذي صاغته الدول الغربية في ظروف تجاوزتها الاحداث ولم تعد تتماشى مع الواقع الحالي وطموحات الشعوب النامية في التقدم والبناء الذاتي والافلات من الهيمنة والاستغلال الاجنبي، فان الادعاء الاول هو الاخر مردود بحجة ان العامل المغترب يشغل اعمالا كثيرا ما ينفر منها ابن البلد كالتنظيف والبناء وصهر المعادن وحفر المناجم الى غير ذلك من اوجه النشاط التي ساهم بها العمال المغتربون في تطوير الاقتصاد الغربي بما لا يدع مجالا للشك أو التشكيك . ويكفي ان نشير في هذا الصدد ان نسبة العمالة الاجنبية وصلت في فرنسا وحدها الى ٤٠٪ في قطاع البناء و ٢٥٪ في صنع السيارات .

بيد ان هذه المساهمة الفعالة في دفع عجلة الاقتصاد الغربي طوال سنوات عديدة لم تقابلها في كل الاحوال معاملة مشرفة ولم توفر لعديد العمال المغتربين ظروفا حياتية ادمية تنعدم فيها النظرة المتعالية وتتحقق بها كرامة الانسان في بلاد تدعي ريادة الانسانية .

تشريعات عمالية

حقا لقد وضعت هناك تشريعات لفائدة العمال الاجانب ومنحت لهم المساعدات العديدة في مجالات مثل السكن والعمل والصحة ، ولكن هذه التدابير الحميدة ظلت عاجزة عن تأمين الحياة الكريمة لكافة المغتربين فضلا عن ان هذه السياسات الرسمية لم تفلح فى ازالة النظرة المتعالية والممارسات العنصرية التي كثيرا ما يتعرض لها اخواننا على المستوى الشعبي ·

أما عن الاقطار المصدرة للقوى العاملة فانها تبذل جهودا لا يستهان بها قصد تخفيف وطأة الغربة مثل تنظيم بعض الانشطة الاجتماعية والثقافية والسهر على دوام العلاقة بين المغترب ووطنه الذي ماله العودة اليه خاصة ان سار على درب التطور والتصنيع واصبح في حاجة متزايدة الى سواعد ابنائه ·

حل مؤقت لمشكل البطالة

فالهجرة مهما طالت ومهما اتسع مداها هي حل مؤقت لمشكل البطالة وهو ما لا يعفي الوطن الام من مسؤولية البحث عن حل دائم يحفظ للعامل حقه في الكرامة والاستقرار والارتقاء فوق ارضه ولبلده حقه في الانتفاع مباشرة من عمل ابنائه وخبرتهم التي اكتسبوها ·

وقد أثبتت الايام صحة هذه النظرة منذ ان اصيب الاقتصاد الغربي بداء الركود واستفحال البطالة التي اتسعت رقعتها على نحو جعل مسألة مصير العمال المغتربين تحتل مكانة بارزة في صدارة الاحداث في اكثر من بلد أوربي · فنتيجة لهذه الازمة المستمرة برزت سياسات رسمية معاكسة تجاوزت مرحلة ايقاف تيار الهجرة الوافدة لتنشط من اجل ترحيل العمال الاجانب ودفعهم الى العودة الى أوطانهم بوسائل تتراوح بين الاغراء والتعسف ·

وتشير البيانات الصحفية الى ان بطاقات الاقامة التي تخول الاستقرار في بلد الهجرة والتي ستنتهي صلاحيتها خلال سنة ١٩٧٩ يقدر عددها بنصف مليون بطاقة في فرنسا وحدها ، ونظرا لاستمرار الازمة الاقتصادية وما يرافقها من بطالة متفاقمة فان ذلك يعني ان نصف مليون مهاجر مهددون بوجوب العودة والترحيل الجماعي الى بلدانهم ، من بينهم ٣٥٠ر٣٠٠ مواطن جزائري ، وهي مسألة في غاية من الدقة وتثير العديد من النقاط الحرجة حول مصير تلك الجموع البشرية ومدى قدرة الوطن الام على استيعابها وتوفير فرص العمل فضلا عن قدرة الاقتصاد الفرنسي على الاستغناء دفعة واحدة عن مثل هذا العدد الهائل من العمال رغم ظروف الركود والبطالة ·

وفى انتظار ذلك الموعد القريب ونتيجة لضغط الاحوال القاسية التي يعيشها المغتربون ومنهم اخواننا من العرب انتظم بفرنسا خلال شهر نوفمبر الفارط اسبوع الحوار بين المهاجرين والفرنسيين كان فرصة لتسليط الاضواء على ظروف اقامة الجاليات المغتربة ولتدعيم التفاهم وتحسين التعايش معها · الا ان مثل هذا الحوار لم يكن لينجح نجاحا كاملا سيما وان شبح البطالة والركود ما زال مخيما على المجتمع الفرنسي والغربي عموما وان الممارسات العنصرية اليومية تجد لها في هذه الازمة خير مناخ للتفريخ والتكريس · وقد عقبت احدى المنظمات النقابية الفرنسية على هذا الاسبوع بقولها : اسبوع واحد للحوار لا يكفي الى جانب واحد وخمسين اسبوعا من الاضطهاد ·

الجاليات العربية فى أمريكا

في هذا الخضم ومن خلال ما يثيره في النفس من تعاطف مع اخواننا في



عمالنا العرب فى المهجر

عمالنا العرب فى المهجر



المهجر الاوروبي تعود بي الذاكرة الى سفرة قمت بها خلال عام ١٩٧٢ قادتني الى احدى بلدان امريكا اللاتينية ، عدت اثرها بصدر مفعم بالنخوة والاعتزاز لما عليه الجاليات العربية الكثيفة هناك اذ ان النظرة الى العنصر العربي في تلك الربوع تختلف جذريا عن النظرة الاوروبية فالعرب في شيلي مثلا هم ملوك صناعة النسيج وهم من اصحاب البنوك والمتاجر بالاضافة الى مكانتهم الثقافية وما اشتهروا به عبر القارة الامريكية من نشاط ادبي اثرى الثقافة المحلية والعربية من خلال حركة ادب المهجر ·

وتتساءل عن سر هذه الحظوة العربية في القارة الامريكية وعن سبب ما يقابلها من تعاسة في المهجر الاوربي يأتيك الجواب متمثلا في الفارق الثقافي والاجتماعي بين الجاليتين اذ ان الغالبية العظمى من اخواننا في أوروبا من العمال المنتمين الى فئات اجتماعية متواضعة يحول مستواها الثقافي والاجتماعي المحدود دون ارتقائها السريع والظهور في شكل مقنع يشرف اصلها في كل حين ويجلب اليها الاحترام والتكريم في مجتمع لم يتخلص بعد

العرب المهاجرون في غربتهم



من عقدة التفوق الحضاري ومن رواسب العهود الاستعمارية التي خلفت رصيدا هائلا من الاحقاد وسوء الفهم والافكار المسبقة .

ثم التفت الى وجه اخر لنفس الموضوع ، الا وهو هجرة الكفاءات والعقول العربية من اطباء واساتذة وعلماء وخبراء في شتى الاختصاصات العلمية. وهي خسارة لاوطاننا تقدر بعشرات الالاف من العلماء والخبراء الذين ذهبوا هدية ولقمة سائغة لغيرنا بعد عناء تكوينهم من عرق شعوبنا .

وقد جاء في بحث صادر عن منظمة العمل العربية ان هذه الهجرة تعود الى اربعة اسباب رئيسية : أولها عدم مناسبة العمل المسند للفرد مع تخصصه ، وثانيها عدم وجود فرص كافية للعمل ، وثالثها عدم توفر المناخ العلمي المناسب وتزايد الظروف المعرقلة للعمل ، ورابعها التطلع الى حياة مادية افضل . وما من شك في ان أغلب هذه الاسباب تطرح مسؤولية المجتمع في هذا النزيف الاليم الذي يحرم اوطاننا من بعض نخبتنا ويقود العديد من اخواننا الى الاغتراب وربما الى الضياع والذوبان في الغير .

حاجتنا الى ايدي عاملة

اننا كمجتمعات نامية في حاجة الى المزيد من العاملين بالساعد والفكر فحرام ان نبدد جزءا من طاقاتنا في حين اننا نلجأ يوميا الى الخبراء والعلماء الاجانب الذين نجلبهم بالاموال الطائلة ونغدق عليهم المزايا بسخاء عربي في غير محله .

فكم يجدر بنا ان نوظف جزءا من مواردنا في التعاون العربي الثنائي او الجماعي من اجل بعث المزيد من المشاريع الموفرة لفرص العمل والمستجيبة لطموح اجيالنا والمستفيدة من هذا الخزان الهائل المتمثل في الخبرات والعقول والسواعد المهاجرة .

ولست اعتقد ان الحل النهائي لمشاكل عمالنا وعلمائنا المغتربين في متناول كل قطر عربي على حدة، اذ ان هذا الحل لن يتيسر بصورة شاملة الا بتكافل الجهود العربية في المشرق والمغرب وقفا لهذا النزيف وحفظا لكرامتنا وضمانا لحظوظ تقدمنا الجماعي المتوازن .

ان مجالات التعاون العربي في هذا الشأن فسيحة جدا من امثلتها مساعدة المغتربين على العودة والاستقرار من جديد في اوطانهم ، وانشاء مشاريع جديدة توظف فيها اختصاصاتهم ، وتوجيه البعض منهم الى الاقطار العربية التي تشكو عجزا في القوى العاملة على ان يتم ذلك في ظروف ينعدم معها الشعور بالغربة والخوف من الغد في اي قطر عربي .

ومن صور التعاون العربي الملحة ايضا في هذا المجال التخطيط الدراسي على المدى البعيد للملائمة بين محتوى التعليم والتدريب المهني وبين حاجات مجتمعاتنا الى الكوادر العلمية والتقنية التي ينبغي ان تتوفر لها شروط العمل المناسب حتى لا تضطر الى الهجرة خارج الوطن العربي .

ان فكرة الملاءمة بين محتوى التعليم وحاجيات مجتمعنا النامي اخذت تحتل مكانتها في السياسة التعليمية للاقطار العربية الا ان العمل على التنسيق بين مختلف السياسات العربية من شأنه ان يحقق المزيد من الملاءمة لا على مستوى القطر فحسب بل على مستوى الوطن العربي عموما بما يوسع افاق الاختصاص الفردي والتشغيل وفقا لتباين الحاجيات من قطر الى اخر .

الذكرى السابعة لنهضة قطر

٢٢ فبراير



تتبوأ دولة قطر موقعها العصري على خريطة البدول التي تقيم دعائم بنائها الاقتصادي والاجتماعي بكثير من البذل والجهد والطموح .

إن دولة قطر ، منذ أن تولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في الثاني والعشرين من فبراير عام ١٩٧٢ ، وهي تسير على طريق النمو في كل المجالات . فهي على الصعيد الاقتصادي تنتهج سياسة تعتمد على تنويع مصادر الدخل بإقامة الصناعات الخفيفة والثقيلة مع تشجيع الاستثمارات والتجارة . وهي على صعيد الخدمات الاجتماعية تعنى بإنشاء المساكن الشعبية ، وتوفير العلاج والرعاية الصحية المجانية ، والتعليم ، والتدريب المهني ، والضمان الاجتماعي ، فضلا عن إنشاء محطات توليد الكهرباء ، وشبكات الطرق ، وغيرها من المرافق الحيوية .

وهناك الخطى الحيوية في مجال تنظيم الإدارة الحكومية ، ودعم القوات المسلحة ، وقوات الأمن .

وفي هذه المناسبة نستعرض معا بعض منجزات دولة قطر في العام الماضي ، على سبيل الإشارة إلى حيوية الدولة في الداخل والخارج ، ولكي نقول لها معا : كل سنة وهي على طريق النمو والخير والسعادة .



حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر

تلعب دولة قطر دورا بارزا فى المجال العربى تأكيدا للتضامن العربى ، وفى المجال الدولى لتحقيق السلام والوئام . ولتحقيق هاتين الغايتين القومية والدولية شهدت الدوحة العاصمة مزيدا من النشاطات المختلفة التى تمثلت فى الزيارات التى قام بها بعض قادة الدول العربية والافريقية ودول العالم الاخرى .. الى جانب العديد من الشخصيات القيادية البارزة .

وقد كان من بين القادة الذين استقبلتهم الدوحة فى العام الماضى الرئيس السودانى جعفر نميرى ، وجلالة الملك حسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية ، والرئيس اللبنانى الياس سركيس ، والرئيس الصومالى محمد سياد برى ، والرئيس حسن جوليد رئيس جمهورية جيبوتى ، والرئيس الغينى أحمد سيكوتورى ، والرئيس الزائيرى موبوتو ، وقد تتوجت هذه النشاطات بزيارة الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا .

ومن ضمن الشخصيات البارزة التى زارت العاصمة القطرية ، محمود رياض أمين عام الجامعة العربية ، وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، وسمو الشيخ سعد العبد الله الصباح ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتى ، وعبدالعزيز عبد الغنى رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية وعبد الله محمد رئيس الوزراء فى جمهورية جزر القمر ، وسمو الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ، ورئيس وزراء اليابان تاكيو فيكودا ، والدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام السعودى ، وسعد قاسم حمودى وزير الاعلام العراقى ، وعبد السلام شيخ حسين وزير الاعلام الصومالى ، ومحمد يحظيه وزير الثقافة والاعلام فى موريتانيا ، وهذا الى جانب العديد من الوفود الزراعية والطبية والتجارية والثقافية .

كما شهدت الدوحة خلال العام المنصرم العديد من الاجتماعات



سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ولى العهد ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة

والاحتفالات والندوات العربية والدولية التى شارك فيها نخبة من الخبراء المتخصصين ، كان بينها ، المؤتمر الثالث لوزراء الزراعة بدول الخليج وشبه الجزيرة العربية ،

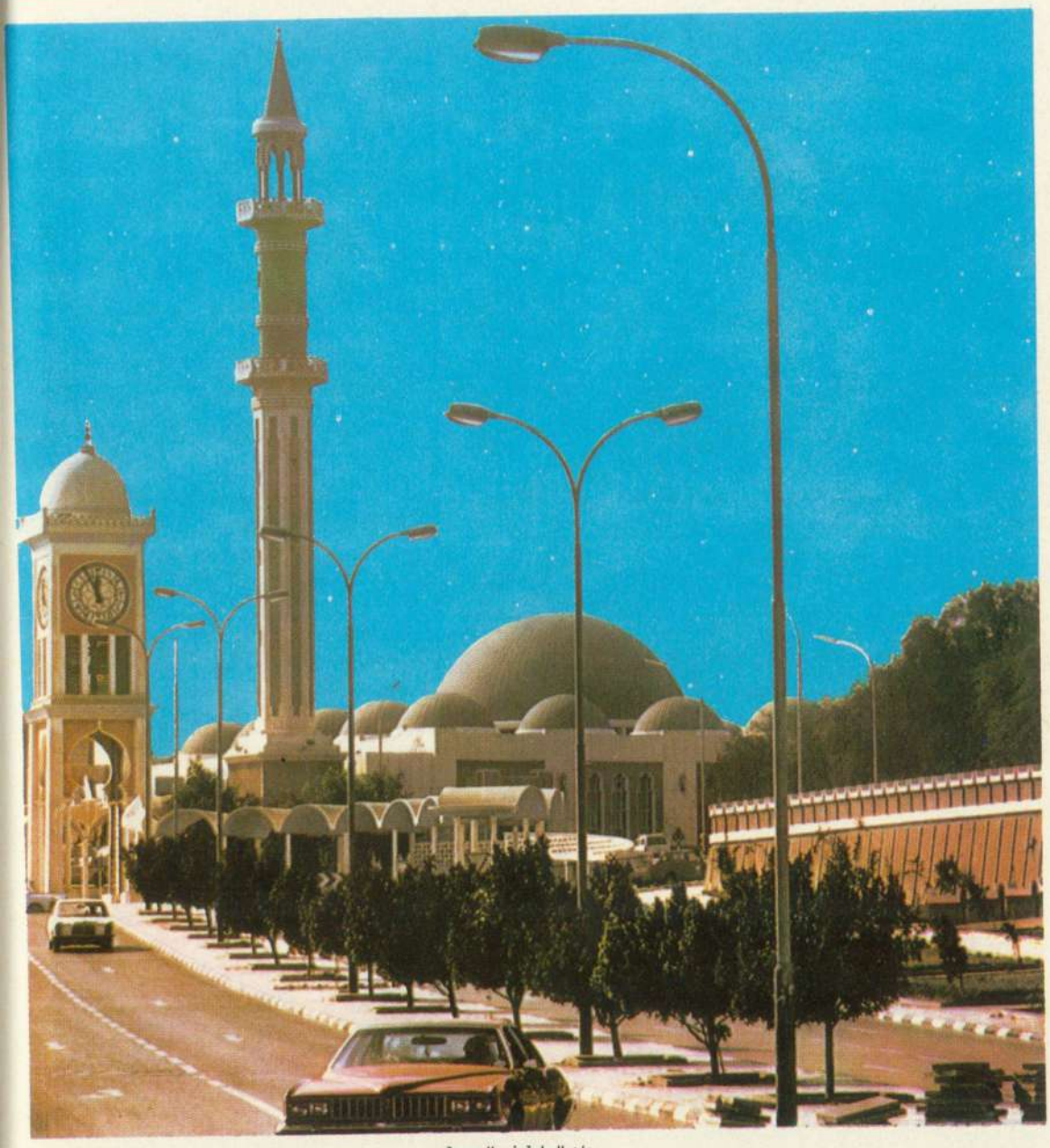
وافتتاح المعرض الزراعى الاول لدول الخليج • واقامة الندوة الاقليمية لتطوير المواصلات اللاسلكية البحرية التى شارك فيها ممثلو ٢١ دولة عربية وبعض الخبراء والمندوبين الاجانب • واجتماعات المؤتمر الاقليمى لحماية وتنمية البيئة البحرية والمناطق الساحلية فى الخليج ، واجتماع اللجنة الاستشارية لجامعة الامم المتحدة وبحث موضوع الغذاء وتنمية القوى البشرية وتطويرها ،

وتنمية مصادر الثروة الطبيعية ، واجتماعات لجنة التنسيق الخاصة باقامة مهرجان الحضارة العربية في الاندلس ، واجتماعات الدورة الثالثة لمجلس منظمة الخليج للاستشارات الصناعية • واجتماعات مجلس أمناء المركز الاسلامى الافريقى ومقره الخرطوم •

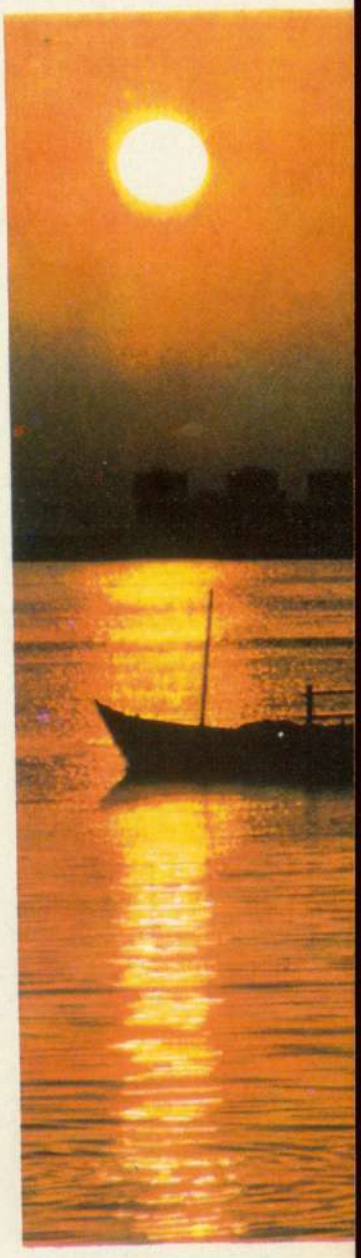
• • •

لقد امتد نشاط دولة قطر في المجالات الاقتصادية والصناعية البترولية الى خارج حدودها الجغرافية ليشمل المجال العربى والدولى أيضا •• ولقد كانت دولة قطر هى أول دولة تستجيب لنداء الانضمام الى منظمة الاقطار المصدرة للبترول (أوبيك) فى يناير ١٩٦١ •

كما كانت أول دولة أيضا تنضم الى منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابيك) ، ولقد ساهمت دولة قطر مساهمة ايجابية في انشطة كل من المنظمتين ولجانهما الفرعية ، وامتدادا لهذه الايجابية فلقد شاركت قطر خلال العام الماضى فى عدة اجتماعات هامة منها اجتماع منظمة الاوبيك الذى عقد فى أبو ظبى • وكان على رأس الوفد سعادة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثانى وزير المالية والبترول ، واجتماع اللجنة



ميدان الساعة في الدوحة



الاقتصادية المنبثقة عن منظمة الاقطار المصدرة للبترول الذي عقد في ليبيا ، واجتماعات المؤتمر العربي للعديد والصلب الذي عقد في الجزائر ، وندوة استكشاف البترول التي عقدتها منظمة الاوابيك في الكويت .

واجتماعات وزراء مالية صندوق الاوبيك في فرنسا ، واجتماع مجلس محافظي المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والذي عقد في الرياض . والمشاركة في اجتماعات المجلس الاقتصادي العربي في تونس، والاشتراك في معرض دمشق الدولي بمنتجات عشرين شركة وهيئة وطنية ، وحضور مؤتمر التعاون الفني الذي عقد في الارجنتين ، وندوة التنمية التي عقدت في النرويج . وحصول جناح دولة قطر في معرض بغداد الدولي على الميدالية الاولى فوق العادة . واجتماعات ممثلي الدول العربية في مجال الصناعات البتروكيماوية .

• • •

من بين القرارات التي وافق عليها مجلس الوزراء القطري خلال العام الماضي ، قرار بتطوير قسم الدراسات الاسلامية بجامعة قطر الى كلية جامعية ، وقرار بتعديل اختصاصات اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم على نحو يكفل تغطية اتصال جميع قطاعات الدولة الثقافية والتربوية والعلمية بكل من اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وقرار بانشاء مركز للبحوث العلمية والتطبيقية في جامعة قطر ويضم اقساما للكيمياء التطبيقية والبحوث الزراعية والصحية ، وقرار بتشكيل لجنة للاعداد لمؤتمر السيرة النبوية المقرر عقده في الدوحة سنة ١٤٠٠ هجرية . وقرار بمضاعفة مساهمة الدولة في صندوق اوبيك الخاص بالدول النامية ، وقرار بتعزيز الرعاية الصحية الاولية بكافة المناطق بالدولة وتامين وسائل النقل الضرورية للمرضى ، وقرار باستضافة



احد الشوارع الرئيسية في الدوحة



الاهتمام بالطفولة



احدى القلاع التاريخية في قطر



منظر الدوحة في الليل



فنادق حديثة في قطر

المؤتمرين المقرر عقدهما فى الدوحة خلال شهر ابريل القادم وهما المؤتمر السابع لقادة الشرطة العرب ،

والمؤتمر الثانى لمدراء وعمداء كليات الشرطة العربية • وقرار باقامة اسبوع للثقافة الجوية ، وآخر بزيادة المخصصات المالية الشهرية لبعثات الطلاب ، وتنظيم المنح الدراسية لابناء موظفى الدولة غير القطريين للدراسة فى الجامعات والمعاهد العليا الاجنبية • وقرار بتقديم تبرعات لصندوق مساعدة الدول الفقيرة التابع لمنظمة الصحة العالمية ، وانشاء المركز العربى للتثقيف والاعلام الصحى بالخليج فى دولة قطر بناء على توصية وزراء الصحة بالدول العربية فى الخليج •

• • •

وقد كان يوم ٢٦ من ابريل عام ١٩٧٨ من الايام التاريخية فى البلاد ، عندما افتتح سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير الدولة مصنع الحديد والصلب بمنطقة أم سعيد الصناعية والذى بلغت تكاليفه نحو الف ومائة مليون ريال قطرى ، أى ما يزيد عن ٢٧٥ مليون دولار •• وهو أول مصنع متكامل من نوعه فى منطقة الخليج ، ويبلغ انتاجه حوالى ٤٠٠ الف من القضبان الحديدية كل عام • ويتضمن أحدث الطرق للاختزال المباشر لخام الحديد، وبه خمس وحدات أساسية بالاضافة الى الوحدات الاخرى •

وقد حضر هذا الاحتفال الكبير سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ولى العهد ووزير الدفاع ، وأصحاب السعادة الشيوخ والوزراء وكبار الشخصيات والمسئولين فى البلاد •

وبهذا المصنع أصبحت دولة قطر ثالثة دولة عربية فى مجال انتاج الصلب ، وأول دولة عربية تقيم



حفل تخريج الدفعة الثانية من طلاب جامعة قطر





احدث الاجهزة العلمية في متناول الطلاب



المدخل الرئيسي لمتحف قطر الوطني



النهضة الزراعية في قطر



المحطة الارضية للاتصالات الفضائية بقطر

مصنعا لاختزال الحديد بطريقة الاختزال المباشر ٠

● ● ●

وتبذل الدولة جهودا مضنية من أجل بناء الانسان القطرى بناء أمينا قائما على أسس قوية من التربية الاخلاقية والتعليمية والبدنية ٠٠ وفى خلال العام الماضى تم انتظام ٢٣ الف و ٥٢٧ طالبا فى المرحلة الابتدائية و ٧٦٨١ بالمرحلة الاعدادية ٠ و ٤٥٥٣ بالمرحلة الثانوية ٠ أى أن عدد الدارسين بلغ ٣٥٧٦١ طالبا وطالبة ٠

وقد وصل عدد الطلبة المتقدمين للشهادات العامة ٢١٣٣ طالبا وطالبة ٠

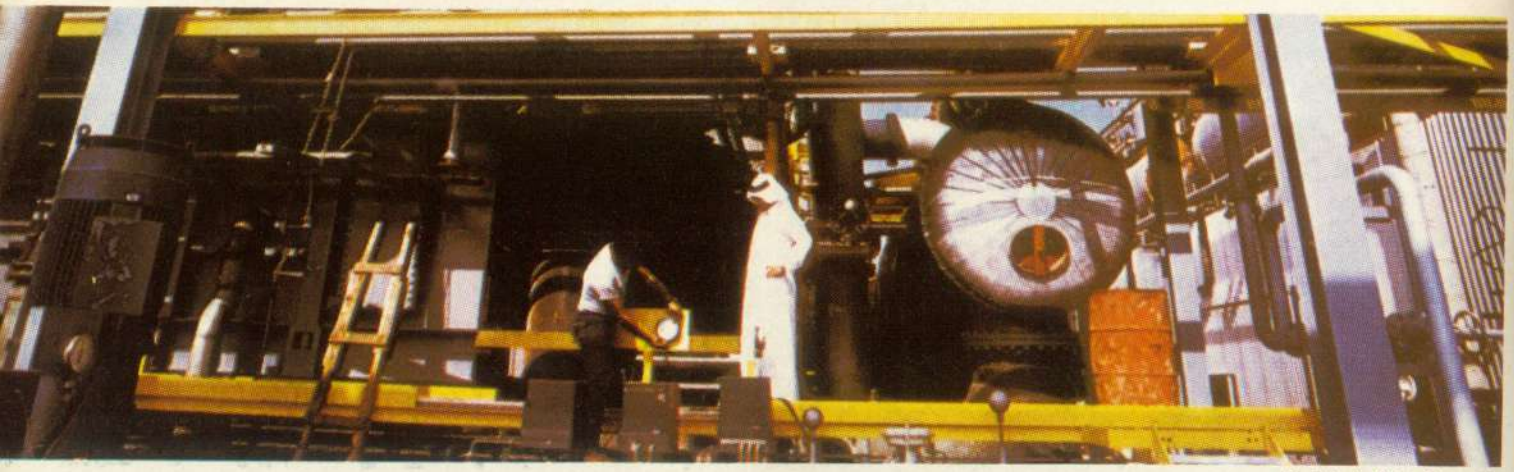
ومن أجل رفع كفاءة الطلبة فى اللغة الانجليزية فقد بدء فى تطبيق مشروع تعليمى لهذه الغاية ، كما أن هناك دفعة من الشباب القطرى قد سافرت الى بريطانيا لتتلقى دورات فنية فى مجال الحفر البترولى ، وهناك دفعة أخرى توجهت الى فرنسا للتدريب فى مجال البتروكيماويات ٠٠

وتهتم وزارة التربية والتعليم القطرية بتنمية المواهب الفنية لدى الطلاب ٠٠ وفى المعرض الدولى الثانى لرسوم الاطفال فى طوكيو فازت ١٤ لوحة من رسوم الاطفال القطريين بهذا المعرض ٠

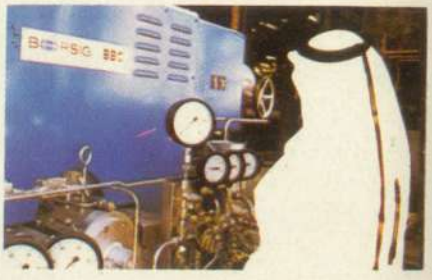
وقد احتفلت الدولة بعيد العلم السابع عشر ، وتحدث فى الاحتفال سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ولى العهد ووزير الدفاع عن الانجازات التى تحققت فى مجال التربية والتعليم بالدولة ٠ ووزعت فى الحفل بعض الجوائز على قدامى المعلمين وخريجى الدراسات العليا والكليات العسكرية والجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة وأوائل الطلبة القطريين بالشهادات العامة ٠

● ● ●

وفى مجال النشاط الجامعى تم خلال العام الماضى التحاق ٥٦٣ طالبا



جانب من النهضة الصناعية في قطر





التطور الصناعي في قطر



المنطقة الصناعية بام سعيد

جديدا بجامعة قطر .. وقد عقد المجلس الاعلى للجامعة عدة اجتماعات لمناقشة خطة الجامعة فى بداية عامها الدراسى الجديد ورسم مشاريعها الاكاديمية القادمة .

وقد أقيمت بكلية التربية للمعلمات حلقة دراسية اقليمية بشان تطوير مناهج الاقتصاد المنزلى فى دول الخليج العربية . كما شاركت الجامعة فى اجتماعات مجلس اتحاد الجامعات العربية فى دورته الثانية عشرة التى عقدت فى بغداد .

كما قامت الجامعة ببحوث علمية ميدانية خدمة للمشروعات الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد . كما تم التوقيع مؤخرا على اتفاقية للتعاون الثقافى مع جامعة اليرموك بالاردن .

أما الموسم الثقافى فقد حفل بالعديد من المحاضرات القيمة شارك فيها كل من : الكاتب المعروف يوسف ادريس ، العلامة المغربى الدكتور المهدى بن عبود ، حسن عباس زكى ، الدكتور رشدى فكار ، الاديب التونسى نور الدين صمود ، أمسية شعرية للدكتور ، صالح الاشتر ، ندوة حول المسرح اشترك فيها الدكتور محمد يوسف نجم ، والدكتور على الراعى ، والاستاذ سعد أردش ، أمسية شعرية لبعض شعراء العراق ، وندوة عن الفن التشكيلى القاها الفنان العراقى صالح الجميعى .

• • •

هذا بينما تمضى وزارة الاعلام القطرية فى تاديه رسالتها التثقيفية البناءه ، وقد شهد العام الماضى تطورا ملحوظا فى كفاءة الاجهزة التابعه لها .. وقد أعلن سعادة الاستاذ عيسى غانم الكوارى وزير الاعلام اثناء انعقاد موتمر وزراء الاعلام فى القاهرة اقامه جهاز تقويه للارسال الاذاعى يبث بقوة ٧٥٠ كيلو واط ، واستمرار العمل فى اقامه جهاز اخر له نفس القوة ، واشار الى مشروع الدوحة الكبرى الذى يتكلف ٢٠ مليون ريال قطرى ويغطى ارساله منطقة الشرق الاوسط .







من نشاطات الشباب



الاهتمام بالنشاطات الرياضية

ولقد شاركت الوزارة فى الاونه الاخيرة فى اجتماعات المؤتمر الثانى لوسائل الاعلام فى الدول المتقدمة ودول العالم الثالث الذى عقد فى القاهرة. وكذلك فى مهرجان الحمامات فى تونس بفرقة مسرح قطر الوطنى . وفى الكليه الملكية للفنون بلندن تم افتتاح معرض اللوحات القطريه . وفى باريس تمت اقامة معرض للفن القطرى . وقد شهدت العاصمة القطرية مؤخرا اقامة اسبوع ثقافى للفنون التونسية ، واسبوع ثقافى للفنون العراقية .

كما تم عقد اتفاقيه للتعاون الثقافى والاعلامى مع الصومال وموريتانيا .

اما على صعيد الكلمة المطبوعة فقد صدرت فى قطر صحيفة الجلف تايمز باللغة الانجليزية وصحيفة الدورى الاسبوعيه الرياضيه ويتم الاعداد لصدور جريدة الراية اليومية .

• • •

اما الساحة الرياضية فى الدولة فقد شهدت خلال العام الماضى عدة نشاطات مختلفة ، فقد اقيمت بالدوحة بطولة الخليج الثانية لاختراق الضاحية ، والبطولة الاقليمية الاولى لكرة القدم لمركز ارتباط الشرق الاوسط . وقد سعد انصار النادى العربى بفوز ناديهم فى المباراة النهائية لكاس امير البلاد المفدى لكرة القدم . كما سعد انصار نادى السد الرياضى بحصول ناديهم على كاس الدورى العام لكرة السلة ، وكذلك حصوله على كاس المغفور له الشيخ قاسم بن حمد آل ثانى فى كرة القدم .

اما فى خارج الساحة المحلية فقد شاركت قطر فى اجتماعات المجلس الدولى الرياضى العسكرى فى تونس . واشتراك الاتحادين القومى والعسكرى لكرة القدم فى البطولة الاقليمية العسكرية فى البرازيل . وكذلك فوز الفريق العسكرى القطرى لالعاب القوى بالمركز الاول فى سباق ٢١ كيلو مترا والذى اقيم فى بلجيكا . علما بان المنتخب العسكرى نفسه قد حقق فوزا على المنتخب العسكرى الجزائرى فى كرة القدم وتعادل مع منتخب نادى الزمالك المصرى . اما المنتخب القومى فقد تعادل مع منتخب ساوباولو البرازيلى .

ما الذى يحدث يا يثرب ؟

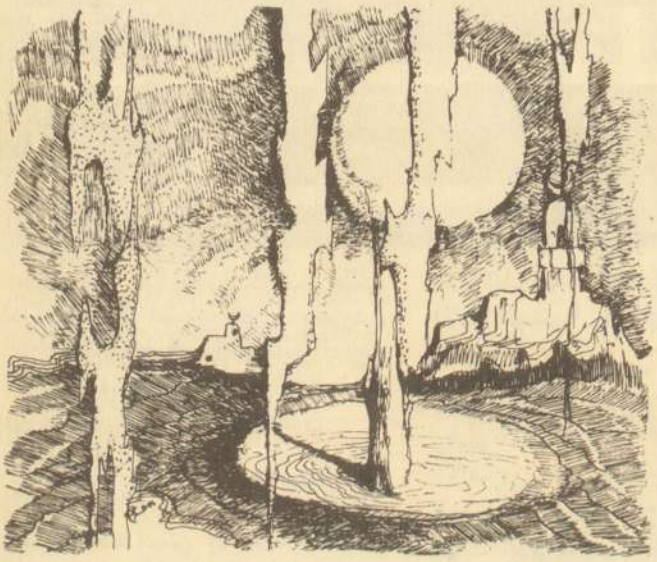
شِعْر: كَمال عَمّار

« فى القرن الرابع عشر الهجرى »

ها هو « الهادى » على الناقة يسعى مطمئنا
ورمال الصحراء
كتمت سر الهوى أذنا وعينا
بأبى أنت وأمى يا نبى الأنبياء
آه يا « يثرب » لاح الركب فاستجلى الضياء
طالعا يشرق ايمانا وعدلا ومحبه
فافتحى قلبك للعارف ربه
ان يكن غادر « كعبته » فكونى أنت كعبه
أو يكن فارق « صحبته » فكونى خير صحبه
وامسحى بالدفء قلبه
آه يا « يثرب » ستباهين بهذا اليوم جيلا بعد جيل
فالبسى للفرح ثوبه
وارقصى بالرمح والسيف اليمانى الصقيل
واملئى كل البقاع
بالهتافات السخيه
« مرحبا يا خير داع »

• • •

ما الذى يحدث يا « يثرب » .. انى لا أصدق !
كنت فوق الظن ، آويت المهاجر
ونصرت الآية الكبرى بمسنون الخناجر
والمساواة تجلت .. لم تكن صفقة تاجر
فالذى يملك « دارين » مضى عن طيب خاطر
يهب الأخرى ويغدق



والذى يملك « ثوبين » غدا يملك ثوبا
والذى يملك « قوت الغد » لم يبخل ولبى
والذى لا شىء فى كفيه أعطى الغير حبا
آه يا « يثرب » يا حلما مضى مثل الشعاع
لم ترثه مدن أخرى عتيه
كل ما فيها يباع !

• • •

حينما يصطف تاريخ المدائن
وجهير الزيف يخطب ..
وأجير السوء يكتب ..
ستكونين « الحقيقه »
حينما نبحث عن ظل وعن أرض صديقه
ستكونين « الحديقه »
حينما نبحث عن عين وساق وذراع
ستكونين « الخليقه »
آه يا « يثرب » يا وجه السنين اليعربيه
لم يعد منه لنا الا قناع !

د. عبد اللطيف أبو السعود

انهم يقتلون البكتريا

هل يمكن ان يأتي كشف علمي خطير نتيجة لضربه من ضربات الحظ ؟ هكذا وصف «الكسندر فلمنج» قصة اكتشافه لذلك الدواء العجيب ، الذي اطلق عليه اسم البنسلين ·

ولا شك ان الدكتور « فلمنج » كان متواضعا · ان الامر يحتاج الى اكثر من ضربة حظ حتى يكتشف الانسان واحدا من اهم المواد الكيمائية التي تنقذ المرضى والمصابين · ان الامر يحتاج الى الكثير من التدريب العلمي وحب الاستطلاع ، والقدرة على التخيل ·

ولقد كان الكسندر فلمنج يجمع بين هذه الصفات الثلاث ·

ولد فلمنج في اسكتلندا، وبعد تخرجه من المدرسة العليا ، ذهب الى انجلترا ليلتحق بمدرسة طبية · وحصل على درجة الدكتوراه في الطب من جامعة لندن في عام ١٩٠٦ · ثم اختار ان يتخصص في البحوث الطبية · لقد كان مهتما بدراسة البكتريا اهتماما خاصا ·

والبكتريا نباتات دقيقة وحيدة الخلية · وهي من الصغر بحيث لا يمكن رؤيتها الا من خلال المجهر · والقطرة الصغيرة من الماء يمكن ان تحتوي على الاف من هذه البكتريا ·

وبعض انواع البكتريا مفيد للبشر الا ان معظمها يسبب امراضا خطيرة كالدفتريا والتيفود، والالتهاب الرئوي والدرن وهذه الميكروبات الصغيرة تجدها في كل مكان – في الهواء الذي نتنفسه ، وفي الماء الذي نشربه ، وفي الطعام الذي ناكله ، وعلى بشرتنا ، بل وفي دمائنا · وفي هذه اللحظة ، تجد ان كلا منا يحمل الاف البكتريا في جسده ·

ولكن لا تقلق ، فجسم الانسان يتمتع بطرق كثيرة لحماية نفسه · ولعل اهم مقاتلات البكتريا في جسم الانسان هي الخلايا البيضاء التي تسبح في دمائنا ، والتي نسميها كرات الدم البيضاء ·

فلمنج والبكتريا

امضى « الكسندر فلمنج » سنوات عديدة في دراسة انواع البكتريا التي تسبب الامراض · كان فلمنج يعمل في معمل التحاليل الطبية ، في مستشفى القديسة مريم ، في لندن · ذلك المستشفى الذي كان يغص بالكثير من المرضى ، يعالجون من جميع الامراض· فكان في استطاعة «فلمنج» ان يحصل من هؤلاء المرضى على اي نوع من البكتريا كان يرغب في دراسته ، واجراء الابحاث عليه ·

وفي عام ١٩١٤ ، نشبت الحرب العالمية الاولى ، فسافر « فلمنج » الى فرنسا ، ضمن فرق الجيش الطبية · واثناء قيامه بعلاج الجنود المصابين ، تبين له ان بعض انواع المطهرات تضر اكثر مما تفيد · صحيح ان هذه المطهرات كانت تبيد بعض البكتريا المسببة للامراض ، الا انها كانت تقتل في نفس الوقت ، كرات الدم البيضاء ، التي تعتبر افضل دفاع لجسم الانسان ضد العدوى · ولقد قطع « فلمنج » على نفسه عهدا بأن يبحث – عندما يعود الى معمله – عن مقاتل للبكتريا لا يضر بالانسجة البشرية بهذه الصورة ·

وفي عام ١٩٢٢ ،اكتشف فلمنج ان دموع الانسان تحتوي على مادة كيميائية ، يمكنها اذابة بعض انواع البكتريا · واطلق على هذه المادة اسم « ليسوزيم » · كما وجد هذه المادة في العرق ، وفي اللعاب وفي العصارة المعدية ·

ويعمل « الليسوزيم » بالاشتراك مع كرات الدم البيضاء ، طول الوقت لحماية الانسان من البكتريا الضارة·

زراعة البكتريا

وحتى يتمكن العلماء من فحص البكتريا تحت المجهر ، فانهم يقومون بزراعتها في اطباق جيلاتين صغيرة مسطحة · وتغطي اطباق الجيلاتين هذه طول الوقت ، حتى لا تدخل اليها انواع اخرى من البكتريا ·وعندما تنقسم البكتريا الاصلية ويتضاعف عددها، فانها تكون بقعة صغيرة تسمى بالمستعمرة ، وهي كبيرة بما يكفي لرؤيتها بالعين المجردة ·

وفي عام ١٩٢٨ كان فلمنج يقوم بدراسة بكتريا معينة تسبب الاصابة بالدمامل وبانواع اخرى من العدوى وكان عنده اكثر من مائة طبق جيلاتين في معمله · وفي كل يوم كان يرفع اغطية الاطباق ليفحص البكتريا التي تنمو في الجيلاتين ·

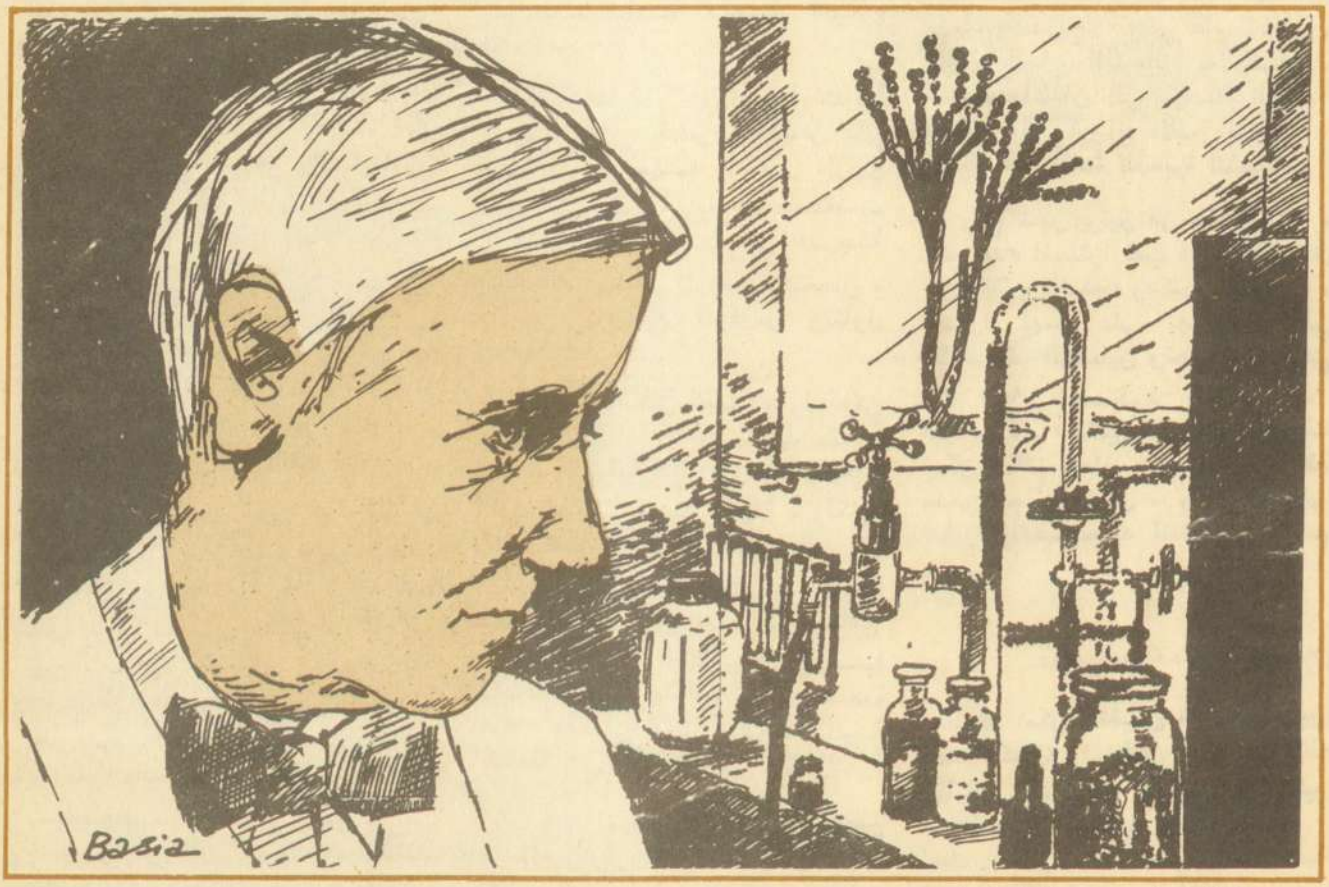
وفي احد الايام جاءت المصادفة السعيدة· لاحظ فلمنج بقعة من العفن الاخضر تنمو في احد الاطباق : لابد انها قد دخلت الى الطبق عندما رفع فلمنج غطاءه في يوم سابق · يحدث هذا احيانا في معامل البكتريولوجيا، حينئذ يقول العالم العادى : « لقد فسد طبق اخر »، ثم يلقي بمحتوياته·

البنسلين

ولكن فلمنج لم يكن عالما عاديا · لقد دفعه حبه للاستطلاع الى دراسة الموضوع · فوضع الطبق تحت المجهر والقى نظرة فاحصة على العفن الاخضر ·

لقد كان عفنا عاديا ينتمي الى

- كل منا يحمل آلاف البكتريا في جسده .. ولكن لا تقلق فالجسم لديه أسلحة الوقاية
- كرات الدم البيضاء من أهم مقاتلات البكتريا في جسم الإنسان



مجموعة البنسليوم · ولفظ بنسليوم مشتق من كلمة لاتينية معناها «فرشاة صغيرة » · وهي وصف جيد لشكل فروع البنسليوم الدقيقة · والبنسليوم يمت بصلة القرابة الى العفن الموجود في الجبن الركفور ، والى العفن الذي يغطي الخبز أحيانا ·

لاحظ « فلمنج » ان هذا العفن قد فعل شيئا غير عادي على الاطلاق · لقد قتل البكتريا الميتة التي كانت تحيط به على طبق الجيلاتين · ولما كان قتل البكتريا من صميم تخصصه فقد اهتم دكتور « فلمنج » اهتماما شديدا بهذا العفن ، واطلق عليه اسم البنسلين ، وبدأ في دراسته ، لمعرفة المزيد عنه ·

السائل الذهبى

نقل « فلمنج » اجزاء صغيرة من هذا العفن الى اطباق جيلاتين معقمة ونظيفة ثم بدأ في وضع انواع مختلفة من البكتريا في هذه الاطباق الى جوار البنسلين · فلاحظ انه في بعض الاطباق ، لم تتأثر البكتريا على الاطلاق ، بينما قضى عليها تماما في اطباق اخرى لقد اكتشف شيئا هاما ·

ثم قام « فلمنج » بزراعة هذا العفن في سوائل مختلفة ، فوجد ان هذه السوائل تستطيع قتل بعض انواع البكتريا · فأثاره هذا الاكتشاف · ثم ترك العفن ينمو عدة ايام ، فوجد سائلا ذهبيا يخرج منه · مزج « فلمنج » هذا السائل بالماء، واختبره فوجده يقتل انواعا من البكتريا وكانت الخطوة التالية هي اكتشاف ما اذا كان في امكان البنسلين قتل البكتريا في اجسام الحيوانات دون ان يتلف انسجتها الرقيقة ، أو يدمر الكرات البيضاء في دمائها · ومرة بعد اخرى قام « فلمنج » بحقن هذا السائل في أجسام فئران مصابة بالدفتريا ، والالتهاب الرئوي والالتهاب السحائي · ومرة بعد اخرى كانت الفئران المريضة تبل وتشفى · وكان هذا يعني ان كرات الدم البيضاء تتعاون مع البنسلين لقتل البكتريا ·

وبعد ان اطمأن فلمنج الى ان البنسلين لا يضر الانسجة الرقيقة ، صنع منه مرهما ، حاول ان يعالج به التهابات المرضى في المستشفى · ولكنه وجد لسوء الحظ ان مرهم البنسلين لم يكن اكبر اثرا واكثر فائدة من المراهم الاخرى التي كانت تستخدم في ذلك الوقت ·

مساعدة علماء آخرين

استمر فلمنج عدة سنوات يجري تجاربه على البنسلين · وفي النهاية، وجد انه لن يستطيع مواصلة ابحاثه · فقد نفد ماله، دون ان يصل الى طريقة

إنهم يقتلون البكتريا

لانتاج كميات كافية من السائل الذهبي · كما ان البنسلين كان يفقد خواصه عندما يخزن فترة من الزمن·

وشعر « فلمنج » بحاجة ماسة الى مساعدة علماء اخرين لتطوير قاتل البكتريا الذي اكتشفه، والى كيمائيين للبحث عن طريقة لانتاج كميات اكبر من البنسلين ، والى اطباء لتجربة عقاره على المرضى من البشر · ولكن من الغريب ان احدا لم يكن على استعداد لمساعدته · ذلك انه في عام ١٩٣٣ كان قد تم تطوير مجموعة عقاقير السلفا ، وكان كثير من الاطباء مشغولين بتجربتها ·

واستمر الحال على هذا المنوال حتى عام ١٩٣٩ عندما قرر باحثان بريطانيان هما الاستاذ الدكتور فلوري والدكتور تشين ، القيام بأبحاث على البنسلين · فوجدا انه اقوى أثرا من عقاقير السلفا ، وانه كان يقوم بالمعجزات في شفاء الفئران المصابة بالبكتريا القاتلة كما قاما بتجفيف السائل الذهبي لتحويله الى مسحوق بني اللون ·وجدا انه يحتفظ بمفعوله ، ويمكن تخزينه لفترات طويلة ·

حقن البنسلين

وفي عام ١٩٤١ ، قرر الدكتور فلوري تجربة حقن البنسلين في دماء البشر · كان الدكتور فلمنج قد استخدم البنسلين من الظاهر ، ولم يقم باستخدامه داخليا لعلاج الامراض ·

وكان المريض الاول رجل شرطة اصيب بعدوى خطيرة · وكان على حافة الموت فحقنه الدكتور فلوري بالبنسلين لخمسة ايام · فانخفضت درجة حرارته المرتفعة الى الدرجة العادية · وشعر المريض بالتحسن ، واصبح يستطيع الجلوس وتناول الطعام ·

ولكن البنسلين نفد ، ولم يكن هناك وقت كاف لانتاج المزيد منه · فساءت حال الشرطي ، ووافته المنية · كانت هذه تراجيديا محزنة ، ولكنها لفتت انظار العالم الطبي الى ان البنسلين يفعل المعجزات في مقاومة العدوى ، اذا توفر منه القدر الكافي

وكان انتاج البنسلين امرا صعبا فقد مست الحاجة الى كميات ضخمة منه ، بعد ان بدأت الحرب العالمية الثانية · وكان الجرحى بالالوف ·

وكانت انجلترا تستخدم جميع مصانعها وقواها العاملة في انتاج الاسلحة والذخائر ، ومعدات القتال· ولكن امريكا لم تكن قد دخلت الحرب بعد · ولعله كان من الممكن استخدام المصانع الامريكية لانتاج ذلك العقار الجديد · تعاون العلماء الامريكيون مع خبراء الصناعة ، ووضعوا طرقا جديدة لانتاج كميات ضخمة من البنسلين · واخذ انتاج البنسلين يزداد بالتدريج · وفي عام ١٩٤٤ ، امكن انتاج البنسلين بالاطنان ، شحنت بالسفن الى ميادين القتال· فامكن انقاذ أرواح الاف المقاتلين ، بفضل هذه المادة الذهبية الثمينة ·

وفي شهر يونيو من عام ١٩٤٤ ، منح ملك انجلترا لقب فارس الى كل من دكتور «فلمنج» ودكتور «فلوري» ، تقديرا لهما على جهودهما في اكتشاف البنسلين وتطويره · وفي عام ١٩٤٥ ، حصل د· فلمنج ، ود· فلوري، ود · تشين على اعظم تشريف يمكن لعالم العلوم ان يقدمه : فقد منحوا جائزة نوبل ، بالاضافة الى عشرة الاف جنيه استرليني تقسم بينهم ·

تخفيض ثمن البنسلين

ولقد امكن تخفيض ثمن البنسلين بنسبة كبيرة · ولكن ثمنه ما زال غاليا · فكثير من المرضى في كثير من البلاد لا يستطيعون دفع ثمنه · لذلك ، فقد نشط العلم والصناعة لانتاج بنسلين ارخص ثمنا · وفي يوم من الايام ، سيكون في امكان الجميع الاستفادة من هذا المضاد الحيوي العجيب ، الذي اكتشفه سير الكسندر فلمنج ، ذلك الرجل الذي امكن لمنطقه العلمي ان يصل الى كشف علمي خطير ·

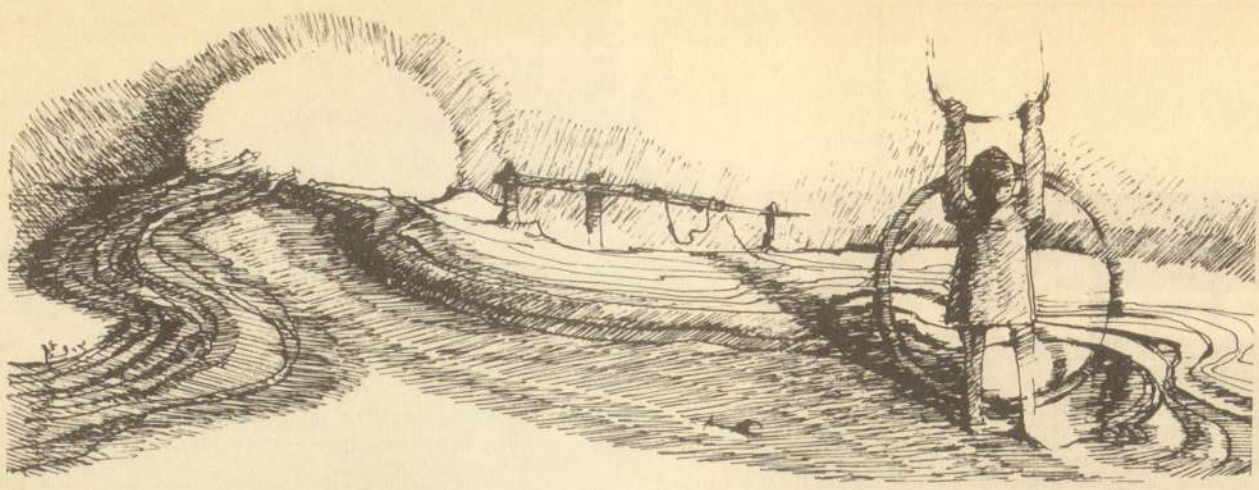
جهاز جديد لانقاذ القلب

كثير من المصابين بالتقلص البطيني الليفي عن نوبة فى الشريان التاجى كانوا يموتون قبل وصولهم الى المستشفى ·· واخيرا انتج البروفسور «بانتريدج» استاذ أمراض القلب فى جامعة بلفاست بايرلندا الشمالية جهازا لوقف التقلص لا يزيد وزنه على ٣ كيلو و ٢٠٠ جرام ويعمل بالبطارية !

وعقب استخدام هذا الجهاز تمكنوا من انقاذ ٤٣ مريضا بصدمة واحدة من الطاقة الخفيفة فى الجهاز ، وفى أحوال أخرى بصدمتين !

وأهمية هذا الجهاز ان استخدامه ليس مقصورا على الاطباء ، ولكن فى استطاعة الممرضات ورجال الاسعاف استخدامه فى مكان وقوع الاصابة وعلى الفور !

ويفكر صاحب الاختراع الآن فى انتاج نوع جديد من هذا الجهاز ، بحيث يكون صغير العجم لدرجة وضعه فى الجيب ، وأيضا رخيص الثمن !



عن الحكمة والشعر

شِعْر: فتحي سَعيد

- ١ -

اثنان ..
الحكمة والشعر
التقيا .. صارا الفين
اعتنقا عند بزوغ الفجر
انبثق عن الاثنين
ولد .. سموه : الصمت !

• • •

ولأن الصمت حفيد الموت
الحرف عليه دم من صلب الأحفاد
والدرع بها بصمات
فاعبر جسر الكلمات
ان الكلمات لنا أكباد
تمشي فوق الورقات ..

- ٢ -

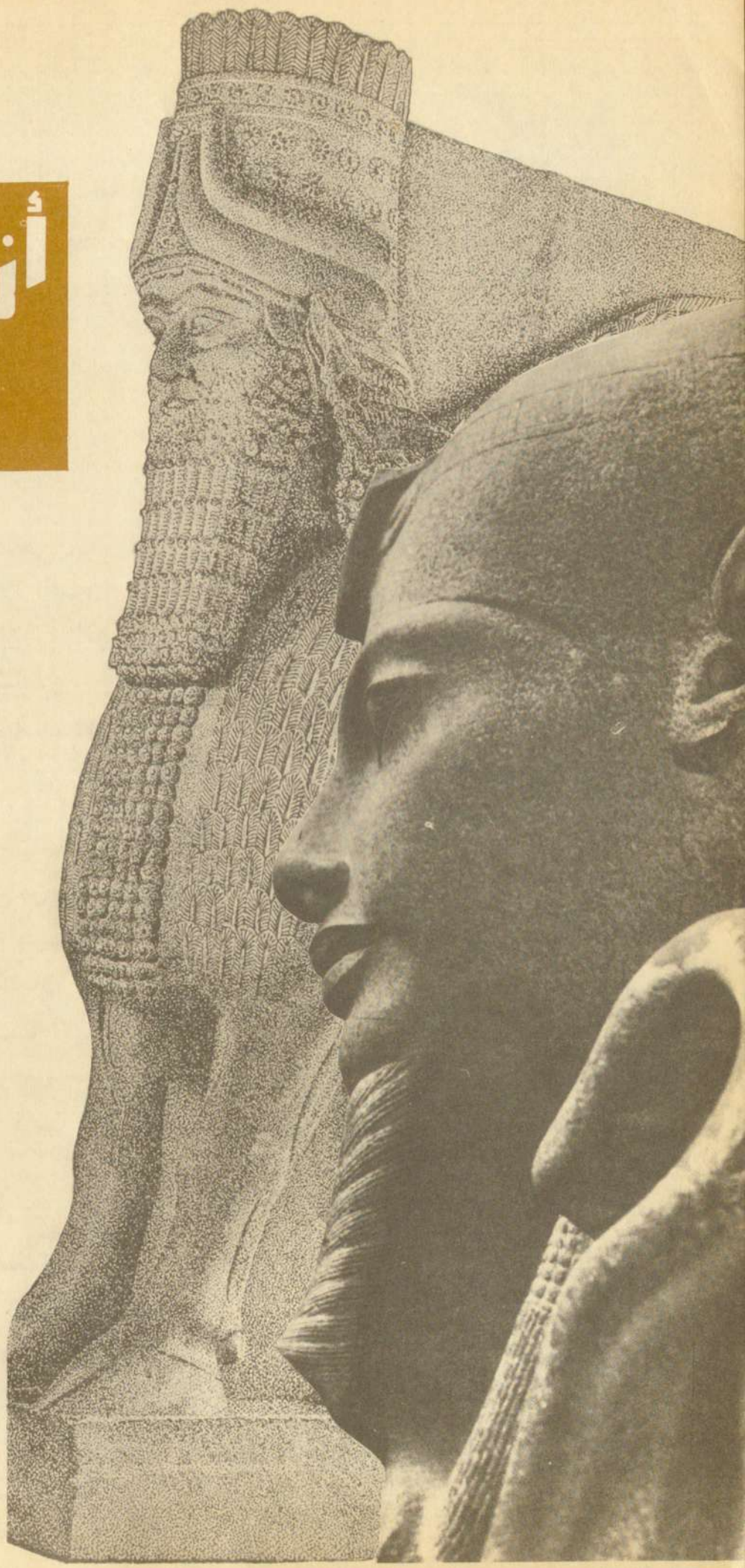
سيفان
سيف للأعداء
والآخر للأخطاء
ان تخطىء .. أغمده بصدرك
أو فارشقه بصدر عدوك
لا حيلة لك
ان يشهر سيف
لا يرجع أخرى فى غمده !!

- ٣ -

عامان ..
شب الطفل عن الطوق ..
وشمر عند زنده ..
وثب الى أعلى .. طال
طاول قرن الشمس ..
أنقض بليل ..
وتسلق نخلة صحراء الصمت
رفع عقيرته عند الصبح وقال :
حان الوقت
أن أنبئكم رغم حداثة سنى
بنبوءة هذا العصر ..
القابض فوق الكلمات
كالقابض فوق الجمر
فانظر ..
خبزك من أين ؟
تفنى الكلمات ..
جميعا .. والجمرات ..
وتفنى الطلقات
لكن .. ينتصر الانسان

أزمة حض

محمد الشوفاني



أصبحت كلمة حضارة من المصطلحات التى تشغف الاقلام بتركيباتها المختلفة ، مثل أزمة الحضارة ، وحضارة الازمة وتدهور الحضارة ، والحضارة التكنولوجية وغيرها .. ومن خلال هذه الاستعمالات يعانى المفهوم التباسا كبيرا ، من جراء تعدد المعانى التى ترتبط به من جهة ، ومن جراء اختلاف زوايا النظر والبحث من جهة أخرى ، الشىء الذى يصعب معه تقديم تعريف دقيق وشامل .

ولحصر هذا التعدد والتداخل فى حدود تقريبية لا مناص من استعراض التطور الذى خضع له هذا اللفظ ابتداء من القرن السابع عشر حتى الدراسات الانثروبولوجية الحديثة . فلا مناص اذن ، لتحديد اطار هذا المفهوم ، من القاء نظرة شاملة تلم شتات الاهتمامات الفكرية التى انصبت على مفهوم حضارة .

تعريفات فى المنطلق

اورد « لالاند » فى معجمه الفلسفى تعريفا للحضارة يصفها فيه بأنها مجموعة معقدة من الظواهر الاجتماعية القابلة للنقل ، تمثل خصائص ومميزات دينية وأخلاقية وجماعية وتقنية وعلمية ، وهى ظواهر مشتركة بين جميع فئات المجتمع الواحد ، أو عدة مجتمعات ذات علاقة فيما بينها .

ولا يختلف هذا التعريف كثيرا عن المفهوم الانثروبولوجى ، والذى يمكن تقسيمه الى صنفين كبيرين : الصنف الاول يستند على تعريف شمولى يجعل

ارة وحضارة الأزمات

● الحضارة تجسيد لذلك الكل الذى يشمل الدين والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون "تايلور"

● الحضارة هى المحيط الذى يخلفه المجتمع ويعيش من خلاله لتأمين احتياجاته

لفظ « حضارة » معادلا لميراث الانسانية من انتاج لمجموع النشاطات الاجتماعية · وقد أورد هذا التعريف الباحث الانثروبولوجى « تايلور » سنة ١٨٧١ ، فهو يعتبر الحضارة تجسيدا لذلك الكل المعقد الذى يشمل الدين والمعتقدات والفن والاخلاق والقانون والعادات وكل القدرات الاخرى التى يكتسبها الانسان من حيث هو عضو فى المجتمع ·

أما الصنف الثانى فهو نسبى يعتمد على نظرة جزئية تعددية تعتبر الحضارة نتاجا لشعب واحد أو فئة واحدة من الناس ، ويجد تعبيره فى التعريف الذى قدمه الباحثان الانثروبولوجيان « كلوكهوهن » « وكيلى » · فمفهوم الحضارة عندنا هو نظام للحياة ذو صبغة تاريخية يتقاسمه أعضاء فئة أو طبقة من الناس ، ويشمل اللغة والتقاليد والعادات ، والمؤسسات والافكار المبدعة ، والمعتقدات والقيم

وقد استعمل لفظ حضارة فى أوائل القرن السابع عشر بمفهومه الشائع اليوم ، مشيرا الى مجموعة من الخصائص السائدة فى وسط شعب متقدم ، أو فى مرحلة تاريخية معينة · وبهذا المعنى يمكن الحديث عن الحضارة العربية ، أو الحضارة اليونانية ، أو الحضارة الخليجية مثلا ، غير أنه يمكن استعماله للدلالة على مجموع المنجزات التى حققتها الشعوب المتقدمة حتى اليوم

التقدم ·· والتكامل

كيف نشأت النظريات حول التقدم البشرى والتكامل الحضارى ؟

لقد شهد عصر الكشوفات ، عقب الاسفار والرحلات التى قام بها كولومبوس ، نشأة الابحاث الانثروبولوجية الحديثة ، وانفتحت فى ذلك العصر للاوروبيين أبواب المجتمعات المغلقة ، والتى يسمونها البدائية ، فى مختلف أرجاء العالم ، واتجه الباحثون الى تفسير أشكال الوجود فيها ، والى تأسيس نظريات حول تطور المجتمع الاوروبى بافتراض انه نشأ من أصل مشابه · وعندما وصف الفيلسوف الانجليزى « توماس هوبز » ، فى القرن السابع عشر ، الانسان البدائى بأنه معزول ، فقير ، قذر ، بهيمى ، لا يملك أى فن أو أدب ولا مجتمع له ، عندما كان يفعل ذلك ، فانه كان يردد فى الواقع التصور الشائع آنئذ للانسان المتوحش ، ووصل الى نتيجة ، وهى أن التقدم والحضارة قد نشأ عبر تطور بطىء من حالة وضيعة كهاته ، ومن ثم تكونت فكرة التقدم الانسانى ، والاكتمال المتطور ·

وخلال القرن الثامن عشر دافع عالم اللاهوت الالمانى (هردر) عن الانسان باعتباره مخلوقا الهيا وجد على هذه الارض لتحقيق هدف · ويتمثل هذا الهدف على الخصوص فى السعى نحو كمال تدريجى ، وقد وجدت هذه الافكار صدى لدى فلاسفة ذلك العصر فى فرنسا مثل « فولتير » الذى اعتبر أن التقدم التدريجى للجنس البشرى هو أصل التنوير ، وعبر عن هذه المقولة اقتصادى فرنسى معاصر لفولتير هو تورغو الذى كتب يقول :

« ان العادات ترقى وتترقى تدريجيا فى تاريخ العالم ، ويتنور الفكر الانسانى ، وتتقارب الامم المنفصلة من بعضها ، كما تربط السياسة والتجارة فى آخر المطاف أجزاء كبيرة من هذا المعمور ، ويسير الجنس البشرى عبر فترات من الهدوء والاضطراب بخطى بطيئة ولكنها ثابتة ، نحو كمال أعلى وأرقى » ·

ورافق فكرة التقدم مفهوم المراحل الثابتة التى يمر بها ، وهى التوحش ، والبربرية ، والحضارة ، وان كان بعض المفكرين يرتفع بعدد هذه المراحل الى عشرة ، مثلما فعل الماركيز « دوكوندورتسى » ، واعتبر آخر هذه المراحل هى الثورة الفرنسية التى بشرت باقرار حقوق الانسان ، وكمال الجنس البشرى · وكانت الثورة الفرنسية بالفعل احدى العوامل التى ساعدت على ترسيخ مبدأ التقدم فى مجالات الفكر السائد فى القرن التاسع عشر بتركيزها على مبادىء الحرية والمساواة والاخاء ·

غير أن « جان جاك روسو » قلب فكرة التقدم والتحضر الانسانى المتنامى المتطور ، وأعطى صورة مغايرة للتاريخ الانسانى حيث اعتبر أن الانسان فى حالته الطبيعية كان حرا ، سليما ، سعيدا ، شريفا ، فأفسده تطور المؤسسات الاجتماعية واستعبده ·

الحقيقة الباطنية للحضارة

وليست الحضارة هى المظاهر المادية وتجلياتها فى المنشآت

● إن العادات ترقى وتترقى تدريجيًا فى تاريخ العالم، ويتـ

● ليست الحضارة هى المظاهر المادية وتجلياتها فى المـ



فولتير



جان جاك روسو



هيجل

والعمران ، فرغم ما لهذه المظاهر من قيمة واهمية ، فانها لا تعبر عن الحقيقة الباطنية لحضارة من الحضارات ، والتى لا يمكن ادراكها الا بالنفاذ الى مفاهيمها الاساسية عن الانسان وعلاقته بالطبيعة ، وبما وراء الطبيعة ، وعن الحقيقة ، والعدالة ، والحرية ، أى النفاذ الى كل تلك المنظومة من التصورات التى لا تقوم حضارة بدونها ·

ولو رجعنا الى مفهوم الحضارة عند ابن خلدون لوجدناه يدور حول محور هام يتمثل فى انشاء المدن ، وما يتبع ذلك من ترف ونعمة ، وهو ما يطلق عليه لفظ « العمران البشرى » وهذا الاخير غاية لا مزيد وراءها · ذلك لان الترف والنعمة « اذا حصلا لاهل العمران دعاهم بطبعه الى مظاهر الحضارة والتخلف بعوائدها » ·

ويقول ابن خلدون فى نفس السياق :

« ان غاية العمران هى الحضارة والترف ، وانه اذا بلغ غايته انقلب الى الفساد وأخذ فى الهرم كالاعمار الطبيعية للحيوانات » ·

ان مقاييس التحضر فى مجتمع لا تنحصر فى تشييد البنيان فحسب،

ولكنها تتجلى كذلك فى القدرات التقنية والتراث العلمى ، والقيم الخلقية ، والابداع الفنى والادبى والحرية الفكرية ، والنظم والمؤسسات والتقاليد السائدة ·

وهكذا يبرز التداخل الموجود بين جانبى الحضارة المادى والمعنوى ، مع العلم أن الاستعمال العربى الحديث لا يميز بين لفظتى حضارة ومدنية اللذين يرجعان الى معنى واحد هو سكنى الحاضرة · وما يرافقه من تهذيب فكرى وأخلاقى ومعيشى ·

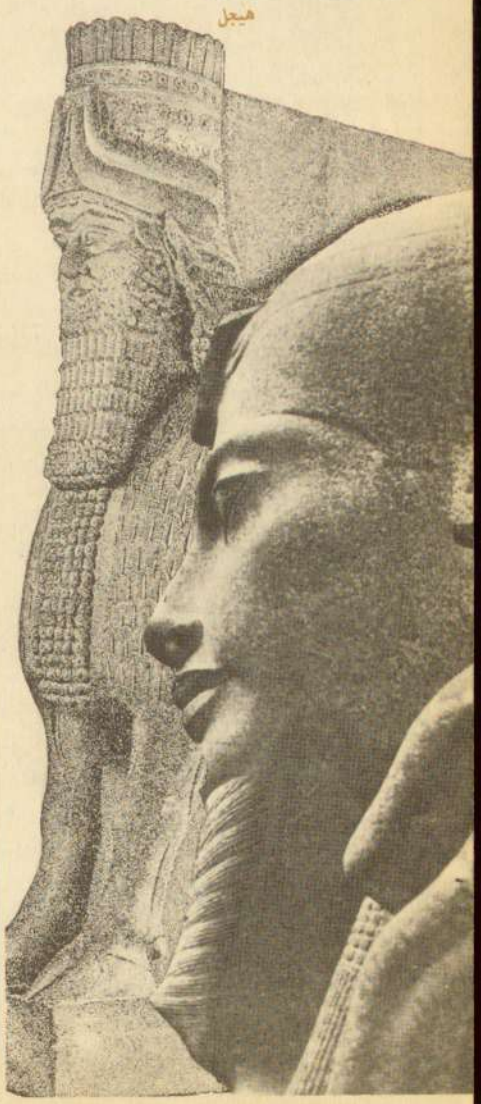
وخلاصة الامر أن أقرب التعاريف التى تشمل مختلف عناصر الحضارة هو التعريف الذى يحصرها « فى المحيط الذى يخلقه المجتمع ، ويعيش من خلاله نتأمين احتياجاته المادية والمعنوية ، وهو محيط دينامى متطور ، يتعلمه أفراد المجتمع بالتوارث الاجتماعى » ·

بين الروح والمادة

هناك كثير من الباحثين ينطلقون من التقابل الذى وضعه « هيجل » بين الروح الذاتى (الثقافة) والروح الموضوعى (الحضارة) · ولهذا التمييز صدى عند بعض المفكرين المعاصرين مثل « لالو » و « نيلى » اللذين يعتبران الثقافة بمثابة جهد الانسان من أجل كماله الذاتى ، بينما يعتبر ان الحضارة مظاهر خارجية لاعمال الانسان الهادفة الى تغيير العالم والمتجلية فى المنجزات والآثار المادية ·

ومن الممكن أيضا تمييز الثقافة عن الحضارة بحجمها ، فالاخيرة تتجاوز اطار أمة واحدة لتربط بين أجناس وشعوب مختلفة فى نطاق جهد انسانى مشترك ، فلا تمايز بين كفاءات الشعوب على الصعيد الانسانى

وهذا المفهوم المنفتح لا يقيم تمييزا بين العناصر البشرية أو الشعوب ، ويعترف بقابلية التأثير والتأثر ، وهو مناقض لمفهوم « شبنجلر » العنصرى الذى يعتبر كل



تنوّر الفكر الإنساني "تورفو" لنشأت والعمران

حضارة تمثل تركيا عضويا منفردا ومنفصلا عن الحضارات التى قبلها أو بعدها ، بل لقد حرص « شبنجلر » على اثبات « أن كل حضارة تنظر الى الاشياء بطريقة خاصة لا تتيسر أبدا لاصحاب الحضارات المباينة لها » ، منكرا امكانية التواصل والتبادل بين الحضارات ، هادفا من وراء ذلك تمجيد عبقرية الحضارة الغربية وتفردها وعدم تأثرها بالحضارات آلتى قبلها ·

وحدة الحضارة الانسانية

والواقع أن الصورة التى تبرز وحدة الحضارات واتصالها وتكاملها لم تظهر الا بظهور مفهوم الوحدانية عند الشعوب السامية ، وخصوصا فى الاسلام ، حيث نجد تقارنا بين وحدانية الله ، ووحدانية الحضارة ، على عكس اليهودية التى تبقى الوحدانية عندها على المستوى الدينى فقط ، بينما التمييز والعنصرية على المستوى الحضارى هو القاعدة ·

ان نظرية وحدة الحضارة هى أصلا التفكير الدينى والفلسفى فى الاسلام ، على عكس ما يمكن أن يستخلصه غالبا البحث التاريخى أو السوسيولوجى أو الانثروبولوجى ·

ولهذا فان مفهوم الاسلام للحضارة الانسانية يحتاج الى بحث خاص به ، يمكن أن يتصدى له مفكرو الاسلام وعلماؤه الاجلاء لابراز الحلول العملية التى يقدمها الدين الاسلامى لتأسيس حضارة انسانية واحدة ، حضارة تآلف وانسجام وتآزر بين الشعوب ، لا حضارة صراع وخلاف وأزمات · ·

أقصوصة

وحدة كل يوم

كنت أراه كل مساء وأنا عائدا الى منزلى جالسا عند حافة رصيف الشارع مادا ساقيه الى أسفلت الطريق تكاد السيارات المسرعة أن تعبر فوقهما هادئا ساكنا وسط الزحام والصخب · وبرغم هيئته ازرية وملابسه البالية لم يكن يتسول ، واعترف أننى لم أكن اجرؤ أن أقترب منه · رجفة ما كانت تعترينى وأنا أعبر بجانبه لا أرى سوى ظهره وفوقه هذا الرأس الهائل ذو الشعر الاسود الاشعث المغبر · كنت اسرع الخطو متجنبا أن يستدير فأرى وجهه · وفى المنزل كثيرا ما كنت أخجل من نفسى عندما يعترينى هذا الخوف الطفولى فأتوقع أن أرى وجهه يطل على من نافذة حجرتى ··

حتى كان ذات مساء وأنا عائد الى منزلى التفت تلقائيا الى موضعه كعادتى فلم أجده · شعور جارف من القلق اعترانى ، ولا أدرى كنه هذا الشعور · هل هو خوف منه ؟ أم انتقاد له ؟

ولكن فجأة كأن الزحام قد انشق عنه · أبصرته بقامة مديدة سائرا باتجاهى · تراجعت رغما عنى واصطدمت بالسائرين فى الطريق ، وكان يواصل التقدم نحوى فى ثبات وعندما صار على بعد خطوتين منى ذهلت عندما وجدت هذا الرأس الهائل ذو الشعر الاشعث المغبر يحمل وجهى أنا · مد يده ولا أدرى ان كان فعل هذا ليصافحنى ، ولكننى هى أى حال صافحته فاذا بوجهى يبتسم فى مودة ، واذا بى أبتسم أيضا وأشد على يده · وسار بجوارى صامتا حتى انتبهت لأجدنا أمام منزلى · تكلم واذا به يتكلم بصوتى أيضا · قال أنه لا يريد سوى ان أسمح له بالمبيت فى الحديقة الصغيرة التى خلف الدار ، وكأنه يا للعجب يعرفها من قبل وهى غير ظاهرة للسائر فى الطريق · ووجدتنى أسير بهدوء وهو يتبعنى مجتازين الممر الضيق الذى يفضى الى الحديقة · نظر الى بامتنان وتمنيت له ليلة سعيدة ثم دخلت الى مسكنى من الباب الخلفى المطل على الحديقة · فى مخدعى وأنا أخلع ملابسى سمعت طرقا خفيفا على زجاج النافذة ، التفت لأجده · وجدت وجهه يطل على بنظرة فيها خجل وتردد · كان يريد أن اسمح له بالدخول لان الجو



بارد بالخارج · ساعدته على الدخول من الشباك ووقف وسط حجرتى يتأمل محتوياتها بنظرة هادئة كأنها ألفت هذا المكان من قبل ثم ألقى بجسده على الاريكة ولم يلبث أن استغرق فى نوم عميق ونمت أنا فى هذه الليلة نوما عميقا · فى الصباح تركته نائما وذهبت الى عملى ، وعندما عدت فى المساء وجدته جالسا الى مكتبى وقد تبدلت هيئته المزرية تماما حليق الذقن مصففا شعر رأسه مرتديا ملابس متطابقا معى تمام المطابقة · ابتسمت فى سعادة غامرة وجاوبنى بنفس الابتسامة وقال لى أنه أنهى كل الاعمال التى وجدها متراكمة على مكتبى وأنه من الغد سيذهب الى العمل عوضا عنى فقد آن لى أن أستريح ··

وقد طاب لى هذا ولامر كثيرا ، وأخذت أستمتع بالاستيقاظ من النوم متأخرا كل صباح ، ولا أدرى هل مضت أيام أم شهور على هذا الحال حتى حانت منى التفاتة الى المرآه فصرخت هلعا عندما وجدت لحيتى قد طالت واختلطت بشعرى الاشعث · انها هيئته تماما كما كنت أراه فى البداية جالسا عى حافة رصيف الشارع ، ولم البث أن تمالكت نفسى وأخذت أمعن النظر فى المرآه حتى اعتدت وجهى الجديد ، وبملابس النوم خرجت متكاسلا الى الطريق وسرت وسط ازحام الصاخب · اعترانى الاعياء فجلست عى حافة الرصيف ومددت ساقى الى اسفلت الطريق غير مبال بالسيارات المسرعة ··

نعيم تكلا

عبد التواب عبد الحي

المرأة وطريق الخلاص الدولي

ما زالت المساواة بين الرجل والمرأة مطلبا مستحيل التحقيق ، رغم المواثيق الدولية ·· تتساوى في ذلك المجتمعات التي اعتلت سطح القمر ، والمجتمعات التي ما زالت تعتلي ظهر البغل والفيل والجمل !

في المجتمعات النامية ·· ومنذ لحظة الميلاد ·· تعتبر الانثى «مولودا من الدرجة الثانية » · وتظل العمر كله تعامل على هذا الاساس · فهي لا تجد فرصة متكافئة مع فرصة الذكر في التعليم · أو الوظيفة أو حق التملك · أو السفر · حتى القوانين ، بما فيها التشريعات الجنائية ، تفرق بين حقوق الرجل وحقوق المرأة ·· وجريمة الرجل ، وجريمة المرأة !

والمرأة في مجتمع نام لا تملك حق اختيار شريك حياتها · يختاره لها رجل !

وفي بعض المجتمعات القبلية من الممكن قانونا نقل الزوجة من شخص لاخر مقابل مبلغ من المال · أو « توريثها » لزوج اخر بعد وفاة المرحوم زوجها !

وعلى الجانب الاخر من الكرة الارضية ، في المجتمعات الموغلة في المدنية ، ما زالت المرأة تعاني من التمييز والقهر · في الولايات المتحدة ما زالت المرأة ـ حتى الان ـ تتقاضى نصف اجر الرجل ، عن نفس العمل ! استاذ الجامعة يتقاضى ضعف اجر زميلته التي تدرس نفس المادة ·

وعامل النظافة يتقاضى ضعف اجر عاملة النظافة التي تشاركه العمل في نفس المبنى ! وفي بريطانيا ، ما زالت بعض المراسلات الرسمية ترسل الى



المرأة العاملة بأسم زوجها · ومن يده تسلم ليدها ! وبعد طول اختلال بين اجر المرأة واجر الرجل ، اصبحت المساواة في الاجر بين الجنسين قانونا في بريطانيا سنة ١٩٧٠ لكن القانون لم يطبق الا سنة ٧٥ ، بعد مهلة ٥ سنين يعيد فيها اصحاب الاعمال ترتيب أوضاعهم · وان كان القانون لم يطبق، في الفعل والواقع، حتى صدور هذه السطور !

لكن ·· اين طريق الخلاص امام المرأة ، في كل مجتمع ، ازاء قهر الرجل وامتيازه ؟

طريق الخلاص نهر له رافدان : نضال المرأة المنظم الذي تقوده الجمعيات والاتحادات النسائية المنتشرة في مجتمعات الدول · والرافد الثاني هو المواثيق الدولية التي تحمي المرأة ، بقوة القانون الدولي ، الى شاطىء النجاة ·· والمساواة !

هذا السؤال الصعب !

وفي مياه الرافد الثاني وحده نواصل السباحة معا ·· نجد ان اهم وثيقتين دوليتين هما : « الاعلان العالمي للقضاء على التمييز ضد المرأة» · وقد اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة في ٧ نوفمبر سنة ١٩٦٧ بعد مناقشات عنيفة استمرت ٤ سنوات ! والوثيقة الثانية هي « خطة العمل العالمية لتنفيذ اهداف السنة الدولية للمرأة » ·· وكانت سنة ١٩٧٥ قد حملت اسم « السنة الدولية للمرأة » · حملت ، لكن ماذا ولدت؟!

وفي ديباجة الاعلان العالمي للقضاء على التمييز ضد المرأة ، تعلن الجمعية العامة للامم المتحدة ـ صراحة ـ عن قلقها من استمرار

- المرأة الأمريكية تتقاضى نصف أجر الرجل .. والعمل واحد!
- المرأة في أي مجتمع نام لا تملك حق اختيار شريك حياتها!
- المساواة بين الرجل والمرأة هل تقوض استقرار الأسرة؟!

وجود قدر فادح من التمييز ضد المرأة ·· رغم ميثاق الامم المتحدة · ورغم الاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقات الدولية الخاصة بتنفيذه ! ترى ان هذا التمييز المجحف« يتنافى مع كرامة الانسان ، وخير الاسرة ، والمجتمع » · وان جهود المرأة ومواهبها لازمة ، جنبا الى جنب ، مع جهود الرجل ومواهبه ، من اجل التنمية القومية، ودعم السلام الدولي ثم تحدد الجمعية العامة الهدف النهائي من الاعلان: «تأمين الاعتراف العالمي، في القانون كما في الواقع ، مبدأ تساوي الرجل والمرأة » !

وتتوالى بعد ذلك مواد الاعلان ، وهي ١١ مادة فقط ··

في المادة الاولى محاولة لتعريف مصطلح « التمييز ضد المرأة » بأنه « انكار أو تقييد مساواتها في الحقوق مع الرجل » · وهي تجرم هذا التمييز وتعتبره « اجحافا اساسيا يعد جريمة مخلة بالكرامة الانسانية » !

والحق ان ميثاق الامم المتحدة ـ الصادر سنة ١٩٤٥ ـ كان اسبق في الاشارة الى المساواة بين الرجل والمرأة ، وبتعبيرات اكثر تحديدا ·· مثل الايمان « بتساوي حقوق الرجل والمرأة » ·· وان الهدف من الميثاق هو «ضمان حقوق الانسان، والحريات الاساسية للجميع ، دون اي تمييز بسبب الجنس او النوع او الدين » ·

على ان فكرة تساوي حقوق الرجل والمرأة لم تنبع اصلا من الامم المتحدة انها حصاد صراع طويل استمر طوال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن الذي نعيشه ، تحدت فيه المرأة شرعية المجتمع الذي يقوم على اساس سيطرة جنس على الاخر ، وناضلت من اجل انتزاع اعتراف الرجل بها كانسان كامل ومشارك في الحياة العامة ! ·· وان هذه المشاركة لصالح المجتمع ككل ، وليست لمصلحة النساء فقط !

وتنص المادة الثانية من الاعلان العالمي للقضاء على التمييز ضد المرأة على انه « يراعي وجوبا اتخاذ جميع التدابير المناسبة لالغاء القوانين والعادات والانظمة والممارسات القائمة المنطوية على اي تمييز ضد المرأة ·· ولتعزيز الحماية القانونية الكافية لتأمين تساوي حقوق الرجل والمرأة » ·· ولضمان مبدأ تساوي الحقوق بين الجنسين ، تطالب المادة « باثباته في الدستور ·· أو بتأييده بأي ضمان قانوني اخر » ·· وايضا « القيام في اسرع وقت ممكن بالتصديق على الوثائق الدولية ·· المتعلقة بالقضاء على التمييز ضد المرأة » ·

وعند صياغة هذه المادة ، تفجر السؤال الصعب : كيف يمكن «الغاء» العادات والممارسة التي تنطوي على تمييز ضد المرأة ؟! ممتلو عدد من الدول اعترضوا : ان هذا يتطلب فترة من التعليم والتنوير والتطور التدريجي ·· فالعادات الاجتماعية لا يمكن تغييرها بين شروق شمس وغروبها ·· والافضل استعمال لفظ « تغيير » بدلا من كلمة « الغاء » لكن الاغلبية رأت «الالغاء» ، لانه بالتحديد احد الاهداف الاساسية من الاعلان نفسه !

الامم المتحدة · وهذه الندبة !

وتتناول المادة الثالثة من الاعلان ضرورة اتخاذ التدابير المناسبة لتثقيف الرأي العام ، وتوجيه الاهتمامات القومية الى القضاء على النعرات والممارسات العرفية التي تقوم على فكرة «نقص المرأة» ! فالمرأة لم تعد ذلك المخلوق الضعيف الذي يحتاج لحماية رجل ·· من ضواري الغابة ! وقوة الرجل البدنية لم تعد هي كل رأسماله في عصر الميكنة وسيطرة الالكترون · ولابد من ايجاد علاقة متوازنة بين الجنسين ·

استاذة متخصصة في علم الاجتماع كتبت مقالا في مجلة « Impact » التي تصدرها منظمة اليونسكو ، تطالب فيه المجتمع الدولي بوضع حد للتفرقة بسبب الجنس والوهم غير الصحي بأن الذكر مخلوق متفوق · في المقال فقرة اعجبتني اكثر من غيرها : « ان الطبيعة البيولوجية تولد مع الفرد · أما القواعد الاجتماعية فانها تكتسب بالتعليم · وليس من العدل استغلال الاختلاف البيولوجي بين الجنسين لسيطرة احدهما على الاخر » !

كيف يمكن تثقيف الرأي العام وتوجيهه للقضاء على النعرات المضادة للمرأة ؟ هي مهمة الحكومات ووظيفة المدرسة ، وكل وسائل الاعلام من الصحيفة الى الشاشة الكبيرة والصغيرة · ولابد ان يكون التثقيف ذكيا وعميقا ليصل الى نخاع الاقتناع ويعيد تشكيل القيم التي تحكم العلاقة بين الذكر والانثى !

وتركز المادة الرابعة من الاعلان على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق السياسية : حق التصويت حق الترشيح · وحق تقلد المناصب

المرأة



العامة · وقد اندلع هذا المبدأ في التطبيق في مجتمعات الدول ·· فعند انشاء الامم المتحدة سنة ١٩٤٥ ، كانت المرأة تتمتع بحق التصويت على قدم المساواة مع الرجل في ٣٠ دولة فقط ، من جملة عدد الدول الاعضاء عندئذ والذي بلغ ٥١ دولة ؟ وفي سنة ١٩٧٣ وصل عدد الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى ١٣٢ دولة ·· التزم اغلبها بتأكيد المساواة في الحقوق السياسية بين الجنسين بنصوص خاصة في دساتيرها ، أو في قوانينها العادية ·· باستثناء ٦ دول هي : الاردن · الكويت · ليختنشتاين · بعض ولايات نيجيريا · السعودية · واليمن ! واصبحت المرأة عضوا في برلمانات ٧٤ دولة · وفي ٣٩ دولة تقلدت المرأة مناصب وزارية · واصبحت مديرة عامة في ٤٦ دولة · وفي ٢٨ دولة تقلدت المرأة مناصب قضائية · وشغلت منصب السفير في ٢٢ دولة · ومنصب رئيسة الوزراء في ٣ دول · انديرا غاندي في الهند وجولدا مائير في اسرائيل وسريمافو باندرانيكة في سري لانكا !

·· والنكتة من داخل الامم المتحدة ذاتها ·· فمن بين ٢٤٠ من كبار المسئولين في السكرتارية العامة للامم المتحدة ، هناك ٧ نساء فقط ، والثامنة تشغل منصب السكرتير العام المساعد ! باب النجار ـ دائما ـ ما احوجه الى الترميم ! وفي قرار للجمعية العامة صدر سنة ١٩٧٢ ، حثت الجمعية اجهزة منظمات الامم المتحدة على منح المرأة المؤهلة فرصة متساوية في شغل المناصب العليا !

أخطر مواد الاعلان .

وتتحدث المادة الخامسة من الاعلان العالمي للقضاء على التمييز ضد المرأة عن وجوب تمتع المرأة بذات الحقوق التي للرجل فيما يتعلق باكتساب الجنسية او تغييرها · او الاحتفاظ بها · وان لا يترتب على زواجها من أجنبي اي مساس الي بجنسيتها ، يجعلها عديمة الجنسيه، او يلزمها باكتساب جنسية زوجها · وكان من المسلمات في القانون الدولي قبل ان تلتزم المرأة بالحصول على جنسية زوجها فور الزواج ، وأبناء هذا الزواج كذلك !

ولعل اخطر مواد الاعلان كله هي المادة السادسة ·· ويتناول نصها وجوب ان تتمتع المرأة المتزوجة او غير المتزوجة ، بحقوق مساوية لحقوق الرجل في مجال القانون المدني · ثم تخص على وجه المثال لا الحصر : حق تملك الاموال وادارتها والتصرف فيها ووراثتها · حق المساواة في التمتع بالاهلية القانونية، وممارستها حق التنقل والسفر · وان يكون للمرأة حق اختيار الزوج · وان تتمتع بحقوق مساوية لحقوق الرجل اثناء قيام الزواج ، وعند حله ، على ان تكون لمصلحة الاولاد الاعتبار الاول في جميع الاحوال · ثم يوجب نص المادة، اخيرا، حظر زواج الصغيرات غير البالغات !

وقد أثار نص هذه المادة اكبر قدر من الجدل عند صياغتها ·· نظرا لان مبدأ تساوي الرجل والمرأة في الحقوق المتعلقة بالزواج والاسرة ، امر لا تقبله كل المجتمعات ، فضلا عن انه يتعارض مع احكام اغلب شرائع الاحوال الشخصية ! لهذا لم يخف بعض ممثلي الدول قلقهم ، أثناء المناقشة ، ازاء احتمال ان تؤدي المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة بالنسبة للزواج ، الى تهديد استقرار الاسرة وتقويضه ! وانتهت مناقشة المادة في الجمعية العامة للامم المتحدة الى اضافة عبارة في صلب مقدمة المادة ، نصها : « مع عدم الاخلال بصيانة وحدة تالف الاسرة ··التي تظل الوحدة الاساسية في اي مجتمع » ·· ولم تسلم هذه الاضافة من النقد والهجوم ، على اعتبار انها تضعف المادة ككل ،وانها قد تستغل لتأكيد التمييز ضد المرأة بدلا من القضاء عليه ! ·· ورغم ذلك وافقت الجمعية العامة على الاضافة باغلبية ٤٠ ضد ٣٩ صوتا !

وتدعو المادة السابعة من الاعلان الى مراعاة وجوب الغاء جميع الاحكام الواردة في قوانين العقوبات، والتي تنطوي على اي تمييز ضد المرأة · والمقصود بنص المادة هو بعض التشريعات الجنائية التي تفرق في احكامها بين الرجل والمرأة اذا ارتكبا نفس الفعل !

أما المادة الثامنة فتتحدث عن وجوب اتخاذ التدابير المناسبة ، بما في ذلك التدابير التشريعية ، لمكافحة الاتجار بالمراة بأي صورة · بينما تركز المادة التاسعة على تأمين تمتع المرأة ، متزوجة أو غير متزوجة ، بحقوق مساوية لحقوق الرجل في مجال التعليم بكل مستوياته · وتنتقل المادة العاشرة الى حق المرأة في تلقي التدريب المهني · وفي حرية اختيار المهنة أو العمل وحق الترقي فيهما · وتؤكد على حقها في المساواة في الاجر مع الرجل ، عن العمل ذي القيمة المتكافئة · ومنع فصلها من العمل بسبب الزواج أو الامومة · وحقها في اجازة مدفوعة الاجر عند الولادة ، وتوفير الخدمات الاجتماعية اللازمة لها ، بما في ذلك دور الحضانة لاطفالها · وتتحفظ المادة في اخر فقرة منها : «لا تعتبر من التدابير التمييزية اية تدابير تتخذ لحماية



انديرا غاندى



بندرانايكا

المرأة في بعض انواع الاعمال ، ولاسباب تتعلق بصميم تكوينها الجسماني » ٠

وتحث المادة الحادية عشرة والاخيرة من الاعلان ، الحكومات والمنظمات والافراد ، على « بذل قصارى جهدهم لتعزيز تنفيذ المبادىء الواردة في هذا الاعلان » ٠ ويعتبر التطبيق اصعب مراحل مشكلة التمييز ضد المرأة، واقامة المساواة بين الرجل والمرأة على ارض الفعل والواقع ٠ فالامم المتحدة لا تملك اية سلطة لاجبار الدول على الالتزام بالاعلانات العالمية أو المعاهدات ٠ في القوانين الوطنية، جنائية كانت او مدنية ، هناك دائما محكمة مختصة توقع الجزاء على المخالف ٠ لكن افة القانون الدولي ونقطة الضعف الهدامة فيه ، هي انعدام السلطة الجبرية التي تملك حق توقيع الجزاء على المارقين والمخالفين!

حملت ٠٠ فماذا ولدت ؟!

تبقى سنة ١٩٧٥ ٠٠ تلك السنة التي حملت اسم « السنة الدولية للمرأة » ٠ حملت ، فماذا ولدت ؟!

ولقد ولدت خطة ٠ تحمل الخطة اسم « خطة العمل العالمية لتنفيذ اهداف السنة الدولية للمرأة » ٠ واهداف السنة الدولية للمرأة تتبلور في جملة واحدة: تحقيق مجتمع تشارك فيه المرأة ، حقيقة وفعلا ، في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في كل وطن ٠٠ ووضع استراتيجية تكون اساسا لتطوير مجتمعات الدول ٠

ودعني اذكرك بأن هذا العام ـ ١٩٧٩ ـ هو « العام الدولي للطفل » لكن رعاية الطفل لا تبدأ مطلقا عند مولده ٠٠ وانما قبل ذلك بعشرين عاما على الاقل ! ٠٠

٠٠٠فالام هي الاصل ٠ وهي بذرة كل نماء صحيح ٠٠ أو مريض !

عبد التواب عبد الحي

التربية بين الماضي والحاضر

كان تلميذا في الصف الاول الاعدادى ، لم يتجاوز ربيعه الثانى عشر الا قليلا ، وكان مقصرا في مادة اللغة العربية ، ولما كنت لا أعلم شيئا عن تربيته المنزلية ، والبيئة التي يعيش فيها ، والاسباب التى أدت الى تقصيره ، وتردده ، وشروده عن الدرس في أغلب الاحيان ، فقد آثرت أن أرسل الى أهله ورقة كتب عليها : « نحيطكم علما بأن ابنكم ضعيف في مادة اللغة العربية ، نرجو الاهتمام به ، والسهر على دروسه » لكننى لم أكد أنتهى من كتابة بضع كلمات في الورقة المطبوعة ، التى سلمتنى اياها ادارة المدرسة لهذه الغاية ، حتى انحنى فوق المقعد ، وغمر وجهه براحتيه الصغيرتين ، وراح يبكى بمرارة ، ويذرف الدموع بسخاء ، وينشج نشيجا متصلا ، فدهشت للامر ، لاننى لم أمسسه بأذى ، ولما استدعيت التلميذ الى قرب المنصة التى كنت أجلس عليها لاعرف الاسباب التى دعته الى هذا الانفجار العصبى المفاجيء قال لى والاضطراب يلوح على قسمات وجهه : « اننى أخاف أن يعلم أبى بأمر تقصيرى فيعاقبنى أشد العقاب ، وينهال على بالضرب المبرح ، لا تأخذه بى رحمة أو شفقة ٠ كلما اقترفت ذنبا ، ولو صغيرا ، أو أخطأت في تصرفاتى ، انتقم منى بالضرب بأنبوب المياه البلاستيكى أو بالخيزرانة التى أعدها لتاديبى ، ولا يكتفى بذلك ، بل يحبسنى في الحمام خمس ساعات على الاقل » ثم أرانى آثار البقع الزرقاء التى تغطى ذراعيه وساقيه ٠

لقد كان هذا الاب يعتقد اعتقادا جازما بأن العلم لا يقوم الا بالعصا، وانزال أشد أنواع العقوبات بكل مقصر أو متهاون ، لانه هو ذاته قد عومل مثل هذه المعاملة من قبل ، ومهما نسى فلن ينسى قولة أبيه لمعلم (الكتاب) يوم اقتاده اليه : « لك اللحم ، ولنا العظم » ، ومع ذلك لم ينل من العلم الا قليلا ، لان خوفه من عصا المؤدب أقض مضجعه ، وهى ما تزال تلوح أمام ناظريه حتى اليوم ، وقد ولدت في نفسه شعورا بالنفور من المدرسة ، وكره معلمها صاحب العصا الطويلة ، وصار يحس بالخوف والاضطراب كلما وقف أمام الناس ، ليتحدث اليهم ، فيحمر وجهه خجلا ، وينسى فورا كل ما كان قد أعده في دهشة قبل ثوان ٠ كان كل شيء يتبخر من ذاكرته في اللحظة الحرجة ، كالامتحان مثلا ، لذلك فشل في اتمام دراسته ، وتوقف عند مراحلها الاولى ٠٠ الا أنه ظل يعتقد مع ذلك بأن « العصا لمن عصى » ولا علم حقيقيا الا في ظلها ، لذلك فهو يريد أن يربى أولاده كما رباه معلمه القديم ، في جو من القسوة والخوف والاحترام البالغ ٠

عبثا حاولت اقناع الاب بأن العصا لم تعد الوسيلة المفضلة في التربية **الحديثة اليوم ، وانها نسفت من مدارسنا منذ عهد بعيد ، فقد ثبت أن** العلم لا ينمو في ظل الرهبة والخوف ، ولا يلقن ممزوجا بالقسوة والقهر والحرمان ، واذا استطعنا أن نعلم التلميذ العلم فقط ، ونجرده من التربية الصحيحة نكون قد حطمنا شخصيته ، وخلقنا منه انسانا ضعيف الارادة مترددا ، انهزاميا ، يخاف مواجهة الصعاب التى تعترض طريق مستقبله ، أما اذا منحناه شيئا من الحرية ، وعاملناه برفق وتؤدة ، استطعنا أن نجعل **منه شابا ناضجا سويا ، يتمتع بالجرأة والثبات والاقدام ، والثقة بالنفس ،** واستطاع هو أن يشق طريقه منفردا في الحياة ، ويخوض غمار الصعوبات معتمدا على التربية الاستقلالية الجادة ، والمعاملة الحسنة التى عومل بها **في طفولته المبكرة ٠ يقول أحد المربين : « اعطونى طفولة سعيدة ممتلئة ، وخذوا شبابا ناضجا سليما » ويعنى الطفولة السعيدة تلك الطفولة المشبعة** بالحب والحنان وتلبية الرغبات ، والخالية من القهر والاحباط ٠

« ع ٠ ف »

د. عبد الملك أبو عوف

مغازل الحياة

ما هذا الذى نراه اليوم من اعاجيب العلم واحاجى المعرفة ، وما هذا الجزر المستمر الذى ينحسر يوما بعد يوم عن نقاب الطبيعة فيكشف عن وجهها ويسفر عن أسرارها •• وهل كان الانسان هذا القابع فى ذاتيته الوجلة يتصور أن الحفد سيواتيه يوما فيشب بقامته الى عنان السماء ليدور فى افلاكها ويغوص يوما فى أعماق الخلية الحية فيفض مغاليقها ويسبر أغوارها ؟!

الحقيقة لا أظن ، فالخلية جرم دقيق الحجم ، يبلغ قطرها فى المعدل نحو جزء واحد من مائة جزء من المليمتر • واذا كان الانسان قد استطاع بمناظيره وصواريخه أن يتعامل مع الاجرام السماوية العملاقة وهى تسبح فى فضاء الكون الرحيب وخلاء السدم والمجرات فكيف تاتى له أن يتلمس هذه الهباءة ويجوس خلال الاف الجسيمات التى تتكدس فيها ويتعرف على مئات التفاعلات التى تدور فى طواياها حيث تكمن أسرار الحياة وتنسج اليافها •

تعدد الخلايا

والعجيب أن الخلايا تتعدد أصنافها وتختلف محتوياتها وتتباين وظائفها طبقا للنسيج الذى تصنعه والعضو الذى تبنيه لذلك قال العلماء ان علم الحياة هو علم الاجهزة المتباينة والنظم المختلفة ••

والخلية عموما يحدها غلاف مثلث الطبقات طبقتاه الخارجيتان من البروتين والزلاليات وطبقته الوسطى من الدهنيات ، وهذا الغلاف يسور الاندوبلازم والسيتوبلازم اللذين يحوطا جسما أكبر لمعانا واشد زهوا هو النواة ، ويضما صررا وقنوات مختلف اشكالها تعرف بالميتوكوندريا Mitochondria وبأجهزة جولجى Golgi Apparatus فضلا عن حبيبات صغيرة موزعة فى حنايا الخلية لها أهميتها الكبرى بالنسبة للحياة وهى الريبوسومات Ribosomes

واذا كانت الميتوكوندريا تختص بالطاقة والوقود اللذين تنفثهما لحرق البروتينات والدهنيات والكربوايدرات وتختزنهما على شكل جزيئات من الاديتوذين مثلث الفوسفات فان أجهزة جولجى تحفظ الدهنيات والكربوايدرات المعقدة لتفرزها كلما احتاج الامر اليها •

سر الحياة

والواقع أن سر الحياة ومفاتيحها انما تكمن فى النواة والسيتوبلازم معا • ففى النواة تتم عمليات النمو والتكاثر وبالتالى تحدث أسباب التجدد والتطور والوراثة ، اما فى السيتوبلازم فتبنى جزيئات البروتينات المختلفة عملاقة ضخمة لتتوزع على أنحاء الجسم فتزوده بلبناته ووحداته • ومن دروس الخالق لخلقائه فى الارض أن النواة والسيتوبلازم يكونان كلا متكاملا ، لا يغنى احدهما عن الاخر ولا يعيش بغيره •

ومما لا شك فيه أن الحياة انما تربض فى أعماق جزئى البروتين ، هذا الجزيء المعقد الذى يمد الجسم بثلاثة أرباع مادته اذا نزعنا الماء عنه • وهذه البروتينات فى حقيقتها مجمعات ضخمة تبنى وتتشكل من آلاف الوحدات الاساسية البسيطة التى يصنع الجسم بعضها ويخلقه ويستعير بعضها الاخر ويستهلكه وهو فى كلا الحالين دائب على الهدم والبناء مسترسل فى مقاومة الفناء يجدد نسيجه الحى من خلال انقسام الخلايا وتكاثرها •

والوحدات الاساسية فى بناء البروتين هى ما نسميه بالاحماض الامينية Amino Acids وهذه الاحماض تدمغ الحياة بالتناقض والانسجام معا فهى فى جوهرها تحمل النقيضين ، بها مجموعة حمضية قوية وبها مجموعة أمينية قلوية وهى بذلك تستطيع أن تكون أملاحا داخلية فى طوايا الجزيء الواحد ، الا أنها تتكون بتناسق محتوم وتتشابك بنظام محكم وتتابع بنسق ملزم كما تتناسق السلالم الموسيقية •

والبروتينات تترتب فى سلاسل كل سلسلة تتشابك فيها الاحماض الامينية من خلال المجموعة الحمضية والمجموعة الامينية فتتقاطر بعد نزع الماء منها وتصنف فى مجموعات طبقا للوظيفة التى عليها أن تؤديها والدور الذى عليها أن تلعبه فى مسرحية الحياة الكبرى •

وهذه الاحماض الامينية التى تتسلسل فى البروتينات عددها نحو عشرين حمضا تتشابه فى الخواص الكيميائية العامة الا أنها تختلف فى المبنى الجزيئى والهوية الكيماوية وهى بذلك تصبح فى يد القدرة الالهية أبجدية الخلق ورمز الاعجاز الذى يسطر بها تاريخ البشرية على الارض كوثيقة كونية تعترف للخالق الاعظم بجلال صنعه وعظيم قدرته • وان أى اخلال فى ترتيب هذه الاحماض وتتابعها قد ينشأ عنه عوامل خطيرة تصيب الحياة والاحياء • ولقد بلغ هذا الترتيب عند العلماء شاوا عظيما حتى ان بعضهم قد عزى نبض الحياة اليه واعتبر أن الحياة صفة أكثر منها ظاهرة يتمتع بها هذا البروتين الذى فطرته الفطرة على المنوال الذى ترتئيه والنسق الذى تختاره •

حيرة الفكر

والمعجز الذى ما زال يحار فيه الفكر ويتوه الخيال رغما عن الانجازات الهائلة التى تمت فى مجال علوم الحياة هو أن البروتينات ليست لبنة الاعضاء والانسجة والدم والعضلات فقط انما هى لجمة الاحماض النووية Nucleic Acids التى تخطط للخلية مسارها وترسم لها مستقبلها كما انها أصل المحركات العظمى فى الانسان الا وهى الخمائر والانزيمات • وهذه الخمائر هى التى تدفع الحياة بما تثيره وتنشطه من تفاعلات دوارة فى صميم الخلية لا تهدأ ولا تمل ، ومما يذهل العقل وهو فى عنفوان جبروته وأوج سيطرته أن كل خميرة موكول اليها تفاعل معين وهى بذلك تتعدد وتتباين وتتوزع فى الخلية الواحدة حتى يصل عددها الى نحو ٢٠٠٠ خميرة فى كل خلية حية ، ومن هنا نستطيع أن ندرك مدى هذا الخلق الدائب فى أعماق الخلايا وهذا التلاطم الفوار الذى تضج به الحياة •

والخمائر اذا بادت واندثرت أو توقفت وانحبست بادت معها سيمات الحياة ، تلك الحياة الصاخبة التى يميتها التوازن ويهلكها

- الخلايا تتعدد أصنافها وتختلف محتوياتها وتتباين وظائفها
- كيف تبنى جزئيات البروتينات وكيف يتمايز بروتين عن آخر؟

التعادل ، ومع أن أمنية الانسان أن يصل الى التوازن فى حياته كما أن أمنية الكيماوى الماهر أن يصل الى التوازن فى تفاعلاته ليدفع بها فى اتجاه واحد الا أن الخلية تكره هذا التوازن لانها تريد التفاعل مستمرا دائما يبدأ بمتفاعلات لينتهى الى نتائج يحيلها من بعد الى متفاعلات جديدة لتعطى نتائج فى دورة متصلة تضفى على الحياة جدتها وبهاءها •

بناء البروتين

ولكن كيف تدور هذه التفاعلات فى دورة كاملة وكيف تبنى جزيئات البروتينات وكيف يتمايز بروتين عن آخر ، وكيف يكتسب الانسان ذاتيته الحيوية وكيف يحتفظ بخصاله النسيجية التى تميزه عن أخيه فى فصيلة الدم ونوعية الانسجة حتى انه يسارع بلفظ أى نسيج غريب عليه أو جسم أجنبى عنه ويحشد له من الاجسام المضادة ما يتصدى له حتى يطرده ويتخلص منه • العقيقة أن هذا كله يدل على أن البروتين يخلق بتتابع معين وصيغة لا تتكرر تهمس بها الفطرة لتؤكد عظيم قدرتها وتبين للانسان مدى ما تتلفف به الحياة من أستار وأسرار رغما عن انها أقرب اليه من حبل الوريد •

ومسئولية بناء البروتين تقع فى المكان الاول على عاتق الاحماض النووية وهى كما قلنا بروتينات معقدة المبنى غرستها الفطرة فى الكروموسومات وحملتها على الجينات Genes كما بعثرتها فى السيتوبلازم ودهاليزه لتقتضى من العصارة الخلوية ما يلائمها من الاحماض الامينية •

ولكن هل الاحماض النووية المعشورة فى النواة تماثل تلك الموزعة فى السيتوبلازم ؟ الحقيقة انها تتشابه فى الشكل العام ولكنها تختلف جزئيا فى التكوين ، فهى جميعا عبارة عن جزيئات لولبية رفيعة تمتد فى خيوط طويلة الا انها قوية الاسر ، سميكة الجدار وهى ذات ضفيرتين ملفوفتين على شكل سلم حلزونى هيكله الخارجى يتكون من شطيرة من حمض الفوسفوريك متصلة بجزيء من سكر خماسى يعرف بالريبوز ، أما درجات السلم فتتالف من مواد عضوية قلوية تسمى القواعد وهى نويات غير متجانسة تندس ذرات النتروجين فى حلقتها الكربونية وتتكون القاعدة الواحدة اما من نواة او من نواتين ملتحمتين كما تتكون الدرجة الواحدة من قاعدتين احداهما احادية النواة والثانية ثنائية النواة والاولى من مشتقات البريميدين والاخرى من مشتقات البيورين ويحكمها طراز ابدى ثابت ، ويتصلان من خلال ارتباط ايدروجينى يمكنها من التلاؤم فى فراغ الجزيء النووى المتسق شكلا ومضمونا •

والاحماض النووية التى توجد اصلا فى النواة تاخذ دور « المايسترو » الذى يقود الفريق كله ليعزف سيمفونيته الخالدة التى يتناقلها الابناء عن الآباء وهذه الاحماض يوجد الريبوز فيها مختزلا أى فاقد الذرة واحدة من الاوكسجين ويرمز اليها بالرمز D.N.A. وتفسيره الحمض النووى الريبوزى المختزل De oxyribonucleic Acid

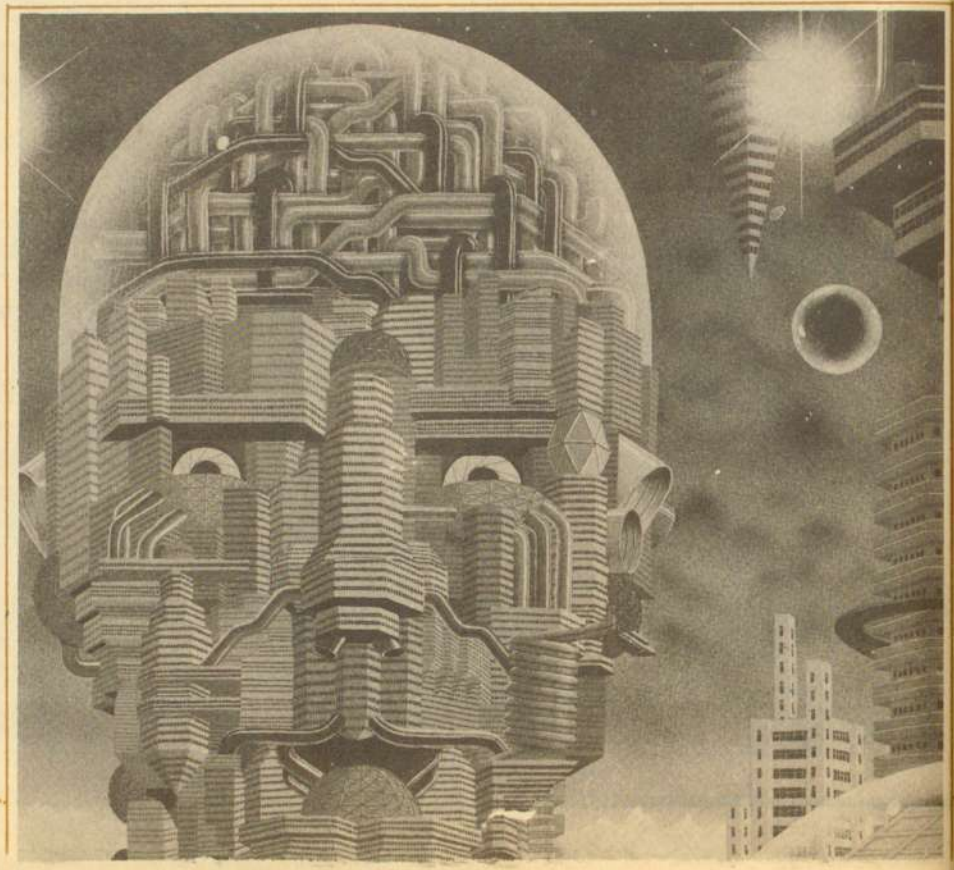
اما الاحماض النووية السابحة فى غمار السيتوبلازم فجزيء الريبوز فيها غير مختزل اى بكامل ذراته الاوكسجينية الا أن احدى قواعده تستبدل بقاعدة أخرى من مشتقات البريميدين ويرمز لهذا الحمض بالرمز R.N.A. وتفسيره Ribonucleic Acid

وهذا النوع من الاحماض النووية قسمان ، القسم الاول أحماض ناقلة تتحرك فى العصير الخلوى مهمتها التقاط الاحماض الامينية والقسم الآخر هو الاحماض الريبوسومية التى تعلق بالريبوسوم ومهمتها غزل الاحماض الامينية ونسجها •

مغازل الحياة

ولقد ثبت أن لكل حمض امينى كفيل من الاحماض النووية الناقلة يختص به ويقصر نشاطه عليه يحمله بعد اقتناصه الى الريبوسومات فى تتابع مكرر فاذا ما تراخى العدد المطلوب على سطح الريبوسوم انحل الحمض النووى الريبوسومى ليترك مكانه شاغرا حتى تصل ناقلات جديدة بشحنات أخرى من الاحماض الامينية لتاخذ دورها فى الغزل والنسيج حتى يستوفى الجسم حاجته من بروتيناتها •

والعقيقة أن الحياة تغزل لباسها على هذه المغازل اللولبية كما انها تتسلق سلالم حلزونية ترقى عليها الى أسرار الخليقة السادرة فى ماهياتها العليا وهى تحتاج منا الى مقال آخر عساه يفسر منطق الخلود فى القصيدة الابدية •



مرض السكر والأطفال

مرض السكر داء مزمن ينتج عن نقص أو تلاشى تأثير هرمون الانسولين الذى تفرزه غدة البنكرياس • ومرضى السكر لا يقدرون على استيعاب الجلوكوز أو السكر الموجود فى الدم ، وذلك لنقص الانسولين لديهم وهو الذى يساعد على تغلل الجلوكوز فى الدم للخلايا الحية حيث يحرق معطيا للجسم طاقة •

وقد عرف مرض السكر منذ ما لا يقل عن ألفى عام ، ولعل أول ذكر له جاء فى بردية مصرية قديمة يظن أو يرجح انها كتبت منذ ثلاثة آلاف سنة • وعلى الرغم من ملاحظة الانسان لهذا المرض فان شيئا لم يعرف عن حقيقته وسببه لعدة مئات من السنين • وقد لاحظ الاطباء الباطنيون أن هذا المرض عادة يكون مصحوبا بكثرة التبول وشدة العطش (أو نشفان الريق) ومن هنا جاء اسمه (دايابتس) أى ما معناه (سيلان السوائل الكثير)•

وفى القرن السابع عشر لاحظ رجل انجليزى اسمه توعاس ويليس أن بول مرضى السكر حلو وله طعم العسل ، ومن هنا جاء الاسم الطبى (دايابتس ملليتوس) أى مرض تدفق السوائل العسلى• ولاحظ رجل انجليزى آخر هو الطبيب ماتيو دولبسون ان دم مرضى السكر ذو طعم حلو أيضا ، وبهذا توصل الى استنتاج أن السكر فى البول ناتج عن قيام الكليتين باستخلاص السكر الزائد فى الدم • وجاءت خطوة هامة سنة ١٨٨٩ عندما قام أحد الباحثين الالمان واسمه مينكوفسكى باستئصال بنكرياس كلب فوجده قد أصيب بالسكر • ومن هنا أمكن ارجاع مرض البول السكرى الى تلف البنكرياس • وفى سنة ١٩٠١ استطاع الدكتور اوبى من بلتيمور بالولايات المتحدةالامريكية أن يثبت انه فى حالة مرض السكر فان خلايا فى البنكرياس تكون تالفة وهى ما يسميه المشرحون ، جزر لانجسرهانس ، وفى سنة ١٩١٦ قال الفزيولوجى البريطانى السير ادوارد شاربى شافر بان مرض السكر يأتى لنقص افراز كيماوى نتيجة تلك الخلايا ـ جزر لانجرهانس • ومنذ ذلك التاريخ دأب الباحثون على محاولة استخراج وفصل تلك المادة الكيمائية وفى سنة ١٩٢١ تمكن الطبيبان الكنديان فريدريك نانتنج وتشارلس لبست فى جامعة تورنتو أن يفصلا مادة من بنكرياس الكلاب أدى حقنها فى كلب مريض بالسكر الى شفائه•

وسميت المادة المستخلصة تلك باسم الايسلتون لانها مستخرجة من جزر لانجرهانس ، ثم تغير اسم ذلك الهرمون الى الانسولين وما جاءت سنة ١٩٢٢ حتى كان الانسولين يحضر بكميات تجارية من بنكرياس الابقار ، لينقذ آلافا من المرضى فى مختلف انحاء العالم •

وأدى تطور الابحاث فى تكنولوجية الخلية الحية (ر•ن•م) الى مساعدة العلماء على تخليق الانسولين كيماويا باستخدام بعض أنواع البكتريا (أميبا الامعاء)• وقد أمكن القيام بهذا العمل المعقد بسبب اكتشاف العلماء لانزيم (الحصر) أو (المقص الكيماوى) الذى يمكنه أن يؤثر فى نقاط محددة من جزيىء الحامض الخلوى •

والكيماويون الابطال الذين اكتشفوا (المقص الكيماوى) هم فيرنر آربر من بازل بسويسرا وهاملتون سميث ودانيال ناثان من جامعة جون هوبكنز بالولايات المتحدة الامريكية •

وقد حصلوا ثلاثتهم على جائزة نوبل للطب سنة ١٩٧٨ جزاء هذا الاكتشاف وقد يصبح الانسولين الانسانى المخلق فى متناول المرضى بكميات كبيرة بحلول سنة ١٩٨٢ •



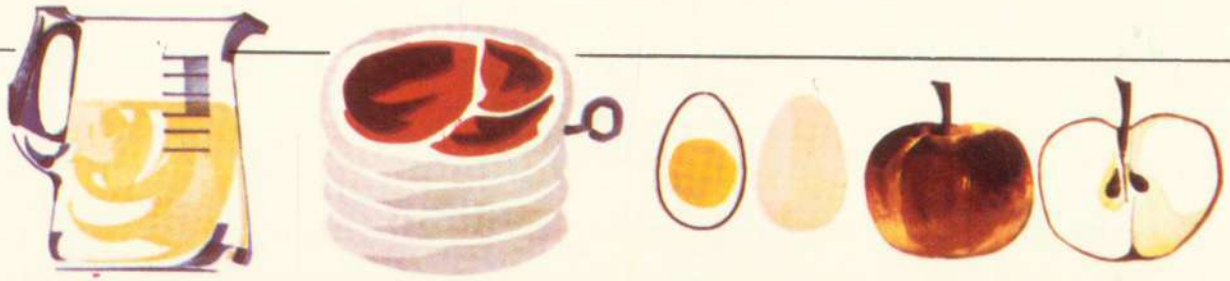
هاملتون سميث



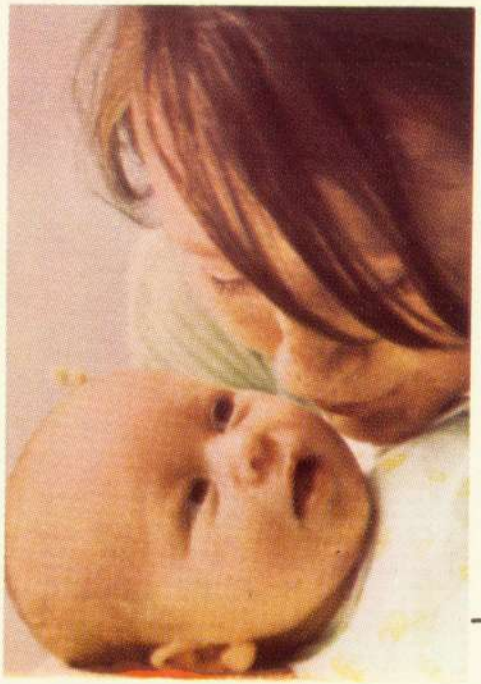
دانيل ناثان



ورنر آربر









مرض السكر والأطفال

الاعراض

تتلخص العلامات التى نلاحظ بها أن طفلا مصابا بالبول السكرى فى :

١ ـ التبول أثناء النوم ليلا •

٢ ـ كثرة التبول حيث يتخلص الجسم من زيادات السكر فى الدم •

٣ ـ شدة العطش (نشفان الريق) والرغبة فى شرب الماء بكثرة نهارا • وعلى الرغم من أن الطفل يشرب كميات من الماء كبيرة فانه يصاب بالجفاف لان الاملاح اللازمة لقوامة جسمه بالسوائل تفقد بالتبول الكثير •

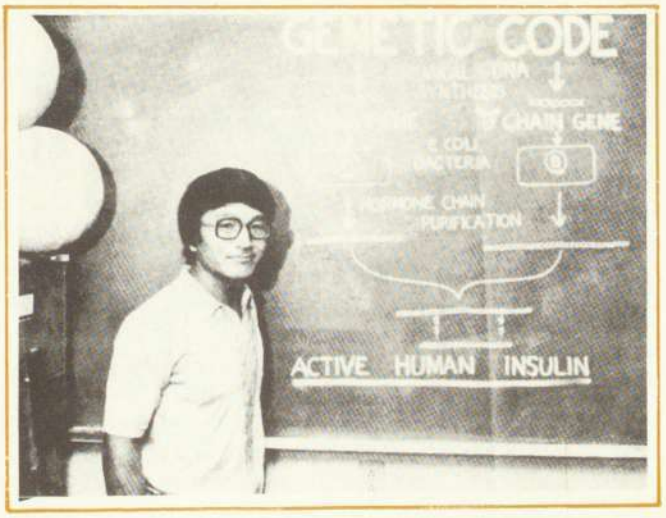
٤ ـ ونتيجة لفقد الماء فقد يحدث أحيانا اختلال فى عضلات العين مما يتسبب فى سوء الابصار •

٥ ـ النحافة : ينحف جسم الطفل لانه يستهلك شحم جسمه حيث لا يستطيع الحصول على الطاقة من السكر للحصول على سعرات حرارية ، فينحف جسمه حتى لو كان ياكل كثيرا •

٦ ـ ظهور رائحة الاسيتون فى هواء الزفير ، اذ أن الاسيتون ينتج عن احراق الجسم للدهنيات للحصول على طاقته •

فاذا ظهرت على الطفل تلك الاعراض أو بعضها فلابد من عمل اختبار معملى لبوله للكشف عن السكر والكيتون • فاذا وجد عنده مرض البول السكرى فيجب على الفور علاج الحالة وايقافها• وقد يعزل الطفل فى المستشفى ليكون تحت ملاحظة الطبيب حيث يحقن بالانسولين ويعالج من الجفاف وينظم طعامه لضبط ما يسمح له به يوميا من مواد كربوتدرائية وأغذية بداخلها سكريات • والعلاج المبكر سوف يحول الطفل المريض جدا الى طفل نشط قادر مشرق شان من هم فى عمره • وعندما تتوازن حالة الطفل وتحسب احتياجاته اليومية من الانسولين والطعام يمكن مغادرته المستشفى • وذلك بعد تدريب والديه أو أى انسان آخر على اعطائه حقنة الانسولين اليومية ، اذ أن الانسولين للاسف لا يؤخذ عن طريق الفم لان العصارات الهضمية تتلفه • وسوف يطلب أيضا من هؤلاء أن يسجلوا يوميا ما يحقن للطفل من انسولين ونتائج فحص البول وأى أمر آخر يتخذ ، والحالة الصحية العامة ورد فعل أو تفاعل الانسولين • ورد فعل الانسولين ياتى عندما تكون كمية السكر فى الدم أقل من جرعة الانسولين • وهذه الحالة لابد أن تعالج فورا كما لو كان معدل منسوب السكر واطئا جدا ، وقد ينجم عن ذلك تلف فى المخ عندما لا يحصل على احتياجاته من طاقة السكر الحرارية ، للقيام بنشاطاته الحيوية •

كابيشي اتباكورا يشرح طريقة زراعة الهرمون



وتعالج الهيبوجلايسميا بسهولة باعطاء الطفل مقدارا محسوبا من السكر •• وأعراض الهيبوجلايسميا هى العرق والصداع والهيجان وعدم القدرة على التركيز ، والالتباس ، والدوخان والتقيؤ ، وهذه الاعراض يحلو لها الظهور فى الغالب بعد القيام بمجهود بدنى كبير أو قبيل موعد الطعام •

ويقال ان علاج أمراض البول السكرى يرتكز على ثلاث أسس هى : الغذاء والرياضة والانسولين • وهذا يعنى انه لابد من التوازن بعد الطعام والرياضة والانسولين على قاعدة يومية منظمة ، والانسولين الذى يحتاجه الطفل المريض يقوم بحسابه الطبيب ولا ينبغى تغيير الكمية أو حذفها بدون استشارة الطبيب • والرياضة ضرورية لانها تتيح دخول السكر الى الخلايا ومن ثم هضمه وعلى أية حال فان القيام برياضة أكثر من المعتاد تتطلب موازنة بين كمية ما يؤكل من السكر وما يحقق من الانسولين حتى لا يحدث رد فعل أو تفاعل الانسولين •

ومن هنا فان مريض السكر ينصح عادة بابتلاع كمية أزيد من السكريات قبل قيامه بلعب الاسكواش أو الجرى أو العوم لمسافة طويلة • ولا ينبغى لمريض السكر أن يجرى وحده لمسافة طويلة فلربما يحتاج الى عون ما نتيجة تفاعل الانسولين •

غذاء مريض البول السكرى : ـ

معلوم أن الجسم الانسانى العادى السليم البنكرياس يفرز كميات مختلفة من الانسولين خلال النهار تتناسب مع كمية الجلوكوز فى الدم • فمثلا نجد البنكرياس بعد أكلة ثقيلة يفرز انسولينا أكثر مما لو كان الطفل نائما • وعلى أى حال فان حقن الانسولين لا تخضع كمياته لهذه القاعدة ، ومن هنا يلزم المحافظة على مستوى ثابت للسكر فى الدم وهذا يتاتى بتناول وجبات منتظمة بها كميات من الاطعمة التى تنتج السكر •

والغرض من الغذاء هو الوصول الى حالة اتزان طوال اليوم بين الانسولين المحقون ومستوى السكر فى الدم ، بحيث لا يكون منخفضا ولا يكون عاليا • وطبيعيا أن تكون شهية الطعام هى التى تحدد الكمية التى ينبغى تناولها منه • ومن الضرورى أن الشهية الصحيحة للطفل النامى لابد من اشباعها • ولابد أن تكون الوجبات منتظمة فى الكمية والوقت والمقدار الذى يؤكل يوميا من الكربوهيدرات (المواد التى تحتوى على السكريات) لابد من ضبطها بشدة ولكنها لا تلغى وذلك لان الكربوهيدرات حيوية جدا للجسم كمصدر للطاقة الحرارية • ويطلب الى الطفل أن ياكل لحوما أكثر مما تعود وأسماك وجبن ولبن وخضروات وسلطات ومكسرات ويحدد ما ياكله من الكربوهيدرات مثل السكر والكعك والبسكويت والحلوى والشيكولاتة والخبز والبطاطس والارز والمشروبات السكرية • وهذا الغذاء لا ينبغى ان ينظر اليه على انه عذاب للطفل اذ أنه نظام غذائى ممتاز

يناسب معظم الاطفال (والبالغين) وحبذا أن يتبع هذا النظام الغذائى كل الناس مع التمرينات الرياضية المطلوبة لمريض السكر • والطفل المصاب بمرض البول السكرى لابد أن يحمل معه على الدوام علامة تفيد بانه مريض بالسكر وتبين اسمه وعنوانه ورقم هاتفه حتى اذا ما تعرض لا قدر الله لحادث يكون اسعافه ممكن وبسرعة •

كذلك لابد من ابلاغ من لهم بالطفل علاقة ما بانه مريض بالسكر وذلك ليمكن معاونته اذا اصابته نوبة تفاعل الانسولين ولابد لمريض السكر أن يحمل معه على الدوام بعض الحلوى أو السكر ليتناولها فى حالة حدوث تفاعل الانسولين له •

وفى النهاية ، فان الاطفال المرضى بالسكر يحتاجون الى عناية طبية مباشرة اذا مرضوا او اصيبوا بعدوى او اصيبوا بحادث حيث تزداد حاجتهم للانسولين • واذا لم يضبط الانسولين فان المرض لا يمكن السيطرة عليه وكذلك اذا مرض الطفل فان شهيته للطعام تقل او قد يتقيا وبذلك يكون هنالك احتمال اصابته بتفاعل الانسولين اذا لم ياكل خلال النهار مواد سكرية كافية • ولهذا السبب فان مريض السكر لابد وأن يشاور الطبيب عند مرضه فورا ولا ينبغى له أن يحاول علاج نفسه بدون اشراف • وعلى الرغم من انه ليس هنالك علاج لمرض السكر الا أن الابحاث مستمرة للوصول الى امكانيات أفضل لعلاج الحالة • ويجرى البحث فى أسباب حدوث مرض السكر• ولحسن الحظ فان وجود الانسولين وتقدم الخبرات فى فهم ذلك المرض فقد أصبح مرض السكر أقل خطورة من ذى قبل •



هرمون الاستروجين وسن اليأس

بعد أعوام من الدراسة توصلت مجموعة بحث من العلماء من جامعة جون هوبكنز بالولايات المتحدة الى أن الاستروجين - الهرمون الذي يستعمله ملايين النساء لتخفيف الأعراض غير المستحبة الناتجة من انقطاع الحيض يتسبب فى سرطان الرحم• ولقد كان موضوع الصلة بين هذا الهرمون والسرطان مثار جدل علمى لبعض الوقت باعتبار أن الدراسات لم تكن من العمق لتاكيد مثل هذه النتيجة • ولقد كانت دراسة جامعة جون هوبكنز تهدف الى ملء الثغرات التى تركها الباحثون وقد تبين أن مخاطر سرطان الرحم تتكاثر ست مرات فى أوساط المستعملات لهرمون الاستروجين بينما ترتفع هذه النسبة الى ١٥ مرة بين اولئك اللاتى كن يتناولن اقراص الاستراوجين لمدة خمس سنوات او أكثر • والنتيجة التى توصل اليها البحث تقضى بالحد الى اقصى حد ممكن من استعمال الاستروجين الا فى حالات الالم القصوى ، على أن يتم الكشف الطبى بصفة منتظمة على مثل هذه الحالات للكشف عن أى مظاهر للسرطان •

حبوب منع الحمل للرجال

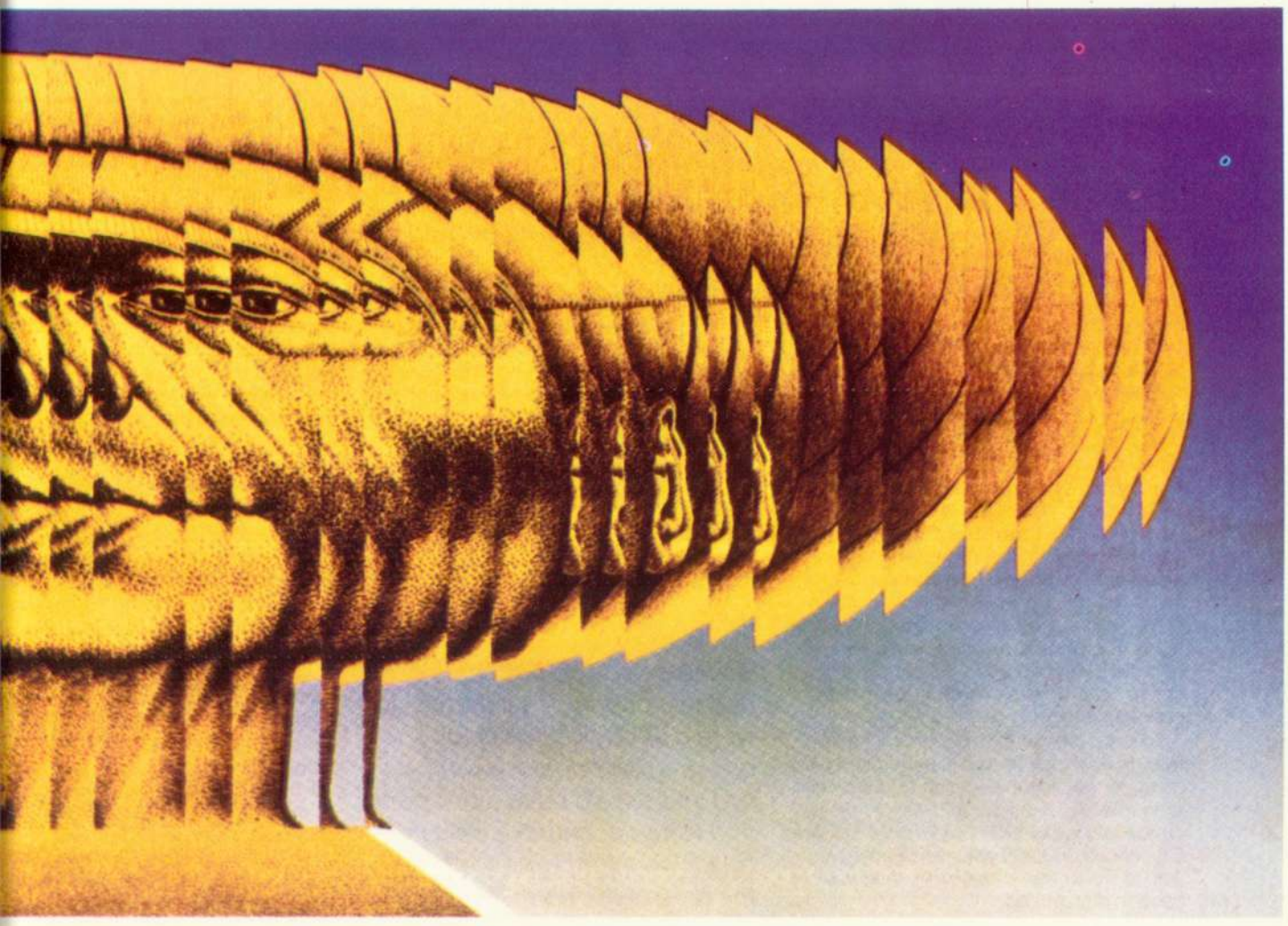


أكد العلماء فى شنغهاى اكتشاف اقراص غير مضرة لمنع الحمل للرجال حققت نجاحا بنسبة ١٠٠٪ ولقد اطلق العلماء عليها اسم مركبها الأساسى (جوسبول) المستخلص من بذرة القطن •

ولقد بدا العلماء فى الصين فى دراسة الامكانات الطبية فى مادة الجسبول بعد ملاحظة العلاقة بين استهلاك زيت بذرة القطن وعدم الانجاب •• وفى عام ١٩٧١ بدات التجارب فى الحيوانات المعملية وبعد عام واحد رؤى تجربتها فى عدد من المتطوعين من الرجال ومنذ ذلك الحين بدا اكثر من ٤٠٠٠ رجل صينى فى استعمال هذه الاقراص والتى تؤخذ بمعدل واحدة يوميا لمدة ثلاثة أشهر ثم قرصين فى الاسبوع بعد ذلك •

وبالرغم من عدم وضوح الكيفية التى يعمل بها الجوسبول بصفة قاطعة الا انه يوقف تكوين الحيوانات المنوية دون أن يؤثر على المقدرة الجنسية للرجل •• كما أن القدرة على الاخصاب تعود الى الرجل فى ظرف عام أو اقل اذا ما توقف عن استعمال هذه الاقراص •

ولكن بالرغم من عدم وجود مضاعفات ذات أثر فعال الا أن الاطباء لا يحبذون الاستعجال فى استعمالها تحسبا من اى آثار ضارة قد تنتج بعد سنوات من الاستعمال • •



طب

الطب والجنون

فى منتصف يناير ١٩٧٩ نظمت الجمعية العالمية للطب النفسى مع رصيفتها فى مصر أول مؤتمر للطب النفسى فى الشرق الاوسط ضم حشدا من العلماء المختصين فى علم النفس من مختلف بقاع العالم ، ناقشوا خلال المؤتمر حصيلة وافرة ومهمة من البحوث والدراسات فى هذا الشان .

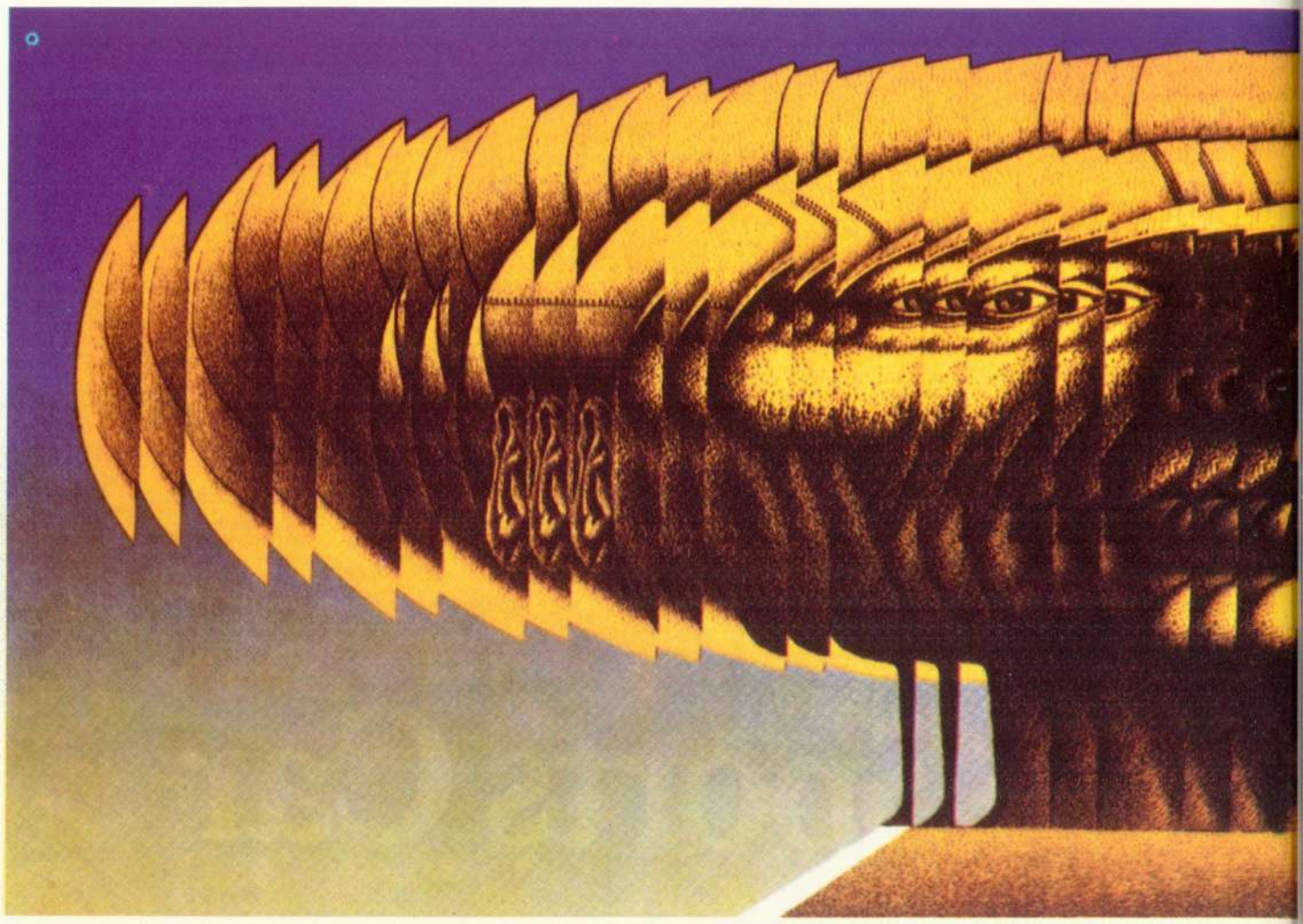
وقد تمت مناقشة أشكال العلاج الطويل للامراض النفسية ، وكذلك ما استحدث كالعلاج الجماعى والجراحى والعلاج بالليثوم ، والعلاج عن طريق الحرمان من النوم .

وأورد الدكتور احمد عكاشه أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة معلومة مفادها ـ أن الفراعنة أول من ارتادوا مجال تشخيص الامراض النفسية ، وعلاجها ، وكذلك ، ربطوا الاعراض النفسية بالعلة العضوية ـ الشىء الذى لم يعرف فى عصرنا الحديث الا من نحو خمسين سنة .

وقدم الدكتور سيد الجندى اختصاصى جراحة المخ والاعصاب افادة عن جراحة مستحدثة للاطفال المتخلفين عقليا تسمى « الستريو تاكتيك » أعطت نتائج مشجعة فى حالات كثيرة وتعتبر بديلا حين تفشل طرق العلاج الدوائى .

وشارك الدكتور رفعت محفوظ اختصاصى علم النفس ببحث عن طرق العلاج بالحرمان من النوم لمرضى الفصام والوسواس القهرى وتتراوح فترات الحرمان من النوم بين أربع وعشرين ساعة واثنتين وسبعين ساعة متواصلة، يتخللها زمن للاستذكار والرياضة والمناقشة ، وكل ذلك يجعل المريض أكثر قابلية للعلاج وأكثر وضوحا لرؤية أعراض مرضه ..

وفى بحثه عن العلاج بالعقاقير قدم الدكتور عمر شاهين نتائج استخدام عقار « البرفنازين » فى علاج الفصام ، لاربعة وعشرين مريضا ـ تحسنت نحو ٣٨٪ من حالاتهم بمستوى رائع ، وتحسنت حالات ١٨٪ على نحو طيب ، وتفاوتت درجات تحسن الآخرين ـ على نحو أقل من ذلك ـ وأثبتت الدراسة أن ٢٥٪ من مرضى المستشفيات العقلية مصابون بالفصام المصنف مع الامراض العقلية الناتجة عن اضطراب الفكر والوجدان وتدعو الطرق الحديثة ـ الى جعل مريض الفصام « الشيزفرينيا » يندمج فى المجتمع ويتعالج من خلاله ـ وبشكل عام يعتبر علاج المرض العقلى أكثر سرعة من المرض النفسى اذ ياخذ من أسبوعين الى ثلاثة أسابيع اذا اكتشف فى موعد مبكر بينما يطول العلاج النفسى الى سنتين .



وأورد الدكتور حلمى غالى ملاحظة باعتبار المريض العقلى انسانا عاديا لا يجب حجزه فى المستشفى الا فى حالة الخوف من تصرفاته تجاه نفسه أو تجاه المجتمع ـ أى الاحتفاظ له بقدر من الحرية لا تتناقض مع التشكيل الاجتماعى ـ والا لحدثت كارثة اشبه بكارثة « جيم جونز » رئيس جماعة معبد الشمس التى راح ضحيتها نحو ألف شخص •

وقد اثبتت احدى الاحصاءات بان ٩٠ مريضا من ١٩٦ مريضا قد ارتكبوا جريمة قتل لأقرباء لهم من الدرجة الاولى « كالاب ، والام ، والزوجة » وان ٦٢ مريضا منهم قتلوا أقارب لهم و ٤٤ منهم فقط تعرضوا لقتل الاغراب •

وفى لندن أشار البروفسور « جى • كى • وينغ » فى كتابه الصادر حديثا عن « الطب والجنون » الى الذى يقع من تضاد بين العلم العلاجى البحت الذى يبحث فى هذه الظاهرة ويقدر ابعادها وبين البحث والاجتهاد الشخصى للاطباء المعتمد على مصادرهم الخاصة وخبراتهم وقدراتهم على التفسير ، لكنه يؤكد على تساوى أهمية الاتجاهين •

وفى تناوله لمسببات « الشيزفرينيا » أو انفصام الشخصية يزيد على الصدمات الاجتماعية مسببات أخرى لها جذور متعلقة بالكبح والاحباط اللذين يواجهان تطلعات بعينها ـ تتمزق خلالها شخصية المريض وتتنازع بين الواقع وقدرات تحقيق هذه الرغائب والتطلعات•

وقد أورد الدكتور « وينغ » طرفة فى مجال اصابة السياسيين بالانفصام نتيجة صدام الواقع بالتطلع ـ وحكى عن سياسى نرويجى وثلاثة سوفييت أدينوا بتهمة الخيانة العظمى لا لارتكابهم لها ، ولكن اصابتهم « بالشيزفرينيا » جعلتهم يتخذون قرارات معاكسة دوافعها تطلع كامن لا يتطابق مع الواقع •

وقد أشار البروفسور « وينغ » الى ضرورة ربط الظواهر حين معالجة المريض علاجيا دون الاكتفاء بالعلاج العيادى لذاته •

وعموما فقد قدم « وينغ » فى الباب الخامس والسادس من الكتاب أسسا رائعة وأثبت قدرة البحث فى الولوج الى النفس البشرية وتعقيداتها بشكل يثير الاعجاب ـ وذلك فى حد ذاته انجاز يستحق الاحترام • بيد أن الكتاب قد لا يكون متكاملا بشكل يجعله قاعدة صلبة للاستناد فى تفسير الكثير من حالات انفصام الشخصية •

وأثار « وينغ » كذلك نقطة يعتبرها فى غاية الاهمية ، وهى اعتبار المجتمع هو العيادة الحقيقية للفصاميين ـ أى ولوجهم فيه واندماجهم معه بجانب علاجهم العيادى المبكر الذى يشكل دورا وقائيا وعلاجيا فى آن واحد •



طب

مكافحة العمى



تقول الاحصائيات ان ٢٪ الى ٤٪ من أولئك الذين تعدوا سن الاربعين يعانون من داء الجلوكوما (المياه الزرقاء فى العين) ، وهو داء غدار يصيب العين بالاضطرابات ومسئول عن ١٥٪ من حالات العمى فى أمريكا وأوروبا • ويوصف هذا المرض بانه ماكر وغدار لصعوبة ملاحظته فى البداية وتتجلى أعراضه فى ارتفاع ضغط السائل فى العين الذى يدمر تدريجيا عصب الابصار • ولكن بالرغم من ذلك فلا تعرف أسباب حدوثه •

وتشكل جراحة العين فى حالة هذا المرض خطورة كبيرة • ولكن مع ذلك يمكن التحكم فى الجلوكوما مثل داء السكرى •• وقد انتجت احدى شركات الادوية الامريكية عقارا يسمى التيموبتول يمكن أن يسيطر على المرض بفعالية وأمان •

الفوائد والمضار

ومثل العقارات السابقة فان التيموبتول يوقف اتلاف البصر عن طريق خفض ضغط السائل فى العين للمستوى الآمن • ويمكن أيضا استخدامه يوميا مدى الحياة •

ولكنه يختلف عن الادوية الاخرى فى عدة أشياء • فقد أثبتت الاختبارات التى أجريت عليه منذ عام ١٩٧٠ انه يعمل بفعالية فى كثير من الحالات بكميات أقل تركيزا وبجرعات أقل عددا ، وليست له آثار جانبية ضارة ، وذلك الى جانب قلة تكلفته •

ومن مضاره انه ما من أحد يمكن أن يتكهن بتاثيره على المدى الطويل لمدة عشرين عاما مثلا : كما أن توفره حاليا فى الصيدليات على شكل نقاط للعين قد يؤدى الى سوء استخدامه بواسطة المرضى كبار السن او عن طريق النسيان • ويعنى أيضا ضرورة اضافة مواد واقية له لحفظه •

تكنولوجيا

العقول الإليكترونية الصغيرة



من المتوقع أن تطرح شركة تكساس للآلات قريبا فى الاسواق عقولا اليكترونية مصغرة • وتعتبر هذه الشركة من المؤسسات الكبرى فى صناعة الموصلات الكهربائية• وتجاريها فى ذلك شركة اى•تى•تى الامريكية التى تلقى فرعها فى بريطانيا طلبات لحوالى نصف الكمية المتوقع ارسالها من أمريكا خلال عام ١٩٧٩ •

ولكن الحال فى أوروبا غيره فى أمريكا • ففى أمريكا استطاعت الشركات أن تكسب الهواة وتصنع لهم عقولا اليكترونية مصغرة ترضى نزعتهم نحو اللعب بحوالى ٢٠٠٠ دولار فقط للفرد • ولكنهم فى أوربا ينظرون الى هذه البدعة نظرة أخرى • فهم يريدون استخدامها كبديل جدى للعقول الاليكترونية الاخرى ذات الفعالية الكبيرة والتى تتميز بكبر حجمها النسبى وأسعارها الغالية •

وقد لوحظ مؤخرا ان المستفيدين الاساسيين من هذا النوع من العقول الاليكترونية المصغرة هم فئة رجال الاعمال الصغيرة (التى تتراوح مدخولاتها ما بين اثنى الف الى أربعة ملايين دولار سنويا) والذين يحتاجون الى ذاكرة أقوى وأكبر من تلك التى يحتاج اليها الهواة ويأملون أن تاتيهم المعلومات بطريقة أسرع ، مثل أن يضغط أحدهم على زر فتقفز اليه المعلومات المطلوبة مباشرة ، بدلا من الشريط المسجل الذى يكتفى به الهواة •

وقد أحدث الطلب المتزايد على هذا النوع من العقول الاليكترونية لفرة فى تامين الكميات المطلوبة• فالاجهزة الداخلية الدقيقة لهذه العقول تنتج فى مصنع واحد بكاليفورنيا ويكاد يكون محتكرا لهذه الصناعة • ويقوم حاليا بانتاج الف وحدة يوميا تباع للشركات الكبرى بسعر ٣٠٠ دولار للوحدة •

ويجد صعوبة فى تامين كافة الطلبات • كما يقوم حاليا باتخاذ الخطوات لزيادة الانتاج لمقابلة الطلب المتزايد •

أصغر ساعة فى العالم

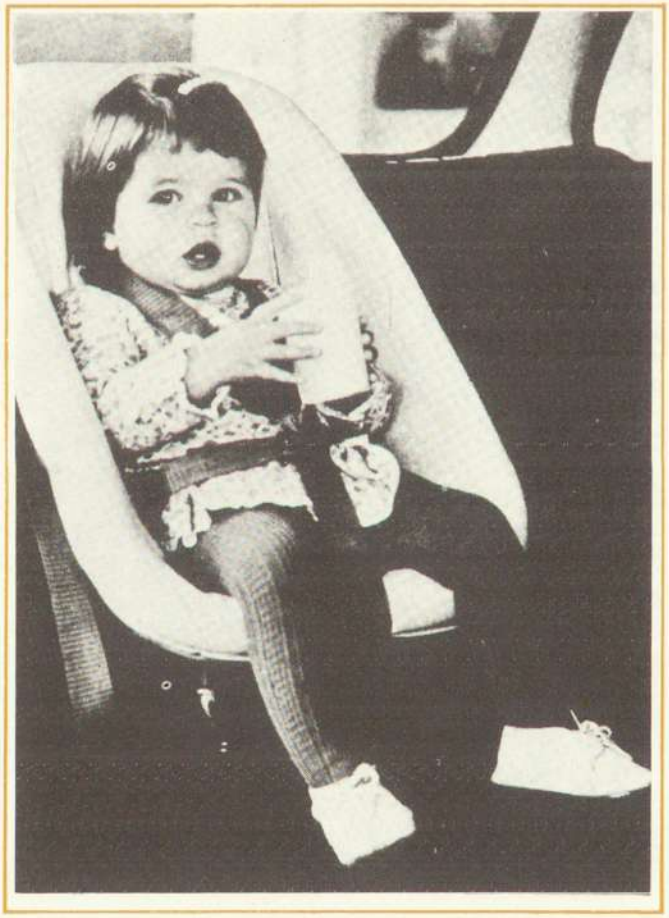
قبل أشهر قليلة أعلنت احدى الشركات اليابانية انها قامت بانتاج أدق ساعة معصم فى العالم حيث بلغ سمكها ٢ر٥ مليمتر • أما الآن فقد انتجت شركة سويسرية ساعة كوارتز تعمل بالبطارية ويبلغ سمكها أقل من اثنين مليمتر ١ر٩٨ مليمتر فقط • وقد استخدم مهندسوها أسلوبا فريدا فى التصميم عندما جمعوا ميناء الساعة وصندوقها وعدتها الداخلية فى وحدة واحدة • والطريف فى الموضوع انهم أطلقوا على هذه الساعة الجديدة اسم « الكونكورد ديلريم » وهو تعبير يرمز الى النهاية الموفقة لحالة الانفعال والهذيان التى صاحبت برنامج انتاج الساعة والذى استغرق خمسة أشهر •

تأمين سلامة الأطفال في السيارة









ان أى حادث تصادم أمامى لسيارة تسير بسرعة ٣٠ ميلا فقط فى الساعة يؤدى الى ارتطام لا تتحمله عظام طفل اذا ما قذف نتيجة لهذا التصادم •

لذلك أوصى باحثو تامين سلامة راكبى السيارات بضرورة جلوس الاطفال حتى السادسة من عمرهم عى مقاعد متجهة للخلف•

وتقول الاحصائيات أن آلاف الاطفال يتعرضون للموت أو الاصابة سنويا فى حوادث السيارات • وتوجد فى بعض البلاد الاوربية قوانين تحظر ركوب الاطفال على المقاعد الامامية للسيارة •

تعليمات صارمة

وقد أعلنت شركة الفولفو للسيارات مؤخرا عن توصيات صارمة تتعلق بتامين سلامة الاطفال عند ركوب السيارة وذلك استنادا على العديد من البحوث فى هذا المجال ودراسة الكثير من حالات التصادم • والمعروف أن السيارة تصنع عادة لاستعمال الكبار ، وبالتالى فان كثيرا من ميزات السلامة بها لا تصلح للاطفال •

ان أسلم طريقة لتامين سلامة الطفل الرضيع وحتى سن التسعة أشهر هو تركه فى مهده ووضع المهد فى المقعد الخلفى للسيارة مع عمل الاحتياطات اللازمة لمنع تدحرجه للأمام او سقوطه • ويقترح خبراء شركة الفولفو وضع المهد على طاولة صغيرة أو صندوق يثبت أمام المقعد الخلفى بمخدة او بطانية مطوية مع المقعد الامامى للسيارة •

وتوجد أيضا بعض المشاكل الخاصة بالاطفال ما بين سن التسعة أشهر والست سنوات ، حيث يستطيع الواحد منهم أن يتحرك ويتسلق بسهولة على مقاعد ونوافذ السيارة ، وبالتالى يكون أكثر عرضة للاصابة فى حاله التصادم لانه يملك رأسا كبيرا وثقيلا على رقبة ضعيفة •

من هنا كان اقتراح الباحثين فى سلامة الركاب أن يجلس الطفل فى هذه السن على مقعد متجه للخلف • وبذلك تتوزع قوة الصدمة على ظهر الطفل وتتباطا سرعة الرأس لتكون مثل سرعة بقية أجزاء الجسم • وقد صمم مهندسو الفولفو مقعدا متجها للخلف لهذا الغرض •

حزام الامان

ويمكن للطفل من سن ٦ الى ١٢ سنة أن يستعمل حزام الامان الخاص بالكبار • ولكن توجد صعوبتان فى ذلك حيث أن الحزام مصمم أساسا لاستعمال الكبار • الاولى تتعلق بوضع الحزام حيث يكون عاليا وبالتالى يضايق الطفل عند الرقبة والثانية خاصة بعدم تثبيت الجزء الاسفل من الحزام حول أرداف الطفل • وهذا يعنى أن بطنه تكون معرضة للاصابة عند الحادث الى جانب خروج جسمه كله من الحزام •

لمواجهة هذه المشكلة ، تم تصميم مخدة يجلس عليها الطفل لجعل الحزام ملائما عليه • وبهذا قد يمر الجزء الاعلى للحزام من عند رقبة الطفل ويضايقه ، بينما يلتف الجزء الاسفل من الحزام باحكام حول أرداف الطفل وحول المخدة لمنع الطفل من الانزلاق عند وقوع الحادث •

فضاء



بطاقات بريدية من عالم آخر

في عام ١٩٧٦ وصلت اول بطاقة بريدية من كوكب المريخ الى كوكب الارض • وتحلقت حولها مجموعة من العلماء ، يتفكرون فى الوانها الزاهية ومحتوياتها الغريبة !

والقصة بدات بالتحديد فى ١٩ يونيو ١٩٧٦ • فقد قامت مركبة ارضية غريبة عن عوالم الفضاء الخارجى بالاندفاع نحو كوكب المريخ حيث فجرت ماكينة صاروخها •

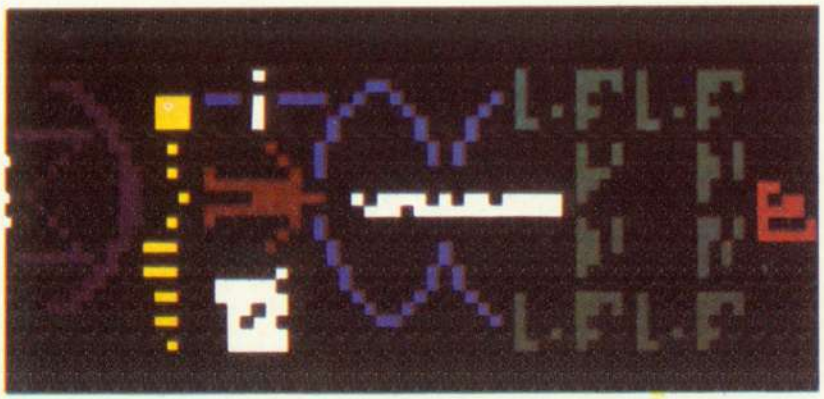
هذه المركبة واحدة من مركبتين توامتين فى مشروع فايكنج ، تتكون كل واحدة منهما من جسم مدارى وآخر للهبوط • وكان قد تم اطلاقهما بواسطة وكالة ناسا NASA للفضاء وذلك ترضية لحب الاستطلاع البشرى لمعرفة امكانيات الحياة فى ذلك الكوكب•

وتعددت مهمة المركبة الاولى فى مسح سطح المريخ وارسال صور عن الاماكن المحتملة للنزول • وفى يوم ٢٠ يوليو ١٩٧٦ هبط الجزء الثانى من المركبة بسلام على سطح المريخ بينما بدأ الجزء المدارى فى اجراء دراساته التصويرية الجوية •

قصاصة ملونة :

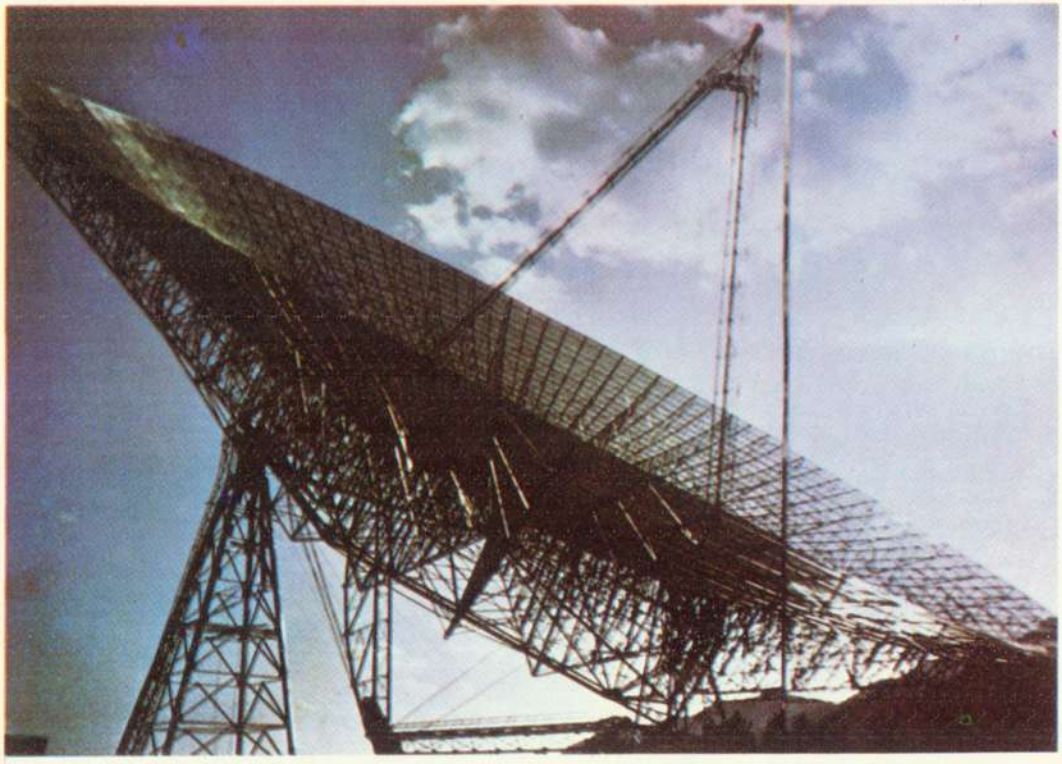
بعد مرور سنتين على ذلك الحدث لا يزال العلماء يحللون معلومات وصور مركبة الفايكنج•

ولا يوجد حتى الان تاكيد اجماعى حول امكانية وجود حياة ما على سطح المريخ • وتعتبر الصور التى ارسلتها المركبة اعمالا جديرة بالتقدير لجمال غير ارضى • ومؤخرا ازيح الستار لاول مرة عن هذه الصور وعن المعلومات التى نوقشت باستفاضة فى مؤتمر كوكب المريخ الثانى









الذى عقد فى معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا •

وتوضح الصور المنشورة هنا البركان الشمالى الكبير المسمى بالأوليمبس مونس • وهو أكبر بركان عرفه الانسان حتى الان حيث تبلغ فوهته المتعددة الحلقات حوالى ٥٠ ميلا بالعرض وترتفع حوالى ١٥ ميلا على قاعدة عريضة تمتد حوالى ٣٧٥ ميلا ، وهى تقريبا المسافة بين مدينتى لوس انجلوس وسان فرانسيسكو •• وقد تمت مراقبة البركان من ارتفاع قدره خمسة آلاف ميل فى صباح يوم مريخى فى منتصف الصيف ، أما السحب التى تحيط بالبركان فهى موسمية تظهر فقط فى الربيع والصيف • ويفترض العلماء انها تتكون عندما يتجمد الثلج فى الجو وهو خارج من جوانب الفوهة ويوضح الجزء الشمالى الاعلى من الصورة « قطارا من السحب » وهو تكوين عادى على جوانب الجبال •

والصورة المعروضة هنا ليست صورة واحدة بل مجموعة من الصور الصغيرة التى تم تجميعها مع بعضها البعض ، اذ أن كاميرات مركبة الفايكنج تمتاز بعدسات آلية تاخذ سيلا من الصور يتم تكبيرها وارجاعها الى الوانها الاساسية بواسطة مجموعة من المرشحات • وفى النهاية يتولى شعاع اليكترونى تقطيع الصورة الناتجة ويترجمها الى جزيئيات كهربائية صغيرة (أكثر من ٨ مليون جزئية فى الصورة الواحدة) ويرسلها للارض •

وسيكتفى العلماء الان بالصور التى وردت من هذا الكوكب الاحمر بدلا من رؤيته بالعين المجردة • أما حلم وكالة ناسا للفضاء بارسال رجل الى المريخ فقد تبدد لعدم توفر الاعتمادات اللازمة •

رأى في مشكلتك



بالرغم من أن زوجى يأكل كثيرا من الطعام الدسم ـ مثل الحلويات والكيك والسكر الا أن وزنه لم يزد أوقية واحدة • ويقول زوجى انه يحرق كل هذه الكميات وبالتالى لا تضره ـ هل هذا صحيح ؟

وهل صحيح ما قرأته مؤخرا فى أحد الكتب من أن على كل شخص بدين تقليل كميات السوائل التى يتعاطاها الى الحد الادنى ؟

عموما ما الذى يؤدى الى زيادة الوزن ؟

وهل صحيح أن حبوب منع الحمل تؤدى الى زيادة حجم الثديين وان تعاطى حبوب الكورتيزون يؤدى الى زيادة الوزن ؟

وهل يؤدى الريجيم الى الشعور بالضعف والهزال ؟•• باختصار كيف يتحقق الريجيم المثالى ؟

الحائرة م•ر•ن
اللاذقية سوريا

السكريات

هناك ثلاث حقائق أساسية حول الاطعمة والمشروبات السكرية • أولا •• تتميز هذه الاطعمة والمشروبات بانها مواد مغرية ومثيرة لكثير منا بحيث تصعب مقاومتنا لها • وبالتالى فهى أكثر الاطعمة التى تؤدى بالناس الى تعاطى مزيد من السعرات الحرارية أكثر مما يحتاجون اليه •



ثانيا •• لا تزيد أوزان بعض الناس حتى ولو تناولوا كميات كبيرة من هذه الاطعمة ، لانهم ـ مثل حالة زوجك ـ يستطيعون حرق بعض السكر التى تحتويه تماما كما ذكر لك ، ولانهم أيضا يميلون الى تناول كميات أقل من الاطعمة الاخرى• وعموما فان الاطعمة والمشروبات السكرية ليست مغذية بدرجة كبيرة وانما هى مجموعة كبيرة من السعرات الحرارية وبالتالى فانها لا تصلح كنظام غذائى جيد لانها تفتقر الى البروتين والفيتامينات •• الخ •

ثالثا •• وهذا هو المهم • ان السكر نفسه ضار بالصحة الا اذ أخذ بكميات قليلة • فهو يزيد نسبة الكوليسترول (المادة الدهنية) فى الدم ويرفع مستوى الحامض البولى ويجعل الدم يتخثر بسرعة وله عيوب أخرى كثيرة وينطبق عليه الوصف بانه (نقى وأبيض وقاتل) •

وعليه •• وحتى لو كان زوجك غير بدين فان صحته ستتحسن أكثر لو تجنب تعاطى الكثير من الحلويات •

السوائل والبدانة

ان هذا الذى قرأته عن علاقة السوائل بالبدانة يفتقر الى صحة المعلومات الغذائية والى الوضوح فى التعبير • وهذا السؤال يذكرنى بقصة ذلك الرجل الذى كره ما تحدثه الصحف عن مضار التدخين ولما كان من الصعب عليه الكف عن التدخين قرر الكف عن قراءة الصحف ، وأنت يا سيدتى تحسنين صنعا لو انك كففت عن مثل هذه الكتب التى تتحدث فيما لا تعرف •

واود أولا أن أتساءل عن معنى كلمة « سوائل » هنا • اذا كنت ترغبين حقا فى ان تكونى نحيفة وفى نفس الوقت تتناولين كميات كبيرة من السوائل ذات السعرات الحرارية العالية فعليك بالتخلى عنها فورا• فالجسم البشرى لا يحتاج بالمرة الى السكر أو الشربات المحلاة أو الى أى نوع من أنواع المشروبات الروحية •

أما اذا كان الماء هو المعنى بكلمة « السوائل » هنا فالامر جد مختلف ، حيث



انه لا حاجة بنا الى وضع أية قيود لتناول الماء • ومن الصعب تحديد الحد الادنى من الماء الذى يحتاجه الجسم ، ولأسباب عملية ، لا توجد أهمية لذلك • والنصيحة المثلى هى : اشربى كل ما تحتاجينه من الماء ودعى الجسم يتخلص من الفائض فهو قادر على الاحتفاظ بالمستوى الامثل للسوائل • وتضطرب هذه المقدرة على التحكم فقط فى حالة المرض أو عند حدوث اضطراب هرمونى خطير يحتاج الى عناية طبية • أما بالنسبة الى الاشخاص الاصحاء فلا داعى اطلاقا للقلق حول تحديد كمية الماء • واذا كان هناك مجال للقلق فارجو أن يكون تجاه كتابات بعض من يدعون طول الباع فى هذا الاختصاص •

الوزن الاضافى

لا أحد يحتاج الى أن يأكل أقل من ١٠٠٠ وحدة حرارية فى اليوم من أجل أن يفقد وزنا اضافيا • وقد تم اثبات ذلك علميا وبطريقة حاسمة ونهائية• أما الغذاء المتوازن الجيد فيجعلك تشعرين باحساس جيد لم تالفينه من قبل • واذا شعرت فى هذه الظروف بانك تحت المعدل فهذا يعنى انك تطلبين النحافة بطريقة غير مقبولة • واذا كان وزنك يعادل ١٣٢ رطلا فهذا وزن معقول لشخص يبلغ طوله ٥ أقدام ونصف قدم الا اذا كان حجم الجسم ضئيلا • ويعزى ترهل البطن فى بعض الاحيان الى ضعف وارتخاء العضلات وليس الى زيادة الوزن• ويمكن تدارك هذا الامر بأداء بعض التمارين الخاصة بتلك المنطقة •

حبوب منع الحمل

فى هذا السؤال دعينا نرجع الى أصل الموضوع • تؤدى حبوب منع الحمل الى احداث حالة خفيفة من الحمل الكاذب فى الجسم ، ولكن ذلك لا يحدث عادة ، والى درجة ما ، دون حدوث أنماط من التغيرات الهرمونية والتى تبدأ فى الظهور عادة اذا كان هناك حمل متوقع • أما اذا كانت المرأة حاملا بالفعل فهناك واحدة من التغيرات البدنية التى ستلاحظها هى افراز ثدييها للبن • بالاضافة الى ذلك ، تزيد كمية الدم فى هذه المنطقة وتتضخم الغدد • وعليه ، وعندما تفكرين مليا فى الامر تجدين أن تأثير الحبوب على الصدر ليس مدهشا الى ذلك الحد • وبالطبع ، وكما هى العادة ، هناك اختلافات بين الافراد • فقد تجد امرأة أخرى تتعاطى نفس هذه الحبوب أن صدرها قد أصبح أقل حجما •

فمن الممكن ، اذن ، أن يختار طبيبك نوعا آخر من الحبوب ليس لها تأثير قوى على صدرك • واذا كان الموضوع كله مزعجا بالنسبة اليك فمن الافضل التحول الى مانع آخر من موانع الحمل وقد تكون نسبة الاعتماد عليه أقل •

الكورتيزون

يعتبر الكورتيزون هرمونا تركيبيا اصطناعيا •• ومن خواصه جعل الجسم محتفظا بالسوائل • وبالطبع تختلف كمية هذه السوائل من شخص لآخر • واذا كنت تحت العلاج بحبوب الكورتيزون فمن المتوقع ـ كقاعدة عامة أن تحدث بعض الزيادة الاضافية فى وزنك •

ولا يعنى ذلك بالطبع تقليل كمية الماء التى تتناولينها • ولا يجب عليك أن تتخلى عن الريجيم الذى تتبعينه فهو الطريقة المثلى للتحكم فى الوزن •

الريجيم والتعب

فى تصورى أن شكوى كثير من متبعى الريجيم من التعب والكسل وبعض الاشياء المزعجة الاخرى (كالامساك مثلا) هى مجرد أوهام وتخيلات وليس لها أى وجود على المستوى البدنى •

وليس هذا شيئا غريبا • فالعقل والجسم يميلان الى مقاومة التغيير فى نمط الحياة المتبع لمدة طويلة •• حتى ولو كان هذا التغيير يؤدى الى الاحسن • وقد يحدث امتعاض من العقل الباطن تجاه وقف تناول بعض الاطعمة الخاصة المحببة التى لا تفيدك بل يسرك التهامها •

الى جانب ذلك ، فان كثيرا من الناس قد تعرضوا لغسيل مخ ، منذ أيام الطفولة ، ليتوقعوا نتائج وخيمة « اذا لم تتناول كل هذا العشاء الجيد » ويساعد الاصدقاء والاقارب فى هذه المؤامرة عن طريق تغذية خرافات المرضات مثل « يجب أن تكون حذرا والا فسوف يغمى عليك أو تشعر بالضعف والهزال من ذلك الريجيم » •

ان تبديل وجبات الغذاء العادية الى نظام غذائى جيد من شانه أن ينتج شعورا بالراحة •

الرجيم المثالى

بالطبع يمكنك أن تفتقدى الكثير من وزنك اذا امتنعت تماما عن الاكل • فقد قام بعض الاطباء من قبل بوضع الاشخاص البدينين فى المستشفيات على نظام غذائى قاسى •• وكانت النتيجة خطيرة فقد توفى عدد منهم • الى جانب ذلك ، دعينى أسالك : هل يمكن بمثل هذه الاجراءات القاسية أن تحل المشكلة الحقيقية وهى كيفية اكتساب الناس لعادات الاكل الجيدة بحيث يوفرون اللياقة التامة لانفسهم وليس فقط النحافة ؟ بصراحة فاننى لا أومن بذلك •

لهذا كله أميل أنا وكثير من الاخصائيين الى انه فى حالة استخدام الريجيم يجب أن يبدأ الشخص المعنى بالاكل ويستمر فيه بطريقة لا تزيل الوزن الزائد فقط بل تضمن عدم الانتكاس اليه مرة أخرى • وأفضل أن لا يزيد عدد السعرات الحرارية للمرأة المتوسطة عن ١٠٠٠ (ألف) وحدة يوميا يتم اختيارها بعناية من جميع المغذيات الحيوية وعن ١٢٥٠ وحدة حرارية بالنسبة للرجل ••

حاولى دائما أن تتعلمى الاتى : أن الاكل يؤدى وظيفتين حيويتين مختلفتين تمام الاختلاف •

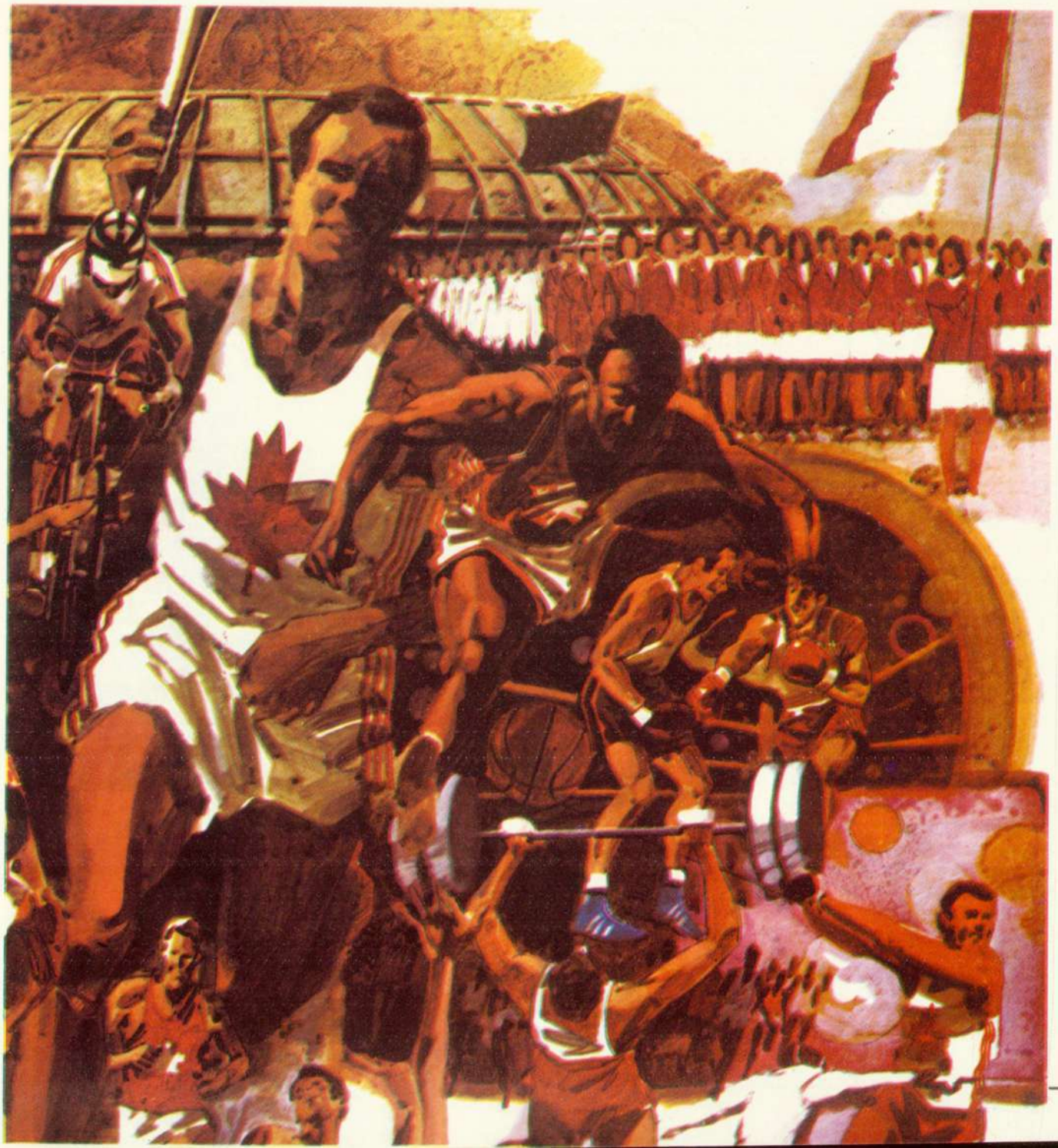
الاولى هى تزويد الجسم بالطاقة الكافية (السعرات الحرارية) للنشاط الجسمانى • لانقاص الوزن يجب عليك تخفيض السعرات الحرارية لمستوى أقل من مستوى النشاط حتى لا تتراكم الدهون فى الجسم • وكما أوضحت سابقا ، لا يجب عليك أن تتضورى جوعا لتحقيق ذلك •

الوظيفة الثانية للاكل هى تزويد أنسجة الجسم بكل ما تحتاجه ليعيش صحيا وفعالا • لهذا السبب يجب أن يتم اختيار سعراتك الحرارية بعناية لتحتوى على كل أنواع الغذاء الهام •

رياضة

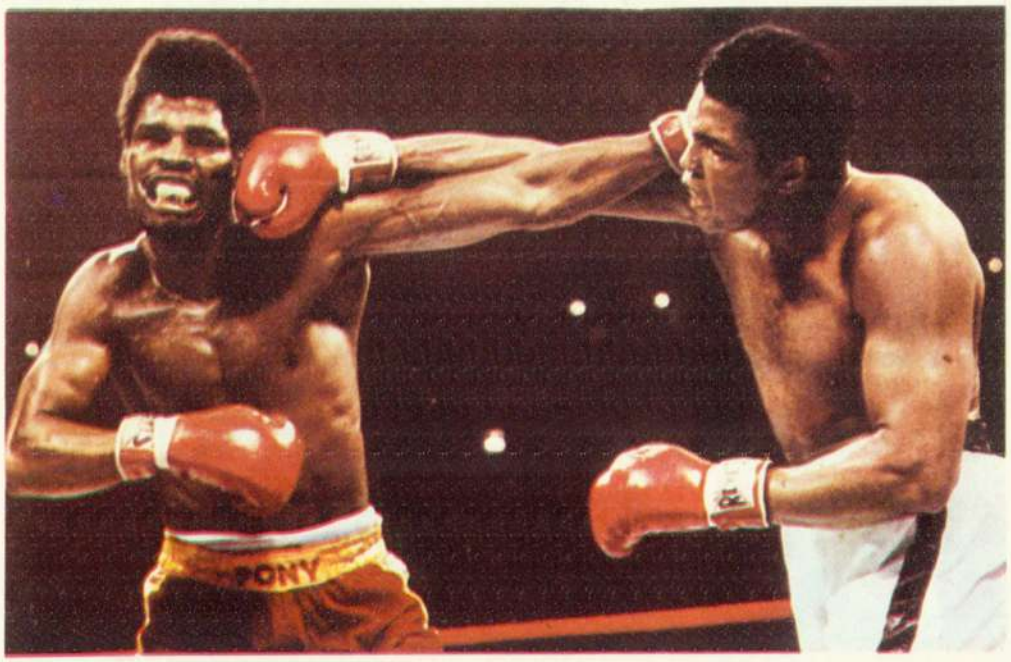
الرياضة والتعرض للإصابات

تقول التقديرات ان حوالى ١٢ مليون أمريكى قد أصيبوا نتيجة لمزاولة الالعاب الرياضية عام ١٩٦٣ • وفى عام ١٩٧١ ارتفع العدد الى ١٧ مليون •• وفى العام الماضى زاد الى ١٠ مليون • وفى نهاية الاسبوع تجد



هؤلاء الرياضيين منتشرون فى مئات المستشفيات وغرف انتظار الاطباء • والشكوى العامة هى: تورمات المرفقين من ممارسة التنس ، كسور نتيجة للاجهاد ، انوف مكسورة ، اكتاف وأوراك واصابع مخلوعة ، التواء مفاصل وذلك بالاضافة الى الكدمات المتعددة والخدوش والتمزق والارتجاج • ويقول دكتور « بيرتون بيرسون » ، اخصائى جبر العظام بمستشفى « مونتا سينا » بنيويورك « يجب ان يدرك معظم الناس انهم لا يستطيعون ان يفعلوا فى سن الثلاثين والاربعين وما فوق الاربعين ما كانوا يفعلونه فى سن العشرين ودكتور « بيرسون » واحد من الاطباء الذين يتولون ادارة احدى العيادات الجديدةلطب الرياضة والتى بدأت فى الانتشار فى كل انحاء امريكا لتتولى أمر العناية بالرجال والنساء الذين اصيبوا نتيجة لرغبتهم فى الحصول على الصحة والسعادة •

وتاتى بعض هذه الاصابات بسبب رغبة الرياضى فى ان يصير متفوقا • ويشير لاعب التنس « تورو فيك براون » من كاليفورنيا أن لاعبى التنس المبتدئين دائما ما يجرحون انفسهم عند فتح علب كرات التنس ، أو يتزحلقون بالكرات ويسقطون •• وتقع هذه الحوادث حتى للاعبين المتمرسين • ويقول الكاتب « آرت بوشوالد » الذى أصيب بالتواء فى الساق اليسرى انه كان يجرى وراء كرة التنس عندما تزحلق على اخرى • وهناك أيضا بعض الحوادث الاستثنائية : فقد حدث فى كنساس سيتى بامريكا أن هوجم أحد العدائيين بواسطة طائر ضخم واصيب بجروح شديدة وخدوش فى رأسه •



الافراط فى الاعراض المتزامنة

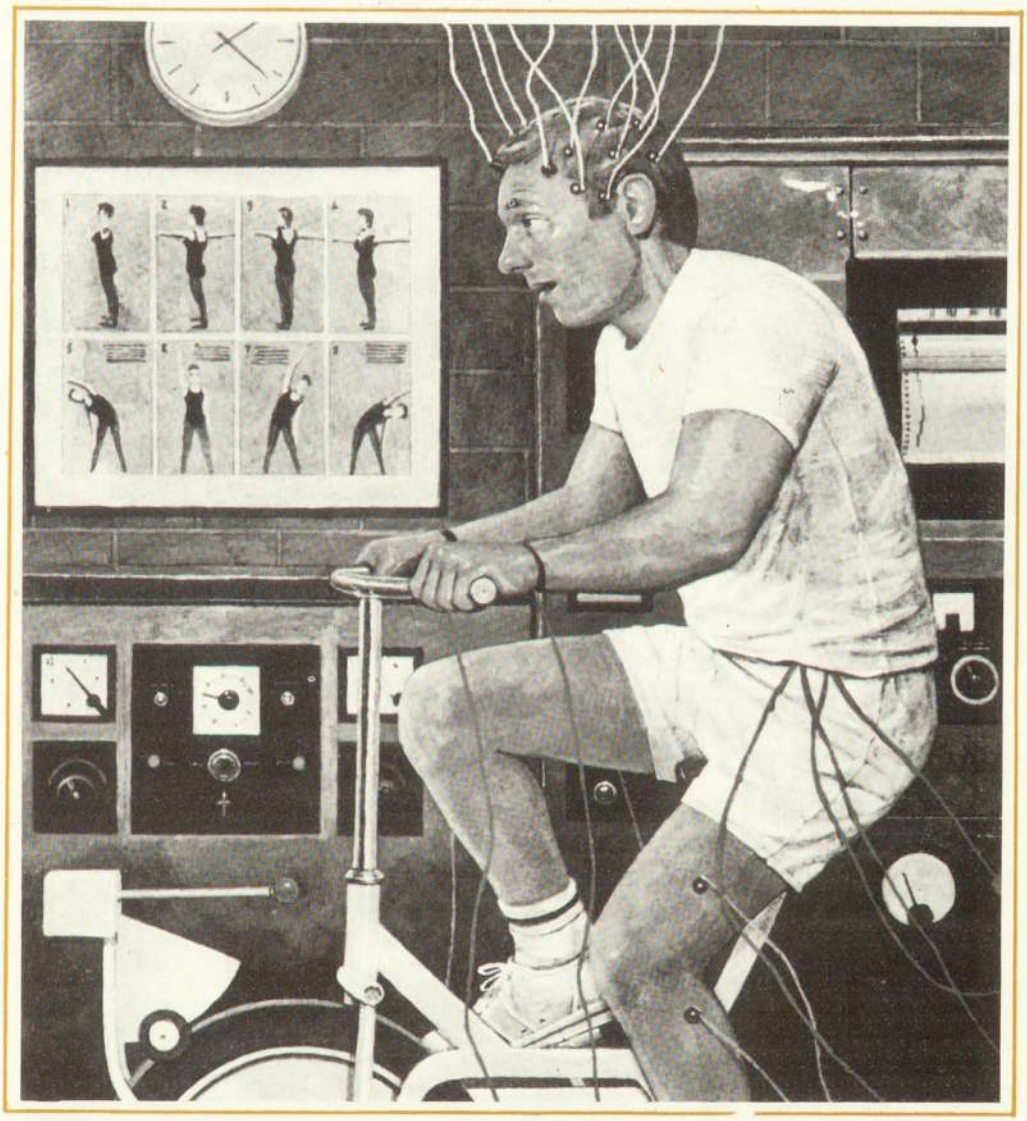
ولكن معظم الاصابات تجيىء نتيجة لما يسميه الاطباء «الافراط فى الاعراض المتزامنة» ـ أى مجموعة الاعراض الكثيرة التى تظهر فى وقت واحد وذلك عند اجهاد الجسم فى سن ما فوق الثلاثين • بطريقة عنيفة سريعة •

ولكن من حسن الحظ أن معظم اصابات الرياضة لا تؤدى الى الموت أو الشلل ، ولكنها تعجز الرياضيين وتقعدهم ـ فراكبو الدراجات معرضون الى آلام الركبة ، وفقدان الحس فى الاصابع بسبب الضغط على مقود الدراجة الواطى ، وآلام أسفل الظهر بسبب الانحناء ، وبعض مضايقات الجلوس • وهناك أيضا بعض التقارير عن حدوث عقم





الرياضة والتعرض للإصابات



مؤقت عند الرجال الذين يمارسون ركوب الدراجات لساعات طويلة •

الاسكواش والتنس

ولكننا نجد الازعاج الحقيقى فى رياضتى الاسكواش والتنس ـ ففى الاسكواش نجد أن الملعب المغلق من شـانه أن يؤدى الى احداث الضرر غير المتعمد ـ ولكن كلا الرياضتين يتضمنان حركات اعتراضية وتغيير حاد فى الاتجاه ووقفات فجائية ، وهذا من شانه أن يؤدى الى اصابات فى الركبة والكاحل ، ويوضـح دكتـور « بيرسون » أن مفصل الركبـة ليس مهيئا لمثل هذه الحـركات وأكثر الاصابات شـيوعا هى التواء الكاحل ، خاصة بالنسبة للنسـاء ، حيث تكون أوتار أرجلهن مشدودة بسبب ارتدائهن ولمدة طويلة الاحذية ذات الكعب العالى ، وهناك نوع من الاصابات يسمى بتمزق الوتر الاخيـل (الوتر العرقوبى) ويحدث هذا التمزق عند بذل مجهود غـير متوقع فى صورة حركات سريعة سريعة تصيب هذا الوتر الحساس الذى يبدأ من عضلة السـاق الخلفية وينتهى بالكاحل •

وغالبا ما يعانى لاعبو التنس عند الشبكة من اصـابات فى العظمة حول العين •

ويقول جيلبرت جليم الباحث بمعهد الطب الرياضى بمدينة « نيويورك » يضرب الخصـم الكرة وتصيب عـين بطلنا » وبالطبع فان مرض الرياضـة المزمن هو اصابات المرفقين من جراء ممارسة التنس • فقد يحدث ان تكون عضلات الساعد ليست بالقوة الكافية للامسـاك أو السيطرة على الكرة مما ينتج عنه تارجح غيرمناسب • وبالتـالى تظهر تشققات صغيرة فى أوتار عضلات الساعد بالقرب من المرفق يتلوها التهاب مزمن •

الكرة الناعمة والبيسبول

من لعبة الكرة الناعمة وكـرة البيسبول نجد أن رياضى نهـاية الاسبوع يعانون من الكواحـل الممزقة والاكتاف المخلوعة وشد وتوتر عضلات سيقانهم بسبب العدو السريع وتمزق عضـلات أكتافهم بسبب الميل والانحدار • ويصف « د• جيمـس بوردى » طبيب الطوارىء بمستشفى نورث سايد باتلانتا حالة أحد لاعبى الكرة الناعمة الذى رمى الكرة بقـوة مما نتج عنه تمزق عظم ساعده الاعلى ••

ان الكرة المضروبة بقوة يمكن أن ينتج عنهـا أثر سيىء من تلقاء نفسها عندما لا يحـدث التنسيق بين اليد والعين •

ان كل أنواع الرياضة لهـا مشاكلها خاصة ألعاب كرة القدم، السباحة ، التزلج ، الغوص ، الانزلاق ، الجولف ، التزحلق على الجليد ، ركوب الخيل ، التزحلق على الماء ، البولينج ، كرة السلة والكرة الطائرة •

ولكن أكثر الاصابات انتشارا





تاتى من الادمان الامريكى الجديد: الجرى حيث ياتى الضرر من أسفل الى أعلى • فعندما يجرى اللاعب تضرب قدمه الارض حوالى ١٠٠٠ مرة فى كل ميل وذلك فى وقت لا يتجاوز العشر دقائق ، وتكون قوة الاثر ثلاثة أضعاف وزنه • وتنتقل الصدمة من عقب القدم الى الكاحل ثم الى أسفل القدم والركبة وأعلى الساق والردف واخيرا أسفل الظهر • وتاتى آثار المرض متجمعة • فالعداء محتوم عليه أن يعانى من تمزق أو التواء الكاحل والتهاب مفاصل الركبة وتشقق عظم الساق ، وتضخم قصبة الساق ، وآلام الكعب وشد أوتار باطن الركبة أو آلام أسفل الظهر وتقرح الدم فى أصابع القدمين •

ويقول « د• بيرسون » » ان الساق البشرية ليست مؤهلة للجرى مسافات طويلة على الاسمنت فقد بقى أجدادنا على قيد الحياة بواسطة الجرى حفاة الاقدام على العشب هربا من النمر المسيف الاسنان) •

أكثر صحة

ان التمارين المنتظمة يمكن أن تجعلنا أكثر صحة وتاتى الاصابات عادة من الوهم القائل بان تريض ساعات قليلة من الوقت يمكن أن يكون مفيدا • ويشير الاطباء الى أنه يمكن تجنب كثير من الاصابات باحتياطات بسيطة • ويقول « د• دينش باتل » المدير المشارك فى عيادة الطب الرياضى بمستشفى ماسوشيتس العام (انه يمكن منع ٦٠٪ من الاصابات الرياضية بالتمرين والتسخين و ٢٠٪ من الاصابات باختيار الاحذية المناسبة) • ويوصى الاطباء عادة باجراء فحص طبى لكل شخص فوق ال٣٥ قبل أن يبدأ فى مزاولة أى نوع من أنواع التمارين •• ويجب اعطاء اعتبار خاص لوزن الشخص ولقوته ومرونته قبل اختيار نوع الرياضة التى سيمارسها • فالشخص البدين يجب أن يتخلى عن رياضة الجرى ويختار أنواعا اخرى من التريض كالسباحة مثلا التى تخفف من الثقل • وتمتلك النساء مفاصل مرنة أكثر من الرجال الامر الذى يجعلهن أقل عرضة للشد والتمزق العضلى ولكنهن أكثر قابلية لمشاكل المفاصل •

ومهما كان نوع الرياضة فيجب أن يتم التسخين بحركات خفيفة قبل الممارسة • واذا حدثت أية آلام فيجب وقف التمرين فورا •

ولكن اذا حدثت الاصابة فان الرياضى الهاوى يمكن أن يجد العلاج الجيد فى عيادات الطب الرياضى التى تقدم العديد من من الخدمات • وتعج هذه العيادات باخصائيين هم أنفسهم يزاولون الرياضة فتجد منهم أخصائيى تجبير العظام ، والباطنيين ، واخصائيى القلب أو خبراء التغذية واطباء علم النفس •• وبجانب علاج الاصابات يجرى هؤلاء الاطباء ابحاثا طبية (مثلا فى مجال تضخم العظام ونسبة الدهون فى الجسم البشرى) ويعملون كمدربين وناصحين فى استعمالات الاجهزة الرياضية •

واليك بعضا من نصائح هؤلاء الاطباء :

● لا تشتر حذاء جديدا قبل ممارسة رياضة التنس •

● يجب أن تبدا بالمشى السريع قبل مزاولة رياضة الجرى •

فى حذاء العدو ، يجب أن يكون الكعب اوسع من الحذاء نفسه

وذلك لتوزيع ضغط الوزن على مساحة أكبر •

ويقولون لك ان احسن علاج لمضاعفات رياضة نهاية الاسبوع هى الراحة التامة ••

رياضة الجرى

والان اذا كنت تحب رياضة الجرى فعلا فعليك باتباع هذه النصائح من الدكتور مايكل سميث •

ان الجرى البطىء ـ وهو الجرى بدون الدخول فى منافسة من أجل المتعة والتمرين ـ يمكن أن يجعلك فى لياقة تامة •• ولكن احذر من المبالغة فيه عندما تبدأ لاول مرة •

ان العدو المنظم يجعلك لائقا ونحيفا ويمنع اصابتك بامراض القلب ، ويستطيع ايضا أن يغمرك بشعور عظيم من السعادة ويعطيك القدرة على المشاركة بامان فى نشاطات قد تكون متعبة وخطرة على صحتك ، مثل الجرى السريع للحاق بحافلة آخر الليل أو مباراة كرة قدم سريعة مع الاطفال فى الخارج •

عندما تبدأ لاول مرة لا تجهد نفسك بعد مرحلة اللهاث المعتدل• وتستطيع أن تعتمد على نبضك ليكون دليلك الصحيح لمستوى الجهد الذى تطمح فى الوصول اليه • واليك الطريقة :

اضف العدد ٤٠ الى عمرك الحقيقى واطرح المجموع من ٢٠٠ فاذا كان عمرك ٣٦ فان الناتج سيكون ١٢٤ ، فى عدواتك الاولى قس نبضك بانتظام وتمهل فى الجرى ليكون النبض ١٢٤ ضربة فى الدقيقة وليس أكثر من ذلك •

ويمكن اتباع الطريقة الاتية لقياس النبض : ضع مقدمة أحد أصابعك على الجزء الباطنى من المعصم تاركا مسافة بوصة واحدة فوق الابهام • قم بعد النبضات لمدة ١٥ ثانية واضرب الرقم فى ٤ لتحصل على رقم تقريبى صحيح لضربات قلبك فى دقيقة واحدة وستكتشف عند بداية الجرى انك تتوقف وتبدأ كثيرا وذلك للمحافظة على نبضك فى مستوى آمن • ولكن بعد فترة تجد انك تستطيع أن تجرى بارتياح محافظا على قياس نبضك الامن وتستطيع أن ترفعه تدريجيا الى

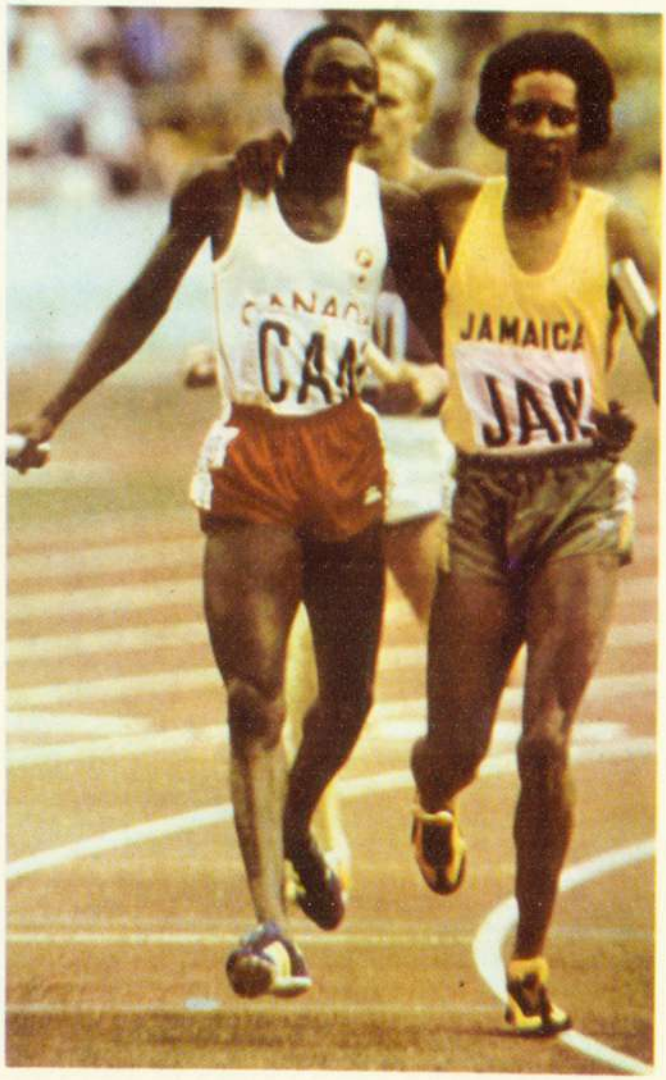
الرياضة والتعرض للإصابات

٢٠ ضربة فى الدقيقة الواحدة ٠

وبهذه الطريقة ، سيكون عدوك آمنا تماما ٠ ولكن عليك أن تطلب نصيحة طبيبك اذا كنت تعانى من متاعب فى القلب أو اذا كنت فوق الخمسين ٠

واذا استطعت ، عليك بزيادة سرعة جريك ببطء حتى تعدو مرتاحا ولمدة عشر دقائق ثلاث مرات فى الاسبوع ٠ ان الاثار الحميدة لذلك على القلب والرئتين وشرايين الدم يمكن أن تلاحظها فى انخفاض ضغط الدم وانخفاض مستوى الدهون (الكوليسترول) فى الدم ، والمساعدة فى عدم الاصابة بنوبة قلبية وذلك بزيادة سريان الدم فى عضلة القلب ٠

ومن المستحسن ، من أجل صحة شاملة أن تقوم بعمل حركات مشتركة منتظمة هادئة وتمرينات لتقوية العضلات ، بالاضافة الى الجرى لمدة عشر دقائق ثلاث مرات



اسبوعيا ٠ وبهذا تكون ذا لياقة عالية ٠٠

ما لم تكون راغبا فى زيادة قدرتك على الاحتمال فلا تحاول

للنشاطات الرياضية ، فهنالك بعض الاضرار التى قد يسببها الجرى لمدة طويلة ٠ ان استخدام العظام والمفاصل باستمرار يمكن

ان يسبب ألما فى الجزء الخلفى من الظهر ٠ أيضا فان كثرة استخدام العظام الصغيرة فى القدمين من شانه أن يسبب ألما وتمزقات صغيرة شبيهة بتمزقات المارش التى تظهر فى الجنود ٠٠

فى حالة شد وربط العضلات فان الالم هو المؤشر الذى ينبغى الالتفات اليه ، والراحة (بناء على نصائح الطبيب) هى العلاج الشائع ٠

ان تصلب العضلات يعنى أصلا انك تقوم بعمل كبير فى سرعة كبيرة ٠

وهناك وصية خاصة بالنساء :

ان الاحتكاك المستمر للجلد الحساس مع بدلة الرياضة عند الجرى يجعل صدور النساء متقرحة بشدة ٠ والحل الامثل ارتداء زى داخل صديريه الثديين ٠

ان ممارسة الجرى بطريقة متعقلة سوف يمنع حدوث أى من هذه المشاكل ٠ وبالتالى فان محاسنه الصحية سوف لا تحصى ٠

منطقة الوسط



يعرف كل لاعبى التنس أن مفتاح النصر فى مباراة التنس هو ضرب الكرة فى منتصف المضرب فى المنطقة التى تعرف باسم (منطقة الوسط) أو (المنطقة الحساسة) ٠ ولكن فعل ذلك ليس سهلا مثل قوله ٠ ولمساعدة اللاعبين فى تحديد هذه المنطقة قامت احدى الشركات الامريكية بتصميم مضرب جديد يحدد المنطقة الحساسة بسلة صغيرة من الشبك ٠ فعندما يقوم اللاعب بتسديد ضربة صحيحة تدخل الكرة مباشرة فى شبكة السلة وللاعبين المبتدئين الذين لم يتألفوا بعد مع الكرة هناك تصميم لمضرب آخر يسمى ب « ماسك الكرة » شبيه بشبكة صياد السمك ، وبامكانه اصطياد الكرة بغض النظر عن المكان الذى تصطدم به ٠



اضغاث احلام

..الحريق المطلوب..

قرات حديثا فى كتاب من كتب « التراث » التى يعاد طبعها ونشرها على الناس بين آن وآخر ، ما أنقله بنصه كما يلى : ـ

« ذكر ابن الفضل فى كتابه عن وهب بن منبه انه قال : لما خلق الله تعالى الارض ماجت واضطربت كالسفينة (كذا) فخلق الله تعالى ملكا (بفتح اللام) ، وأمره أن يدخل تحتها ، ويجعلها على منكبيه ، فدخل وأخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب ، وقبض على أطراف الارض وأمسكها ، ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة من ياقوتة حمراء ، وهى وسطها سبعة آلاف (٧٠٠٠) ثقب ، فخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ، ثم أمر الصخرة أن تدخل تحت قدمى الملك ، ثم لم يكن للصخرة قرار ، فخلق الله تعالى ثورا عظيما يقال له كيوثاء (أو لوتياه) له اربعة آلاف عين ومثلها أنوف وآذان وأفواه وألسنة وقوائم (أى أرجل) ما بين كل قائمتين منها مسيرة خمسمائة عام ، وأمر الله تعالى هذا الثور ، فدخل تحت الصخرة، وحملها على ظهره وقرونه ثم لم يكن للصخرة قرار ، فخلق الله تعالى حوتا يقال له (يهموت) ثم أمره الله تعالى أن يدخل تحته (يعنى تحت الثور) ثم جعل الحوت على ماء ، ثم جعل الماء على الهواء ، ثم جعل الهواء على ماء أيضا ، ثم جعل الماء على (الثرى) ثم الثرى على الظلمة ، ثم انقطع علم الخلائق ...) ...

وبعد أن قرأت هذا الكلام العجيب ، تساءلت : لحساب من هذا ؟ اذ أن الناشر الذى تفضل (متحمسا للتراث) بنشر مثل هذا النص فى كتاب فاخر الطبع والتجليد يغرى بالقراءة ، واحد من اثنين : اما أنه يؤمن بمثل هذا الهراء ويستميت ، مدافعا عن ايمانه ، فى سبيل تعميم هذه المفاهيم التخريفية بين الناس ، ليستتب الغباء ويدق أوتاده فى كل عقل عربى ، أو أنه فى سبيل الحصول على المال الذى يعود عليه من (أهل الخير السذج) الذين ينفقون على اعادة نشر التراث (هكذا عميانى) قد طمس على قلبه وبصيرته فاعاد النشر دون أن يكلف خاطره أو باله بوضع هوامش فى الكتاب تفيد القارىء العربى المعاصر عن حقيقة مثل ذلك الرأى الرهيب المسوق عن خلق الله تعالى للأرض ، فى وقت ذهب الناس فيه الى القمر ، وصوروا الارض صورا عينية، كرة تسبح فى فضاء الله الرحيب دونما ثور أو حوت يحملها اللهم الا اذا كان (الثور) فى تلك الرواية المضحكة يرمز الى (الجاذبية بين الأجرام السماوية) والحوت يرمز الى (القوة الطاردة المركزية)، وبالتاكيد فان الرمزية غير واردة فى تلك الرواية فى هذا الكتاب المعاد طبعه ونشره باسم « احياء التراث » دونما تنقيح أو تعقيب أو تعليق على الاخطاء . ان نشر التراث على هذه الصورة له احدى نتيجتين وخيمتين :

الاولى : صرف كل انسان عربى يحترم عقله وتفكيره، عن مجرد لمس جلدة كتاب من كتب التراث التى تحيا حاليا ، حتى لا يضيع وقته وطاقته الفكرية فى قراءة مثل هذه المفاهيم الغاطئة (علميا ودينيا وعقليا) ومن هنا نخسر لا شك جانبا كبيرا من مجتمعنا العاقل ، بالنسبة للحماس للتراث .

الثانية : تشجيع (المتعصبين للتراث) دون استخدام للعقل أو المقاييس الصحيحة علميا ، على الاغراق فى فى الخرافات والترهات ، وعلى استبداد العقول المتحجرة العفنة بطريقة تنفر من التراث كل التراث .. وليس بخاف (على من يهمه الامر) مدى خطورة هذا على مستقبل هذه الامة التائهة فى هذه الحقبة من القرن الرابع عشر الهجرى . ولقد سبق للدوحة أكثر من مرة التلميح والتصريح عن موضوع احياء التراث .. ونضيف اليوم اقتراحا نضعه أمام ضمير كل عربى ومسلم يدرك سوء حال أمته اليوم وهو :

● أن يعقد رؤساء دور النشر على سعة الوطن الاسلامي والعربى ليتفقوا (ان شاء الله تعالى) على تشكيل لجنة تشرف على مطبعة ضخمة فخمة ، تقوم وحدها باختيار ما يستحق اعادة النشر من كتب التراث فى العلوم والفنون والآداب على شرط أن يوضع بين قوسين كل رأى قديم تخريفى ويشار الى عدم صحته بخطوط حمراء واضحة .

● أن تقوم الحكومات التى ترسم تاريخ هذه الامة فى هذه الآونة الخطرة من تاريخنا باصدار قوانين تجمع بمقتضاها من الاسواق والمكتبات كل كتاب تراث أعيد طبعه يحوى مثل هذا الكلام الذى صدرت به أضغاثى هذه المرة ، ويتفق على يوم واحد (كذكرى حرق المسجد الاقصى مثلا) تحرق فيه تلك الكتب الخطيرة فى الميادين والساحات العامة بالمدن الكبرى : ولسوف يكون مثل هذا الحريق رمزا لاستيقاظنا من هذا النوم الذى لا يبدو له آخر .

درويش مصطفى الفار

رجاء النقاش

من مذكرات (٢)

شاعر مجهول

قدمت الى قراء الدوحة الاعزاء في العدد الماضى القسم الاول من مذكرات شاعر مجهول من شعراء الريف المصرى العربى الذين ملأوا حياتنا بالخير والفكر والنور دون أن يحصدوا من وراء جهادهم الفنى والثقافى والفكرى شيئا لأنفسهم ، بل حصد الوطن ، وحصدت الاجيال المختلفة من أبنائه ثمار ما زرعه هؤلاء الفنانون الموهوبون الذين قضوا حياتهم فى الظل ، وضاع معظم ما كتبوه دون أن تمتد اليه يد بالعناية والاهتمام .

فى الغربة

وقد وقف بنا شاعرنا الاستاذ محمد عبد المنعم الغرباوى فى مذكراته عند تخرجه من مدرسة المعلمين وعمله مدرسا فى « النوبة » فى بلدة اسمها « دكة » ، وكان معه فى غربته بعض زملائه ولكنهم انتقلوا من النوبة . فذهب بعضهم الى أسوان ، وذهب واحد منهم الى « كوم امبو » ، وبقى شاعرنا غريبا وحيدا يعانى همه وحزنه وبعده عن أهله وأصدقائه ، حيث ولد وعاش وتعلم فى «المنصورة» فى شمال الدلتا ، وهو الان يعيش فى أقصى بقعة من أرض مصر وهى النوبة ، وكان ذلك فى أوائل الثلاثينات ، من هذا القرن .

ونترك شاعرنا يسرد لنا بأسلوبه المشرق الجميل تلك الصفحة من تاريخه وتاريخ أحزانه حيث يقول فى القسم الاخير من رسالته :

« ويضيق الفتى بشجوه ذرعا بعد أن رحل الرفاق فيكتب الى أبيه يبثه شوقه ويسأله : هل من أوبة وتلاق ؟ ويذكر لأبيه آلامه وآيامه : من ليل كالذهول ينهشه بلا اشفاق ، أو نهار باهت يغرى بلمع سرابه البراق ، الذى يخايل عينيه بالمنى والماء ، فان رامها يأبى عليه الساقى :

أشواق

جازت مداها فى الجوى اشواقى



وطغى الحنين ، ولج بالمشتاق !
وجد على وجد يحرق مهجتى
وزفير انفاسى لظى الاحراق !
فاظل كالمجنون آنا صاخبا
واعود آنا الى اطراقى !
وتهزنى الذكرى ... فتلفح نارها
خدى فى سيل من الآماق
فهل الذين رأوا بكائى هزهم
تا لله لا . بل رددوا تشهاقى
وتضاحكوا منى وقالوا : شاعر
ركب القريض مطية الاخفاق
ابتاه قد ضاق الفؤاد بشجوه
ذرعا ... فهل من أوبة وتلاق ؟
كل الرفاق مضوا ! وأبت لوحدتى
أشقى بها من دون كل رفاقى !
أمسى على ليل بهيم موحش
كالغول ينهشنى بلا اشفاق
لبس السواد كراهب متبتل
تنساب رهبته الى أعماقى !
فافر منه الى نهار باهت
يغرى بلمع سرابه البراق !
تطفو المنى حيرى على أثباجه
واروم موردها فيأبى الساقى
شد الذى لاقيت من دهر غدا
حربا على ، وشد ما سالاقى

الصدى الضائع

ونظمت قصيدة أخرى بعنوان « الصدى الضائع » بعث بها الى صديقه المنصورى وقد بلغه أنه نقل الى المنصورة ولا بأس بايرادها ففيها تصوير لآماله وآلامه معا فى تلك الفترة :

خليت الفك نضو الهم حيرانا
ورحت تصليه بعد الوصل هجرانا
فبات الف سهاد ما يفارقه
وبت تغمض عنه الطرف وسنانا
اذا الوفاء ؟ لعمرى ما حفلت به
لا . بل سرورك قد أنساك ما كانا
خليتنى للأسى نهبا ؛ وفى كبدى
وجد تاجج منه القلب نيرانا
وطرت .. تسجع ريان الفؤاد هوى
فى حين أشكو أنا ، فى البيد ظمانا

● هاهو ذا يعود إلى داره ليستقبله فيها الصراخ والنواح!

● شاهت حياتي فنِعم الموت يُنقذني .. والموت يُحمَد للأحياء أحيانا!

● ظلّ تائهاً في صحراء الحياة ينشد الظل والماء والأمن .. ويُطارد الأشباح!

● إنها قصة قبيلة كبيرة كل من فيها شَرِب من كأس الظلم الأدبى!

فاعذر أخاك على عتب أهاج به
ذكرى • سحبت عليه الذيل نسيانا
عاودت وكرك بعد اليأس منتجعا
روض الامانى ندى الروح فينانا

تستقبل الفجر فى اشراق غرته
والطير تسكب ذوب السحر الحانا
تداعب الزهر فى همس ووسوسة
فينثنى مائس الاعطاف نشوانا
•• ووردة فى سرير الزهر ناعمة
يفوح منها الشذى روحا وريحانا
هفا عليها نسيم الصبح فى وجل
مقبلا وجنة منها واردانا
فاستيقظت فى حياء لاح يلهبها
توهجا • شع منه الحسن فتانا
عروسة الروض تجلى للربيع غدا
فى موكب زاخر : طيرا وعيدانا
مالت تسائل فى شوق : متى غده؟
لعله بعد طول الليل قد حانا
أخى : وقد نلت ما كنا نؤمله
دارا ، وأهلا ، وجيرانا ، واخوانا
من لى بفك قيود راح يوثقنى
بها زمان سقانى البؤس الوانا
قد زجنى فى سجون العيش مظلمة
ونام عنى قرير العين جذلانا
فضاع نور رجائى فى دجنتها
وشمت برق المنى فيها فما بانا

سكبت قلبى دموعا عل يرحمنى
دهرى • فما رق لى يوما ولا لانا
يا لى من الزمن العاتى وما صنعت
أحداثه بفؤاد ذاب أشجانا

كم صحت من قاع سجنى أطلقون فلم
أظفر بغير الصدى فى القاع رنانا
وبح صوتى فلم تحفل به أذن
وكم أهبت فما ألفيت معوانا
تصاموا وتعاموا •• ويح ما فعلوا
فما أصاخوا ، ولا أصغوا لشكوانا
لسوف يجزيهمو ربى بما صنعوا
ويحشرون غدا • صما وعميانا !

يا معرضين عن الشكوى

له حق •• أليس بالله على حق فى أن يدعو على هؤلاء المتصامين عن شكواه ، بعد ما بح صوته ، فليحشروا غدا صما وعميانا ، أما هو فسيروض نفسه على الصبر والاحتمال ، أسمعه يقول لهم مرة أخرى :

فان شئتمو نقلى حظيت ببغيتى
على رغم حسادى ورغم عداتى
والا فما نفسى اذا الجد فاتها
بذاهبة خلف المنى حسرات
سترضى بمحتوم القضاء وان أبت
ثوائى شريدا تائها بفلاة
ساحملها قهرا على الصبر والرضى
اذا الله لم يأذن بجمع شتات

ومرة أخيرة يبعث بهذه الشكاة الى مراقب التعليم الاولى بالقاهرة ، وكان حينئذ سعادة « محمد عوض ابراهيم بك » ، فيقول بعنوان : لمن أبث شكاتى يا أولياء الامور ؟

يا معرضين عن الشكوى ، او النظر
لضائع فى الفيافى نهبة القدر
حتام يجأر بالشكوى •• ولا أذن
تصيخ للضارع الموفى على الخطر!
ويرسل القلب آهات يرددها
والدهر عنه بلا سمع ولا بصر
يحيا شريدا بأرض النوب فى نصب
ما آب من سفر الا الى سفر
والحر يصهر منه العظم مستعرا
كانه من لظاه فى لظى سقر



يا ويحه من شريد هائم أبدا
مستهدف لصروف الدهر والغير
واحسرتا لشباب ضاع مختضرا
ويا أسى لفؤاد شاخ فى الصغر
لقد غدت حاله والله محزنة
فالجسم فى سقم والروح فى ضجر
أى القلوب تراه نضو محنته
ولا ترق ولو كانت من الحجر ؟
والله لولا ضرورات الحياة قضت
لما ارتضى كل هذا الضيق والضرر
تثوى البلابل فى البيداء ظامئة

حيرى بآفاقها للماء والشجر
في حين غربانها تثوى منعمة
بكل روض ندى الدوح في العضر
سبحان ربي شاءت ذاك حكمته
مذ قسم الرزق في الدنيا على البشر
ياقلب ويحك:هل تقضى الحياة اسى
اما خلقت لغير الهم والكدر
قلوب من ترتجيهم عنك في شغل
هيهات تصغى فدع ياقلب واصطبر

عودة ومأساة

ولكنها أصغت هذه المرة ، وآن للصبح أن يشرق بعد هذا الليل الطويل ، وللغريب النازح أن يعود الى الايك الظليل ، ويشفى من جواه الغليل :

في يوم يرجع للأدواح بلبلها
فينفث السحر لحنا في الاغاريد
ويوم ننعم باللقيا على ظما
فيشتفي من جواه كل معمود
هذا هو العيد ، لا عيد لمغترب
عن يحب ولا عيد لمنكود !
يا صبح اشرق فقد طال الظلام بنا
حسبي شباب ذوى كالزهر في البيد

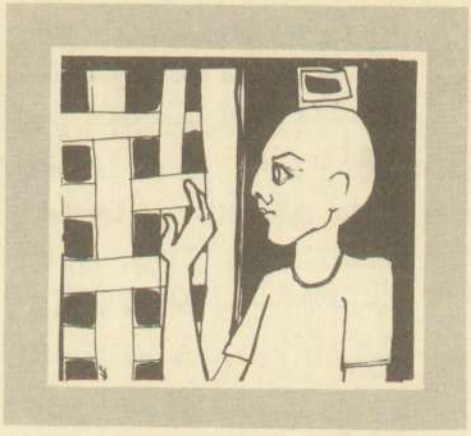
وأشرق الصبح ·· وعاد الغريب ! ولكن أى عود ؟ ولمن عاد ؟ ان الذين كان لا يضنيه الفكر في العودة الا من أجلهم · قد رحلوا عن الدنيا جميعا في وباء ألم بالقرية فترك بها في كل بيت مأتما · وها هو يعود الى داره التي تركها عامرة ليجدها لا في زينة وأفراح ، ولكن ليستقبله فيها الصراخ والنواح · بعد ما أضحت خلاء وأضحى أهلها ثكالى · أهذه نهاية المطاف ونهاية الآمال حتى اذا أصبحت في يديه لم يجد :

غير الندامة والاسى
والياس والدمع الغزير

كما يقول الشابي رحمه الله ·

بين يوم وليلة قد تولت
حائمات الردى بالى وقومى
وانا نازح عن الدار عان
أطلب القوت في الصعيد الاكم
اشتريه بمدمعي وسهادى
وحنيني لوالدى ولامى
وأبى ، يا لهف نفسى عليه
لغيابى في الليل مدلهم

يتمنى أن لو يرانى بطرف ذاهب ـ كما به ـ وسمع أصم وقضى الله بالاياب ··· ولكن يوم ولى ·· « أبى وخالى وعمى » فاتانى البشير جذلان يسعى



حين جاء يمشى ··· كسهم
حرت والله في تصاريف دهر
جاء ياسو فراح يدمى ويصمى
كنت أرجو لذلك العود عيدا
في سماه طلوع سعدى ونجمى
فاذا العرس ماتم وعويل
ودموع كصيب المزن تهمى
شطت الدار اذ دنت ، فكنى
لم أجئها الا لأندب قومى
يا لسخر الاقدار · فاعجب لدنيا
كسراب ما لاح الا ليظمى
يخدع الدهر بالامانى كذابا
قد كسا وجهها براقع لؤم

شطت الدار اذ دنت ! أرأيت أعجب من هذا ؟ ولكنها سخريات القدر وآه من سخرياته المرة · عاد الغريب · ليحيا غريبا في داره التي لم يترك له الدهر فيها غير الارامل والايتام .

يرى نفسه الاب العائل لكل هؤلاء ، فتشوه الحياة في عينيه ويتمنى الموت الذى يعجل به الى أحبابه ، وينقذه من هذه الحياة التي أصبحت ثقلا عليه :

شاهت حياتي فنعم الموت ينقذنى
والموت يحمد للاحياء أحيانا

أمل في لقاء الراحلين

ولكنه يحمل أثقاله على كتفيه ويتجمل بالصبر ويمضى في حياته منطويا على آلامه وأحزانه ، فاذا رثى ميتا ، أو عزى مصابا ، فانما يرثى نفسه ويعدد مصابه · استمع اليه يخاطب أحد النازلين للاخرى متمنيا لقاء الراحلين من أحبابه ومحملا اياه رسالة لأبيه :

نزلت بها على قوم كرام
صفوا ·· لا حقد ثم ولا رياء
فحدثنى عن الماضين · انى
شددت مطيتى أبغى اللقاء
··· وكيف أب بمغناكم مقيم
يسائل عن بنيه النزلاء
أجبه اذا تساءل أو تقصى :
بأن « محمدا » ابلى وجاء
ولكن جاء ··· محطوما مهيضا
فليس يود في الدنيا بقاء
عليك أذاب مهجته دموعا
وسوف يعيش لا يسنو البكاء
وأبلغه تحياتى وشوقى
وسله الى اللقاء لى الدعاء

ولم يقنع الدهر بأن فجعه في آله وحدهم ، فقد كان يعلم أن له صديقا كان يعده لنائبات الزمان ، فأبى الا أن يفجعه فيه أيضا · هذا صديقه المنصورى كان مدينا له في مبلغ من المال ، فتنكر مع الزمن هذا الصديق الجاحد ناسيا ما قدم له من معروف · وناكرا ذلك العهد الذى قضياه معا في القرية يوم ودعه في نهايته ذلك الوداع المؤثر والذى كان كأنما يودع فيه « روحه وجسده » !

من مذكرات (٢)
شاعر مجهول

نكبة جديدة

وكانت تلك نكبة النكبات في حياته ، فحطمت صرح ايمانه بالصداقة والاصدقاء ٠

آه تذكرت الآن بيتا من قصيدة الوداع التى قلت اننى أنسيت بقيتها ٠ لا بل بيتين :

اخى ومن كان لى ردءا وكان اذا
ألم بى حادث عونى ومعتمدى ؟؟؟
قد كان منى أخا موسى ، فآزرنى
وشد «هارون» فى الاحداث من عضدى

اتفرج على « هارون » وما عمل فى « موسى » ، فتد انقلب فرعون ! وكتب « موسى » الى « هارون » الذى أصبح « فرعون » يعاتبه فى اعراضه عنه ، فاستمع اليه :

يا معرضا عن ودادى هالنى الهجر
وما برا لك فى هذا الجفا عذر
عللت نفسى فما أغنت تعللها
وقلت : صبرا فما اجدى معى الصبر
فليت شعرى هل كانت صداقتنا
ضربا من الزيف حتى حلها شهر :
ان كان ذاك ٠٠ فهيا كى نواريها
فالقبر أولى بها يا صاح لا الصدر
يا قلب ويحك ٠ كم تسقى ودادك من
جزاء شهدك منه الصاب والمر
كم نالنى الشر ممن قد بذلت له
خيرى ٠٠ وكم من وفاء حطم الغدر
اخوان سوء ودنيا كلها خدع
يضيق ذرعا وكم يشقى بها الحر
سلخت «عشرين عاما» فى مفاوزها
أتيه حتى رثى لى السهل والوعر !
فما جنيت سوى الآلام تنهبنى
وبؤت بالخسر أو قد باء بى الخسر
فان قصدت لطير السعد أزجرها
جرت الى النحس من تلقائها الطير
وان سموت الى العلياء أطلبها
تعثر الجد أو حطت به صعر
كانت يدى أمس ملأى بالمنى فغدت



يا حسرتى وهى من تلك المنى صفر
فما انتفاعى بعيش لا رجاء به
واليأس أقتل ما يمنى به الحر !

يد رحيمة

وهكذا خلت يده التى كانت ملأى من الآمال ، وضرب اليأس نطاقه على هذا الذى سلخ عشرين عاما من عمره يتيه فى المفاوز حتى رثى له السهل والوعر ، فما جنى سوى الآلام تنهبه ، وباء بالخسر أو قد باء به الخسر ، لقد أصبح الان يتلفت حوله فى صحراء موحشة فلا صديق يواسيه ، ولا أنيس يؤنسه ، ولا أب يعطف عليه :

حتى المنى بعد ضاعت
جميعها من يديا
فيا ليالى صفوى
وعهد أنسى الهنيا
عليك منى سلام
اهديه ما دمت حيا

• • •

أين المنى أين ؟ لا مالى ولا ولدى
ولا أحباى من عم ومن خال
مالى وللدهر أرجوه وآمله
ليهنه اليوم أنى زاهد سال

وامتدت يد رحيمة من القدر فصنعت له الصديق الذى مسح على آلامه ووامى جراحه وأعاد اليه ايمانه وصوابه ٠ كان هذا الصديق ماثلا فى شخص تعرفه أنت ولا أسميه لك ، فكان فيه العزاء عن كل ما فقد ٠ ولم ينعم بهذه الصحبة طويلا فسرعان ما افترقا أشباحا وان كانت الارواح ممتزجة كما تعلم ، فى صداقة لا تزيدها الايام الا توثقا وهانتذا تغذيها بشبابك الطماح ، الذى أرجو الله سبحانه وتعالى أن يباركه حتى نفىء الى ظله ونستمتع بجناه ورياه ٠

وظل صاحبنا تائها فى بيداء الحياة ينشد الظل والماء والامن ، من لفح الهجير ووقد الرمضاء وظمأ الروح ، ومطاردة الاشباح !!

الواحة المجهولة

وتراءت له من بعيد ظلال وأطياف ظنها واحة ٠ واحته المجهولة ٠ وظل يعدو ويعدو وكان له فيها جولات وصولات ٠ فهل وجد فيها غذاء القلب وري الروح وأمن الحياة ؟ هذا ما يحدثك به ديوانى المطبوع « الواحة المجهولة » ، لا يضن عليك بسر من أسراره ٠ وان كنت أعتقد أن صاحبنا كان يهتف بها ظمآن جوعان حران :

حران يلفحنى الهجير وواحتى
ممدودة الاظلال والافياح
ظمآن ٠٠ كاد صداى يحرق مهجتى
والماء خلف سرابك اللماح
جوعان ٠٠ والثمر المحرم يزدهى
رمانه كبرا على التفاح

أم ان هذا كله وهم وسراب فهو يقول :

نزلت منه بواد غير ذى ثمر
فظللت أعدو ولكن خلف أوهام
فيا سرابا على الايام ضيعنى
وخلفه فى الاسى ضيعت أيامى !

أما بعد :

فمعذرة يا سيدى اذ أطلت عليك فلمن أفضى بتلك الاسرار الا لك ٠ لك أنت وحدك يا أعز حبيب وأكرم

من مذكرات (٢)
شاعر مجهول

صديق • ولقد وددت في رسالتك لو عرفت عن حياتي شيئا فاليك أشياء أنت خير من يحفظها • ومعذرة مرة اخرى ان رأيت في شعرها ضعفا او في أسلوبها ركة • فانت أولى من يستر علينا • ولك منى أرق التحيات وأطيب التمنيات والسلام عليك وعلى والدك ورحمة الله وبركاته » •

قبيلة من المظلومين

وبعد • فهذه هي رسالة الشاعر المجهول الفنان الرقيق الحساس محمد عبد المنعم الغرباوى . أرجو أن يشاركني القراء احساسي بما فيها من صدق واخلاص وتصوير مليء بالأسى والشجن لهذه الفئة الكبيرة من الادباء المظلومين الذين غمرتهم الايام بنسيان لا يستحقونه واهمال كامل هو نموذج من نماذج الظلم المعنوى الجامح الذى يقضى فى طريقه على كل شيء ، وليست القصة التى تسجلها لنا هذه الرسالة هى قصة واحد من المظلومين ، ولكنها قصة قبيلة كبيرة كل من فيها شرب من كأس الظلم الادبى حتى أسكره الكأس عن الشعور بالحسرة فرضى بما كان من قدره وطوى جناحيه على كثير من الجراح •

رجاء النقاش

الصحافة العربية وثقافة الطفل

لان الطفولة هى أمل المستقبل ، لذا يجب ان نرعى اطفالنا جسميا وعقليا ، وأن ننمى أجسامهم ونغذى عقولهم • واذا كان الطفل بحاجة للغذاء حتى يقوى جسمه ويشتد عوده ويصلب فهو أيضا بحاجة الى الثقافة بجانب المواد المدرسية وهذه الثقافة تغذى روحه وتجعله أكثر قدرة على التكيف مع الحياة وظروفها المتغيرة وتخلق منه المواطن المستنير فى المستقبل ليكون أكثر استفادة وعطاء •

والكتابة للاطفال من الامور الصعبة لانها تتطلب فيمن يتصدى لها ، ان يلم بكثير من علوم العصر ، وان يكون له القدرة على استغلال خيال الطفل الخصيب لتنمية قدراته واستعداداته فى مناحى الحياة واتجاهاتها •

وتدل نشرة لليونسكو لسنة ١٩٧٠ أن حصة كل مليون شخص فى مصر هى ٧٠ كتابا ، وما يخص الاطفال منها هو النزر الاقل من القليل . ومستوى التوزيع فى الاردن أقل بكثير من مصر وهذا يدل ابلغ دلالة على ان ثقافة الاطفال وتطلعاتهم فى البلاد العربية ومنها الاردن ، أو أى بلد عربى لاتتناسب مع غرض اعداد الاجيال للمستقبل •

ومع صعوبة تلافى النقص بزيادة الاهتمام بكتب الاطفال لتكاليفها الباهظة ، وصعوبة اعداد القادرين على كتابتها واخراجها ، فان البديل اليومى السريع يكون بأن تخصص الصحف العربية ركنا وزوايا لثقافة الاطفال وأدبهم ، وذلك لان صحفنا تخرج صفحات ناجحة مخصصة للرياضة والادب والاقتصاد والمال وغيرها • وان تكون ثقافة الاطفال وادبهم فى مثل هذه الزاوية المقترحة مادة تصلح لمن هم فى سن (٦ ـ ١٥) على الاكثر •



وهنا تبدو المشكلة عدم وجود الكتاب الموهوبين المتخصصين فى الكتابة **للاطفال المؤهلين فى التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع المطلعين على قواميس الاطفال وما وصل اليه الآخرون من أجانب وعرب فى هذا المضمار ، وان يحبوا الاطفال ويشعروا بمشاعره ويهتموا باهتماماتهم واتجاهاتهم ،ولكنى أقول المهم البداية ، خصصوا زوايا وأركانا لثقافة الاطفال وأدبهم والباقى** يأتى مع مرور الزمن •

ان تخصيص زاوية لثقافة الاطفال وأدبهم هى فى عداد الامر المطلوب والملح ولكن من يبدأ من صحفنا بهذه السنة الحميدة ؟!

عيسى حسن الجراجرة

خلفان الصيني

قصة بقلم : عبد الحميد المحادين



... الملل منغرس فى كل جانب من جوانب الحجرة . كل شىء ما عدا النافذة ، كان معتما ، وحتى النسمة التى تقتحم الحجرة من حين لآخر كان لونها قاتما ..

(حين تنوى الهجرة لا تسأل عن لون الاشياء)

حتى نشرة الاخبار تسلل الملل الى حروفها حتى كأن المذيع يتثاءب ..

(اذا فقدت اللغة حقيقتها ، تصبح شكلا من أشكال التسكع الصوتى)

سعيد خلفان ، قفز الاسم من فم المذياع كأنه ومضة أسلاك كهربائية تلامست فجأة ، سعيد خلفان ..

(مقعد بعيد فى زاوية معتمة من الفصل ، وزاوية معتمة من ذاكرة القرية)
سعيد خلفان ..

(المدرسة الابتدائية ... ضئيل الجسم كأنما توقف عن النمو فى السادسة من عمره ... دفتر مبلل بالمطر دائما ، وبقايا قلم رصاص تلتوى عليه أصابعه الدقيقة الهزيلة) ..

سيتحدث بعد ساعة الى الصحفيين ومراسلى وكالات الانباء عن القيمة العلمية لمخترعه الجديد ..

(سروال مغيط باليد ، وقميص أكبر من مقاسه بكثير ، وحذاء تطل أصابعه من مقدمته) .

وفى المساء يحضر حفلا تكريميا يقدم اليه فيه رئيس الجمهورية درجة الدكتوراه ..

(فى دفتر الانشاء . امنيتى فى الحياة. وأتمنى .. لا شىء يا أستاذ ، ما أتمناه أكبر من أن يتسع له هذا الدفتر) ..

وسننقل على الهواء مباشرة كلا الحفلين .

ـ يا أستاذ .. سعيد يكتب شعرا ..

ـ صحيح يا سعيد

ـ لا يا أستاذ .. ما أكتبه .. ليس شعرا ..

ـ اقرأ شيئا منه

ـ حروفنا العزلاء لا تمزق الظلام
لكننا الملاح فى المجاهل البعيدة
قد يهتدى بنجمة وحيدة ..

ـ فعلا .. هذا ليس شعرا يا سعيد

وسنحاول أن نلتقى بالدكتور سعيد ليتفضل بالحديث الينا .. اذا كان هذا ممكنا .

(قرية منطفئة ، سكانها لا يتجاوزون المائة .. بضعة أسر .. كأنما توقفوا عن التكاثر ، لم يسمع فيها نبأ عن مولود جديد ، منذ عشر سنين ، ولم يعلن فيها عن زواج ، الضحك فيها ممنوع منعا اختياريا ، بعد الغروب لا يرى فيها ضوء .. لا يسمع حركة .. يهمد الناس مع الظلام .. يحلمون بالقمر ، بالماء ، بالرغيف ، يحلمون انهم يشبعون .. ثم يصحون .. ويتبدد الحلم .. كغيره يحلم باستمرار .. وان كان يبدو انه يعيش خارج الزمان ، فلا تطور يلمح على جثته .. هو .. هو منذ عشر سنين ، وربما كان آخر مولود فى القرية .. وربما رافقته آخر صرخة مخاض) .

خلفان الصيني



- سعيد ! بم تفكر يا سعيد ؟

- أبى يا أستاذ ..

- ما به ؟

- تركته اليوم ، مريضا .. وليس معه أحد ..

- لم لم تأخذه الى الطبيب ؟

- ذهب أمس .. ووصف له دواء .. لكنه لم يشتر الدواء .. ليس معه نقود ..

- خذ هذا الدينار .. اشتر به دواء لأبيك ..

- لا يا أستاذ .. هل تستطيع ان تشترى دواء لكل المرضى الذين لا يملكون ثمن الدواء ؟!

لن تحل المشكلة بهذا الدينار ..

(دمعة ساخنة لو لامست جدارا لتركت فيه أثرا) .

والآن أيها السادة ننتقل بكم الى اذاعة خارجية حيث سيتحدث سعيد خلفان فى نادى الصحافة ..

سيداتى سادتى ..

- سعيد ! كيف حال أبيك ؟

- انه الان بخير .. لانه الان خارج دائرة الالم ..

- هل مات ؟

- لا تقل مات يا أستاذ .. قل توقف المه .. توقف احساسه بالالم !

ان من أصعب الامور أن يحدد الانسان نقطة البدء لان تحديدها هو المرشد الاصلى لكل اتجاه . .

- يا أستاذ لدى سؤال

لماذا تهاجر الطيور ؟!

- أظن يا سعيد أن ...

- نترك هذا السؤال الان يا أستاذ ... هل بين الطيور التى تهاجر طيور جارحة ؟!

- أعتقد يا سعيد أن ...

- نترك هذا السؤال أيضا يا أستاذ .. لماذا تهاجر فقط حيوانات البحر والجو .. ولا تهاجر حيوانات اليابسة ؟

- المسألة يا سعيد أن ...

- لنترك هذا أيضا ..

يا أستاذ من الذى وضع قانون العقوبات ؟

وأفضل أيها السادة أن أتحدث من نقطة النهاية ، ولذا سأكتفى بالاجابة عن أسئلتكم !

- اقرأ يا سعيد الدرس الثانى فى المطالعة ..

- أى درس يا أستاذ !

- الدرس الذى بعنوان « منزلى »

- منزلى .. يقع فى ضاحية جميلة ، تحيطه الاشجار من جميع الجهات ..

(كهف بلا باب .. حين تشتد البرودة ، يأوى اليه الدجاج أيضا) ..

(وهو مكون من ست حجر .. حجرتان للنوم ، وواحدة للطعام .. (حجرة طعام كاملة .. من يومين لم آكل شيئا) والحجرة الثالثة تستخدم ..

الطبيب قال ان سعيدا مصاب بفقر دم حاد « أنيميا » وسوء تغذية شديد .. يبدو انه من أيام لم يأكل شيئا .



- خذوه الى البيت وعلى أهله أن يطعموه فى الصباح بيضا طازجا ، وفى الظهر لحما مشويا .. وفى المساء كاسا من اللبن مع قليل من الزبد .

دكتور سعيد . حدثنا عن طفولتك المبكرة ..

- أين سعيد يا أولاد ؟

- لا ندرى يا أستاذ .. يقال ان السياح اختطفوه .. فقد اختفى فجاة ، وقد شوهد آخر مرة يتكلم مع السائح الذى جاء يزور القلعة الاثرية .. وبعدها اختفى ولا يدرى أحد عنه شيئا) .

- طفولتى (فى قريتى يولد الانسان يوم يموت .. والحياة فيها نقطة لا أول لها ولا آخر) كطفولة الملايين فى وطنى .. (يولدون كما تولد الحيوانات ، ويكبرون كما تكبر الجراذين فى شقوق الحياة ، ويرثون الفقر والموت) ..

حسنا دكتور - سعيد .. حدثنا عن وطنك الاصلى باختصار

(فاننى من وطن
كيما تحب أرضه .. لابد ان تجوع) ...

- هى الارض التى ولدت عليها .

(كل الاوطان تراب ولكن هناك فرقا بين تراب وتراب) ..

دكتور سعيد .. ما أبرز حدث فى حياتك لن تنساه أبدا ؟

(وهل يمكن أن ينسى الانسان حياة كتلك .. هل أنسى الركن المظلم الذى كنت انزوى فيه فى الفصل ، والماء يسيل من سروالى المبلل بالمطر .. المزق .. حيث كنت امشى كل صباح الى المدرسة ، حافى القدمين .. هل أنسى الجوع والعرى والاهانة) ؟

- ذاكرتى جيدة . واذكر كل شىء عن تفاصيل حياتى ، ولا يوجد فيها شىء مميز أذكره لذاته ..

- دكتور سعيد .. ما الذى أتى بك الى هنا ؟!

(لم يجبنى المدرس حين سألته عن سبب الهجرة ، لم يجبنى حين سألته عن الطيور المهاجرة ، ولماذا لا تهاجر كل الطيور ... وهل الجوارح تهاجر ؟! لم يجبنى حين سألته عن أول من وضع قانون العقوبات .

- العالم اليوم صغير .. ومجيئى هنا لاكمال تعليمى لا اثارة فيه تستحق أن أختلق لها قصة . .

ـ ايها السائح ·· ايها السائح ·· هل في بلادكم فقراء !

ـ تعال هناك وزرنا في بلادنا ··

ـ هل ترحبون بي ··

ـ هاك عنواني

ـ وكيف اصل هناك ؟!

ـ بالسؤال لا تضل الطريق

ـ دكتور سعيد ·· هل ستعود الى وطنك ؟!

(الهجرة دون اذن رسمي ممنوعه . التشريعات تحتم على من يهاجر دون اذن رسمي بالسجن خمسة عشر عاما ·· لو عدت ·· فانني سالقى نفس العقوبة) ··

ـ نعم ·· وقد وجهت لي حكومتي اكثر من دعوة ، واننى أنظر في تلبيتها . وساعود في الوقت المناسب·

ـ دكتور سعيد ·· ماذا تتمنى الآن ؟

(لم يعرف التاريخ ان وطنا هاجر باكمله ، لكن التاريخ يعرف ان وطنا غرق باكمله ·· ماذا اتمنى يا استاذ ·· ما اتمناه اكبر من ان يحمله هذا الدفتر ·· ابى مات فير قادر على شراء الدواء ، امي ماتت بعد ان سقطت من فوق صخرة ، وهي تقتلع الحطب لتشترى به رغيفا لي ·· الطلاب كانوا يسمونني سعيد خلفان الصيني ·· لان وجهي دائم الصفرة ، فظنوا انني من اصل آسيوي شرقي ·· هل سكان جنوب شرق آسيا صفر لانهم جياع ؟!

ـ أتمنى ألا أتمنى !

والان يتفضل السيد رئيس الجمهورية ·· بتقديم الدكتوراه لسعيد مع تقليده أعلى وسام في الدولة ·· يمنح لرجل اجنبي ، تقديرا لتفوقه ولمخترعه العلمي النافع للبشرية !

وقال رئيس الجمهورية :

ـ مستر كلفان ·· لقد أرسلت الى رئيس وطنك برقية أهنئه فيها بتفوقك ، وأشكر له المساعي الكبرى التي بذلتها أمتك في سبيل تنشئتك وتعليمك · مستر كلفان ··

سنعتز بك ··

(وسابقى اعتز بوطني) ··

صفير الكورس

أقصوصة بقلم : موسى كريدي

حين أخذ مكانه بينهم ، لاح صف المجموعة منسقا في الطول، ولون اللباس · وحين شرع النغم ، وشرع الدخان ينمو ببطء في سماء القاعة تهيأت الحناجر للغناء · غنت فاهتزت القاعة كلها بالاصوات · وضجت باللغط · اختلط الضوء باللون· أقواس من اللون مشت اليه · اهتزت على ايقاع الصوت · اشتعلت الاكف كلها ولم يستطع من كان في اقصى القاعة أو في صدرها ان يلمح صبيب العرق يغمر بالملح أجساد الاعواد الشاخصة فوق خشبة المسرح وهي تصعد موج نغمتها أو تبطئه ·· ولن يلمح أحد ايضا أية رغبة أو حلم من الممكن أن يساور أي واحد منهم في أيما شيء ، ذلك ، أن حاجزا من الضوء بلون الضباب ، يقف اللحظة ، في المسافة ، بين الفم الذي بدا ، وهو فوق الخشب ، كما لو أنه يطبع في الهواء بصمات مجهولة ، وبين الأذن المسترخية التي تستجيب بدرجات متفاوتة لموج الغناء ·· لابد للفم الصغير أن يعلن بدء النفير على اللحن الواقف ازاءه ··ان ينسل أولا ليقف وحده ، أمام الضوء ، متحكما يرسل شدوه، على الناس ، ليلمس عن قرب بهجة الروح حين تصغى للنغم· وجد في اللحظة الثانية انه يحقق رغبته في اطلاق النغم الذي طال احتباسه · حين ألفى نفسه يبتعد عن جمعه بضع خطوات ، أمسك بيمينه لاقطة الصوت· صدح القيثار باللحن، صعد الكمان صوته · والاكورديون أفرد للحن لونا آخر · الفم يملك أن يغني · لا ليس بالفم وحده يتم الغناء· الروح تغني · الاعماق · وينساب الغناء عذبا · تنساب الموسيقى عبر المساء والصباب والمجهول ·· الحنجرة تغنى بعد طول احتباس· تتمتح كالورق· ترسل ، شجو الصوت ورخامته أنغاما تخترق حاجز اللون والضوء وحدود القاعة ·المغني لا يكف عن الغناء · يحتفي الكون بغنائه · يقيم كرنفالا خاصا · ومثلما يلمع الصوت · يلمع اسمه في عالم الموسيقى والغناء · الاكف ترتفع · والاصوات تعلو · الاعجاب ينبت في كل مكان كالعشب · الاصدقاء يفرحون · أمه تبكي من الفرح · خطيبته تبني دهشتها في مسرح العينين · الانسات الصغيرات يرسلن القبل بعضهن يمطرن بالقبل خديه · يطلبن الاغاني · اليدان تتماوجان في مدى أزرق · مازالت الروح تغنى والجسد كله محموم بالرقص · ضوء عينيه يختلج بالغناء · والغناء يعلو · والدقائق تمر ، تنمو كالطفولة · وفجأة يشذ اللحن، يغيض النور · يضؤل في عتمة الفراغ · ينتبه المغني على نفسه ، يوقف رحلته على كره، يصحو ، على الخشبة تحت الضوء الملون ويرى الى قامته وهي تستوى مع الكورس وفمه يتحرك حركة مجانية · يطع ثانية في هواء القاعة بصماته · بدا فمه مرة أخرى في مرآة خياله يرسل تمتمات تنم عن عادته في التمثيل أمام الحشد ذاته تمثيلا صامتا ·



ذاكرة الهوى

شعر: مصطفى سند



١ -

رأيتك فى ليلة شاتية
تحدق فى مليا مليا
وكنا حيارى نبيع التنقل للأمسيات
ونصغى • فبعض حوارك سيف
تعلق بين جفونى وبين لسانى
وبين رنين التوهم والامنيات
« أساك علينا وحزنك فينا »
وقهقه شىء تساقط مثل الدموع
وأنت تلوح وراء النجوم البعيده
أكاد أمس فضول الزخارف تحت الاطار
وألمس تلك الظلال العنيدة
محيط ترامى وأهلى نيام
وأهلك فوق القوافى وبين حروف القصيده
هوادج فى التيه تحدى
وموج على الرمل ما أمطرته الغوادى
وهذى الرياح البخيله
محيط ترامى وأملأ منك النواظر
لا أرتجيك ..
تجف المياه وترحل آخر قطره
وراء الصخور - وراءك عبر السماء - وراءك بين السحاب
لماذا رأيتك .. كيف عرفتك .. كل العيون علينا ..
لماذا .. لماذا .. أما ينتهى أو نموت
هواك الذى كان ثوره ..؟؟

• • •

٢ -

خيال الشتاء وأرض المطار وليل عجوز يقهقه
يا .. كان وهما .. وكان هزيمه

تركت الطـــريق ورحت تدق وتفتـــح باب الظنون القديمه

وحين عبرت تراءى المساء الحزين

يلف عيـون الزنابق ، يوقـد فى راحتيـك شموع الكلام ..

ـ لمـاذا نعود ..؟

لمـاذا نثير تراب المواجع نفتح بابا قبعنـــا لـــديه ،

كسرنا لسان القيود ؟

تسيل الرياح وتنبع منك

أكفا .. جبينا .. فتصدح بالأغنيات اللواتى التهـــبن

علون جدار السكون

ـ أحب ملاذى اذا ما استكن وعز

وصار بمنأى عن الحاملين جحيم العيون

أحب ترابى .. سمائى .. ومائى

أحب المسافة بينى وبينك ، أعبد هذا التنائى

• • •

٣ ـ

خيال الشتاء وحلم النهار

وعطر يفتش عن عاشقين استراحا وراحا ..

توقف خلف الزجاج يحدق فينا

ويرسم ظل المراقى طيـــورا ترف جناحـــا جناحـــا ...

أما كنت فينا ضمير التمزق والراعيات خيول الجـــروح

أقمن المزاد دماء وراحا ؟..

خيالك باب التشفى رمانا عليه مداك

فما نتوهج حتى نسافر فيه مساء

ونبعر منـه صـــباحا ...

٤ ـ

عيون الطريق علينـــا

ومنســج شمس تدلى مرايا ، نفور ونســبح فيهـــا ...

يرانا فضول التمائم عريا تساقط

ريحا تعابث من يرتجيها ...

سرقت الزمان بقربى منك ،

سرقت المثال ، سرقت قواى وتلك الســـنين القتيـــله ...

أثارك ماذا لتهرب ؟

عندك اسمى سلاما وبردا

وعندى أمان الفضـــيله

• • •

٥ ـ

لمـاذا رأيتك ؟

حتى شفاه التراب امتلأت ترابا

وفاض التساؤل والمعصرات بكين ..

وصلصل شىء حزين ...

أثار المواجع فينا . أقام ضريحا بأرض المطار

يشد خطى العابرين ...

مصادر ترقى شباك المعارج

ترقى لبهو الغموض .. وأنت تذوب تذوب

يلفك عنى ضباب السنين ....

فينهض عبر المفاصل برد غريب

سقته الليالى ندى المعجزات

ونامت عليه عيون اليقـــين ...

أثاب عليه .. وأرحم فيـه ...

وما بين قلبى وعينى سواك

وذكرى طيوف ، وليل يحدق فى الساهرين .

رأيت

شاب ولا كل الشباب



وجدته فى زوايا احدى المكتبات العامة جالسا • شيخ قارب على الثمانين او يزيد يده المرتجفة راحت تقلب فى كتاب قديم •• يا الله ما أجمل هذا المنظر : شيخ لم تقعده سن الشيخوخة عن المطالعة والبحث •• صور من الحياة كثيرة •• شبابنا يتسكعون فى الشوارع والازقة •• يقضون الوقت هباء ما أجدرهم ان يقتدوا بهذا الانسان الفاضل • ورحت الوم نفسى قبل ساعة كنت أخير نفسى بين الذهاب الى المكتبة او المكوث فى البيت •

ونظرت الى الشيخ الجليل جالسا فى مكانه لا يبرحه •• انها الحياة •• والحياة صور وتمثلت لى فى صورة هذا الشيخ •• صور أجدادنا الاوائل •• اولئك الذين مهدوا لارقى الحضارات الانسانية التى تدين لها اوربا اليوم فى تقدمها •• صورة العباقرة الذين لم تقعدهم الشيخوخة عن طلب العلم والنهل من منابعه وقدموا عصارة فكرهم هدفهم الاسمى خدمة الانسانية •• صورة الرازى وابن سينا و •• و •• غيرهم كثيرون ••

وعدت من فكرى بعد ان سرحت به قليلا •• ليقع نظرى على هذا الانسان الدؤوب •• وقد قام من مقعده •• قاتل الله الليالى قوست له ظهره واحنته وراح يتوكا على عكازته •• وقد اقفل راجعا وهمس أحد الجالسين باذنى لقد انتهت رحلة المطالعة حان الان وقت تجواله •• انه شاب ولا كل الشباب ••

زكية أحمد حمد جاد
الزيتون – ج•م•ع

بكاء الابقار

بعد الانتهاء من بعض الاعمال الهندسية ، ذهبنا ثورا احتفالا بهذه المناسبة •

وهالنى ما رايت فى صبيحة اليوم التالى •• مجموعة من الابقار تنتظم فى دوائر تتداخل فى بعضها البعض فى مكان الذبح• كانت الابقار تمسح آثار الدماء على الارض ، وتخور خوارا حزينا، وكان فى منتصف الدوائر ثور فتى يقود الترنيم الجنائزى ••• وانفرطت الدوائر لتسير الابقار محنية رؤوسها الى الارض ، وقد سكنت سكونا تاما وهى تتجه الى المرعى الواحدة تلو الاخرى فى خط واحد طويل •

وفى أماكن متفرقة من الموقع ، وقف العمال يشهدون ما أشهد ، ورايت الاسى يرتسم على محياهم • هزنى ذلك المشهد كثيرا ، وتفكرت ان كان ذلك حال الحيوان •• فما بال الانسان ؟•

عبد الماجد بابكر
مهندس ميكانيكى
رفاعه – السودان

المئذنه العجيبة

فى مدينة تريم حضرموت ، رايت مئذنة وكانها برج تسمى مئذنة عمر المحضار •• هى من اروع مآذن الجوامع العربية ، ترتفع مائتى قدم فى سماء تريم ، بداخلها مائة واربعون درجة سلم للصعود الى قمتها التى ترتفع على حدود الربع الخالى •• للاسف لم يرها الاولون ليضعوها الى عجائبهم السبع الاخرى ••

والغريب ان المهندس الذى وضع تصميمها واشرف على بنائها لم يتخرج من كلية الهندسة •• بل ولا حتى من مدرسة ثانوية ، ولكنه مواطن عادى لديه الموهبة فقط ، كما لم يستخدم فى بنائها لا الحديد ولا المسلح •• اذ بنيت كلها من الطين والنورة البيضاء •

على جمال الكاف
جمهورية اليمن الديمقراطية
تريم – حضرموت

سمعت

الاسماك الكهربية



هناك نوع من الاسماك يعيش فى بعض انهار افريقيا وامريكا الجنوبية يسمى سمك المدية أو السكين تمتلك السمكة منه محطة توليد كهربى داخل جسمها وبذلك ينتشر حولها مجال كهربى تتخاطب به مع الاسماك الاخرى ويكون بمثابة العين التى ترى بها ، والاذن التى تسمع بها ، والرادار الذى يوجهها الى سواء السبيل ••

والواقع أن السمكة من هذا النوع لا تكتنز تلك المحطة الكهربية على سبيل الرفاهية او التسلية •• ولكن هى وسيلتها للحياة فى بيئتها المضطربة •• فان المياه التى تعيش فيها عكرة وهادرة اغلب الاحيان وقد لا تنفع فيها الحواس التقليدية ، ولذلك فهى تحافظ بهذه الوسيلة على حياتها •

والعجيب ان هذا النوع من الاسماك قد امكنه التغلب على مشكلة تداخل الموجات الكهربية• فانه ما ان تحس السمكة بانها دخلت فى مجال سمكة اخرى •• عندئذ سرعان ما يتوقفان عن الارسال وفى اللحظة التالية تغير كل منهما موجة محطة ارسالها بحيث يؤدى ذلك الى الاذاعة على موجة مختلفة فلا يحدث تشويش•• او ارتباك ••

والطريف ان هذه الاسماك تستخدم مجالاتها الكهربية فى اغراض الدفاع •• فمثلا لو ان ذكرا دخل فى منطقة ذكر آخر فان الاخير سرعان ما يقوم بتسجيل النبضات الكهربية التى يرسلها الذكر الدخيل وعندئذ يرد عليه بموجات كهربية اخرى لعله ينسحب ••

كما ان بعض انواع هذه الاسماك تستطيع ان تتحكم فى موجاتها الكهربية الى الدرجة التى تجذب بها الاسماك الاخرى الى مجالاتها حتى اذا دخلتها احست كانما هى سكرى وعندئذ يمكن اصطيادها بسهولة وتصبح لهالقمة سائغة ••

وكذلك قد تصبح هذه النبضات الكهربية وسيلة لجذب الجنس الآخر فانه لذكور واناث النوع الواحد لغة واحدة لا يشاركهما فيها أى نوع آخر ومن هنا يهتدى طالبو التزاوج كل الى الآخر دون حدوث خلط أو خطأ فى « الانساب » • وسبحان الله الذى اتقن كل شىء صنعا ••

محمود أحمد عبد العزيز عبد الحليم
قنا – ج•م•ع

المكتبة العائمة



اغرب مكتبة فى العالم اقيمت فى لندن ، فقد انفقت الدولة مائة الف جنيه لانشاء مكتبة عائمة ، بان حولت باخرة راسية فوق نهر « التايمز » الى مكتبة تضم اكثر من عشرة آلاف كتاب للاطفال علاوة على تخصيص جانب للالعاب التعليمية والترفيهية للاطفال من الزوار لاكسابهم المزيد من المهارات ، والترفيه عنهم أيضا •• واطلقت الصحف على السفينة اسم «مركبة الكتب»، واطلقت على الطريق المؤدى اليه من الشاطىء باسم « الطريق الى النسور » وبرغم الضباب الكثيف الذى يغطى « التايمز » ، والبرد والصقيع هناك ، الا أن طوابير الزائرين من الكبار والصغار ، لا تتوقف لقضاء وقت ممتع بين الطبيعة والثقافة والترفيه هذا علاوة على ما أعدوه بداخل السفينة من قاعات للسينما وأفلام الاطفال •• وبهذا يعلمون الطفل قيمة الكتاب منذ صغره •

نبيل عبد العليم كفافى
مصر الجديدة
القاهرة

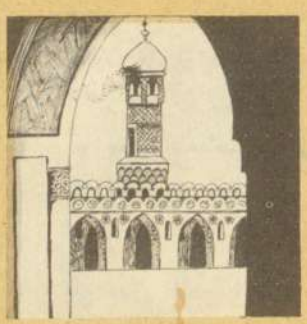
قرأت

القضاء فى الاسلام

كان العرب قبل الاسلام يسمون القضاء حكومة ، وكانوا يرجعون فى خصومتهم الى الكهان ، وكانت الحكومة عندهم لم تزل بدائية قانونها الوحيد هو العرف والعادة فكانوا يقولون (البينة على من ادعى واليمين على من أنكر) •• وظلت الحالة كما هى عليه فى صدر الاسلام اذ كان الرجال يعترفون للرسول باخطائهم •• ولكن فى عهد عمر ـ بعد انتشار الاسلام فى اقطار كثيرة ـ أصبح القضاء مستقلا فعهد عمر بن الخطاب الى اربعة بشئون القضاء هم : أبو الدرداء على المدينة ، وشريح فى البصرة ، وأبو موسى الاشعرى فى الكوفة ، وكعب بن يسار فى مصر• وتتمثل أهمية القضاء فى الاسلام أنها أفضل مظهر يتمثل به العدل •• كما قال ارسطو « ان العدل قوام العالم ، وأساس الحكومات » •• وغير صحيح ما يشاع أن الشرع الاسلامى مستمد من الشريعة الرومانية لان القانون الرومانى قد صاغوه فى مئات السنين اما القانون الاسلامى فنضج فى قرنين •• ولقد نقل ان هارون الرشيد أمر بعزل أحد القضاه لانه عمد الى محاكمة الحيوان أسوة بالبشر مقلدا القانون الرومانى •• وفى هذا دليل على استقلالية القضاء الاسلامى عن الرومانى ••

ومصادر القضاء الاسلامى مأخوذة من القرآن ثم السنة صراحة أو استنتاجا أو قياسا ثم الاجماع • ••

وقد كان أهل التقى والورع يخشون منصب القضاء ويهابونه



تخوفا على انفسهم مما قاله الرسول :

« من ولى القضاء ، فقد ذبح بغير سكين »

نجاح عبد المنعم أحمد
روض الفرج ـ القاهرة

شتاينبك

روائى أمريكى معروف ، بدا حياته عاملا زراعيا ، ثم موظفا فى معمل للابحاث وبناء ، وبحارا، وعاملا فى أحد المطاعم ، حاول فى بدء حياته العمل بالصحافة لكنه فشل ، ثم اشتغل مراسلا لصحيفة « نيويورك هيرالدتريبيون » أثناء الحرب •

نشر عدة روايات وقصص ، كما كتب سيناريوهات للسينما ، بين فيها نظرته للحياة ، مثل روايته « معركة كاذبة » التى حكى فيها قصة اضراب نظمه العمال الذين يقومون بجمع التفاح ، لكنه فشل بسبب محاولة الشيوعيين استغلاله ، وخلص من ذلك الى رأى يقول ان العمال الزراعيين واقعون بين شقى رحى الرأسمالية والشيوعية ، وانهم هم الذين يدفعون ثمن هذا الصدام فى النهاية •• ومن أشهر مؤلفاته رواية « عناقيد الغضب » التى نال عنها جائزة نوبل للآداب .

وفيها يحكى قصة أسرة من المزارعين الفقراء هجرت مزرعتها بعد أن سقطت فى براثن الضرائب والديون ، واتجهت نحو الغرب حيث لم يجدوا أيضا ما تمنوه ، وانما وجدوا هناك نوعا جديدا من الاستغلال •• وهذه الرواية تمثل نظرة شتاينبك الى الحياة ، وهى نظرة بسيطة غير فلسفية ، وغير عقائدية تؤمن بالحياة فى ذاتها فهو الذى يقول « ان الفضيلة لا تولد من العقل ولا تولد من اخلاقية القانون • انها تفرض نفسها بالعنف ، وتبقى قائمة بفضل استمرار التهديد بالعنف » •• كما يقول أيضا « لقد قضيت حياتى أقوم بالتجارب ، وانا أفضل التجارب الفاشلة التى تصقل النفس ، عن الانجازات الناجحة التى لها مذاق الماء القراح » •

وقد قال عنه الناقد الامريكى الفريد كازين «ان موهبة شتاينبك» ليست فى نهاية الامر موهبة أدبية ، وانما هى نظرته الهادئة الخاصة الى الحياة » ••

زكية أحمد
الزيتون

الخوف من الله

جاء الفقهاء الى زوجة عمر بن عبد العزيز يعزونها بعد وفاته وقالوا :

اخبرينا عنه فان أعلم الناس بالرجل أهله •

قالت : والله ما كان باكثركم صلاة ولا صياما ، ولكن ما رأيت عبدا كان أشد خوفا من الله تعالى من عمر • كان قد فرغ نفسه للناس ، فكان يقعد لحوائجهم طول يومه ، فاذا امسى يوما وعليه بقية لحوائجهم دعا بمصباح كان يستصبح به من ماله ، ثم صلى ركعتين ، وجلس واضعا يده تحت ذقنه ، تسيل دموعه على خده ، فلم يزل كذلك حتى برق الفجر فاصبح صائما • فقلت له :

يا أمير المؤمنين ، ماذا رأيت منك الليلة ؟•

قال : أجل ! لقد وليت أمر هذه الامة فذكرت الغريب الضائع ، والفقير الجائع ، والاسير المقهور •• فعلمت أن الله سائلنى عنهم •

محمد هاشم منير
شارع التحرير ـ ج•م•ع

الميـــــــلاد



شِعـر: ناهض الـرّيّس

في مدن البحر الابيض يسمع صوت الموج دعاء
يرفعه العمق اللجي الى الشمس هتافا ..
يصرخ فيـــه
أو يهمسه حتى يصبح تهويم حنين
ما زالت تتحرك في قلب الاشياء
من عهد مجهول أشواق التكوين
الدفء ، وطين الارض اللازب ، والمـاء
والروح التائه يبحث عن جسد يؤويه
يطلبه في القمح وفي البيدر
خبزا صرفا .. لا يكفيه
يطلبه في الليل وفي الرهبة
لا يلمح نورا يهديه
يطلبه فوق جناح النسر الطائر
لكن الوحشة أخت التيه
والزمن ـ النصب الماثل أبدا ـ
تقف عليه طيور الموسم آلافا
تحسو حسوتها ، ثم تطير
للدفء ، وللطين الاخصب ، والمـاء

• • •

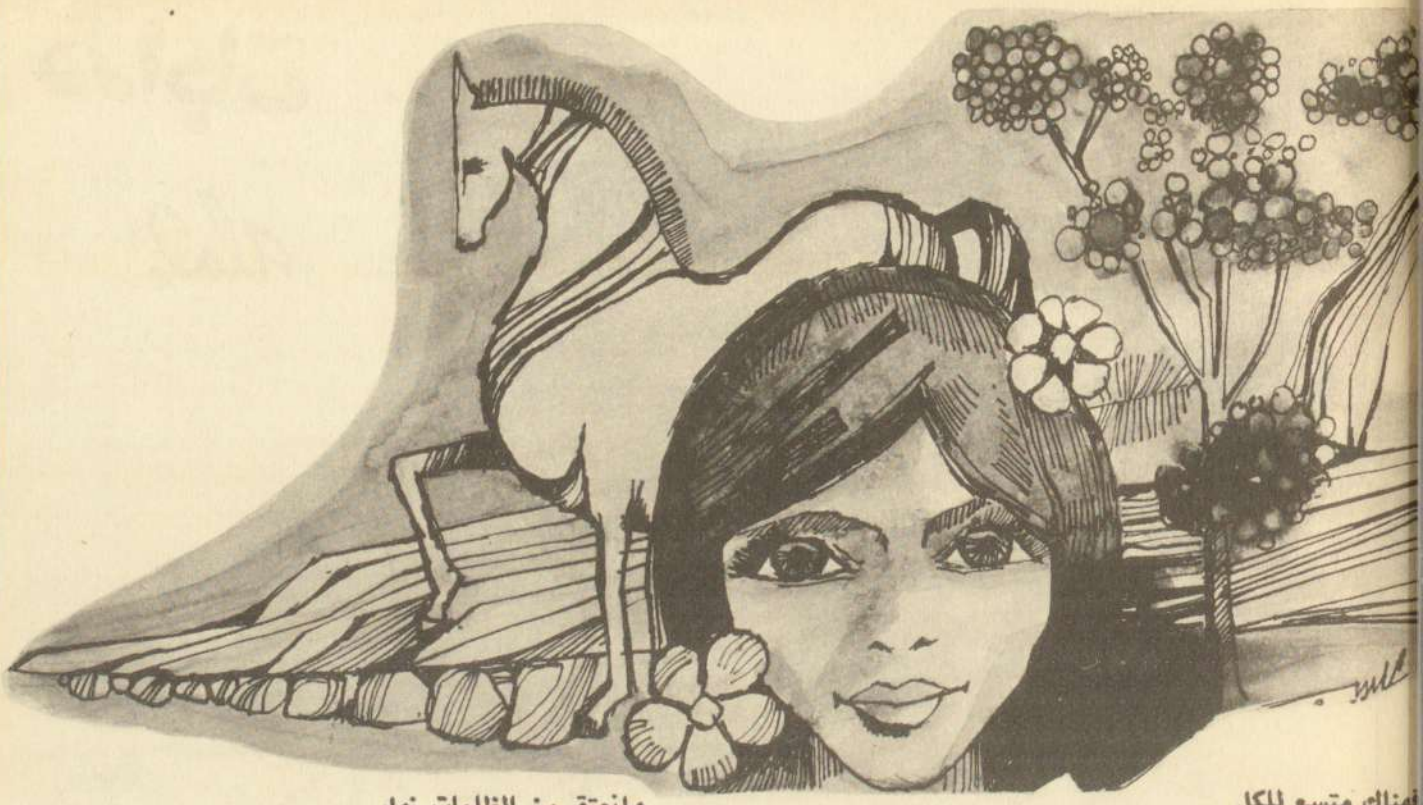
في مدن البحر الابيض ..
يسمع صوت الموج غناء
ويرق حفيف الغابات ، فينعس أطفال الصيادين
تكتنز صدورهم البضة عافية سمراء
وتجيء الحوريات من البحر سراعا
بالشـــعر الناعم
والصـــدر الناهـــد
والنصف اللدن السمكي
تشق عباب الامواج
وتحيي عند الشاطىء ميلاد اللؤلؤ
في جوف الاصـــداف
تهدى أحلامهم الذهبية مجدافا
يبحر بالمركب في أفق الغيب المجهول

• • •

في مدن البحر الابيض
يسمع صوت الموج هدير
قصفا في الليل الشتوى بعيدا
يأتي من ميدان خلفي ، في جبهة حرب
تشتعل أكيدا
حين يعود أمير البحر الغائب
من جزر النوم
يتعجل نصب مدافعه
ويصب صواعق في ليل تصطفق له أبواب القلب
وتلتدم ريح ثلجيـــة
تخترق أزقة تلك الاحياء الاثريه
تلك الاحياء العابقة برائحة العز الغابر
والطحلب
صوت الموج يلج .. ولكن ما يلبث يسترخي
فكان المعركة تناهت
لم يسمع للغالب ضحك
أو للمغلوب أنين

• • •

في مدن البحر الابيض
لا يهرب فصل من فصل



فهناك متسع للكل
ببطن الوادى ،
وعلى الشاطىء ،
وبأعلى القمه ،
جسم الارض وليمة كل ضيوف العام
وجسم الناس مقر الامزجه
المتعانق فيها البرد بحر الصيف عناق
النازل فيها الريح بساحة زهر المشمش والاوراق
اســـمع :
فى الناى مواجع غاضبه
فى الترجيع استغذاء يتعايل بالاشواق
يقترب بنصل الشهوات البارد
من مستودع دفء الانثى
يستولدها الموال ، ولحن السيرنياد
يطلقه كالمهر على أقدام لينة
تتصالب ركضا تحت أشعة نجم الصبح
قريبا وبعيـــدا
مقترنا ووحيـــدا
وترا مشـــدودا
موعـــودا
بالعرية ، بالعب ، بزهر السوسن ، بالآفاق

• • •

يا نبت العر يكحلها زيت الزيتون
وتنجب ذكرا
بشراب التوت لك الاكواب امتلأت
بشراب الورد لك الاكواب
رن الخلخال بصحن الدار

وانعتق من الظلمات نهار
قومى يا أم الفارس نسرج ظهر حصان أبيض
قومى لنعد لـه زادا وحساما
ها قد ناداه الاصحاب

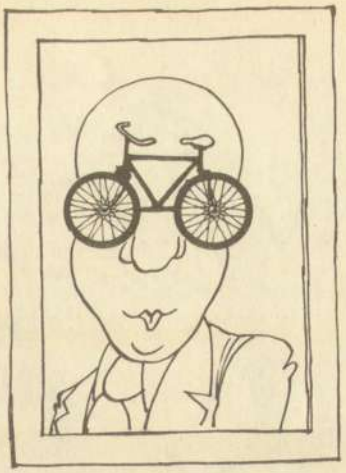
فيهـــم خالـــد
وعـــلى
وســـعد
وأســـامه
من مسك الصحراء لهم ريح

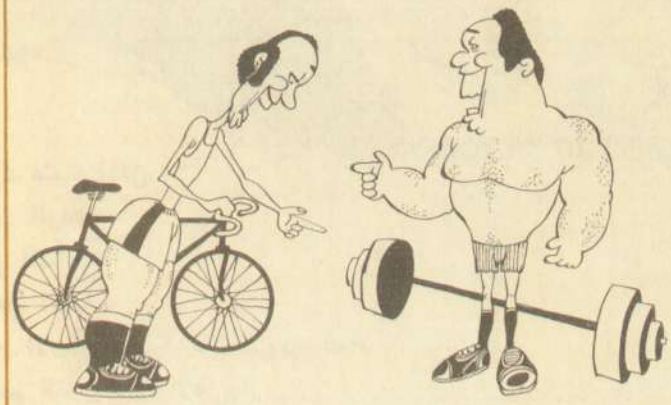
بالبيرق من ستر الكعبة
ناداه على الباب الاصحاب
الفجر معاد الرحلة للسفر القاصد
وركوب الشمس على الافق الشرقى
العادة من زمن الفتح العمرى
نودعهم يوما ، ونلاقيهم فى السطر الذهبى
وفى القوس القزحى

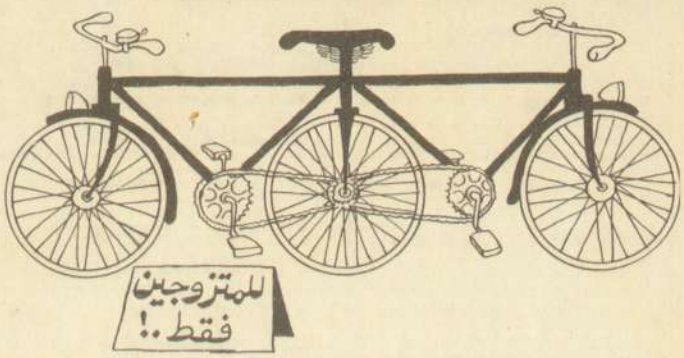
وجوها لم تحرقها صحراء قطعتها
لم تغرقها أنهار عبرتها
ولدت كى تتذكرها الاجيال
المشرعة عيونا نحو أدلاء الزمن العزلى
المطوى ، وراء قرون الغيلان
المرمى ، بقعر الوديان
المتناثر كشظايا صاعقة بردت فى نجم مطفأ
ما زال له بين الافلاك مكان

دراجات

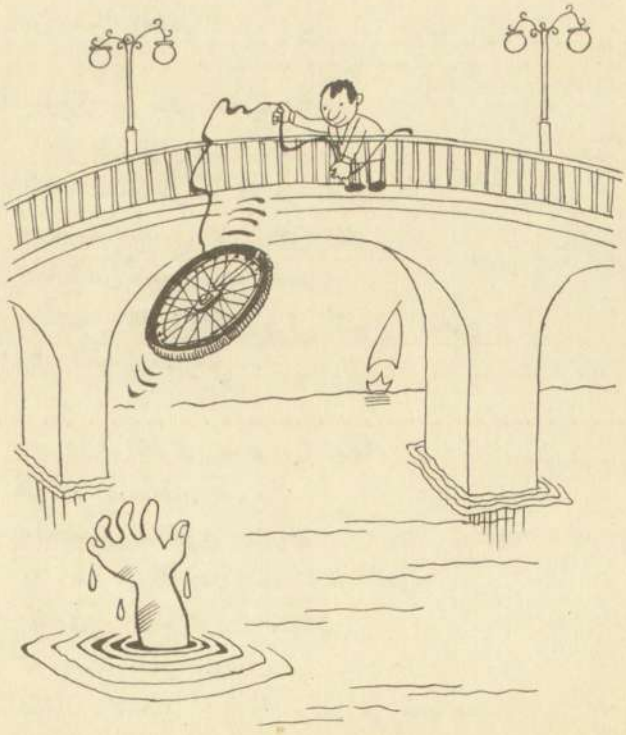












الضحك فى السينما المصرية ومفاجأة ممثل ذكى

رءوف توفيق

يضحك جمهور القاهرة هذه الايام مع الكوميدى عادل امام من خلال فيلميه الاخيرين ، والذين عرضا فى وقت واحد وهما : « المحفظة معايا » و « رجب فوق صفيح ساخن » •

وما زال عادل امام يضحك جمهور مسرحه للسنة الخامسة على التوالى من خلال مسرحية « شاهد ما شفش حاجة » •• وفى شهر رمضان الماضى ارتبط به جمهور التلفزيون من خلال المسلسل التلفزيونى « أحلام الفتى الطائر » •

وظاهرة النجم الكوميدى وارتباط الجمهور به •• مسالة تحتاج للتامل •

فالنجم الكوميدى الناجح ، عملة نادرة فى زمن أصبح فيه الضحك عملة نادرة جدا جدا ، حيث أصبح من الصعب أن يضحك انسان يعيش يومه على قوهة بركان مليء بالمشاكل والهموم والتوتر !

ولكن عندما نرى هذا الانسان مستغرقا فى الضحك •• منتعشا •• مؤجلا همومه ولو لساعات قليلة •• فلابد هنا أن نبحث عن هذا الموهوب • الذى قام بهذا التغيير الوقتى !

خصوصا •• اذا حدث هذا فى السينما •

لان السينما أصعب الفنون بالنسبة للكوميديا •

فالممثل الكوميدى فى السينما تتحكم فيه عدة عوامل فنية قد تحد من انطلاقه أو توهجه •• بخلاف ما يحدث على خشبة المسرح حيث التدفق المستمر ، وحرارة التواجد الحى مع الجمهور ، والتجاوب الفورى والمتبادل بين الممثل الذى يشعر بانفاس المتفرجين وتعليقاتهم وضحكاتهم ، فيمتلىء بشحنة مضاعفة للابداع والتالق •

أما فى السينما •• فالممثل الكوميدى يتعامل مع آلات باردة •• سواء فى التصوير



او الصوت •• ويفتقد أيضا الى الجمهور ، الا هذا العدد القليل من الفنيين المتواجدين فى الاستوديو فى ذلك الوقت ، والذين قد تشغلهم حرفية العمل أكثر من نوعيته •

وفى السينما يتم التصوير على أسابيع طويلة ، وقد يستدعى مشهدا واحدا تراه على الشاشة فى دقائق قليلة أن يمتد تصويره أياما متصلة •• ومن المعروف فى السينما أن اخراج مشاهد الفيلم لا تخضع لترتيب الاحداث كما نراها فى النهاية على الشاشة •• بل قد يتم اخراج مشاهد النهاية قبل البدء فى مشاهد البداية •• والمسالة خاضعة لظروف بناء الديكورات وظروف العمل الفنى ككل •• ومن هنا يصبح عبء الممثل للاحتفاظ بمتطلبات الدور من انفعالات متباينة ، عبئا مضاعفا عما كان أداه على المسرح ، حيث نمو الانفعالات طبيعيا وتلقائيا •

والعبء بالنسبة للممثل الكوميدى أكثر ثقلا •• لانه يطالب بان يستحضر الضحكة فى الوقت المطلوب ، وان يكررها أكثر من مرة فى حالة اعادة التصوير !!

ولا يمكن انكار دور مخرج الافلام الكوميدية فى ادارة الممثلين ، واستغلاص افضل ما عندهم فى ظل تلك الظروف الفنية والانسانية •

فمن السهل أن تجعل التراجيدى ، يبكى سواء استطاع من تلقاء نفسه ، او من خلال الدموع الصناعية (نقط الجليسرين فى العيون) •• ولكن من المستحيل أن تجعل الممثل الكوميدى يضحك ويجعل الاخرين يضحكون بالوسائل الصناعية !!

ومن كل هذه النقاط • أصبحت السينما أصعب الفنون بالنسبة للكوميديا • وأيضا أكثرها انتشارا وجماهيرية ، لامكانية العرض السينمائى فى أى مكان ، وبسعر أقل من سعر تذكرة المسرح •

النقد الاجتماعى ••• أساس الضحك

وقد ظلت دائما قضية الفيلم الكوميدى، والنجم الكوميدى وما الذى يقدمانه للجمهور

الضحك فى السينما المصرية
مفاجأة ممثل ذكى


على الكسار


نجيب الريحانى


بشارة واكيم


حسن فايق

من قيمة فنية وفكرية • هى القضية الاساسية التى نحاسب بها هذا اللون من الفن ••؟

فالضحك لا يعنى افتعال الحركات البهلوانية واصدار الاصوات الغريبة يالفم •• أو العبث بملامح الوجه •• أو ارتداء الملابس الشاذة •

أبدا •• فالضحك الحقيقى أساسه النقد الاجتماعى •

والنجم الكوميدى الصادق مع نفسه ، ومع فنه •• هو الذى يعيش تناقضات مجتمعة ، ويدرسها جيدا ويتابعها ، وتكون له وجهة نظر ، يستطيع من خلالها ان يضع أصبعه على بعض المواجع ليفجر منها الموقف الضاحك •

والدرس العظيم الذى تركه الفنان الخالد « شارلى شابلن » من خلال تجربته العميقة والمثيرة فى الكوميديا •• ما قاله :

« ليس هناك أسرار غامضة لاضحاك الجمهور •• ان كل سرى هو انى جعلت عينى مفتوحتين ، وروحى يقظة لكل الحوادث اليومية التى يمكن استعمالها فى أفلامى •• لقد درست الانسان •• ومعرفة الانسان هى أساس كل نجاح » !

وهذه الكلمات البسيطة لاستاذ الكوميديا فى العالم ، لم تفقد حكمتها وقيمتها على مر السنوات •• فما زالت الحياة بكل متناقضاتها هى اهم كنز لتراجيديا وللكوميديا على السواء • وتصبح مسئولية الفنان اليقظ ان يلتقط من هذا الكنز ما يؤكد أسلوبه فى مخاطبة جماهيره •

الضحك •• فى السينما المصرية

وقد شهدت السينما المصرية على مدى عمرها الطويل ـ تقترب من عامها الثانى والخمسين ـ العديد من نجوم الكوميديا ، بعضهم تالق فى وقته ، ثم نسيه الجمهور بعد ذلك •• وبعضهم عاش فى وجدان الجمهور لسنوات طويلة •

ومن أوائل الافلام الكوميدية المصرية ، تلك التى كان يلعب بطولتها « على الكسار » ، هذا الفنان الاسمر الوجه الذى اختار لنفسه شخصية البواب النوبى البسيط الطيب القلب « عثمان عبد الباسط » ليظهر بها على المسرح ، ليناقس شخصية « كشكش بك » عمدة « كفر البلاص » التى اشتهر بها نجيب الريحانى على المسرح •• وظلت المنافسة بينهما لسنوات قليلة ، فكل منهما له فرقته المسرحية •• وكل منهما يحاول اجتذاب الجمهور من الآخر ••

ولكن « على الكسار » سبق نجيب الريحانى فى اقتحام مجال السينما •

وظهر « على الكسار » مع بدايات السينما الناطقة فى مصر •• ولم يتخل عن شخصيته المتميزة التى صنعها على المسرح ، وهى شخصية « عثمان عبد الباسط » •• وكان أول أفلامه « الخالة الامريكانية » الذى حقق نجاحا تجاريا ملحوظا •• وفى هذا الفيلم لعب على الكسار شخصية البواب الطيب الذى يجد نفسه متهما ظلما بسرقة أحد شقق العمارة •• فيطرد من العمل بها •• ليلتحق بعد ذلك فى خدمة رجل ينظر له دائما بالشك (لعب الدور بشارة واكيم) •• وبعد مفارقات ، يتزوج الخادم من مخدومة الرجل الذى عمل عنده !

ولعب « على الكسار » بطولة عدة أفلام حققت فى وقتها ، نجاحا تجاريا •• خصوصا وان جمهور السينما فى ذلك الحين كان يعشق رؤيته وهو ينطق على الشاشة ، ويلقى نكاته وقفشاته •• ويغنى ويرقص بجسده الممتلىء المتوسط القامة ، وكان الكسار يتعمد أن يطلى وجهه بطلاء أسود ليؤكد على اسمرار لونه !

وبعد أن شبع الجمهور من شخصية الكسار المكررة •• انصرف عنه •• واضطر الكسار فى النهاية أن يلعب أدوارا صغيرة ••• وأخيرا مات مريضا فى مستشفى القصر العينى •

الفرق بين الريحانى •• واسماعيل يس

وفى هذه الفترة عاد نجيب الريحانى الى تالقه الفنى على المسرح •• واجتاز عالم السينما بنجاح أكبر •• لانه لم يتمسك طويلا بشخصيته المسرحية المتميزة « كشكش بك » •• فخلع عن نفسه هذه الشخصية بعد قليل •• وبدأ يختار أدوار الانسان البسيط الامين الذى تضعه الظروف فى مواقف صعبة وعليه أن يختار اما أن يتنازل عن مبادئه •• أو أن يقاوم ••!! وبالضرورة كان للمبادىء أن تنتصر فى النهاية •

ونجحت سلسلة أفلام نجيب الريحانى فى وقتها •• وحملت فيما بعد بعضا من قيمة الريحانى كممثل له أسلوبه وله وجهة نظر فى المسائل الاجتماعية •• ولا شك أن نجيب الريحانى استفاد كثيرا من مدرسة شارلى شابلن فى النقد الاجتماعى •

ثم جاء « اسماعيل يس » ليبتلع بحركات فمه جمهور الدرجة الثالثة •• ويصبح معبودا للصغار قبل الكبار •• فهو الممثل الذى يتعمد البلاهة والسذاجة فى مواجهة القوى الاخبث والامكر التى يتعامل معها ••

وظهرت سلسلة أفلام « اسماعيل يس فى ••• » فهو أحيانا فى الجيش وأحيانا فى البوليس وأحيانا فى البحرية •• أو فى



سمير غانم



عادل امام فى لقطة من « احلام الفتى الطائر »

السجن ·· الخ ·· وهو فى كل أدواره يكرر نفس الاسلوب مع نفس الشخصيات !!

ولكن ·· لكل شىء نهـــاية · وما بدأ بالنجاح الساحق ، انتهى بالفتور والملل ·· وأصبح الان مجرد ذكرى !

فلم تعش أفلام « اسماعيل يس » من بعده طويلا ·· بعكس ما حـــدث لأفلام نجيب الريحانى التى ما زالت حتى يومنا هذا تثير البسمة والاعجاب ·

الجيل الجديد من المضحكين

وتمضى السنوات ليظهر جيل جديد من المضحكين ·

جيل ظهـــرت بوادره من خلال البرنامج الاذاعى الشهير « ساعة لقلبك » ·· والذى وجـــد طريقـــه بعد ذلك فى مســـارح التليفزيون ·· ومن هؤلاء كان عبد المنعم مدبولى وفؤاد المهندس وأمين الهنيدى ومحمد عوض وشـــويكار وخيرية أحمـــد وسهير البارونى ·· ثم قفز جيـــل الشباب الى المسرح ولمع منهم : عادل امام وسعيد صالح وسمير غانم وجورج سيدهم والضيف أحمد ويونس شلبى وغيرهم ·

وكما هى العادة ·· يبدأ نجم الكوميديا على المسرح ·· لينطلق منه الى السينما ·

ولان السينما أصعب وأكثر قسوة على الممثل ·· فقد تفاوتت المحاولات ·· وكان غريبا جدا أن ينجح فؤاد المهندس هـــذا النجاح الهائل على المسرح ، ولا يحقق مثل هذا النجاح فى السينما ·· فعدد قليل من أفـــلامه هى التى حملت المتعة الفنيـــة والفكرية ·· ومنها فيلم « أرض النفاق » قصة يوسف السباعى واخـــراج فطـــين عبد الوهاب ·

وربما كان السبب فى اخفاق فؤاد المهندس انه لم يجد بعد النص السينمائى والمخرج السينمائى الذى يخرجه من نطاق أدواره المعهودة فى المسرح ، والتى اشتهر بها ·· وهنـــاك أسباب أخرى منها تورط فؤاد المهندس فى تحويل بعض مسلسلاته الاذاعية الناجحة مع شويكار الى أفلام دون اضافة سينمائيـــة جديدة ، لا من حيث الرؤية كصورة أو الاداء كتمثيل ·

اما الفنان محمد عوض ·· فقد نقـــل الى السينما مبالغاته العضلية التى عرف بهـــا على المسرح ·· مع أن السينما فن حساس جـــدا يضخم الهمسة والحـــركة الصغيرة ·· فما بالك بالحـــركات المبالغ فيها ··

ويحاول سمير غانم فى السينما أن ينقذ نفســـه من شخصيته المسرحيـــة ·· ولكن استسهال بعض المخرجين مـــع عدم وجـــود النص السينمائى الذى يسمح له بالابداع جعله يقع فى المطب الذى حاول أكثر من مرة أن يتفاداه · ومع ذلك فان امكانيات سمير غانم فى السينما ما زالت تحتمـــل التجربة ·

مفاجاة عادل امام

ولكن المفاجاة الحقيقية أن يخرج « عادل امام » من الدائرة المغلقة ·· وأن يكسر القوالب المسرحية التى اشتهر بها ، ليبدو أخيرا فى السينما ممثلا ناجحا يملك كل امكانيات اللقاء مع الجمهور ، والاستمرار

وما حدث لعادل امام ·· يعود اليـــه شخصيا ، لذكائه الحاد ، ولايمانه بضرورة الارتباط بالمجتمع وقضاياه الانسانية ، ثم لنظرة عادل امـــام الى مستقبله الفنى والتخطيط له منذ الآن ·· فهو فى الفترة الاخيرة حاول قدر جهده ألا ينتشى بنجاح مسرحيته التى امتد عرضها للعام الخامس ·· واحتفظ بتـــوازنه وقلقه الفنى ··

وهداه ذكاؤه للبحث عن نافذة أخرى للقاء مع الجمهور العريض ، فدخل عالم مسلسلات التلفزيون ، ونجـــح فى اختيـــار الدور الانســـانى الذى يبكى ويضحك فى نفس الوقت ·· ومن نفس هذه النظرة اختـــار دوريه فى فيلميه الاخيرين « المحفظة معايا » و « رجب فوق صفيح ساخن » ·

فى الفيلم الاول « المحفظة معايا » الذى أخرجه محمد عبد العزيز ، لعب دور النشال المتواضع الذى يسرق من أجل أن يعيش ، وعندما يحاول أن يتوب عن هذه المهنـــة البغيضة ، وجد أن فى المجتمع نشالين من نوع آخر ·· نشالين كبارا فى الشركات والمؤسسات · فاراد أن يفضحهم ·· ولكن النشالين الكبـــار أقوى منه ·· استغلوا سذاجته وألقوا به فى السجن ·· وخرجوا هم الى ميدانهم أقوى وأكثر طمانينة !!

وفى الفيلم الثانى « رجب فوق صفيح ساخن » من اخراج أحمد فؤاد ، يلعب دور القروى الذى اختاره أهل قريته فى مهمة للنزول الى القاهرة لشراء محراث كانوا قد جمعوا ثمنه بشق الانفس ·· وفى وسط صخب المدينة ، وهو الزائر الجديد الساذج، يتعرض لمواقف كثيرة ومثيرة ·· فقد ذهب للمدينة ببراءته الفطرية ·· ولم يعد قادرا على العودة الى قريته بعد أن فقد النقود ·· وفقد البراءة !

واستطاع عادل امام فى هـــذا الدور الجديد أن يضحك جمهوره وأن يفتح عيونهم على متناقضات المجتمع ·· واشترك معه فى بطولة الفيلم « سعيد صالح » ولعب سعيد دورا من أفضل أدواره السينمائية ·

ولكن تبقى المحاولة الجديدة لعادل امام فى السينما الكوميدية ، مؤشرا لظهور نجم سينمائى يستطيع أن يختار دوره ·· وأن يراقب حركة الحياة من حوله ، وأن يضيف لمساته الذكية الساخرة ، وأن يرسم الابتسامة على الشفاه ، دون اسفاف أو ابتذال ·

وهذا شىء مفرح ·· يستحق أن نراقبه وسط هموم الحياة المتزايدة ·

رءوف توفيق

حسن الملا
محمد الجيده

خطوة فى مسيرة الفن التشكيلى فى قطر



« على السيف » من أعمال حسن الملا



« البحار » من أعمال محمد الجيده

نلتقى على هذه الصفحات مع الفنانين القطريين حسن الملا ومحمد الجيده ، والفنان حسن الملا أحد الذين ساهموا فى رقى الحركة التشكيلية فى قطر وقد اشترك فى العديد من المعارض المحلية والخارجية . نذكر منها اشتراكه فى جميع المعارض المحلية من عام ١٩٧٢ حتى الآن كذلك معرض الكويت الرابع والخامس للفنانين العرب •

معارض الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب فى بغداد ١٩٧٤ والرباط ١٩٧٦ . معرض الاصدقاء فى الهواء الطلق عام ١٩٧٧ ، وكذلك المعرض القطرى فى لندن وباريس ١٩٧٨ • وقد استطاع الملا باعماله أن ينقل لجمهوره المحلى والخارجى التراث الشعبى القطرى العريق ، وأن يشق طريقه فى مواكبة التطور الفنى على الصعيد الخليجى والعربى •

وفى ٢٤ فبراير الماضى قام بعرض آخر أعماله مع زميله الفنان الموهوب محمد الجيده فى قاعة العرض بنادى الجسرة الثقافى الاجتماعى بمدينة الدوحة •

ويستطيع المشاهد أن يلمس من خلال أعماله الملامح القطرية الصحيحة فى اطار تشكيلى محكم التعبير ، بالوان جذابة تتميز بالشفافية المرهفة والحس الواعى ، يغلب عليها اللون البنى الفاتح ، والازرق الصافى ، لون الارض والازرق لون السماء ومصدر الخير والبركة لهذه الارض الطيبة• كذلك هناك الحلى الشعبية والزخرفة اليدوية، والتى يزخرف بها الفنان عناصره الفنية •

فنرى عملا يمثل الفريج القديم ، بمنازله القديمة ذات الطابع الاسلامى ، وعملا آخر لفريج البحارنة و « الصيادين » « وعلى السيف » وهذا هو الواقع الحقيقى عند الفنان الذى يعتز به ، وهو احياء التراث الشعبى ، حيث أن حضارات الامم نابعة من تراثها القديم • ولقد استطاع بهذا المعرض أن يوضح الرؤية لدى الجمهور حتى يستطيع أن يهضمها ويستوعبها ومما لفت نظرى فى المعرض صورة الفتاة القطرية بالزى الشعبى القطرى والحلى الشعبية على الرأس والصدر •

وقد سبق أن تناول الفنان هذه الموضوعات من قبل فى أعماله السابقة ولكن من الملاحظ أنه دوما يتناولها بشكل جديد وبتكنيك مدروس •

والفنان حسن الملا من مشجعى المواهب الفنية فى قطر ، حيث أنه لاول مرة يقوم بعمل معرض فنى مشترك مع الزميل الفنان محمد الجيده ، الذى استطاع أن يقدمه للجمهور القطرى •

والجيده هو أحد المواهب الحديثة العهد فى الحركة التشكيلية ، ويتمتع بموهبة ممتازة فى التعبير عن احساسه ومشاعره الصادقة • وهو من مواليد ١٩٥٦ وحاصل على بكالوريوس تاريخ وتربية من جامعة قطر ، وقد اشترك فى معارض محدودة على نطاق النادى « نادى الجسرة الثقافى الاجتماعى » ومعارض مدرسية •

الا أنه فى هذه الفترة يخوض تجربة المعارض الكبيرة ذات المستوى الفنى الخاص يحمل فى طابعه الرؤية الفنية للواقع ، ومعايشته له ، واضعا كل موهبته فى نقل الطبيعة القطرية والحس الخليجى الصادق بقالب كلاسيكى ، مسيطرا عى خطوطه وألوانه، مستمدا أعماله أيضا من التراث •

وقد استطاع أن ينقلها لجمهوره بخفة ومهارة ، « الوكرة فى الغروب » يرينا منظر الشمس عند المغيب على شواطىء « الوكرة » ترسل أشعتها الذهبية على صفحة المياه الزرقاء بلونها الاصفر المائل الى الحمرة ، والمراكب الراسية على ضفاف الشاطىء ، ومن



من اعمال حسن الملا

اعماله أيضا « نارجيلة شعبية » وتمثل لوحة لعجوز يمسك بيديه نارجيلة يأخذ منها خيوطا من الدخان ، وقد بدت على ملامحه تعابير الاستقرار والسعادة ، والطمانينة تظهر فى هدوء تقاطيع وجهه ، والخلفية لحائط شعبى قديم •

وننتقل الى عمل آخر هو « لعبة اللقفة » وهو لوحة لفتاة بزى خليجى مطرز بزخارف ووحدات شعبية وتقوم بممارسة لعبتها وهى « اللقفة » ويرينا الفنان الحيوية فى حركة اليدين وهى تمسك بالاحجار ، كل ذلك فى ديناميكية فنية ، تتحد بها الالوان والخطوط مبرزة الشكل العام • كذلك هناك لوحة « صانع الفخار » و « الصقار » أى الشخص الذى يقوم بصيد الصقور و « البحار » و « لعبة اللوامة » ان الفنان الماهر الذى يستطيع أن ينقل الواقع مجسدا بلوحات مصورة للجمهور ، لا شك أن الجمهور سيستقبله بعين فاحصة ، مدركة لما تحمله هذه الرسوم من واقعه الماضى والحاضر . وتراثه الزاخر المليء •

فتح الله العازم



حسن الملا



محمد الجنيه

بروفيل

البـــاقـــة التـــونســـيـــة

د. الحسين التليلى



● د • الحسين التليلى ـ ٣٦ سنة

● أســـتاذ بالمعهـــد التكنولوجى للفن والعمارة بتونس

● دراسة « فلسفة وعلم الجمـــال » بالسوربون بفرنســـا ودكتـــوراه عن الفن الاسلامى وعلاقته بالفن العربى الحديث من ألمانيا الديمقراطية •

● يدعى بعض النقاد عدم وجود شخصية للفن العربى ولكنى أرى أن شخصية الفن العربى هى « التضارب » وهو صورة للواقع العربى •

● نعم الفنانون العرب لديهم المقدرة على استيعاب أحدث الوسائل التكنيكية فى الفن علما بان هناك تفاوتا فى المستوى التكنيكى بين البلدان العربية •

● بدأ الفن التشكيلى العـــربى نشاطا ملموسا بعد عام ١٩٦٧ فظهر الفن الفلسطينى والعراقى والجزائرى وبدأت طـــلائع الفن الخليجى •

● للأسف ليس هناك لغة بين الفنـــان والمشاهد فى البلدان العـــربية وأعتقد أن السبب يرجع الى طبيعـــة المجتمع والمستوى الثقافى والاستعمار •

● رأيى أن التكنيك وســـيلة وليست هدفا ••

● الشعوب العربيـــة ليست أقل تذوقا للفن عن الشعوب الاوربية ، ولها ذوق اجتماعى نتيجة لتوالى الحضارات ، وتوجد جماليات عربية لا تقل عن الغرب •

● يجب الاهتمام بالفن من بداية المراحل التعليمية حتى نهايتها ، كما يجب تدريب الشعوب العربية على التذوق الفنى واستيعاب الاساليب الفنية الحديثة •

● لابد للناقد الفنى أن يكون ملمـــا بالفن بصفة خاصة ولـــه نظرة فلسفية بناء على مدرسة فلسفية ثابتة ومعلومة للتقييم والتحليل •

● ليس لدينا نقاد وعلاج هذه المشكلة هو الدراسة •

فنون تشكيلية

فاروق شحاته والتعبيرية الإجتماعية

صبحى الشاروني

يمثل الفنان فاروق شحاته أحد أعمدة الفن العربى المعاصر بنوعية انتاجه الذى يعتبر احياء معاصرا للمذهب « التعبيرى » الذى بدأه « فان جوخ » الهولندى و « ادوارد مونش » النرويجى •• هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى يحتل هذا الفنان مكانته بسبب غزارة انتاجه ونشاطه الدائم فى اقامة المعارض لنفسه ولزملائه من الفنانين العرب •

التعبيرية

و « التعبيرية » هى نقيض « التأثرية » التى تعتمد على الحواس ولا تصور الا مظاهر الاشياء ، ان التعبيرية تصدر عن الانفعالات الباطنة التى تفيض على اللوحة ومنها الى عقل المشاهد وعواطفه •• والتعبيرية التى يتبعها الفنان فاروق شحاته هى « التعبيرية الاجتماعية » أو « التعبيرية الموضوعية » التى تتميز وتختلف عن الانواع التجريدية من المذهب التعبيرى •• ان التعبيريين الاجتماعيين يعملون على النفاذ الى جوهر أو روح ما يصورون « للتعبير » عن طبيعته الاصيلة •

فعندما تصدى فاروق شحاته لقضية فلسطين وموضوع اللاجئين رسم عشرات اللوحات القوية التعبير بأساليب فن الحفر (الجرافيك) المختلفة التى يمارسها ببراعة، « فعبر » عن مأساة اللاجئين الفلسطينيين وجسد بشاعة العدوان الاسرائيلى على الوطن العربى فى لوحات شهيرة •• مثل « نظرة الى الوطن السليب » و « لاجئة » و « الليل الطويل » و « خلف الاسلاك » و « الطائر الجريح » و « النكبة على الحدود » •• وغيرها من اللوحات التى تعبىء الشعور القومى وتوقظ الوجدان العربى وتنبه الرأى العام العالمى الى القضية الفلسطينية •



فاروق شحاته





البداية

ولد فاروق شحاته عام ١٩٣٧ بالاسكندرية، وظهرت مواهبه الفنية خلال دراسته الثانوية حيث كان مدرسه للرسم هو الفنان « محمد عويس » الذى يعمل حاليا عميدا لكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية •

وكانت علاقة الفنان باستاذه « محمد عويس » فرصة ليتعرف على الكثير من المفهومات الفنية حول دور الفن فى المجتمع وفلسفة الجمال وأهمية استخدام الفن كسلاح فى المعركة الاجتماعية •

أتيحت للفنان فرصة أخرى عندما تعرف بالفنان الرائد « محمود سعيد » عام ١٩٥٤ وانبهر بالالوان البرونزية والموضوعات الشعبية التى كان يعالجها الفنان الرائد ، وبدأ يتضح ميل فاروق شحاته الى التعبير عن المأساة فى حياتنا المعاصرة من ذلك التاريخ ، مستفيدا من توجيهات ونقد هذين الفنانين الكبيرين •••

ويقول الفنان فى ذكرياته عن تلك المرحلة : « عندما ذهبت الى الريف لأنظر اليه كفنان احسست أن الريف لم يرسم الا من وجهة نظر متفائلة ومنفصلة عنه ، وكل الذين سجلوا المناظر الريفية فى مصر التقطوا الجوانب السياحية ورسموا الالوان الجميلة ، لكننى عشت مع الفلاحين ورأيتهم عن قرب فاحسست بمأساتهم وبالحياة القاتمة التى يحيونها •• ان الساقية الجميلة فى لوحات السابقين هى فى حقيقتها أخشاب متهرئة تنعق وتبكى وتنوح ، لم أحس بجمالها على الاطلاق حيث لا فرق بين الآدمى والحيوان فى الريف » •

فن الحفر

ولان الفنان كان من البداية صاحب قضية وله وجهة نظر يريد أن يعرفها جميع الناس •• ولانه لا يمارس الفن من أجل متعة ذاتية أو من باب الترف الذهنى ،

وانما باعتباره رسالة ووسيلة بل وسلاحا فى معركة حضارية •• فقد اختار النوع الذى يتيح له اشاعة فكرته بين أكبر عدد من الناس •

ان فن الحفر أو « الجرافيك » هو شكل من الطباعة الفنية اليدوية ، يتميز بأنه يسمح للفنان أن ينتج عددا من النسخ من الرسم الواحد تتميز بنفس حيوية وقوة وأصالة العمل الفنى الاصلى .

انه أحد روافد فن الرسم مضافا اليه خبرات تكنولوجية تجعل الفنان ينتج من العمل الواحد مجموعة متشابهة من النسخ، وذلك بأن ينفذ رسومه وتخطيطاته على سطح صلب مثل الزنك أو النحاس أو الحجر أو الخشب أو الجلد •• أو على شاشة حريرية وما أشبه من الخامات المجهزة للطباعة على الورق •

ويمثل هذا الاسلوب أسلوبا معاصرا رائجا فى وقتنا الحالى لعدة أسباب : أولها ارتفاع أسعار لوحات فن التصوير الزيتى الى أرقام خيالية لا تقدر على دفعها سوى المتاحف ومحترفى تجارة الاعمال الفنية • بينما لوحة فن الحفر التى يطبع منها عادة ما بين ١٢ الى ١٠٠ نسخة ، يكون ثمنها فى متناول متوسطى الدخل •

الفنان والغربة

ظل الفنان لمدة عشر سنوات من عام ١٩٦٢ عند تخرجه فى كلية الفنون الجميلة حتى عام ١٩٧٢ عندما حصل على درجة الماجستير فى فن الحفر •• يساهم بفنه فى الاحداث الجارية •• معبرا عن الغليان والترقب والرعب الذى يكتنف البشر من أسلحة الدمار الشامل والحروب المحدودة فى أكثر من مكان وخاصة حرب فيتنام ••

وسافر عام ١٩٧٤ الى ألمانيا لاستكمال رسالته العلمية والحصول على الدكتوراه ، فقد ظهرت التعبيرية فى ألمانيا عام ١٩١٩ فى شكل مدرسة فنية تتبناها جماعة أطلقت على نفسها اسم جماعة « القنطرة » او « الجسر » ••

وهناك فوجىء بحياة اجتماعية جديدة فى « دوسلدورف » باقصى الشمال حيث التقاليد تختلف تماما عنها فى الشرق العربى ••



المأساة فى المنظر الطبيعى

ويعايش الفنان المجتمع الجديد ، حريصا على أن يحقق أكبر الفائدة من التقدم التكنولوجى فى المجال الفنى الذى تخصص فيه دون أن تتهدم شخصيته أو تنهار أخلاقه التى تربى فيها •• وراح يقيم المعارض المتتالية لفنه وللفن المصرى والعربى فى مختلف قاعات العرض بالمانيا وبلجيكا وفرنسا ، وراح يشارك فى المعارض العامة الالمانية والدولية •• وانتشرت أعماله فى أوربا وارتفعت أسعارها •• لقد بدأ يلمس بنفسه الاقبال المتزايد من الناس العاديين على اقتناء نماذج من أعماله فى مختلف مراحله الفنية ، ولم يغير هذا النجاح من نزعته الفنية وان تغيرت موضوعاته ، لقد ظل تعبيريا ولم يختف من أعماله عنصر المأساة ••

كل ما أضافه هذا النجاح هو اضافة الالوان الى لوحاته التى كانت مرسومة باللون الاسود فقط •• ومع هذا ظل العنصر التراجيدى المأساوى فى هذه الاعمال وفى الوانها •• واتجه الى رسم المناظر ولكن فى جو من الغموض والرهبة حيث تحلق فوقها الطيور وكانها العقاب أو كانها تفلت من أسر الجاذبية الارضية أو تهرب من فخ أو قفص •

الغابات عارية من الاوراق موحشة وفيها امرأة مهزومة فى زى يذكرنا بالفلسطينيات فى لوحات مرحلته الاولى •• وبدأ يستخلص أشكاله من تحت المجهر •• ويركبها فى علاقات جمالية ذات روح تعبيرية قوية ، ويستخدم تجهيزات معامل التصوير الفوتوغرافى فى تحقيق تركيباته التشكيلية الجديدة ، حيث نرى ما يشبه الصخور والاحجار تنبت منها أشجار جرداء ، وما يشبه الصحراء الجليدية تمتد الى ما لا نهاية •• وكانها صور التقطت لسطح القمر أو للمناطق القطبية ، بينما الطيور تنقض أو تفر ، وكلا الحالتين تحرك الاحساس بالفجيعة والرهبة لدى المشاهد •

برقية إلى الفنان: داوستاشى





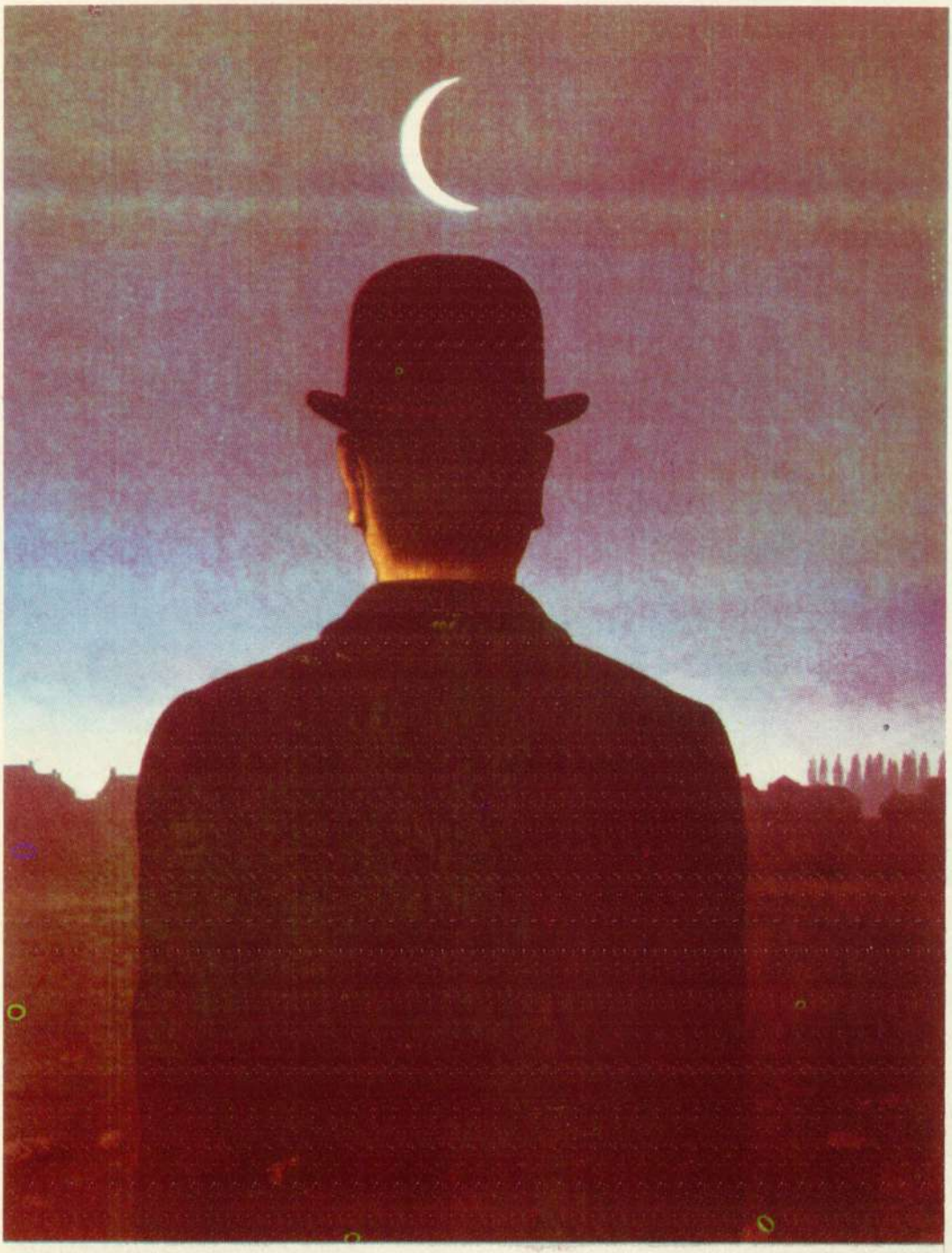
تهنئتى وتقديرى لنشاطك الفنى • لا ألومك على القلق والتمرد على الشكل والمضمون فهما دوما وقود للفنان • أرى أن أفكارك ومشاعرك وأحاسيسك أكبر من قدرة وسيلتك التشكيلية فى التعبير وسرعان ما تطلب نجدة وسائلك الاخرى : الشعر ، القصة والسينما لحمل أفكار ومشاعر لم يقو التشكيل على حملها • أتمنى أن تنتصر على وسيلتك التشكيلية لتكون طوع أفكارك ومشاعرك وبنفس القوة والحدة لتتمكن من حملها وتعفيك مغبة اللجوء الى وسائل تعبيرية أخرى •

(م • أ •)

ماجريت

حديث الأوساط الفنية العالمية

المتتبع للحركة الفنية العالمية هذه الايام يلحظ بوضوح مدى اهتمام نقاد الفن التشكيلى بالتعليق والمناقشة لأعمال « رينيه ماجريت » المعروضة حاليا فى مركز «بوبورج» بباريس والتى سيمتد عرضها حتى ٩ ابريل القادم حيث أشرنا لذلك فى عدد الدوحة



عام ١٩٥٤



عام ١٩٥٥



عام ١٩٤٨



زوجة ماجريت القت أخيرا أضواء جديدة على حياته وفنه

السابق .

وظاهرة الاهتمام بالعروض الفنية بالخارج ليست جديدة ولا مستغربة ونتمنى أن ينال الفنان العربى مثل هذا الاهتمام من المنابر الاعلامية كما يحدث هناك ، وانما الملفت للنظر هو كثافة وتعدد النقد والتعليق على أعمال ماجريت داخل فرنسا وخارجها عن طريق الصحافة والاذاعة والتليفزيون حيث لم تخل جريدة أو مجلة فرنسية من مقال أو تعقيب على المعرض ، وبالطبـــع هناك ما يبرر كل هذا الاهتمام .

« ريتشارد رود » الناقد الفنى لجريدة « الجارديان » البريطانية لا يرى أن سبب الاهتمام الكبير بهذا العرض يعود الى أن منظمى هذا العرض غير منظميه منذ عشر سنوات فى التيت جاليرى بلندن حيث أن « سيلفستر » كان مسئولا عن التنظيم فى العرضين ، وانما يرى أن السبب يعود لأنه قـد مضى وقت كاف منذ وفاة « رينيـــه



عام ١٩٦٦



عام ١٩٣٤



عام ١٩٥٠



عام ١٩٤٢

ماجريت

حديث الأوساط الفنية العالمية

ماجريت » عام ١٩٦٧ للاعتراف به كواحد من أعظم فنانى القرن العشرين ٠

لمحة عن ماجريت

وقبل أن نتناول أعماله فى هذا المعرض أود أن أوجز فى سطور قليلة فكرة سريعة عن ماجريت خصوصا وأنه ليس من الاسماء المألوفة للقارىء العربى مثل « بيكاسو » و « سلفادور دالى » وبعض الفنانين الذين كثيرا ما تتداول أسماؤهم فى الصحف والاذاعات العربية ٠

« رينيه ماجريت » مصور بلجيكى ولد عام ١٩٩٨ وتوفى فى عام ١٩٦٧ ، كان صديقا للشاعر الفرنسى السوريالى « بول ايلوار » ، وقد انضم للحركة السوريالية فى فرنسا عام ١٩٢٥ ولكنه لم يسلك طريق « الاتوماتيزم » التى ناصرها ودافع عنها الشاعر الفرنسى « اندريه بريتون » (١٨٩٦ ـ ١٩٦٦) وغيره من السورياليين. وانما صمم ماجريت على تحرير الخيال من العقل الباطن وذلك عن طريق كبت السيطرة العقلية ، وفكر كثيرا ليكتشف المعانى الشاعرية العميقة للاشياء فوضعها فى بيئة مغايرة وباوضاع غريبة مثيرة للدهشة مجسدة للمشاهد مشاعره التى دوما أحسها ولكنه يلمسها بالرؤية فى جو غريب مثير للدهشة والغموض ، الذكاء والحساسية والخيال يستطيع أن يحسها المشاهد فى أعماله ٠٠ وقد مسخ ماجريت أعمال بعض الفنانين الذين سبقوه منها لوحة « مدام ريكاميه » للفنان « دافيد » ولوحة البلكون للفنان « مانية » مستبدلا الاشخاص بتوابيت ، أما لوحته « الموديل الاحمر » التى رسمها عام ١٩٣٥ فهى صياغة أخرى للاحذية التى رسمها « فان جوخ » فى بعض أعماله ٠

العرض الحالى بباريس

حرص منظمو هذا العرض على أن يعرضوا ضمن المعروضات أعمالا لا تعد من أحسن أعمال ماجريت وهى بالتحديد الاعمال التى انجزها فى أواخر العشرينات فى المرحلة



عام ١٩٢٧



عام ١٩٢٨

التى سبقت اكتشافه أسلوبه الخاص المعروف ٠

كما اشتمل المعرض أيضا على أعمال لمرحلتين فى حياته الاولى تنتمى الى « التاثيرية » وهى المرحلة التى مر بها « ماجريت » وقت الحرب فى الاربعينات ، والمرحلة الاخرى وهى أقصر كثيرا وتعرف باسلوب الـ « فاش » ـ فاش » كلمة دارجة تعنى القبح والسوء ـ وكان ذلك فى أواخر الاربعينات ، وهذه الاعمال التى تنتمى الى التاثيرية أو الفاشية لم تكن مقنعة كأعماله المشهورة ٠

وقد كان ذلك سببا فى اختلاف وجهات نظر النقاد حيال هذا التناقض ولكن هناك اتجاه ـ واعتقد أنه السليم ـ يعتبر أعماله الاولى فى غاية الاهمية حيث أوضحت كم كان هذا الفنان عظيما حيث أظهرت أبعاد مقدرته الفنية ، كما أنها سمحت بالتعرف على الطريق التى أوصلته الى أسلوبه الناضج الذى يوهم المشاهد بأن ماجريت ولد وهو يرسم بهذا الاسلوب ، هذا الاسلوب الذى يبدو بسيطا سهلا فى حين أن وراء الوصول اليه صراعا قاسيا عبر السنين والتجارب التى أوضحتها الاعمال المعروضة حاليا ٠

كان قد اتهم « ماجريت » بانه فنان أكاديمى ولكن أعماله الاولى المعروضة أوضحت كيف كان مستغرقا فى التجارب الفنية حتى انه عمل من خلال التكعيبية ، وجاء أسلوبه الخاص المعروف نتيجة حتمية لسلسلة التجارب والمعاناه التى مر بها أثناء حياته ولم يكن حادثا طارئا أو مصادفة بالمعرض عدد هائل من أعماله غير المعروفة ولا أحد يعرف أصل هذه السلسلة من الاعمال ولكن بعض النقاد يرى أنها نتيجة متاخرة لانتحار أمه التى تسللت ذات مساء وألقت بنفسها فى النهر ، وعندما اكتشفت جثتها كان وجهها مغطى بقميص النوم ، ربما غطت وجهها قبل أن تلقى بنفسها فى الماء أو ربما كان ذلك نتيجة للتيار لا أحد يعلم ولكن المهم أن هذا الحادث ترك أثرا مهولا فى نفس ماجريت الذى كان يبلغ من العمر آنذاك ١٤ سنة ، وسلسلة الاعمال التى أنجزت فى أواخر العشرينات كانت مقدمة هامة بالنسبة لاتجاهه ٠

هذا المعرض ترك اعتقادا خاطئا لدى البعض بان ماجريت لم يكن مصورا حقيقيا خصوصا بعد أن شاهدوا أعماله الاولى المبكرة التى تبدو بدائية ساذجة ، ولكن بعض النقاد يرى فى هذه الاعمال مقدرة ماجريت كفنان ومصور عظيم ٠

البعض الآخر من النقاد يرفض أعماله فى المرحلة التاثيرية والفاشية من الناحية الفنية ولكنهم يعتبرون وجودها فى العرض مهما حيث زاد من قيمة أعماله الاخرى الشهيرة ٠

عموما هذا المعرض خلق حيوية فى مركز « بوبورج » وفى فرنسا كلها وخارج فرنسا ، ونتمنى أن نكون قد حققنا بعض التوفيق فى نقل بعض ما يدور خارج حدودنا الفنية العربية ٠

محمد أبو طالب

أخبار فنية

فنون تشكيلية

● أقام الفنان رمزى كايلو معرضا لأعماله بالكويت ، عرض من خلاله أعمالا تناولت العديد من الافكار وجسدت الكثير من الانطباعات الواقعية والبيئية ، وقد تميزت ألوان كايلو بالصفاء والتفاؤل فى هذه الاعمال ، كما عرض أيضا أعمالا عبرت عن مأساة شعب فلسطين موضوع معرضه القادم فى آيار المقبل بمناسبة ذكرى النكبة •



رمزى كايلو

● مضت على الفنان السورى نذير نبعه ثلاث سنوات وهو يتابع انجاز لوحاته الدمشقية التى بلغت أكثر من مائة لوحة تعكس فى مجموعها أجواء دمشق القديمة •

● تحت رعاية المجلس القومى لرعاية الفنون والآداب بالسودان أقيم معرض لأعمال الفنان السودانى عمر خيرى بالمركز الثقافى الفرنسى بالخرطوم فى الفترة من ٣ الى ١١ فبراير الماضى •

● أقام الفنان المصرى رفعت أحمد معرضا ضم ٤٠ لوحة من أعماله عكست خطوة متطورة فى أسلوبه ، كما عرض المعرض أعمال زوجته الفنانة فايزة محمود وأعمال الخزاف المصرى سمير الجندى •

● يقام حاليا وحتى ١٠ مارس الحالى معرض « صور المخطوطات العربية بمكتبة الاسكوريال باسبانيا » بالكويت حيث يتضمن ٤٧ مخطوطة تغطى معظم العلوم الانسانية •

سينما

● منتصف يونيو القادم موعد انعقاد المؤتمر الثانى للاتحاد العام للسينمائيين التسجيليين العرب فى دمشق وسيتم خلال هذا المؤتمر انتخاب أمانة جديدة للاتحاد الذى أنشىء منذ ثلاث سنوات ويضم ممثلين من جميع الاقطار العربية •

● يقوم الآن المخرج المغربى المقيم بالقاهرة عبد الله الصباح باعداد الترتيبات لفيلم « طارق ابن زياد » الذى سيقوم ببطولته نور الشريف وفريد شوقى وعادل أدهم وعبد الله غيث ومحمود مرسى كما تجرى المفاوضات حاليا مع عميد المسرح العربى الفنان يوسف وهبى ليقوم بدور كاهن طليطله •

مسرح

● تقرر أن يكون يوم ٢١ فبراير عام ١٩٨٠ المقبل يوم المسرح العربى بالكويت لتكريم العاملين بالمسرح ، وستخصص جوائز لأحسن مؤلف ، مخرج ، ممثل ، مهندس ديكور ، ماكيير ، مدير مسرح ، موسيقار ، ومصمم أزياء ، وقد تم تعيين لجنة تقييم من كبار رجال الفكر والثقافة المسرحية بالكويت لتتولى منذ الان عملية تقييم الاعمال المسرحية حتى موعد الاحتفال •

تليفزيون

● ستقوم الفرقة المصرية المصرية للعرائس بانتاج ١٢٠ حلقة للاطفال لتليفزيون قطر تتناول صراع الانسان الاول فى سبيل البقاء والاستمرار ، وهى من تاليف وسيناريو هناء سعد الدين ، كلمات الاغانى لعبد الوهاب محمد والحان بليغ حمدى ويقوم بالتمثيل الفنان عزت العلايلى •

أزياء

● قدمت دار الازياء العراقية بدمشق عرضا مثيرا نفذ بدقة وذوق متناهيين ، حيث قدمت فيه الازياء السومرية والآشورية والاسلامية العربية والشعبية ، والازياء المستوحاه من ألف ليلة وليلة ومن أعمال الواسطى ، والفولكلور العراقى •



آثار

● قررت منظمة اليونسكو المساهمة فى ترميم الآثار الايوبية فى الاردن حيث دارت معركة حطين الشهيرة بين صلاح الدين الايوبى والصليبيين •

أوبرا

● بحضور أحمد باقر عميد المعهد العالى للموسيقى فى الكويت تم تسجيل أول تجربة غنائية فى اتجاه الاوبرا ، بصوت الطالبة الكويتية عاليه حسين وأحمد القطامى •

رحيل سيف وانلى

خيمت على سماء الاسكندرية فى منتصف الشهر الماضى سحابة حزن قاتمة انتشرت ظلالها لتشمل مصر كلها والعالم العربى بفقدان الفنان العربى السكندرى سيف وانلى أثر نوبة قلبية حادة فاجاته قبيل افتتاح معرضه بالسويد ، توفى الفنان الكبير عن ٧٣ عاما كان خلالها مثالا رائعا للعصامية فى الحياة والفن •

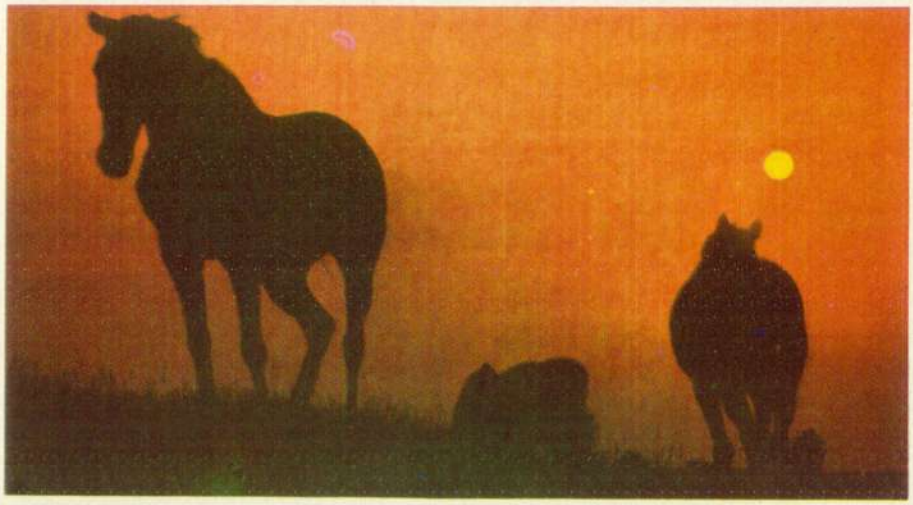
لقب بفنان الباليه لشديد اهتمامه برسم حركات واضواء الباليه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، أهدته مصر جائزة الدولة التقديرية فى الفنون عام ١٩٧٣ ونال درجة الدكتوراه الفخرية عام ١٩٧٦، كما أهدته مدينة الاسكندرية مفتاحها تقديرا لجهوده الفنية على مدى نصف قرن ، تزوج لأول مرة عام ١٩٧٤ من تلميذته الفنانة احسان مختار التى لازمته حتى آخر لحظات العمر فى استوكهولم بالسويد •

سيف وانلى واحسان مختار



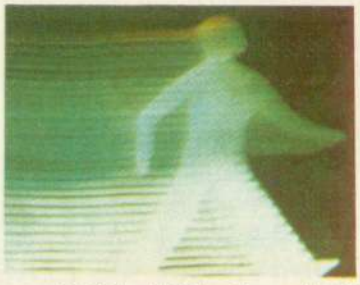
تصوير فوتوغرافى

بحيرة الالوان فى اعمال مصور هاو





ريتشارد سومرسبى



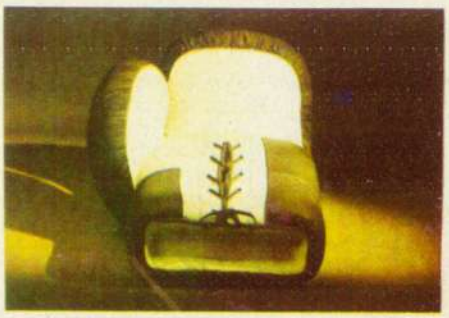


صاحب هذه الصور الجميلة شاب انجليزى يهوى التصوير ، ويتعامل مع هوايته هذه بجدية تامة وبحث دائم وايمان بوصوله الى التعبير عن طريق الكاميرا عن أفكاره وأحاسيسه من خلال صور ينفق فى سبيل الحصول عليها كثيرا من الوقت والجهد والمال ، ويقول ريتشارد سومرسبى صاحب هذه اللقطات •

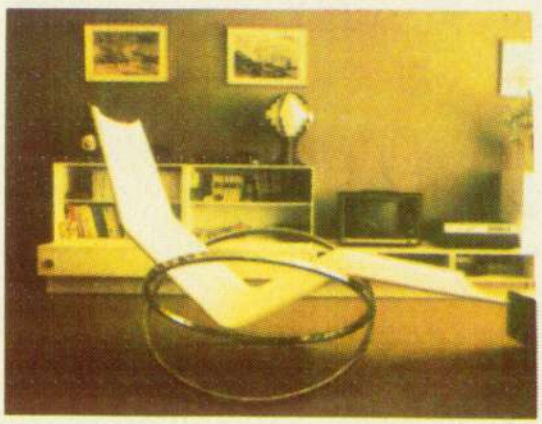
« لقد سعيت لأكون شعورا بالتجانس اللونى أوكده فى صورى ، حيث أننى أعتقد ان الصورة تحقق تاثيرا عظيما من خلال بحيرة لونية وان كنت أحيانا أحاول تخفيف الدرجات اللونية » •

ديكور

اخترنا هذا الشهر بعض نماذج للاثاثات المنزلية يتضح من خلالها اتجاه مصممى الاثاث والديكور لعام ١٩٧٩ •



ـ كرسى على هيئة قفاز لاعبى الملاكمة، مصنوع من الجلد الحقيقى • سويسرى الصنع •



ـ كرسى « شيزلونج » فرنسى الصنع يصلح للاستعمال داخل المنزل أو فى البلكون ، ثمنه حوالى ٦٩ جنيه استرلينى

اخبار فنية

● سيقام فى الفترة من ١٧ الى ٢٥ مارس الحالى معرض ألمانيا الغربية العاشر للاعمال الفنية ، وسيشترك فى هذا المعرض أكثر من ١٦٥ عارضا حيث ستقدم أشكال مختلفة من الاعمال الفنية تمثل كل الاساليب والاتجاهات الفنية فى مختلف بلدان العالم تشمل لوحات لمشاهير الفنانين القدماء والمحدثين وعينات من التحف الاثرية الشعبية العربية والافريقية والامريكية والاسترالية والاسيوية ، كما سيضم المعرض نماذج من الصناعات التقليدية فى العالم •

● سيجد المهتمون بتصميمات الاثاث والعمارة بغيتهم فى المعرض المقام بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن والذى سيستمر حتى ٢٢ ابريل القادم ، وقد خصص هذا المعرض لأعمال واحدة من أبرز سيدات هذا القرن هى ايلين جراى (١٨٧٩ ـ ١٩٧٦) التى تعتبر من رواد الحركة الحديثة فى التصميم •



ايلين جراى

● تعرض حاليا وحتى ٢٤ مارس الحالى أوبرا باريس أوبرا « لولو » من اخراج بيير بوليه وديكورات ريتشارد بيدوزى •

● يقيم الفنان زوكا معرضا لمناظر كاليفورنيا فى باريس يستمر حتى ١٠ مارس الحالى ، ويستخدم الفنان فى أعماله المعروضة أسلوبا يعتمد على قص الورق الملون والمطبوع ليعيد صياغته حسبما يتوافق مع تكوين اللوحة مكونا كرنفالا من الالوان الجميلة التى تغلب عليها عائلة اللون الاحمر •



من أعمال شاردان



من أعمال كاندنسكى

● الفنان الفرنسى جان بابتيس سيمون شـــاردان (١٦٩٩ ـ ١٧٧٩) تعرض أعماله حاليـــا وحتى ٣٠ ابريل القادم بالقصر الكبير بباريس والجدير بالذكر أن الفنان كان معروفا فى زمنـــه فى القرن الثامن عشر وقـد زاد الاعجاب بأعمـــاله فى القـــرن العشرين بسبب اعتمـاد تكويناته على التجريد الذى جاء بشكل عفوى فى هذه الاعمـــال والذى أصبح دستورا للفنانين فـى العشرينات والثلاثينات من القرن الحـالى ، ويعتبر شاردان أعظم فنان فرنسى يرسم الطبيعة الصامتة على الاقل حتى مرحلة سيزان كما أنه واحد من أحسن الفنانين الطبيعيين الذين عرفهم العالم .

● يقام بالمكتبة الوطنيـــة بباريس معرض « فولتير .. انسان وفكر » ، يستمر العرض حتى ٢٢ ابريل .

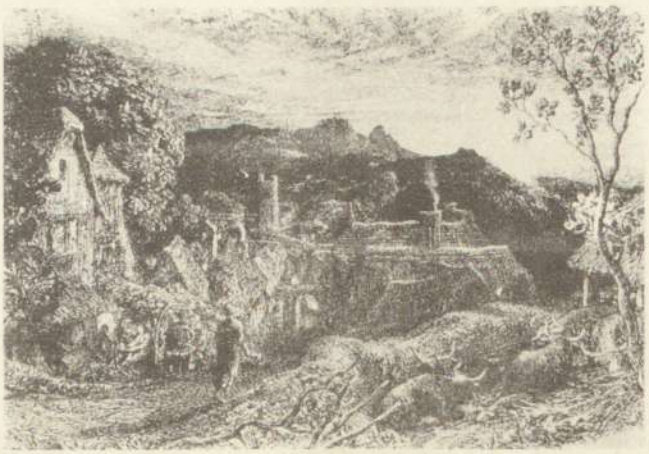
● تعرض فى لندن حاليـــا مجموعة أعمال فنيـــة لمجمـــوعة أطلقت على نفسها « غير المنتمين » تعمدت فى أعمالها ألا تكون لهـا قدوة أم مثال سـابق وألا تقلد أو تنتمى لأى مدرسة فنية أو فنان بعينه ، يستمر العرض حتى ٨ أبريل القادم .

● فى متحف فيكتوريا والبرت بلندن تعرض أعمـــال الفنـــان الانجليزى صمويل بالمر (١٨٠٥ ـ ١٨٨١) ويشتمل العرض على أعمال للرسم بالحبر وأعمـــال التصـــوير التى أنجزهـــا الفنان فى المرحلة الاخـــيرة من حياته ـ وجدير بالذكر أن الفنان اشتهر برسم المناظر الطبيعية وقـد أثر فى فنانى المدرســـة الحديثة أمثال بول ناش وجراهام سوزرلاند .

● « الطريقة التى نحيا بها الآن » اسم المعرض المقام حاليا بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن لعرض تصميمات الاثاثات المنزلية منذ عام ١٩٥٠ حتى وقتنا الحاضر يستمر العـــرض حتى ٤ مارس الحالى .

● فى مركز بومبيدو بباريس تعرض حاليـــا وحتى ٢٦ مارس الحالى ثلاثون لوحة من أعمال رائد الفن التجريدى الفنـــان الروسى كاندنسكى وجدير بالذكر أن هذه الاعمـــال استقدمت من المتاحف الروسية .

● الفنان الفرنسى برنارد بوفيه أقام معرضـــه السنوى فى باريس حيث سـيستمر حتى ٢٧ ابريل القادم وقد خصص الفنان معرضه هـــذا العام لتصـــوير الزهور .

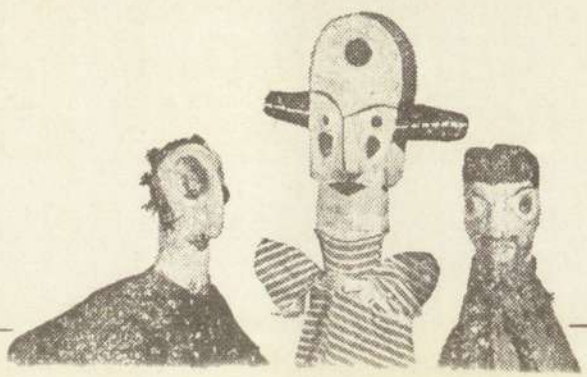


من أعمال صمويل بالمر



● يقام حاليا وحتى ٣١ مارس الحـــالى معرض « الكامـــيرا والميكروسكوب » بمتحف يوركشير ببريطانيا .

● تعـــرض حاليا بالقـــاعة الســـويسرية بباريس وحتى ٣١ مارس ٣٠ عروسه ماريونيت من تصميم وتنفيذ الفنان بول كلى (١٨٧٩ ـ ١٩٤٠) كان قد نفذها من أجل ابنه فيلكس .



عرائس بول كلى

الفصحى والعاميات
المتداولة في المسرح

عادل أبو شنب

الحت مؤخرا قضية الفصحى والعاميات المتداولة · والتلفزيون الذى نقل لنا فى سوريا أعمالا درامية باللهجة العراقية الدارجة ، لم يكن ليظن أنه يضع الملح على الجرح . عندما فعل ·

يواجه المسرح فى الاقطار العربية مشكلة الاختيار بين الفصحى من جهة واحدى اللهجات المحلية من جهة أخرى ، وهو اختيار صعب ، منهك للجمهور والمعنيين بالمسرح . كتابا كانوا أم ممثلين ، بسبب الضياع بين لغتين ، فالفصحى ، لغة المثقفين. لا يفهمها الجمهور الواسع الانتشار · مع انها لغة العرب جميعا ، والعامية · عاميات ، لا بعدد الاقطار العربية وانما بعدد المناطق ، والمدن أحيانا ، وهى قد تكون مفهومة فى قطر ·· الكنها الغاز فى أقطار أخرى ، باستثناء العاميات التى روجت لها وسائل الاعلام والافلام السينمائية منذ مدة طويلة ، وأعنى العامية الدارجة فى مصر بخاصة ·

المشكلة ، بشكلها الحاد والحاسم. تتلخص اذا فى وجود لغتين للمسرح العربى ، الفصحى وهى مقصرة ، بسبب عوامل كثيرة ، عن أن تكون لغة شعبية للمسرح والعامية لغة التخاطب والحوار اليومى ـ متعددة، ومع انها أكثر واقعية وحرارة ، فان صلاحيتها كلغة مسرحية تصطدم باختلافها بين منطقة وأخرى ، وقطر وآخر ، وبعدم تلاؤمها مع النهضة القومية المتطلعة الى التوحيد والتقريب ·

موقف توفيق الحكيم

دار حوار كثير بين المسرحيين العرب لحل المشكلة ·· الا أن الحل الملائم ما يزال بعيدا ·

قال توفيق الحكيم عندما أصدر مسرحيته الستين « الورطة » :

« هناك وهم بوجود لغتين منفصلتين فى اللغة العربية . تقوم بينهما هوة سحيقة ، وهذا الوهم جعل كثيرا من الكتاب يمعنون فى تعميق الهوة بين الفصحى والعامية . لا لشىء الا لتأكيد انفصال العامية . واظهارها بمظهر « اللغة المستقلة » · وأضاف :

« على الرغم من اصطناعى لغة عربية مبسطة غاية التبسيط ، الا أننى أجد عند التمثيل انه قد دفع بها الى من يحولها أو يترجمها الى اللغة العامية ، وهذا وضع عجيب ، فالاعتراف بوجود لغتين منفصلتين لأمة واحدة ، تسعى الى اذابة الفوارق بين طبقاتها · لأمر لا يبشر بخير » ·

وللحكيم مشروع نظرية فى هذه القضية :

« ان أكثر ما نسميه لغة عامية ما هو الا اختزالات اقتضتها سرعة الكلام والخطاب ، كما يحدث فى أكثر اللغات الحية ، ونحن فى لغتنا العربية ، نستطيع بشىء من السماح فى لغة التخاطب والحوار ببعض الاختزالات الشائعة على الالسن فى أسماء الاشارة والاسماء الموصولة . نستطيع أن نضيق الحدود والفروق والحواجز ، وأن نصل الى مستوى موحد من لغة عربية أقرب ما تكون الى السلامة » ··

ما هى هذه الاختزالات التى اقترحها ، واستخدمها فى مسرحياته الاخيرة ؟

قال الحكيم أن عبارة « هاتوا لنا التفاح اللى اشتريته » ·· سليمة الا من اختزال الاسم الموصول « الذى » « الى » « اللى » وان جملة « بدى أسافر » سليمة أيضا ، قضت سرعة النطق بها أن تحذف الواو من من الكلمة الاصلية « بودى أسافر » فهو يبرر الاختزال واستخدام الكلمات ذات الحروف الساقطة مع الزمن ·· بسبب من سرعة النطق ··

أما تسكين أواخر بعض الكلمات بدلا من اعرابها ـ وهى مشكلة فرعية يعانى منها الممثلون فيجد الحكيم له حلا :

« وتسكين الاواخر ، أى الوقف بالسكون وعدم الاعراب ، هو ايضا من صفات التخاطب السريعة فى الامة العربية ، ولعل الامر كان كذلك ايضا أيام العرب القدامى فى اوج حضارتهم فقد كان يقال « سكن تسلم » وما نحسب الكلام والتخاطب فى الاسواق فى أيامهم ·· كان دائما باعراب أواخر الكلمات . فالتسامح اذن فى الوقف فى الحوار التمثيلى العصرى المنطوق والمكتوب يجب ان لا يقدح فى عربية اللغة أو سلامتها » ·

رفض الحكيم الاعتراف بوجود « لغة » منفصلة مستقلة . اسمها « العامية » وهو يريد أن يقول للجمهور وللكتاب المسرحيين « اننا بقليل من حسن النية وقوة الارادة نستطيع تدريجيا أن نرتفع باسلوب تخاطبنا العادى الى مستوى تضيق فيه الفروق بين الكتابة والتخاطب كما هو حادث فى اللغتين الفرنسية والانجليزية · ان الهوة ليست سحيقة الى الحد الذى يبيح شطر اللغة الواحد شطرين وجعلها لغتين » ·

وفى مسرحية « الورطة » طبق نظريته ، فلغتها هى لغة التخاطب العادية فى حياتنا اليومية ـ آخذين بعين الاعتبار وجود بعض المفردات المصرية ـ ولكنها مع ذلك قريبة الى العربية الصحيحة وعند التمثيل لن تحتاج الى الترجمة الى ما يسمى بالعامية ، وبذلك لن يكون هناك نصان للمسرحية الواحدة · والامر المهم ·· هو القضاء على ازدواج النص ، وعلى الازدواج اللغوى فى كتابة الحوار العصرى ·

محاولات فى لبنان

فى نفس الوقت ، وباحساس مماثل بالمشكلة ·· كانت هناك محاولات لحل المشكلة ، ففى لبنان ألغى المسرحى اللبنانى يوسف غصوب فى مسرحيته « يوم أحد فى الضيعة » التنوين وتحريك الاواخر ونون الافعال المضارعة ، وأدخل اصطلاحى

« اللى » ـ نفس ما فعله الحكيم ـ و « ها » بدل أسماء الوصل والاشارة ، وغير ذلك ، أى انه ألغى اعراب الفصحى ، وأدخل بعض لوازم العامية ·· فجعل اللغة أقرب الى كلام المثقفين العرب ·· هذه الايام ·

وانتقد الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا الكاتب والمسرحى الذى عانى من مشكلة الحوار فى قصصه ومسرحياته ·· طريقة غصوب ، فهذه الطريقة تؤدى الى لغة مصطنعة . لا هى عامية تماما بجذورها اللاواعية وايحاءاتها وطاقاتها ، ولا هى بالفصحى الكاملة « وبهذا تصبح اللغة كما يقول جبرا « غير متصلة بالشخصية أو لا تنسجم معها تمام الانسجام اذا اعتبرت محلية . ولا تحظى بقدسية التقليد والموروث اذا اعتبرت فصحى » ، ومسرحية « يوم أحد فى الضيعة » تعطى المثل ·

تقول مريم فى المسرحية :

« من الصباح حتى نصف الليل شغل متواصل : طبخ وتنظيف وجلى وقهوة · أما الاجر فعلى الله » ·

وهو نفس محلى ، يقول جبرا ، قوى ومقبول ·

وتقول مريم مرة أخرى :

« ليت الاحد محذوف من أيام الاسبوع · حضراتهم ذهبوا الى القداس ، منذ ساعتين أو ثلاث ساعات · لا أدرى · لم يعودوا بعد » ·

وهو كلام مزيج ثقيل وغير مقنع. وجبرا يتوقع من مريم أن تستخدم



جبرا ابراهيم جبرا



توفيق الحكيم

« يا ريت » بدلا من « ليت » وجملة أكثر تطبيقا للنظرية من جملة «لا أدرى · لم يعودوا بعد » و « من » بدلا من « منذ » ··

ان الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا غير مقتنع بالعمل الذى قام به الحكيم وغصوب فى مصر ولبنان . لانه يخشى على اللغة من الضياع أثناء عملية التقريب وادخال الاصطلاحات بدلا من أسماء الوصل والاشارة ، والغاء الاعراب ، وتسكين أواخر الكلمات ، والاختزال · غير انه ينفى أيضا . عن الفصحى مرونة استخدامها كلغة مسرحية ، فيقول ان الفصحى فى الحوار قادرة على الاداء المليء بالصور الشعرية والكنايات التى قد تبدو العامية معها مفتعلة وغير مقنعة · و « الصور والكنايات فى الفصحى · ترفع اللغة وتدنيها من الشعر وتبتعد بها ـ الا اذا كان الكاتب بارعا جدا ـ عن الامكان والاحتمال فيكون فى جمال البلاغة ، وهو أمر فكرى مجرد » ، فهو يجدها لغة غير مسرحية · وله فى ذلك تجربة عملية ، فلقد شهد عددا من المسرحيات « لم يكن عدد المتفرجين عليها فى القاعة يربو على الثلاثين أو الاربعين ، معظمهم من أقارب الممثلين أنفسهم ، رغم الدعاية والاعلان ، ورغم شهرة القائمين بالتمثيل والاخراج »

فكأن الجمهور يتوقع أن الشقة بينه وبين ما يقول الممثلون على خشبة المسرح ستكون من البعد بحيث لن يجشم نفسه عناء الحضور ، أما السبب الحقيقى فى تزعزع هذه الثقة فلم يكن من المستطاع تحديده وحصره · أهو فى مواضيع المسرحيات ، فى طريقة تمثيلها ، فى بدائية المسرح الآلية عندنا ·· أم انه فى اللغة نفسها ؟

لقد أدى هذا التخبط فى استخدام لغتين ، فصحى ، وعامية ـ بل عاميات متعددة بتعدد الاقطار والمناطق ، وأحيانا باختلاف مدينة فى قطر عن مدينة أخرى فى نفس القطر ـ الى اضطراب فى ثقة المتفرج المحايد بالمسرح ، لأن السينما ـ وها هو التلفزيون ـ قد شقا طريقهما باستخدام العامية وأقر لهما الجمهور ما فعلا ، وبقى المسرح ·· مسرحين ، وهذه حقيقة واقعة ·

ان اللهجة المحلية التى يكتب بها كاتب محلى مسرحية ما ·· أصدق فى التعبير عن مشكلة محلية وتجريد اللغة المسرحية من الاطار الاجتماعى والواقعى ·· يفقدها الحيوية والحياة اللازمتين للمسرح . ومن هذا المنطلق ·· حاول كتاب مسرحيون ترجمة أمهات المسرحيات العالمية الى لهجات محلية ، وأرادوا بذلك الهرب الى الشكل الشعبى ، على حساب المضمون ، غير أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح ، أما اللغة الفصحى التى كتبت بها بوادير المسرحيات العربية ، وما تزال حتى الآن لغة كثير من كتاب المسرح العرب ·· فلغة غير شعبية ، تبتعد بالجمهور عن الواقعية المطلوبة وتظل غير مفهومة من قبل قطاعات واسعة من الناس ، وغير منسجمة مع أشخاص المسرحيات العصرية الذين يعبرون ويصورون الحياة اليومية ، بكل شىء فيها ، بما فى ذلك الكلام المحكى ، وهى لذلك غير مقبولة كلغة مسرحية لمسرح يريد أن يصل الى جمهور كبير ، فهل يجد اللغويون والمسرحيون العرب الحل الملائم ؟ هل يتبنون ما كان الحكيم وغصوب قد عرضاه ؟ ثم ·· هل ثمة اشارات توحى بأن القضية ستحرر نفسها من هذا المأزق ، بسبب من تطور الحياة وارتفاع المستوى الثقافى ، واقتراب العاميات من الفصحى ·

ان المشكلة بقيت قائمة ··

عادل أبو شنب دمشق

جلالة الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا بريشة الفنان كمال فطين بمناسبة زيارتها لمدينة مصر

النقد الأدبى ... رحلة السقوط !


د • محمد مندور


مارون عبود


رجاء النقاش


جبرا ابراهيم جبرا


لويس عوض


ت • س • اليوت

أتيحت لى فى الآونة الاخيرة ، وبعد انقطاع طويل عن النقد الادبى ، أن أطلع على عدد من الكتابات النقدية الحديثة بأقلام كتاب ذائعى الصيت فيما يبدو ..

والحق ، لقد فجعت ..

وكان هناك تبرير جاهز لهذه الفجيعة ، أراح قلبى، وأزاح الهم عن كاهلى ، وهو أن هذا اللون من النقد الادبى جديد ومعاصر ، وانني بت أنتمى الى جيل قديم لم يعد مشاركا فى هذا المخاض العصرى الحديث .

ودبرت الامر بينى وبين نفسى ، بحيث حاولت جاهدا أن أتعرف بمحبة واقتراب الى هذه الصور النقدية المحدثة ، متخليا ما أمكن عن المفاهيم التي كانت سائدة فى الخمسينات والستينات ، وهى من أخصب الفترات النقدية فى تاريخنا الحديث .

والحق ، لقد فجعت مرة أخرى

فقد اكتشفت أن نقادنا المحدثين ، وأكثرهم شباب دون الاربعين من العمر ، توصلوا الى صيغ جاهزة منمنمة ، وتعبيرات عميقة شديدة العمق ، واستبطان فاجع لطبيعة الاشياء ، ينم عن فلسفة خطيرة لا ادرى كيف مهدت أمامها الارض ، واستوت شجرة كبيرة وارفة الظلال فى أقل من عشر سنوات ..

وأعادتنى الرغبة في ايجاد شيء من التوازن ، الى كتابات حديثة لنقاد أكاديميين محترفين .

واستعدت التوازن للتو واللحظة ، وعلمت أن الدنيا لا زالت بخير ..

والآن . ما الذى يدعو نقادنا الجدد أصحاب هذه المدرسة المبتكرة الى مواصلة هذا السخف المنكر ؟ أهى الرغبة فى ابتداع شيء جديد ؟ أهى ثورة من نوع ما .؟ لست أدرى ..

ولكننى بت أعلم على وجه اليقين . أن النقد الادبى أصبح على شفا الانهيار ، وانه لو ترك الامر لأصحاب هذه الاقلام الشائهة ، لأفلست حياتنا الادبية الخصبة ، ولأصبح تراثنا النقدى العظيم فى مهب الريح .

جذاذات من هنا وهناك ، دون الغوص فى الاسماء :

١ ـ « .. وهو قد اكتسب عضل الموهبة من التفتيش الساخن عن الرؤى .. » (!)

٢ ـ « والبطل فى هذه الرواية متجنس بهوية لا ادراكية .. » .

٣ ـ « .. ارتفعت فى انحطاطها ، وفى (مآقيها) معان .. الخ » .

أعتقد بصورة شبه جازمة أن هؤلاء الكتاب ، وهم كثر ، لا يملكون فكرا يقدمونه للناس ، انما تتملكهم وتضيق على انفاسهم صيغ لغوية بديعية يرقشونها على الورق ، بدل الرأى والفهم الأكاديمى ، وغير الأكاديمى للنصوص ..

والحل !

لا شك أن اخلاء الميدان لهذه الاقلام ، يساعد بصورة ما على انتشار هذه الصيغ المريضة ، فنقادنا الكبار لم يعودوا يكتبون بصورة جادة ، لسبب أو لآخر ، والنشاط الثقافى العظيم الذى شهدته فترة الخمسينات والستينات تضاءل الى الحد الذى يدعو الكثيرين منا للعودة الى كتابات قديمة ، وممارسة شيء من الاستعلاء ، والاحساس بالتميز ..

ربما كان صمت نقادنا الكبار سببا ، ولكنه ليس أول ولا آخر الاسباب .. فالعفن كامن فى قلوب هذه الشبيبة التي لا تحسن القيام بمسؤولياتها ، ولا بواجباتها الفكرية ..

وأعتقد أن هذا الجيل الناقد يكتب ، دون أن يكون قد قرأ واشتوعب المؤلفات الاساسية فى النقد ، وهو أشبه بأولئك المهرجين الذين لا يحسنون رسم صورة جماد ، ومع ذلك يرسمون لوحات جدارية سيريالية هائلة ..

وهناك ملاحظة لا تفوت أحدا ، وهى أن الرسامين

السيرياليين يملكون الادوات لرسم صور كلاسيكية بديعة ومتقنة (راجع فيبر ـ ماتيس ـ دوفى ـ براك ـ بيكاسو) ·

أرشح لهؤلاء النقاد الكبار الصغار قراءة كولردج و ا ٠ ا ٠ ريتشاردز ، وبالذات (مبادىء النقد الادبى) و ت ٠ س ٠ اليوت ٠ وادمون ويلسون الخ ··

كما أرشح لهم طه حسين ، وكتابات مارون عبود والعقاد ومحمد مندور ولويس عوض ومحمود العالم وجبرا ابراهيم واحسان عباس وغالى شكرى ورجاء النقاش ٠ الخ ··

عودوا الى هذه المنابع الثرة العميقة ، واغترفوا منها ، ثم أعيدوا النظر مرتين قبل أن تقدموا على الكتابة ··

والكتابة أيها النقاد الصغار الكبار ، تعادل الثورة هما وتجديدا ·

اننى أومن بالاجيال الجديدة ، وأومن بأن الجديد يخلف القديم ، ولكن على أن يكون الجديد مؤسسة متاصلة الجذور ، لا استمدادا مباشرا من القديم . ولكن تجاوزا له ، وعلوا عليه ··

معيى الدين محمد

مراجعات

جبرا إبراهيم جبرا

الحب والموت والطبيعة فى "النهايات" لعبد الرحمن منيف

لا أعرف روائيا عربيا يتمتع ، وربما يتعذب ، بحس للطبيعة جارف حاد مثل عبد الرحمن منيف ، الارض والاشجار والتراب والحيوانات والطيور تتداخل فى رواياته بقوة وحيوية ومذاق خاص ، فتبدو مهمة أهمية أشخاصه · بل أن أشخاصه أحيانا لا يتجوهرون الا عبر الطبيعة المحيطة بهم ، فيبدون وكأنهم امتداد لها · وهذا الحس للطبيعة لديه بعض من حسه المكانى : فسواء أكان المكان سجون المدينة المظلمة الخانقة فى « شرق المتوسط » أو الارض الريفية المترامية التى تنغرس الاقدام فى أوحالها ، وتتنفس الرئات رياحها ، وتتلقى الوجوه شموسها وأمطارها فى « الاشجار واغتيال مرزوق » ، أو « حين تركنا الجسر » ـ فان الحس المكانى يفيض على القارىء ويدخله فى غمرته ، مجددا كل مرة تأكيده على حضوره وخطورته · و « النهايات » ، رواية عبد الرحمن منيف الاخيرة (١٩٧٨)، على اختلافها كرواية عن سابقاتها ، فانها تتميز ، بين ميزاتها العديدة ، بقدرة مؤلفها على ايصال هذا الحس للطبيعة الى القارىء مرة أخرى بشكل حى ، وهو يسخره فى تكثيف تجربة قد لا تكون مألوفة لدى القارىء ، ولكنها شيئا فشيئا توغل عمقا فى ذهنه ، واذا هى تجسد شيئا شاردا فيه لم يستطع قبل ذلك أن يحدده ويمسك به كما يستطيع الآن ·

كل قرية فى العالم

« الطيبة ، مسرح الرواية ، قرية معينة ، ذات جغرافية وتضاريس معينة ، ولكنها فى الوقت نفسه ، على فذاذتها ، كل قرية فى أى بلد عربى ، وربما فى أى بلد فى العالم· انها نمط أعلى : يلح على ذاكرة المرء ، ويتراءى له فى يقظته وفى حلمه · بدر شاكر السياب جعل من جيكور الحقيقية ، رمزا لكل قرية يتوق الانسان الى العودة اليها ، هاربا من قحط العالم وموته الى خصبها وميلادها المتجدد · وهنا يجعل عبد الرحمن منيف من « الطيبة » ـ لاحظ الاسم ! ـ القرية الرحم ، والقرية المرجع · ولكن اى رحم وأى مرجع ، والقحط كغضب من السماء يهدد بمحقها · ولا تمحق· وتبقى ·

« قلنا لكم مئات المرات ·· هذه الارض لا تطعم حتى الجرذان ، وأنتم هنا ، تتشبثون بها ، وكانها الجنة ·· اتركوها ·· » ·

ولكن كيف يتركونها ، وموتها هو موتهم ؟

« فى المواسم الجيدة تخضر الطيبه وتعبق من كل جهاتها ، وتمتلىء بالورود والنباتات العجيبة الالوان والاشكال فى بداية الربيع ·· حتى الجهة الجنوبية التى تبدو أواخر الصيف متجهمة قاسية . لا يعرف الانسان ولا يستطيع أن يفسر كيف كانت قادرة على أن تقذف من جوفها



بدر شاكر السياب

كل هذه الكنوز ، وكيف كانت تشد أهل الطيبة فى بداية الربيع لكى يذهبوا أفواجا لالتقاط الثمار العجيبة المخبوءة فى بطن الارض ، وما يخالط ذلك المهرجان من الذكريات عن أيام كانت فيها الحياة أكثر روعة وخصبا ·· واذا كان الناس يفضلون ·· تذكر الايام الجميلة من الماضى ، فان الايام القاسية يصبح لها جمال من نوع خاص ، حتى الصعوبات التى عاشوها تتحول فى الذاكرة الى بطولة غامضة ·· » ·

فالطيبة هى حاضر شاق يحمله الماضى ويمده بالحياة ، « أما الجبال التى ترونها عارية الآن ، من المدينة البعيدة حتى الطيبة ، فقد رأيناها خضراء حين كنا صغارا ·· كان الفارس يضيع فى الغابات الكثيفة التى تملأ السهول القريبة من الطيبة ·· » انها القرية العربية التى غذت العرب لألف سنة حين تهافتت المدن ، وتهافت الريف من حولها ، ولكن ديمومة سحرية أبقت القرية ينبوعا للحياة يشرب منه أهلها فلا يستطيعون البعد عنها ، واذا أبعدوا حنوا اليها ، واذا لم يعودوا اليها ماتوا وهم فى نشوة الحنين والمه ·

مرثية عميقة

« الطيبة » فى « النهايات » ، تشبه « الطيبة » فى « الاشجار ·· واغتيال مرزوق » : كلتاهما جنة ، وكلتاهما وقعت تحت سيف عات ·· واذا كانت فى « الاشجار ·· » ستدفع خير من فيها الى الهرب منها ، فانها فى « النهايات » ستحتوى بين جنبيها تفجرها المذهل وصبوتها معا ·

انها مرثية عميقة الانغام ، للجنة التى بقيت حاضرة فى أذهان أهل القرية ، اذا راحت أرضها تشح ، ومياهها تقل ، وهم يتشبثون بهذه الحبيبة التى لا يذكرونها الا طرية ، ندية ، فاغمة بشذا الفواكه وعطر الورود ، وضاجة بأنغام المغنين والراقصين · والروائى ، باختياره هذا الاسم الجميل لقريته ، لا شك يذكرنا ضمنا بأن فى سوريا وفلسطين والاردن قرى كثيرة تحمل هذا الاسم ، ولو ترك أمر تسميات

العدد القادم

فى عالم كولون ولسون

بقلم : خلدون الشمعة

القرى لأهليها ، لربما سمى أهل كل قرية قريتهم بالطيبة : ان الطيبة ، تجمع بين معنى طيب المذاق والهواء والطبع ، وبين معنى البقاء : فالطيبة هى أيضا العائشة ، الحية ·

النهايات يراها الروائى هنا ، حيث التشبث بالحياة يبقى عنيدا وعاتيا ، رؤية المأساة والشاعرية معا · أى أنه يراها بمفارقاتها على مداها الواقع الفاجع ، ومداها الاسطورى الاوسع مرمى والاعمق جمالا وحزنا · وهى تكاد تكون تجربة من أعماق الذات المعاصرة لكل واحد منا : هل ثمة منا من لم يعرف ولو دون وعى صريح منه ، هذا الامى العالق بتجربتنا الارض والصخر والتراب ؟ فان لم نعرفه بحواسنا مباشرة لاننا ولدنا فى المدينة، بعيدين عن قرية ما تدعى الطيبة ، فاننا نعرفه بعدوى من آبائنا وأمهاتنا الذين بالأمس القريب أنبعتهم حواكير القرية وسقتهم مياه أمطارها · ان « طيبة » عبد الرحمن منيف هى القرية الاولى والاخيرة ، يقيمها عذراء شهية أمامنا ، يحن اليها حنين أبنائها ، ويبكى أحزانها ـ أم أنه يبكى أحزانه وأحزاننا من خلالها ؟

هكذا كانت تجرى الاحاديث ، يقول المؤلف ، ويأخذنا بنشوة أبنائها : « فى الطيبة السماء قريبة ، شديدة الصفاء · والليالى هناك مليئة بنشوة لا تجدونها فى أى مكان آخر من هذا العالم · أما الفواكه ·· أما الالبان ، كالجبنة حين تكون طازجة ، والزبدة حين تقطف ، والدجاج والخراف الصغيرة وهى تشوى على نار الحطب ·· لا يمكن أن يكون لها مثيل · ثم هناك الصيد ·· الصيد وفير . فالحجل والارانب ، وحتى الحيوانات المتوحشة التى انقرضت فى معظم البقاع ، يمكن أن توجد فى بعض الاودية العميقة المحيطة بالطيبة ·· والينابيع الغزيرة ·· تتفجر من شقوق الارض ، وتتدفق من تحت كل صخرة ·· » ··

قوى النماء كلها تتجمع هنا : وقوى النماء كلها تتراجع فى وجه الجفاف · والاهلون سيصمدون لهذا الجفاف ، وتتبدى فى أقاصى تجربتهم بطولة عشق للقرية المعذبة ، وامتحان قلق لحكمتهم ·

العاشق الدائم

ولئن يكن لكل قرية شيوخها وعقلاؤها ، فان لها مجانينها أيضا ، كما يقول المؤلف · ومجنون « الطيبة » ، يكاد يكون الرجل الوحيد الذى يعطيه المؤلف اسما وهوية · ولعل الهوس بالقرية ، وبامتداد حياتها فى الصيد ، لا يتمثل الا بهذا الصياد المجنون الرائع ، الذى هو بحبه وفهمه للناس والطبيعة ، أكبر قامة من العقلاء جميعا ·

قد يحرمونه متعة الحياة مع زوجة، قد تعرض عنه الفتيات كلهن ، ولكنه يبقى عاشقا دائما لكل ما فى أرض قريته وما فى سمائها ، يقدس شرائعها على نهجه : هذا هو « عساف » ·

ولسوف « تزفه » النساء فى النهاية وهو فى رقدة موته كما لم يزف عريس حيا ، فى جنازة من أفجع وأروع ما قرأت · لم يكن مختار « الطيبة » وحده الذى أدرك أن موت عساف جعل منه ، وهو ملقى بين الساهرين على جثمانه ، القديس الذى من موته تنطلق أحزان القرية، والقرى المحيطة بها . مصحوبة بالحيرة ، والرؤيا ، والغضب ، وكأن نارا عاصفة ستأخذ الدنيا وتعيد الى

الناس تفجرات الحب والفجيعة وتدفع بهم الى جنون يتصاعد بهم الى لحظات من البحران العنيف ، واذا النساء ـ والتابوت يبدو وكأنه يطير فوق أكف وأكتاف حامليه ، وسط جموع المحتشدين على الحزن والغضب ـ ينطلقن من كل عقال تقليدى ، ويمزقن جيوبهن ، وينخرطن فى رقص هائل مريع ، وكأنما عساف هو زوجهن جميعا : لقد أضحى الشهيد الولى ، بل الها من آلهة العصور الغابرة ·

وعبد الرحمن منيف . اذ يخلق هذا البطل الغريب يرفده ببطل آخر فيه شيء من صفاته ، يغنيه عن حب الناس جميعا (مهما أدهشهم اكتشافهم حبهم له فيما بعد) : انه كلب مصاب باحدى عينيه ، ينهض بدوره رمزا آخر ـ كما ستنهض الحيوانات والطيور فى حكايات « الليلة العجيبة » رموزا ـ على شيء هو أكثر من حب يقصر عنه البشر · وعبد الرحمن منيف ، وهو أبرع من كتب فى الصيد فى اللغة العربية ، أبرع من جعل من كلبين اثنين شخصيتين لا تنسيان فى أدبنا المعاصر : وردان ، كلب زكى النداوى فى « حين تركنا الجسر » ، وكلب عساف هذا ، رفيقه حتى الموت :

« كان عساف مدفونا بالرمل ·· لم يكن يظهر الا رأسه · وفوق الرأس تماما كان الكلب رابضا ·· وكان الجزء الاكبر من جسد الكلب مدفونا بالرمل أيضا ، لكن بطريقة غريبة ·· كان يشكل سياجا حول جسد عساف ، خاصة رأسه ·· كان يحتضنه ·· عساف مات قبل الكلب·

ولابد أن بعض الطيور ـ ربما هذا النسر أو غيره ـ أحست وعرفت بذلك ، وجاءت لتأخذ نصيبها منه · لكن الكلب ، فى محاولة لحماية عساف صارعها حتى صرعته ·· انظروا الى الدماء المتجمدة فوق رأس الكلب · لقد مزقته بمناقيرها لتصل الى عساف · وفيما هو يدافع عن نفسه ، وعن عساف . تهشم » ·

الوقائع والرموز

اذن ، « الطيبة » حل فيها القحط واذا جفت السماء وأمحلت الارض، راح الناس يبحثون عن الحيوان والطير غذاء لهم أكثر مما كانوا فيما مضى يبحثون ، وغدا للصيد قيمة مراسيمية ، لا يستدر الخير منه الا ولقوى الشر مكان فيه · وتصبح لعلاقات الانسان بالحيوان والطير معان خارقة ، وتفصح الطبيعة عن

أخبار

المؤتمر الثانى للوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية فى البلاد العربية



صورة عامة للمؤتمر



الاستاذ محمد الفليفلى رئيس وفد قطر

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عقد فى طرابلس عاصمة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية المؤتمر الثانى للوزراء العرب المسئولين عن الشئون الثقافية فى البلاد العربية فى الفترة من ١٠ ـ ١٣ فبراير الماضى ·

وقد اشتملت توصيات المؤتمر على:

١ ـ دعوة المنظمة الى اتخاذ الاجراءات التنفيذية لوضع خطة شاملة لتنمية الثقافة العربية · وتزويد المنظمة بقوائم المفكرين والعلماء الذين يمكن الاستعانة بهم ·

٢ ـ دعم مشروعات التعريب والتنمية الثقافية ، وخاصة فى جيبوتى والصومال وموريتانيا وبعض مناطق السودان ·

وكذلك دعم جهود المنظمة فى نشر الثقافة العربية الاسلامية فى الدول غير العربية ·

٣ ـ دعم العلاقات الثقافية الثنائية مع الاخذ فى الاعتبار العمل على مواجهة الغزو الفكرى ، وتأكيد أصالة الثقافة العربية ·

والتنسيق بين المراكز الثقافية للدول العربية فى الخارج ومدها بالبرامج والمواد الثقافية ذات الطابع القومى · وتخفيض سعر الكتاب العربى ·

٤ ـ اقرار مبدأ وجوب عقد اتفاقية عربية لحماية حقوق المؤلف ·

٥ ـ دراسة وحصر الآثار والممتلكات الثقافية للوطن العربى واصدارها فى سجل مصور وفقا لتسلسلها التاريخى ، وأن تبذل كل دولة عربية كل وسيلة ممكنة لاستعادة الممتلكات الثقافية التى سلبت أو نهبت الى موطنها الاصلى ·

علاقات توازيها أو تناقضها بين الحيوانات والطيور أنفسها ، واذا الانسان والحيوان يتبادلان الرمز ، ويتبادلان المغزى ، كما اكتشفت البشرية منذ أن وعت وجودها فى عالم دقيق التوازن سهل الاضطراب ، حيث النهايات تستبد على طريقتها بالانسان والحيوان ، وقد تكشف عن سمو فى حس الفجيعة لدى الحيوان لا يخطر ببال الانسان ..

حل القحط فى « الطيبة » ، فتم ذلك الاستقطاب الرهيب الذى هو ضرب من الخيال . ولسوف يقابله هوج ماحق تنفجر به الطبيعة ، لتقتل عساف بالذات ، ذاك الذى كان أشد الناس تقديسا لشرائعها ، واذ يحاسب أهل القرية أنفسهم فى حكايات عجيبة ، كان لابد لذلك الذى أصبح بطلا وضحية معا من أن يكبر ويشمخ حتى درجات القدسية ، فتؤخذ القرية بجنون الفاجعة لعلها تؤدى بها بعد هاتيك النهايات كلها ، الى طريق الخلاص الواحدة ـ لكى ينجو الانسان من جديد .

كيفما نقرأ هذه الرواية ، فاننا باستمرار نتحرك فى خطوط تتوازى فيها الوقائع والرموز . وهى على مستواها الوقائعى تعود بنا الى تجربة أهل « الطيبة » انتماءهم الى الجذور ، وذهولهم الدائم ازاء الحب والموت فى الانسان والحيوان والطير ، وهى على مستواها الرمزى تعود بنا الى اكتشاف الانسان ، أينما كان ، انتماءه الى هذه القوى الغامضة فى الكون التى تجعل من الحب والموت أعنف وأخصب ما فى الطبيعة كلها .

فالطيبة ، بكل ما فيها ، أو حولها من كلاب وغزلان وغربان وحمائم ورفوف قطا تنداح فى السماء انديا ح السحب المسرعة ، هى نمط أعلى . فهى التجربة وهى الحلم : انها كل قرية عرفناها ، لا فى وعينا وخبرتنا الظاهرة فحسب ، بل فى الاعماق الدفينة من لا وعينا وتجاربنا الغامضة . ومن هنا قدرتها على الفيض بكل هذه الاقاصيص التى لا حصر لها ـ تؤكد لنا جذورنا الغابرة ، وفى الوقت نفسه تقيم لنا اشارات ودلالات لنهايات لا تنتهى ـ وقدرة على الصمود والمقاومة هى أيضا لا تنتهى .

جبرا ابراهيم جبرا
بغداد

ويؤكد المؤتمر على التوصيات السابقة والخاصة بالمحافظة على المدن التاريخية العربية والاسلامية ودعوة الدول العربية الى تطوير هذا الطراز المعمارى والابداعى ، وتأكيد نداء المدير العام للامة العربية والاسلامية ودول العالم لصيانة مدينة القيروان وادانة انتهاك الكيان الصهيونى للمقدسات الدينية والتراث الثقافى العربى فى فلسطين .

٦ ـ اعداد تقرير مفصل شامل حول مشروع اصدار موسوعة عربية .

٧ ـ مراعاة التوازن فى قطاعات الثقافة عند اعداد مشروعات المنظمة مستقبلا .

٨ ـ تنسيق الاحتفال بمرور أربعة عشر قرنا على الهجرة النبوية الشريفة .

٩ ـ تأييد اتجاه المنظمة الى اقامة المركز العربى للضبط الببليوغرافى .

١٠ ـ تعميم تجربة انشاء وزارات مستقلة للثقافة اذا سمحت بذلك الظروف .



د . اسماعيل حاج موسى



د . محمد ابو سليم



آمال عباس

● عقد فى الخرطوم ما بين ٣ـ١٠ فبراير الماضى المؤتمر القومى للتخطيط الثقافى الشامل وقد ترأس جلساته الدكتور اسماعيل حاج موسى والاستاذ عبد الوهاب موسى والدكتور محمد ابراهيم ابو سليم والدكتور الطيب حاج عطيه والاستاذ الفاتح التيمامى والدكتور سيد أحمد نقد الله والاستاذ المكاوى عوض المكاوى .

وقد نوقش فى المؤتمر عدد من القضايا الرئيسية حول الموقف من التراث واعادة كتابة تاريخ السودان والثقافة الجماهيرية والتنسيق بين الاجهزة الثقافية وقضايا النشر ومناهج التعليم وقد اشترك فى مداولات المؤتمر عدد من الكتاب وأساتذة الجامعة .

ويعتبر هذا المؤتمر بداية الانطلاق للمهرجان الثقافى الثانى الذى عاشته الخرطوم فى الفترة ما بين ١٢ ـ ٢٢ فبراير الماضى والذى اشتمل على عدد من العروض المسرحية والمعارض الفنية التى تعكس أوجه النشاط الثقافى والفنى فى السودان .

رسائل جامعية

● « الرواية فى الادب الفلسطينى » رسالة دكتوراه مقدمة من الكاتب والباحث أحمد أبو مطر نالت الامتياز مع مرتبة الشرف الاولى فى كلية آداب جامعة الاسكندرية .

● « النفس ومعادها فى فلسفة ابن سينا » رسالة ماجستير فى الفلسفة قدمها حسن عاصى ونال عليها درجة جيد جدا ..

● « شعر المعارضة والالتزام المذهبى فى العصر الاموى » رسالة ماجستير حاز بها حسن الشهال درجة الماجستير بدرجة جيد جدا .

● أنشأت كلية آداب جامعة بغداد قسما للدراسات العليا بها يهتم بالدراسات التى تتناول الحضارة العربية القديمة .. وضمن نشاط القسم الجديد نوقشت رسالة دكتوراه مقدمة من ماهر مهدى هلال بعنوان « جرس الالفاظ ودلالتها » وقد أجيزت بتقدير ممتاز

تيارات ثقافية

المريض الذى أردنا علاجه فقتلناه!

جاء التعديل الوزارى الاخير فى مصر متضمنا الغاء وزارة الثقافة ، وقد كانت وزارة الثقافة المصرية هى اول وزارة للثقافة فى الوطن العربى ، بل وفى العالم الثالث كله ، وقد سبقت مصر بعض الدول المتقدمة فى انشاء وزارة خاصة للثقافة ، فقد انشأ « ديجول » وزارة للثقافة فى فرنسا بعد ان انشأت مصر هذه الوزارة بعدة سنوات ، ولن يصل بنا الغرور أو سوء الفهم بالطبع الى القول بان فرنسا كانت تقلد مصر ، فهذا أمر لا موضع له من التفكير السليم .

فى طليعة البلاد

الذى لا شك فيه ان مصر كانت فى طليعة البلاد التى أدركت دور الثقافة فى بناء المجتمع الجديد المتحضر ، وقد تطور هذا الادراك الى انشاء وزارة الثقافة سنة ١٩٥٨ ، وبقيت الوزارة منذ ذلك الحين تمارس دورها بطريقة أو باخرى ، وتعرضت لأخطاء كثيرة حتى أصابها المرض والهزال ، وعندما بدأنا نفكر فى العلاج وفى انقاذ هذه الوزارة ، وفى دفعها الى الطريق الصحيح كان العلاج الذى اهتدينا اليه هو : القتل أو بلغة أخرى الالغاء النهائى.

واذا كان لقيام وزارة الثقافة فى مصر فلسفة واضحة محددة ، فان الغاء وزارة الثقافة لا يقوم الا على سبب واحد هو ما تعود عليه العقل العربى من تجاهل المشكلات والهروب منها بدفن الرؤوس فى الرمال .

الثقافة مثل الصحة والتعليم والمواصلات !

لقد قامت وزارة الثقافة فى مصر على أساس أن « الثقافة » خدمة أساسية مثل الصحة والتعليم والمواصلات ، بل هى خدمة اكبر من هذه الخدمات كثيرا ، اى أنها خدمة الخدمات ، لان انتشار الثقافة فى مجتمع من المجتمعات انما هو عامل قوى مساعد على حل مشكلات هذا المجتمع والتصرف فيها تصرفا صحيحا والمجتمع المثقف عادة ما ينجح فى حل مشاكله والمجتمع الجاهل دائما يتعثر ويكبو ، والجهود فى مصر قديمة جدا لجعل الثقافة خدمة عامة ، وقد بدأت هذه الحركة منذ عهد محمد على فى أوائل القرن الماضى ، على يد أول مسئول ثقافى عربى فهم دور الثقافة أحسن الفهم وعمل على تحقيق هذا الدور على خير وجه ، ذلك المثقف العظيم هو رفاعة الطهطاوى ، الذى عمل على احياء التراث العربى ، وبدأ حركة الترجمة من أصول الفكر الاوروبى الى اللغة العربية ، وساهم مساهمة كبرى فى تحويل « مطبعة بولاق » أول مطبعة عربية فى مصر - وربما فى الوطن العربى كله - الى منارة ثقافية كبيرة تضىء الطريق أمام الاجيال المختلفة من ابناء مصر والامة العربية ، ثم بعد ذلك على مبارك الذى أنشأ دار الكتب المصرية، ودار العلوم وجاء بعده لطفى السيد الذى ساهم فى انشاء الجامعة المصرية ، ثم جاء طه حسين الذى جعل من التعليم والثقافة خبزا مقدسا دعا بكل حماس وقوة أن ياكل منه الجميع .. ثم أثمرت هذه الجهود المتراكمة كلها قيام وزارة الثقافة فى مصر - كما اشرنا - سنة ١٩٥٨ .


رفاعه الطهطاوى


لطفى السيد


ديجول


محمد على

وزارة الثقافة فى عهد ازدهارها

وقد انجزت وزارة الثقافة فى مصر - فى عهد ازدهارها - انجازات عظيمة ، منها انشاء المعاهد الفنية مثل معهد السينما ومعهد الباليه ومعهد الكونسرفاتوار ومعهد التذوق الفنى ، كما ساهمت الوزارة فى تطوير معهد الفنون المسرحية تطويرا واسعا ، كذلك ساهمت وزارة الثقافة فى توسيع حركة المسرح ، فازدهرت الحركة المسرحية ازدهارا كبيرا فى السنوات الاولى من قيام هذه الوزارة ، ومن الحق أن نقول ان الجيل المسرحى الجديد كله بعد جيل الرواد زكى طليمات ، وفتوح نشاطى ، ويوسف وهبى ، والريحانى ، وجورج أبيض وعزيز عيد .. هذا الجيل المسرحى الجديد كله قد نشأ وتعلم ونما وترعرع واستقر على عرش المسرح فى ظل وزارة الثقافة المصرية ، وفى ظل النهضة المسرحية الواسعة التى تبنتها هذه الوزارة ، وما كانت أسماء مثل سميحة ايوب ، وسناء جميل وسعد أردش وكرم مطاوع وجلال الشرقاوى وأحمد عبد الحليم واحمد زكى والعصفورى وفهمى الخولى وغيرهم وغيرهم من الممثلين والمخرجين . بل وما كانت أسماء الجيل المسرحى الجديد من الكتاب من أمثال نعمان عاشور والشرقاوى وسعد وهبه ويوسف ادريس وصلاح عبد الصبور وعلى سالم والفريد فرج ومحمود دياب .. ما كانت هذه الاسماء كلها



نجيب الريحانى



يوسف وهبى



زكى طليمات



نعمان عاشور



صلاح عبد الصبور

يمكن ان تظهر لولا قيام الحركة المسرحية التى تبنتها ودعمتها ووقفت وراءها وزارة الثقافة ، لقد خلقت وزارة الثقافة حركة مسرحية باهرة ما زالت انوارها تشع على الحياة المسرحية العربية فى كل مكان حتى اليوم •

سينما ذات مستوى

أما السينما فقد استفادت فائدة ضخمة من وزارة الثقافة ، حيث خرج الى هذا المجال عناصر جديدة من المتعلمين الذين اقاموا فنهم على أساس من الدراسة المنهجية الصحيحة سواء فى مجال الاخراج أو التمثيل او التصوير أو السيناريو ، كما ارتفع المستوى العقلى للسينما بصورة عامة مما انعكس على اختيار الموضوعات المختلفة ، وأدى الى بدايات سينمائية جديدة لم تكتمل وهى الآن تتعرض للخطر الحقيقى الذى يمكن ان يودى بها فكانها لم تكن •

كنوز الفكر العربى

أما فى مجال الكتاب فقد ادت وزارة الثقافة فى عهد ازدهارها رسالة حقيقية ، فقدمت كنوزا من الفكر العربى والعالمى بأسعار شعبية بسيطة بحيث يمكن لهذه الكنوز فى ان تكون فى متناول الجميع ، فقد نشرت بعض روائع التراث العربى مثل « الاغانى » فى أجزائه العشرين بازهد الاسعار ، كما قامت بحركة واسعة فى الترجمة ، وقدمت روائع الفن والأدب والفكر العالمى باسعار زهيدة أيضا •

ولا احد ينسى « سقوط الامبراطورية الرومانية » لجيبون أو « التاريخ الاجتماعى للفن » الذى الفه « هوزر » او سلسلة « المسرح العالمى » أو غير ذلك من روائع المترجمات التى غذت العقل العربى بدماء جديدة ، والتى أشرفت عليها وزارة الثقافة وقدمتها ـ ميسورة ـ للجميع ، وفى مجال الموسوعات والسلاسل هناك سلسلة « تراث الانسانية » التى تمثل دائرة معارف من الدرجة الاولى ، وسلسلة « أعلام العرب » وسلسلة « المكتبة الثقافية » •• كل ذلك كان من انجازات وزارة الثقافة ومن الآثار الهامة التى أضافتها الى المكتبة العربية فى عهد ازدهار هذه الوزارة ، بالاضافة الى المجلات الممتازة : مثل المجلة ، والشعر ، والمسرح •

الكم قبل الكيف

ثم جاءت الازمة بالنسبة لوزارة الثقافة، وكانت المرحلة الاولى من هذه الازمة تتمثل فى ظهور نظرية « الكم قبل الكيف » ••• وهذه النظرية الضارة ملأت المكتبة العربية بكثير من الكتب الضخمة التى لا قيمة لها ولا أهمية ، كما ملأت المسرح باعمال تافهة تقترب من مستوى النوادى الليلية ، أما السينما فقد انحرفت بها هذه النظرية الى طريق التسلية السطحية التافهة •

الثقافة سلعة وربح !!

وجاءت المرحلة الثانية من الازمة وهى مرحلة اعتبار الثقافة سلعة لابد أن تحقق الربح ، وفى هذه المرحلة ارتفع سعر الكتاب الذى تصدره وزارة الثقافة ارتفاعا جنونيا بلغ عشرين ضعفا بالنسبة للكتب التى كانت وزارة الثقافة تصدرها فى عصر الازدهار ، وتدهور كل شىء بسبب هذه النظرية الاخيرة الضارة •

ولقد كان من الواجب أن نعالج هذه الامراض فى جسم وزارة الثقافة ، أو أن نفكر فى الطريقة التى يمكن بها انقاذ الوزارة التى تمثل ضمير الامة ، وتعتبر اداة حية من أدوات التطور والتقدم الحضارى فى المجتمع •• وبدلا من أن نفعل ذلك ، وندرس عصر الازدهار فى هذه الوزارة ونعيده الى الحياة ، صدر قرار بالغاء الوزارة •

والمخاطر من وراء هذا القرار كثيرة جدا ، ويكفى أن نقول ان الثقافة بعد هذا القرار سوف تصبح سلعة غالية الثمن لا ينالها الا المترفون ، وهؤلاء المترفون فى العادة لا يهتمون بالثقافة ولا يحتاجون اليها، كما أن الحركة الثقافية سوف تصبح الآن فى أيدى التجار الذين يريدون الربح ولا شىء غير الربح ، ومثل هؤلاء التجار لا يفكرون فى مصلحة العقل العربى أو الوجدان العربى ، ولن يهتموا بثقافة الاجيال الجديدة أو القديمة ولن يفكروا فى التراث أو المستقبل ، ولسوف يتاثر العقل العربى تاثرا واضحا بقرار الغاء وزارة الثقافة •

عودة الحياة للثقافة

ولقد تردد أخيرا أن حكومة الدكتور مصطفى خليل تعيد النظر فى هذا القرار وهو ما نرجو أن تخرج منه باعادة الحياة الى وزارة الثقافة •• فلابد أن تعود هذه الوزارة ، والا فاننا سوف ندخل فى عصر يمكن أن نسميه عصر « السوق الثقافية السوداء » واضرار مثل هذا العصر لن تقف عند حصر أوحد •

ر • ن

تيارات ثقافية

البياتي الشاعر:

إنني منذور للموت وللحب .. وللشعر



اذا نحر الحلاج ..

واصبح في تاريخ العشق وحيدا ..
فانا لم ابدع عرس دمي !

جاءت هذه الابيات في خاتمة الحوار الذي كان الشاعر العراقي المعروف عبد الوهاب البياتي على الطرف الاخر منه . وقبلها .. انتفضت بيننا علامات استفهام كثيرة حول الشعر والشاعر .. نقرأ اجابات البياتي عنها في هذه السطور . قلت :

● **تعدد الشعر اسلوبا ورؤية وهل هذا ينفي صفة الوحدانية في الشعر ؟**

قال :

ـ الشعر جوهر لا ينقسم على نفسه ، ومع تعدد أساليبه والفاظه الظاهرية . الا أن جوهره واحد فقارىء القصيدة الجيدة لا يسأل عن كيفية كتابة القصيدة والوقوف عند أشكال الشعر الظاهرية لمناقشتها والاختلاف عليها في غياب البحث عن الجوهر .

وأنا شخصيا استغرب هذا الجدل العقيم الطويل الذي يثار باستمرار في بلادنا حول الاساليب والاشكال الشعرية ، وأي الاشكال الافضل في الشعر . فهذا النقاش يتناسى قضية الابداع ثم ان مناقشة الاشكال وحدها واهمال قضية الجوهر فهذا يؤدي في النهاية الى أحكام جائرة تطلق على الشعر جزافا .

الحداثة والمعاصرة

● **هل المعاصرة تعني الحداثة وهل كل ما هو معاصر حديث؟**

قال البياتي :

ـ الحداثة تعني توفر عنصر الابداع الذي لا يبلى جديده بحيث أننا كلما حدقنا فيه مرارا وتكرارا اكتشفنا فيه ابعادا جديدة للاصالة والجمال.

أي أن الحداثة تعني قدرة الشعر على الاحتفاظ بعافيته وشبابه وديمومته .

أما المعاصرة فهي تعني الشيء الذي يعاصرنا والذي كتب في عصرنا وزماننا .وليس كل معاصر بحديث، وليس كل حديث بمعاصر . وهناك فرق ايضا بين لفظي الحديث والحداثة فالحداثة قريبة من الاصالة اي أنها قريبة الى فن الشعر الحديث وقريبة الى لفظة الزمن . فالحداثة صفة تتعلق بالشعر بينما لفظ الحديث تتعلق به وبسواه .

اللغة .. والشعر

● **هل استطاعت اللغة ان تستوعب الشعر ؟**

ـ اذا طرحنا هذا السؤال بشكل نظري قد لا ننتهي الى نتائج محددة. فالقضية ترتبط بقوة الشاعر الابداعية وكلما كان الشاعر عظيما كلما استطاع ان يستوعب اللغة وتستوعبه هي اذا أحبها وتمكن منها. وحتى اللغات البدائية يمكن ان تتحول في قصائد الشاعر العظيم لغة حديثة متطورة وساحرة وقادرة على التعبير على كل شيء . وكل لغة خارج قوة الابداع وتاريخها تبقى عزلاء صماء لا تقول شيئا .

فاللغة كائن حي يولد وينمو ويتطور مع الانسان وأي لغة بدون الانسان تصبح حجارة .

● **الشعر اذن ابداع لغوي ؟**

ـ هو ابداع لغوي ولكنه يرتبط بالانسان وهو مبدع هذا الابداع اللغوي . وليس هناك ابداع ينمو بمعزل عن الانسان وعن طموحاته وفتوحاته المادية والروحية .

● **هل شارف الشعر حدود الكمال ؟**

ـ من الصعوبة ان نقول هذا . لان اي شاعر في أي عصر من العصور يحاول قمة المثل الاعلى في الشعر ولكنه فقط يظل يحاول . وهكذا قبائل الشعراء في كل العصور تحاول الرحيل نحو مدن المستحيل ، وقد تقترب منها دون ان تصل اليها فالشعر اذن هو مشروع ومحاولة للوصول الى الكمال أو الاقتراب منه لان الوصول الى الكمال يعني نهاية المشروع أو المحاولة أو المغامرة واذا ما تم ذلك فهذا يعني موت الشعر .

موقف الشاعر

قلت للبياتي :

● **اكدت تجربتك الشعرية**

بشكل قاطع قدراتك المتخطية لحدود الشكل والموضوع ، فهل حركة الخلق المستمر منسجمة مع الموقف ؟ اي هل يمكن ان يرتهن الموقف بتجاوزات حركه الخلق ؟

قال :

– هذا يرتبط بموقف الشاعر الايديولوجي والوجودي · فانا أشعر دائما وأبدا بأنني منذور للموت ومنذور للحب ، ومنذور للشعر · ولهذا فان كل كلماتي وهواجسي ورؤاي تنصب في هذا المجرى · ليس عندي حياتان حياة للشاعر وحياة الانسان العادي ولهذا فان هذه الحياة تحاول وهي تحترق وتتمزق ان تقترب من الينابيع البعيدة التي يحلم الشعراء بارتيادها وهذا الموقف يجعلني باستمرار على سفر دائم – سفر في الزمان وسفر في المكان وسفر في الموت · والموت يعني الولادة من جديد وكلما مات الانسان كلما يولد من جديد ·

العدم لا يلد !

● هل الشعر شكل جديد لاصل قديم ؟

– هنالك نظرية تقول انه لا يمكن للاشياء ان تتوالد من العدم وكل جديد يقوم على جديد سبقه · وهكذا فان اشياء العالم الجديدة من أشياء العالم القديمة التي سبقتها ولكن جديد الجديد الذي يتخطى الجديد القديم لا يكون موضوعا على رف بحيث ان الشاعر المعاصر في هذا الزمن أو ذاك يأتي لالتقاطه بسهولة لابد ان تقوم مثل هذه العملية الجدلية الضخمة في داخل الشاعر وليس في داخل حركة الشعر ولهذا فانني عندما أريد الحديث أدخل في الحديث عن ممثليها من الشعراء لان حركة الشعر هي نتيجة وليست سببا ولهذا فلابد لاي جديد أن يولد من قانون موضوعي وحتمية تاريخية فبدونها يصبح التجديد أشبه بالقفزة على الهواء ··

الشعر أولا

● هل الشاعر متقدم على الناقد أم الناقد متاخر عنه ؟

– من الصعوبة أن نحكم على هذا لاننا لا نملك الخارطة الادبية بأكملها ولكن النقد العربي ان لم يكن تابعا للحركة الادبية الا انه قريب منها ، ذلك لان النقد ليس ابداعا فقط بل هو علم يرتكز على معطيات العلوم الانسانية وشتى أنواع العلوم الاخرى أي انه يستند على الرؤية الحضارية التي يكون الشعر قد سبقها بمراحل متعددة · فالنقد بمعناه العلمي اذن لا يولد قبل الشعر ولا يولد أثناء ولادته ، بل يأتي بعده وهذه عملية منطقية · اي أن هذا التسلسل للشعر والنقد هو تسلسل طبيعي ·

سؤال اخير :

● ان الكثير من أشكال الكتابة يؤكد كل يوم اتجاهات الشعر المكثفة ومعانيها المتولدة عبر مسام جسد القصيدة باستقراءاتها الحدسية والذهنية والباطنية · غير ان مدرسة النقد الايديولوجي تواصل قمعها باسلحة الزعيق لهذه الاتجاهات وتسعى لخلق مؤسسة تنحاز لفصيلة خاصة من الشعراء ··

قاطعني البياتي قبل ان اكمل السؤال قائلا بأن السلطة لا تفرض فنانا لان التعصب النظري شيء والواقع الفني عالم اخر ولا يضير الشاعر شيء في تعصب اتجاهات معينة له لان الشاعر لا تصطفيه القلة بل يصطفيه الملايين أما تفصيل التفاصيل وتفسير التفاسير فهذا أمر يخص النقاد وحدهم · فالشاعر قد يتخطى جميع الاتجاهات دون ان يكون ضدها ودون ان يكون تابعا لها · فالشاعر هو الذي يفرض نفسه على المؤسسة وهذه أزلية ··

اجرى الحوار
محمد محمد خير

والبياتي المحاضر:

بداية النزول إلى الحضيض

تميز النشاط الثقافي الذى عرفه المغرب أخيرا بالزيارة التى قام بها للمغرب الشاعر عبد الوهاب البياتى حيث القى عدة محاضرات فى أهم المدن المغربية ، وقرأ نماذج من شعره · كما أجرى عدة مقابلات نقلتها وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتلفزيون وصحافة ·

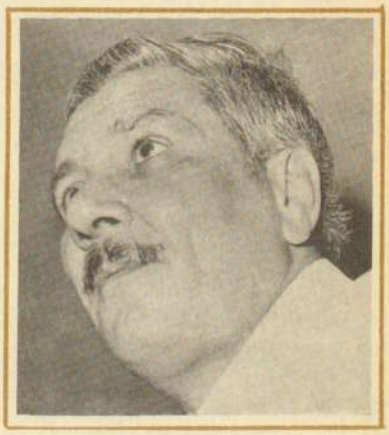
وكان اقبال الجمهور على محاضرات البياتى كبيرا جدا ، بحيث ان القاعات التى حاضر فيها كانت تزدحم بالحاضرين ، الشىء الذى يعتبر تقديرا من طرف جمهور المثقفين فى المغرب لشاعرية البياتى وعطاءاته الفنية ·

بداية النزول الى الحضيض

ورغم الحفاوة التى استقبل بها البياتى فى المغرب ، سواء على المستوى الرسمى أو على مستوى المثقفين ، فان ردود الفعل ازاء ما قاله فى محاضراته او قراءاته الشعرية كانت متباينة ، تعكس فى معظمها خيبة أمل عبرت عنها باشكال مختلفة · وربما كان

تيارات ثقافية

والبياتي المحاضر: بداية النزول الى الحضيض



عبد الوهاب البياتي

السبب في ذلك ان الصورة التي يتركها البياتي كمحاضر غير الصورة التي يتركها البياتي كشاعر •

فصحيفة المحرر مثلا عبرت عن هذا الشعور بحرارة تحت عنوان : « البياتي ••• بداية النزول الى الحضيض » ، وذهبت الى ان البياتي لم يقل شيئا هاما في محاضرته بالرباط • واتهمت الصحيفة البياتي بانه لم يكن شجاعا ليقول للناس من هم الشعراء الرديئون ، في نظره ، والشعراء الجيدون ؟• بل ان صحيفة المحرر وصفت البياتي « بالنميمة •• واللامسؤولية •• والانانية » • وانتقدت الصحيفة التبسيط الذي ظهر في محاضرات البياتي • وتساءلت: « هل كان البياتي يعتقد انه يخاطب تلاميذ في احد الاقسام الثانوية » •

واذا كانت صحيفة المحرر قاسية في نقدها للبياتي فان صحيفة العلم اكتفت بتغطية نشاط البياتي في المغرب ، سواء من خلال مقابلاتها معه او من خلال حديثها عن محاضراته في عدد من المدن المغربية ، دون ان تصدر حكما على البياتي او تقيم ما عبر عنه من افكار في محاضراته • حتى ان تقديم المقابلات التي اجرتها العلم مع البياتي لم يتضمن اي تقييم لتجربة البياتي الفنية • وانفردت صحيفة العلم بنشر مقابلة مع البياتي خصصها للحديث عن انطباعاته عن الحركة الثقافية في موريطانيا وبصفة خاصة في ميدان الشعر •

البياتي الشاعر والناقد

اما صحيفة الميثاق الوطني ، التي خصصت مكانا بارزا للحديث عن البياتي وزيارته للمغرب ، فقد عبرت هي ايضا عن شعور بخيبة الامل ، ولكن بعبارات اقل قسوة مما فعلت صحيفة المحرر • ففي زاوية «مواقف» عبر مصطفى سليمان عن هذا الشعور عندما قال : « اقول بكل مرارة وحزن واحباط ان البياتي •• المحاضر •• لا يرقى الى ابداع البياتي •• الشاعر •• وبدقة اخرى ان البياتي •• الناقد لم يكن في مستوى ابداع البياتي •• الشاعر » •

وفي زاوية « خواطر من مفكرة شخصية » عبر محمد علي الهواري عن نفس الشعور ومن خلال علاقته كشاعر بالبياتي الشاعر • وبعد ان حاول ان يجد من التبريرات للمستوى الذي ظهر فيه البياتي كمحاضر ، « باعتبار انه يتوجه الى قاعة عامة مكتظة ، تختلط فيها الاهتمامات والتصورات والرؤى والافكار •• وكان مطالبا ان يكون تبسيطيا •• » ، الا ان الهواري يعود ليعبر عن شعوره بخيبة الامل فيقول : « و •• رغم ذلك كنت اتمنى ان يكون البياتي الشاعر هو البياتي المحاضر والبياتي الملقي • » ••

البياتي والشعراء

وابرزت الصحافة المغربية ما صرح به البياتي اخيرا لصحيفة العمل التونسية حيث قال عن نزار قباني ان « غزله المزعوم سطحي وتافه وسقيم •• انه يشبه ابنا مدللا لضابط تركي او ابن شيخ قبيلة درس في اوروبا ، وعاد ليكتب شعرا • اما قصائده بعد هزيمة يونيو فهي من نوع الشتائم البذيئة » •

ويقول البياتي عن محمود درويش : « محمود درويش تلميذ من تلامذتي ، ولا يمثل شيئا جديدا بالنسبة للقصيدة العربية ، وشعره ليس شعر مقاومة ، وانما هو شعر قريب الشبه بشعر الاسرائيليين الشباب » •

وعن ادونيس يقول البياتي : « ادونيس، يقول شيئا ويفعل شيئا ، واختلاف حقيقته الباطنية عن حقيقته الظاهرية يثير قلقي الشديد » •









اما سعيد عقل فهو في نظر البياتي « يكتب الشعر بنفس الصور والكلمات منذ ان بدا حتى الان • انه لبناني جاهلي خرافي ، جاء قبل الاوان او بعد الاوان » •

والحكم بعد للقارىء في البياتي شاعرا وناقدا ••

مصطفى سليمان

مقاهى الثقافة .. وثقافة المقاهى

هل هناك بديل عن « الكتاب » فى التكوين الثقافى الذاتى ؟ وهل يكفى الكتاب وحده ؟ اذن ما هى مصادر الثقافة الذاتية ؟

لا شك ان الحياة فى حد ذاتها كتاب ثقافى غير ان الكثيرين من البشر لا يحسنون القراءة فى هذا الكتاب المفتوح امام أعين المارة ، فهم يمرون بصحائفه مرور العميان فى الادغة الضيقة والبصير من بين هؤلاء القراء من استطاع ان يلمح العناوين البارزة يقرأ حروفها السوداء الكبيرة • ويكتفى باللمح ويمضى •

يخطىء من يعتقد أن الثقافة تتكون بين جدران الجامعات ، فالجامعات لا تفعل أكثر من ان تسلم الطالب المتخرج مفتاح الثقافة ، وعليه ان يفتح ابواب المعرفة لينهل من منابعها •

الجامعة تزود الطالب المتخرج بفهرس أكاديمى للثقافة عليه أن يسترشد به فى تكوينه الثقافى الذى يبدأ فعلا بعد التخرج •• والجامعى ـ حتى لو حاز « الدكتوراة » ـ الذى يتوهم انه قد استكمل عدته الثقافية حتى فى اختصاصه ، انما هو أشبه ب « دون كيشوت » الذى اعتقد انه قد استكمل عدة الفروسية واصبح فارس الفرسان لمجرد حيازته الرمح والدرع والحصان•

كم من « الدكاترة » قد دفنوا انفسهم فى اضرحة الجامعات •• وكفنوا عقولهم « بالشهادات » وهم يتوهمون انهم فرسان الفكر دون منازع • ونحن اذا قمنا باحصاء ابداعى للشعراء وكتاب القصة والمسرحية والمفكرين المبدعين فى الوطن العربى وجدنا انهم ممن لم يستكملوا عدة « الفروسية » ولم « يشتروا » الشهادة ـ الكفن ! الا قلة نادرة من الجامعيين تتمتع بطبع الثقافة قبل أن تتنطع بالشهادة ! ونكفى الاشارة هنا الى فارس حقيقى من فرسان الثقافة الحقة لم يحصل على الدكتوراه ولم يحس حاجة أو رغبة اليها هو عباس محمود العقاد ••

والمقهى ، معهد من معاهد الثقافة الذاتية بل هو أكاديمية غير معترف بروادها ، ونحن لا نتحدث عن المقهى فى الشارع العربى ، ذلك الضريح الكبير الذى يجلس على كراسيه مومياءات محنطة • تثرثر صامتة ، وتحلم يقظى وروادة أشبه ما يكونون بالتماثيل البلهاء فى متحف الشمع •

المقهى الاوروبى

لقد كان المقهى الاوروبى فى القرن التاسع عشر ينافس الجامعات الاوروبية فى تخريج المبدعين من الشعراء والرسامين والروائيين وحول مناضده « غير الاكاديمية » دارت معارك الفن والمذاهب الادبية ، والمدارس الفنية وخرجت منشورات الحركات الادبية الاساسية • فلا يستطيع مثلا أن يغفل مؤرخو الادب مقهى (مومبوس) الباريسى الذى تخرج منه « هنرى مورجيه » مؤلف الرواية الخالدة « صور من حياة البوهيميين » وكان من بين رواد هذا المقهى (بودلير) و (تيوفيل غوتييه) و (جيرار دى نرفال)

ومن مقهى « دى باد » تخرج الرسام العظيم (مانيه) (الاخوان جونكور) •

ولا يمكن لمؤرخى الاداب والفنون فى أوروبا أن يغمضوا ايضا ذكر مقاهى باريس الادبية « فلورى » و « دوماجو » و « كوبول » و « روتوندا » فى الشانزليزيه وغيرها ، فمن هذه المقاهى خرجت الوجودية والسريالية والمستقبلية » ••

ولنقرأ ما كتبه الروائى الايرلندى « جورج مور » فى كتابه « اعترافات شاب » عن مقهى « أثينا الجديدة » : « انى لم التحق بجامعة اكسفورد ولا بجامعة كمبردج • ولكننى التحقت بمقهى « أثينا الجديدة » ، ان من يبغى معرفة شىء ما عن حياتى ينبغى ان يعرف شيئا عن « أكاديمية الفنون » الرفيعة هذه • لا تلك الاكاديمية الرسمية « الغبية » التى نقرأ عنها فى الصحف •

انك تمر فى شوارع أوروبا كلها فتجد كثيرا من روادها يكتب قصيدة • أو يعد بحثا أو يقرأ آخر ما صدر فى عالم الكتب ، أما فى مقاهينا العربية ، فلا تسمع سوى ثرثرة « طاولات النرد » وقرقعة أحجار الضامة » و « بقبقة » هياه « النارجيلة العثمانية » •

احيانا قد تجد « شاذا » يقرأ صحيفة فى زاوية من زوايا المقهى المظلمة المنزوية غير انه لا يقرأ سوى صفحة الجرائم والوفيات و « حظك اليوم » والصيدليات المناوبة وأسعار العملة الاجنبية•

فى الثقافة والسياسة

والغريب فى كل هذا ، بل الذى يدعو الى الغضب القاتل أن تجد هؤلاء القراء فى زوايا الوفيات وأسعار العملات يناقشون بحرارة وانفعال فى جميع قضايا الساعة فى الثقافة والسياسة ويتأففون من جهل خصومهم ويتهمونهم بعدم القراءة • وعدم مواكبة التيارات الثقافية المعاصرة •

هذه هى (ثقافة المقاهى) عندنا • وتلك « مقاهى الثقافة » عندهم ، وأخيرا • أين الكتاب الجاد بين أيدى شبابنا ؟

أين الصحف والمجلات الرصينة بين هذه الايدى الفتية التى ستبنى فى الغد مستقبلنا الجديد ؟



تعقيبات

حافظ أحمد أمين

ثلاثة أسباب لظهور العمالقة

تميز النصف الاول من القرن العشرين بظهور العمالقة العرب ، الذين قدموا انضج انتاجهم فى العقدين الرابع والخامس من القرن .. فى الادب ظهر طه حسين واحمد امين ، وفى الغناء عبد الوهاب وأم كلثوم ، وفى التمثيل يوسف وهبى ونجيب الريحانى ، وفى العلوم مصطفى مشرفه وعلى ابراهيم .. وغيرهم ..

ولا نقصد بوصفهم بكلمة « عمالقة » انهم انتجوا انتاجا كاملا لا نقص فيه ، وانما نقصد انهم كانوا نجوما ساطعة فى وقتهم .

ولعل هذا التعريف لكلمة (العمالقة) عليهم ، يبقى سؤالان كثيرا ما نسمعهما ونفكر فيهما .

سر العمالقة

أما السؤال الاول فيدور حول سر هذه (العملقة) التى تفردوا بها دون غيرهم من السابقين أو اللاحقين .. فمهما قيل عن المنفلوطى او نجيب محفوظ فسيظل طه حسين عميد الادب العربى ، ومهما قيل عن منيرة المهدية أو وردة الجزائرية فستظل أم كلثوم كوكب الشرق ، ومهما قيل عن عزيز عيد ونور الشريف فسيظل يوسف وهبى استاذ التمثيل العربى ، (تاريخ ميلاد كل من المنفلوطى ومنيرة المهدية وعزيز عيد حوالى عام ١٨٧٥) .

أما السؤال الثانى فيدور حول سر ظهور هؤلاء العمالقة فى جميع الوان الفنون والعلوم فى وقت واحد ، فمعظمهم من مواليد العقد الاخير من القرن التاسع عشر، وكلهم أظهروا النبوغ والتفوق فى العقد الثانى من القرن العشرين ، ولم نر لونا واحدا من الوان الفنون والآداب ، أو مجالا واحدا من مجالات العلم ، الا وكان له عمالقته الموهبون .

السر - فى رايى يرجع الى ثلاثة أسباب رئيسية ، أدت - مجتمعة - الى ظهور هؤلاء العمالقة فى وقت واحد ، وفى كل نشاط من النشاطات الحضارية ، والى ضخامة انتاجهم واتساع اثره وقوته .

انتشار وسائل الاتصال

أما السبب الاول فيتعلق بظهور وانتشار الوسائل الحديثة للاتصال (كالجريدة والمذياع والسينما) بعد ان بلغ هؤلاء العمالقة العشرين أو الثلاثين من أعمارهم،

أما الحكومات بالغة الضعف - وخاصة فى البلاد الضعيفة - فهى مفسدة للحياة الادبية والثقافية كلها ، لانها اضعف من أن تضع اهدافا موحدة للبلاد ، يؤمن بها المثقفون ويعملون على تحقيقها ، ولانها اضعف من أن تهيىء المناخ لتكوين المثقف الجاد ، ونشر الانتاج الثقافى الجيد ، كما انها اضعف من أن تقدم المساعدات للمجيدين ، وتفرض العقوبات على المنحرفين .

أما الحكومات بالغة القوة - وخاصة فى البلاد النامية - فلا ترضى الا بأن يتحول المثقفون الى ابواق لها ، ولا تقنع الا بأن يكون انتاجهم دعاية لأشخاصها وأعمالها . وللحكومات القوية من الوسائل ما يمكنها من تقديم المكافآت للمؤيدين ، ومن فرض العقوبات على المعارضين ، ومن اغراء اصحاب القوة والنفوذ للانضمام الى صفها ، وللوقوف ضد أعدائها .

ومع هذا فقد قدمت المطبعة وأجهزة التسجيل للصوت والصورة ، أجل الخدمات لهؤلاء العمالقة انفسهم بعد أن نضجوا ورسخت أقدامهم ، فذاع عن طريقها صيتهم.

التباين السلطوى

أما السبب الثانى للعمالقة ، فيرجع - فى رايى - الى الضعف النسبى - أو الى القوة النسبية - للحكومات فى وقتهم، فالضعف الشديد للحكومة ، كالقوة الشديدة لها ، يعملان عى افساد المناخ الثقافى .

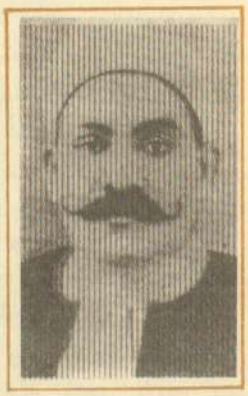
فانتفعوا من عدم وجودها فى النصف الاول من حياتهم ، وانتفعوا من وجودها فى النصف الثانى .

فالمطبعة والميكريفون والكاميرا لها وظائف قاتلة للفنان قبل نضوجه ، ولها وظائف علمية بعد النضوج ، ذلك انها تحرم الفنان من الاتصال المباشر مع جمهوره ، كما تحرمه من الاحساس العميق بذوق هذا الجمهور ومتطلباته ، ومعرفة نوع تقييم الجماهير للالوان المختلفة من الفن الذى يقدمه . ولعل هذا هو السبب الذى جعل أم كلثوم تحرص - حتى آخر حياتها - على عادة الغناء كل شهر أمام الجمهور ، ويوسف وهبى - لفترة طويلة - بالتمثيل فوق منصة المسرح ، وطه حسين بالقاء المحاضرات أمام تلاميذه ومريديه ، فقد كان هؤلاء العمالقة من أكثر الناس احساسا بما تفعله الآلة من عزل الفنان عن جمهوره .

وقد كانت الحكومات فى الزمن السابق لهؤلاء العمالقة حكومات بالغة الضعف ، خاضعة تماما للمستعمر ، وكانت الحكومات فى الزمن اللاحق بهم حكومات بالغة القوة، ثائرة على المستعمر وأعوان المستعمر . أما الحكومات فى وقتهم فكانت على درجة من القوة تؤهلها لتقديم المساعدات للمثقفين، وعلى درجة من الضعف تحتاج معها الى مساندتهم لها ولأعمالها .

النسيج الجديد الصالح

أما السبب الثالث لظهور العمالقة ، فهو وضوح الاهداف العامة للبلاد فى زمنهم ،



المنفلوطى

واتفاق اغلب المواطنين على انها الاهداف الكبيرة التى يلزم الدعوة لها والعمل على تحقيقها ، فقد كان السؤال الكبير الذى يشغل الناس فى ذلك الوقت هو : كيف نستبدل ثقافتنا الحالية (الفنية والادبية والعلمية) ، التى أصبحت ـ بدون شك ـ غير ملائمة لطبيعة العصر ولمزاجه وعقليته ، بثقافة عصرية ، تناسب الحياة الجديدة ، دون ان نفقد شخصيتنا وأصالتنا وثقتنا بانفسنا ..

لقد وضح للناس ـ فى زمن هؤلاء العمالقة ـ أن الثقافة العثمانية أصبحت



طه حسين

ثقافة عتيقة متخلفة ، وان الثقافة الاوروبية لا تناسب عقائدنا وامزجتنا ، وانتظروا بشوق بالغ ولهفة غامرة ، من ينسج لهم فى كل لون من ألوان الفنون والآداب ، نسيجا جديدا صالحا لأذواقهم الجديدة ، مفيدا لحياتهم الحديثة ، فما أن جاءهم المثقفون الجدد ، وقدموا لهم انتاجا صالحا مفيدا ، حتى استقبلوه بفرحة بالغة. وترحيب شديد ، فكانت هذه الفرحة وهذا الترحيب من اهم اسباب (العملقة) .

يبقى بعد هذا سؤال آخر ، كثيرا ما يتردد ايضا على الالسنة والاذهان ، وهو : هل



يوسف وهبى



نجيب الريحانى



ام كلثوم

سياتى لنا عمالقة جدد ، فى ضخامة ونوع العمالقة الذين سبق ذكرهم ؟

اما النوع ، فلا اظن انه سيتكرر ، اذ لا يمكن ان تتكرر الظروف والاسباب التى تكرر النوع .. اما الضخامة او العملقة فامر كبير الاحتمال ، ولا يحتاج الا الى اهداف جديدة كبيرة موحدة ، والى حكومات ديمقراطية واعية ، والى نضج من خلال الجماهير .

حافظ أحمد أمين

أخبار

وفاة فكرى أباظة



توفى فكرى أباظه شيخ الصحفيين المصريين عن ٨٣ عاما حافلة بالحياة السياسية والاجتماعية العريضة .

وقد ولد الكاتب الكبير عام ١٨٩٦ ، وحصل على ليسانس الحقوق بعد الحرب العالمية الاولى . وكان أول نقيب للصحفيين المصريين عام ١٩٤٤م .

وقد عمل فكرى أباظة فى صحيفة الاهرام ، ثم فى دار الهلال ... ثم رئيسا لتحرير مجلة المصور الاسبوعية عام ١٩٣٤ م الى أن شغل منصب رئيس مجلس ادارة دار الهلال .

● افتتح فى الخرطوم معرض يضم خمسة وعشرين الف كتاب . وقد تضامنت الهيئة المصرية للكتاب مع المجلس القومى لرعاية الآداب والفنون السودانى ، فى اقامة هذا المعرض الذى تشترك فيه أربعة وعشرون دار مصرية ، ويحوى كتبا فى مختلف مجالات المعرفة .

● نظم المركز الثقافى العراقى فى لندن معرضا عالميا للملصقات تحت شعارى « الحرية السياسية والثقافية فى العالم الثالث » و « فلسطين الوطن المغتصب » شارك فيه أكثر من ثلاثمائة فنان من أربعة وعشرين دولة .. وتم اختيار الاعمال التى ستعرض خلال شهر مارس وكذلك الاعمال الفائزة والتى منحت جوائز مالية كبيرة .

● منحت الاردن كلا من الدكتور ابراهيم بيومى مدكور رئيس اتحاد مجامع اللغة العربية ورئيس مجمع القاهرة ، والدكتور حسن سيح رئيس مجمع دمشق ، والدكتور عبد الرازق محيى الدين رئيس مجمع بغداد ... وسام الاستقلال من الدرجة الاولى تقديرا لجهودهم فى خدمة اللغة العربية .

● تقيم الجامعة المستنصرية المعرض الثانى للكتاب فى الفترة من ٧ ـ ١٥ أبريل القادم تحت شعار « النتاج الفكرى العربى والعالمى فى خدمة التنمية القومية » وتشارك فى المعرض ١٧ دارا عربية للنشر والتوزيع والاعلان و ٥٠ دارا عالمية .

كتب جديدة



عبد القادر حميده

● القناع والوجه القديم : ديوان شعر جديد للشاعر عبد القادر حميده يصدر الشهر الحالى عن الدار « العصرية » فى بيروت ·· قصائد الديوان مختارة من قصائد كتبها الشاعر فى الفترة من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٧٣ ··

لوحات الديوان بريشة الفنان عمر النجدى ··

عن « العصرية » أيضا تصدر الطبعة الثانية من كتاب « ليالى مسرحية » ، ويتناول فيه الشاعر بالنقد أبرز الاعمال المسرحية التى قدمت على المسرح المصرى خلال الفترة من عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٧٥ ·



جبرا ابراهيم جبرا

● عن دار الكرمل تصدر قريبا « ملحمة القسام » للشاعر الفلسطينى المعروف ناهض منير الريس. أحد مقاطع الملحمة تنشره « الدوحة » فى هذا العدد بعنوان « الميلاد » ·



كوليت خورى

● صدر عن دار الطليعة ببيروت الجزء الثالث من « الآثار الكاملة » لمؤلفات غسان كنفانى· ويضم ثلاث مسرحيات هى «الباب» و « القبعة والنبى » و « جسر الى الابد » وقدم له الاديب جبرا ابراهيم جبرا ·



د. محمد عزيزه

● « ستون عاما على الحركة القومية العربية الفلسطينية » كتاب للدكتور اميل توما ·· صدر عن دار ابن رشد بالتعاون مع دائرة الثقافة والاعلام بمنظمة التحرير الفلسطينية ·



صقر الرشود

● « تسقط الدبلوماسية » كتاب من تاليف مدحت جمعه تناول فيه تطورات القضية الفلسطينية وما تعرضت له المنطقة العربية ·

● صدر فى بيروت كتاب « صراع الاسلام والبترول فى ايران » تاليف حازم صاغيه ·

● صدر كتاب « الخوارج فى العصر الاموى ·· نشأتهم ·· تاريخهم · عقائدهم أدبهم » تاليف الدكتور نايف محمود معروف ·· والكتاب فى بابين وهو عبارة عن رسالة الدكتوراه التى نال بها المؤلف الدكتوراه من الجامعة اليسوعية ببيروت ·

● صدرت مؤخرا للشاعر محيى الدين خريف عن وزارة الاعلام بالجمهورية العراقية مجموعته الشعرية الثالثة بعنوان (السجن داخل الكلمات) ·

● صدر للشاعر سعدى يوسف عن دار الآداب ببيروت مجموعة شعرية بعنوان « كيف كتب الاخضر بن يوسف قصيدته الجديدة » وتتضمن ثلاثة عشر قصيدة ·· وكانت المجموعة السابقة بعنوان « الاخضر بن يوسف ومشاغله » ·

● « أيام مع الايام » رواية الكاتبة كوليت خورى التى نشرت فى حلقات فى مجلة « المستقبل » بباريس ، تصدر قريبا عن اتحاد الكتاب العرب ·

● عن اتحاد الكتاب العرب أيضا يصدر كتاب « المدرسة الواقعية فى النقد العربى الحديث » للناقد السورى حنا عبود ·

● صدر ديوان شعر (نداء الخليج) فى عمان للشاعر المرحوم سالم بن على العويس · قدم للديوان السيد عبد العزيز ابن ناصر العويس سفير دولة الامارات العربية لدى الاردن ·

● « حركة الشعر الحديث من خلال اعلامه فى سوريا » للدكتور أحمد بسام مدرس الادب الحديث فى جامعة تشرين ·· عن دار المامون ·

عن مطبوعات نادى الطائف الادبى صدرت مجموعة كتب هى :

● « نافذة على الحائط المهدوم » للكاتبة هند صالح باغفار ·

● « حكاية حب ساذجة » · مجموعة قصص للاديب محمد الشقحاء ·

● ديوان « حنانيك » للشاعر الدكتور عبد العزيز خوجة وكيل وزارة الاعلام فى المملكة العربية السعودية · يتضمن الديوان (٣٠) قصيدة كلها فى الغزل والوصف ·

● صدر عن الدار التونسية للنشر كتاب « الثقافة رهان حضارى » للاديب الوزير الشاذلى القليبى وهو من الكتاب الذين يعملون لارساء قواعد تلاقى بين التراث والمعاصرة من خلال ايمانه بالعودة الى الجذور دون انفصال عن متطلبات العصر وطموحات الانسان للغد الافضل ·

● صدر « نصوص يمانية » كتاب وثائقى للاديب على محمد العلقى · قدم للكتاب سفيان أحمد البرطى ·

● يصدر قريبا فى باريس للدكتور محمد عزيزة مدير القسم العربى فى الجامعة الفرنسية كتابا باللغة الفرنسية بعنوان « الصورة فى الاسلام » ليكمل به الكتاب الذى اصدره باللغة الفرنسية عن الاسلام والمسرح ·

● أنهى المؤلف المختار بن حامد من اعداد أول موسوعة عن تاريخ موريتانيا · وتقع فى ١٣ جزءا ··

وستتولى نشرها منظمة التربية والثقافة والعلوم بالمجامعة

● صدر عن دار القيس كتاب « يهود ايران » للبروفيسير ى. بسندلير مع مقدمة للاستاذ رؤوف شحورى .

● صدر « صقر الرشود .. رجل المسرح » كتاب من تاليف عبد القادر كراجه وعلى كراجه. الكتاب يحكى قصة حياة صقر .

● صدر كتاب « الرقصات الشعبية الكويتية » ، دراسة فنية للاستاذ ابراهيم الشكرى .

● صدر كتاب « الشعر الحديث فى الكويت » لعبد الله السجارى .

● أصدرت الكاتبة الصحفية اقبال الغربللى باكورة نتاجها الادبى (شذا الايام) وقدم للكتاب الاستاذ عبد الله زكريا الانصارى والاستاذ الصحفى على ابن يوسف الرومى رئيس تحرير (مرآة الامة) .

● عن الدار العربية للكتاب « ليبيا ـ تونس » صدرت رواية « قبور فى الماء » للكاتب المغربى محمد زفزاف .. وهذه هى الرواية الثالثة للكاتب .. بعد « المرأة والوردة » .. و « أرصفة وجدران » كذلك صدر للكاتب نفسه مجموعة قصص قصيرة بعنوان « الاقوى » .

● « سندباد فى بلاد السجم والرماد » مجموعة شعرية جديدة للشاعر السودانى سيد أحمد الحردلو صدرت فى الخرطوم . الحردلو صدر له من قبل مجموعات شعرية وقصصية فى بيروت والقاهرة .

● صدر عن دار السياسة ، كتاب « الاسلام وتحرير المرأة » للاديبة اللبنانية غادة الخرسا . قدم له الاديب عبد الله العلايلى.

● صدر كتاب « أحمد الصافى النجفى شاعرا وساخرا » للاديب عبد الله الشيتى .

● « حال الدنيا » مجموعة قصصية لتوفيق زياد صدرت فى طبعة ثانية عن دار القدس ببيروت وكانت الطبعة الاولى قد صدرت فى الارض المحتلة ..

● طاغور شاعر الحب والحكمة : بقلم الناقد على شلش

● الكلاسيكية الحديثة فى الادب العربى : دراسة لتطور النثر من خلال كتابات طه حسين، ومحمود تيمور : بقلم محمد خلف الله

● دراسة عن الناقد الراحل الدكتور محمد مندور تصدر عن دار الآداب البيروتية : بقلم الدكتور محمد برادة .

● « معجزة القرآن الكريم البيانية » للاستاذ حسن محمد باجوره .

● ديوان شعر « المحراب المهجور » تاليف ابراهيم الزيد .

● « مذكرات فى الخط العربى » اعداد الخطاط جلال أمين صالح .

● الجزء الثانى من كتاب « خواطر ومواقف » لخضير عبد الله .

● صدر عن مطبوعات تهامه للاعلان والعلاقات العامة والدراسات التسويقية ، الطبعة الثانية من « دليل الشخصيات العامة فى السعودية يعتبر المطبوع أول مرجع وثائقى فى المملكة .

● صدرت مجموعة قصص قصيرة بعنوان « الرحيل » للصحفى حسين على حسين ، سكرتير تحرير جريدة « المدينة » السعودية .

● فى انتظار ما لا يجىء : ديوان شعر جديد للشاعر فاروق شوشة

● شوقى أمير الشعراء ... لماذا ؟ بقلم الشاعر فتحى سعيد

● « معجم معالم الحجاز » الجزء الاول للاستاذ عاتق بن غيث البلادى .

● «الطائف تاريخا وحضارة» بقلم الاستاذ عبد القدوس الانصارى .

صدرت فى تونس مجموعة شعرية للشاعر النمساوى هوجو شوفسلى بعنوان « انطباعات عن تونس » وهى تصور خلجات شاعر ثائر بروعة الطبيعة التونسية والحياة الحديثة فيها وسط تراث من الآثار التاريخية .. المشرق .

● صدر عن الدار التونسية للنشر كتاب بعنوان (محمد البشروش حياته وآثاره) من تاليف عبد الحميد سلامه .

وكتاب للاستاذ الشاذلى القليبى بعنوان « العرب أمام قضية فلسطين » .

● « دراسات فى نقد الشعر » تاليف الناقد الياس خورى . ويتضمن مقدمة وثلاثة أبحاث عن ثلاثة شعراء : بدر شاكر السياب من خلال قصيدة « أنشودة المطر »، وأدونيس فى « مفرد بصيغة الجمع » ومحمود درويش فى « سرحان » وملاحظات عن كتاب احسان عباس « اتجاهات الشعر العربى المعاصر » صدر الكتاب عن ابن رشد فى ٢٣٠ صفحة .

● يصدر عن دار الطليعة كتاب « قوانين الوزارة وسياسة الملك » لابى الحسن الماوردى صاحب الاحكام السلطانية .. تحقيق الدكتور رضوان السيد .

● صدرت عن دار العودة فى بيروت مجموعة شعرية جديدة للشاعر أحمد دحبور بعنوان « اختلاط الليل بالنهار » .. وقد أصدرت نفس الدار طبعة ثانية من مجموعات أحمد دحبور الشعرية الثلاث السابقة .

● « دير ياسين » رواية تاريخية تعد الرابعة لعاصم الجندى . وفى التمهيد قصيدة للشاعر اليهودى حاييم غمان بيالك بعنوان « المدينة المذبوحة » كتبها سنة ١٩٤٨ .

الدكتور عيسى الناعورى يفوز بجائزة فالنتينو الايطالية للشعر

فاز الاديب والشاعر الاردنى الدكتور عيسى الناعورى بجائزة سان فالنتينو الادبية ـ من مقاطعة اومبريا ، فى ايطاليا الوسطى ـ « لأحسن شاعر أجنبى باللغة الايطالية » ، على مجموعة شعرية عنوانها (غناء وعبير ـ CANTO E PROFUMO) تضم خمسا وثلاثين قصيدة كتبها باللغة الايطالية مباشرة .

وجائزة سان فالنتينو واحدة من الجوائز الادبية الايطالية التى تتمتع بتقدير الاوساط الادبية فى ايطاليا ، وهذا هو العام التاسع من عمرها ، والاقبال على مسابقتها يتزايد عاما بعد عام ، وقد كان فى هذه المرة اقبالا منقطع النظير.

وجدير بالذكر أن هذه ثانى جائزة أدبية ايطالية يفوز بها الدكتور الناعورى ، وكانت الاولى (جائزة الزيتونة الفضية للثقافة المتوسطية) ، وقد نالها من جمعية الثقافة المتوسطية فى باليرمو سنة ١٩٧٦ ، ونالها معه الشاعر نزار قبانى ، والكاتب الليبى خليفة التليسى ، وكان ذلك فى العام الاول من عمرها . وفى العام التالى نالها توفيق الحكيم، وأخيرا نالتها الشاعرة فدوى طوقان. وهذه الجائزة تمنح فى كل سنة لعدد من الادباء الايطاليين وبعض أدباء بلدان حوض البحر المتوسط .

تعقيبات

عبد المنعم محمد جاسم

نحو نقد علمي رصين

لاحظنا في الآونة الاخيرة ظاهرة مؤسفة حقا ، تلك هي طعن العبقريات الفكرية والادبية في الصميم ومحاولة النيل من هذا التراث الضخم الذي خلفته وراءها هذه الرؤوس الضخمة • وتلك المحاولة الخائبة انتكاسة للفكر العربي الخلاق وهدر لاركانه واسسه الرصينة وزعزعة لصرحه الجبار وثلم لجدرانه الشامخة • وما دفعني دافع لتسجيل هذه الملاحظة سوى مقالة قراتها على صفحات مجلة الدوحة الغراء العدد ٣٧ للاستاذ محمد جابر الانصاري ، فيها موجة من الياس المرير والخيبة القاتلة في التركة الفكرية والادبية الثقيلة التي خلفها نفر من عمالقة الادب وائمة البيان وكبار الفلاسفة امثال شوقي وجبران ونزار قباني وغيرهم ، وهو يدعو الى اعادة النظر في مخلفاتنا الثقافية قبل فوات الاوان لننتشل منها ما نتمكن ونقوم منها ما نستطيع فنتدارك الانهيار والسقوط •

الانفعالية في النقد

ان هذه العاطفة والانفعالية في مقال الاستاذ الانصاري ادت به الى ان يخرج من قائمة ادبائنا ومفكرينا نفرا من اعلامنا البارزين •

ان ايا منا لا يطالب شوقي ـ بعد ان قرأ الشوقيات ومسرحيات شعرية ـ ان يأتي باكثر من الذي قدمه في فترة شلت فيها العقول وجف نبع الادب وصار الفكر سلعة كاسدة وبضاعة بائرة • ولعل فيض نتاج شاعرنا وزاخر عطائه كاف للتدليل على ما نقول •

جبران الفيلسوف الفنان

ثم بماذا تطالب جبران خليل جبران ـ بعد ان ترك وراءه للاجيال المتعاقبة مجموعتيه العربية والمعربة عن الانكليزية ـ حتى نقتنع اخيرا بانه فيلسوف وشاعر واديب ومفكر وفنان وانه لم يكن « كاتب مقالة ذاتية تمزج بين البكاء والوعظ » فحسب ؟! ان كتابات جبران لا يمكننا بهذه السهولة ان ننتزع منها روحها وجوهرها لتبقى قشرا بلا لب وجسدا بلا روح •

ان جبران يمثل تالق الفكر الانساني في احلك فترة من التاريخ العربي انحسر فيها المد الفكري والثقافي وقطع خيوط اشعته النيرة قتام جهل داكن وظلام همجية دامس • فماذا عسانا ان ننتظر من جبران وامثاله من العباقرة اكثر من هذا العطاء الثر والنبع الدافق من المعرفة والعلم والادب والبيان ؟!

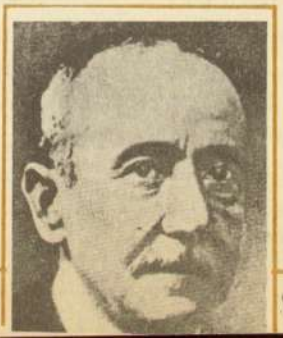
اننى حين استعرض فضل امثال هؤلاء العباقرة على الفكر العربي الذي خلدهم كما خلدوه ليس بدعوى ان ننظر اليهم نظرة تعصب ولكن استجابة لنداء الضمير الانساني وتلبية لصرخة الحق وتادية للواجب القومي وخدمة للتاريخ والامة نقولها وبلا تردد ان هؤلاء الاعلام قد ادوا رسالتهم كاملة غير منقوصة ووفوا بوعودهم للاجيال اللاحقة فكانت شجرتهم مثمرة تؤتي اكلها كل حين • فاذا لم تقدم اجيال اليوم كل ما يجب تقديمه واذا بالغ جمهرة من قراء نتاجاتهم فيما نعتوهم به فانا لا نتوقع ان يصدر عن جيل شبابنا اليوم ما صدر عن شبوخهم بالامس فالاولى اذا ان نعيد النظر فيما قدمه ويقدمه الجيل الناشيء وطليعته الادبية والفكرية لا سيما بعد ان تناوبت ثقافتهم الهشة تيارات فكرية وحضارية جارفة فانبهروا بها واندهشوا لها وراحوا يتسابقون في تقديم الدخيل ظنا منهم انه اصيل فلم ينتبهوا لما يكتبون ولم يعوا فيما يفكرون • ولذا فان على النقاد اليوم مهمة خطيرة تقتضي انتقاء الجيد من ركام الرديء • اما ان نلقي باللوم والتبعة على اناس قدموا لنا الشهي من زاد العلم حتى بات عطاؤهم خير رافد اغنى الفكر العربي والعالمي في مشرق الارض ومغربها فهذا حكم فيه جور واعتساف •

التشكيك في العبقرية

وبالتالي فان اعادة النظر في الفكر الاصيل الخلاق والعطاء الادبي الغزير والتشكيك بالعبقريات الفذة ـ هدفا في التغيير وتجنبا لانهيار متوقع ـ قد يودي بحضارة امتنا فتلحق بقائمة الحضارات التي سادت ثم بادت •

ان السوس لا ينخر البناء المكين ولا يمكن ان يتسلل اليه العطب والخراب ، وعلى هذا فامتنا بهؤلاء الافذاذ خير امة اخرجت للناس حملت لواء العلم خفاقا ومشعل الفكر وهاجا ومنار الادب وضاء فكان حاضرها موصولا بماضيها ويومها معقودا بامسها فمنبرها في القلم عال وعرشها شامخ ما دام فكر هؤلاء ونتاجهم ومؤلفاتهم تعيش وتحيا وتخلد في وجداننا •

احمد شوقي



جبران



نزار قباني





من تجارب الشخصية

أنا والعاصفة

كان هناك ود عميق بينى وبين ابن خالتى • كانت تربطنا معا صداقة وثيقة ، ومودة غالية ، تفوقان علاقة القربى بكثير •• وكان كلانا يحب الاخر بلا حدود •

وذات يوم جاء الى القرية فى أجازة قصيرة كنت خلالها مريضا ملازما الفراش وحينما جاء يزورنى اقترب من سريرى • وشعرت بكلماته الصديقة الدافئة تبعث شيئا من الراحة فى صدرى المتعب الذى انهكه السعال طيلة أيام المرض • وشعرت حينئذ اننى قد تخلصت من المرض •

اعتدلت وجلس هو بجوارى على حافة السرير • واخذ يروح عنى •• يسامرنى •• يضاحكنى حتى كدت انسى ما بى من مرض وألم • ثم انتهت زيارته كلمح البصر ، وجاء فى اليوم التالى مودعا • وسافر الى حيث يكمل تادية واجبه العسكرى • ومضى يومان على سفره وتماثلت قليلا الى الشفاء • شعرت بملل من الى الشفاء • شعرت بملل من النوم فوق السرير • وصممت أن اتركه لولا أن منعتنى برودة الجو خاصة وانا لم اتخلص بعد من بقايا السعال الذى كاد يمزق ضلوعى فترة المرض •

كنت متمددا تحت الغطاء فى هذا الصباح الحزين حينما سمعت أمى تصرخ باعلها صوتها ـ صرخات فزع أوجعتنى وجذبتنى من فوق سريرى ، فاندفعت خارج الحجرة لأستطلع الامر • نظرت الى وسط الدار حيث لمحت ابنة خالتى ـ اخته ـ تقف وهى تنظر الى • كانت منزعجة ترتجف • وجهها شاحب وعيناها مذعورتان وكلماتها مبعثرة ويداها تتخبطان •• نظرت اليها بدهشة بالغة ثم صحت فيها بصوت مذعور :

ـ ما وراءك ؟ ماذا حدث ؟

تلعثمت ، صمتت برهة • ألقت فى وجهى بخبرها الرهيب الذى هب على كالعاصفة الجامحة فكاد يقتلع عقلى من رأسى • قالت وهى ترتعد :

ـ اخى صدمته سيارة فى القاهرة حينما نزل من القطار امس ••

قلت لها بسرعة وتلهف : ـ

ـ ماذا حدث له ؟

ـ لقد مات ••

غامت الدنيا فى عينى • تسمرت فى مكانى حينما تاكدت انه هو الذى قتلته السيارة • وقفت لحظة دون حراك • آلاف الصور السوداء والاشباح المزعجة تتزاحم فى مخيلتى • وبدا كل شىء فى جسدى وكانه توقف عن النبض • شلل مفاجىء عطل كل اعضاء جسدى • آلاف المطارق تنهال فوق رأسى بقسوة رهيبة • شىء هائل يجثم فوق صدرى كجبل عظيم ، يدان هائلتان تضغطان على صدرى •

انطلقت الى نقطة البوليس كى أستطلع حقيقة الامر وأنا غير مصدق لما سمعت • وجدت عربة البوليس بلونها الداكن الباهت تضم جسد أغلى انسان على وجه الارض • والتقينا كعادتنا ولكنه كان لقاء آخر • انا مشتت الذهن اتخبط وسط أمواج هائلة وهو جثة لا حراك فيها داخل صندوق خشبى يلتف حوله مجموعة من الجنود بينادقهم ••

ويا له من لقاء !

كانت الاحداث تتوالى بصورة متلاحقة لم تعطنى فرصة للتامل او الرؤية بوضوح ، ولم تعطنى أيضا فرصة لالتقاط الانفاس ، ولا ادرى كيف انتهى هذا اليوم الاغبر • فقد كنت ارى كل العالم حولى يصرخ وينتدب ويولول كالمجنون •• كل شىء حولى يبكى ويصرخ ويتخبط • كل شىء حولى يهتز ويرتعش • كل شىء يترنح ويفقد اتزانه •

وجاءت أول ليلة يغيب فيها عن العالم أوفى وأحب الاصدقاء • وشعرت بكل الوان المرض تقتحم جسدى المنهك • ووطاة الحزن تعصف بكيانى وتزلزل عقلى • أوى كل من فى البيت الى الفراش وأخلدوا الى النوم •• وظللت ساهرا وحيدا مع الصمت المطبق والحزن المتجهم والذكريات• لقد كان أجمل الاصدقاء وفاء وحبا • ابحث عن كلمة صدرت منه وساءتنى ذات يوم فلا أجد • ويتضاعف حزنى حدة ومرارة • بالأمس فقط كان هنا •• يجلس بجوارى على حافة السرير • ها هو يميل بوجهه • يضحك • اشعر بدفء أنفاسه • أجلس مفزوعا كمن لدغه ثعبان • وأشعر بسيف الحزن يحطم كيانى بنصله الحاد • ألمح الموت وهو يقترب منى •• يدنو الى اقرب نقطة حتى يكاد يخطف منى الحياة خطفا • اشعر أن صدرى كاد يطحن بين شقى رحى أشعر بفزع الانسان الاكبر فى مواجهة الموت المحدق به كانه سيف مشرع يكاد يطيح برأسه فى لمحة عين خاطفة•

انظر حولى فى حيرة ورعب ، انظر الى سماء الحجرة الضيقة ، اخال انها سوف تنهار فوق رأسى من أعلى وتدفننى بين انقاضها • والجدران تضيق وتضيق حتى تكاد تسحقنى لشدة ضيقها • السقف يتارجح يكاد يهوى • أحاول أن استغيث •• أن اصرخ •• ان اهرب من هذا العذاب • ولكن قيود الرعب تربط لسانى وتشل حركتى وتفكيرى ايضا • وحينما حاولت الخروج من الحجرة صدمنى خارج بابها الظلامس الدامس •• خيل لى اننى سوف اغرق فى بحره الدامس لو اننى خطوت خطوة واحدة • وبالرغم من ذلك القيت بنفسى فيه • واخذت أطرق باب حجرة والدى طرقا متواليا حتى صحا والدى • فتح الباب مندهشا • دخلت حجرته دون كلمة • نظر الى وفى نبرات صوته علامة استفهام كبرى • وانا ساهم أرتجف • زائغ العينين • مرعوبا • اخذ يربت على كتفى ولم يرهقنى باسئلة كثيرة بل كانت كلماته قليلة وجمله قصيرة قدر المستطاع • أشعل النار كى أستمد الدفء منها • وأعد لى كوبا من الشاى•

وعدت ادور بعينى • انظر الى اركان الحجرة ، وامسح جدرانها بنظراتى وأراقب الظلال المرتعشة عليها والتى يحركها شعاع النار فتبدو وكانها اشباح رهيبة • وبدات البداية الرهيبة تضغط جسدى من جديد • واخذت العاصفة تشتد من جديد تكاد تقتلع البقية الباقية من عقلى واتزانى • وشعرت اننى اقتربت كثيرا من حافة مرحلة الجنون •

وها انا فعلا أقف على حافة عالم من الاشباح المرعبة المخيفة •• على دنيا واسعة من الغموض والرهبة • كوب الشاى يهتز فى يدى •• والدى يرنو الى باهتمام ••• يبحث عن كلمات تبدد الصمت المطبق تخرجنا من هذا العالم الكئيب •• شدنى والدى من يدى الى الفراش ودثرنى بالغطاء واخذ يتلو فى أذنى كلمات من كتاب الله العزيز وفعلت كلمات القرآن فعل السحر وكانت خير دثار لى •

عبدالرازق أحمد عبدالرحيم
أسيوط ـ النخيلة
جمهورية مصر العربية

عباس خضر

حوار مع القلم

على أثر عودتي من السودان في ابريل سنة ١٩٧٣ طلب الي صديقي الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوي رئيس تحرير « روز اليوسف » أن أكتب في المجلة بابا ثقافيا اسبوعيا · وكنت أكتب بها على فترات متباعدة وأرسل اليها ما أكتب من السودان ، وخاصة بعد أن لحظت تقدم المجلة بفضل الاديب الصحفي الملتزم رئيس التحرير ·

شعرت اذ ذاك بأن مصر تريد أن تجذبني اليها على يد عبد الرحمن الشرقاوي ، بعد أن شعرت بالضياع فيها عددا من السنين . وتلقتني يد السودان ومسحت على آلام نفسي ، فمكثت بها تلك السنين ، ولم يستطع المقدر من كسر رجلي هناك أن يزحزحني عن حب ذلك البلد · ما كتب علينا لابد أن يصيبنا هنا أو هناك ·

متابعات ثقافية

حددت لي صفحة في روز اليوسف، وضعت لها عنوان « متابعات ثقافية » وجعلت ألقي نظرات هنا وهناك على نواحي الثقافة في بلادنا · ولكن ضايقني أمران ، الاول ضيق المجال الذي تطلب حذف بعض ما أكتب ، فكنت أشعر كأن المخلوق الذي كونته بالقلم قطعت يده أو بترت رجله ·· وأحيانا كان يذهب بي الظن أو اليقين أن ما حذف كان بداعي الهوى الشخصي أو الاتجاه « الايدولوجي » ، وهنا يجيء الامر الثاني ·· أنا لا أميل ولا أتقيد بشيء فيما أكتب الا بما ينبعث خالصا من نفسي ، وربما يجيء بعض هذا مخالفا لاتجاه فكري معين ، لا أقصد هجوما أو دفاعا لذات الهجوم والدفاع · وقد يدر مني فيما أكتب ما أغضب بعض الذين يعملون في مساعدة رئيس التحرير من حيث اتجاهاتهم « الايديولوجية » ففتر اهتمامهم بالمتابعات ، أو قل غضبوا عليها ، فصارت تتأخر فلا تنشر في حينها ، وقد « يحترق » بعضها لفوات وقته ، ولا شيء يضايق الكاتب « بالقطعة » مثل أن « يحترق » موضوعه !

الزيات دللنا

وهنا أذكر شيئا : كنا ـ انور المعداوي وأنا ـ نكتب في مجلة « الرسالة » ما بدا لنا ان نكتب ، ونهاجم من نهاجم ، ولو كان المهاجم (بفتح الجيم) من أصدقاء الزيات رئيس التحرير ، وأحيانا يكون المهاجم دولة تصادر الرسالة وتمنعها من الدخول في بلادها ، فيغضب صاحب المجلة ، فلا يعبأ بشيء ، ولا نعبأ نحن بشيء ، كأن كلا منا يصدر مجلة مكونة من ثلاث صفحات داخل المجلة، ينشر فيها ما يشاء ·

والواقع أن الزيات « دللنا » بذلك وجعلنا نعتاده ، بحيث يصعب أن نتعامل مع غيره · أما المعداوي فظل جافا يابسا فكسر . وكان هذا من أسباب محنته التي انتهت بوفاته ·· وأما أنا فبي شيء من المرونة التي حافظت علي وجودي ، مهما كانت قيمة هذا الوجود ، ولكن هذه المرونة الى حد ما ·· وكثيرا ما جاء هذا « الحد ما » وحال دون استمراري !

كانت تلك المعوقات في



حرب اكتوبر

« روزاليوسف » تجري من قبل المساعدين لرئيس التحرير ، الذين يعد الواحد منهم في الواقع العمل هو رئيس التحرير المنفذ ، ولم أكن أقول شيئا لصديقي عبد الرحمن الشرقاوي ، تجنيبا لوجع الدماغ ·· وصونا للنفسي أن أكون شاكيا ··

ضرورة لابد منها

وقامت الحرب على مشارف سيناء ، وحطم جيشنا خط « بارليف » وانفعلنا ··· من المفارقات أو « المعادلات الصعبة » أني أحب الصحافة وفي الوقت نفسه أكره مقوما من مقوماتها ، وهو العناية بالمناسبات والبحث عن موضوعات ومواد تناسبها ، ربما يكون ذلك الكره لما يصاحبه من افراط وافتعال ·

أعتقد أن ذينك الافراط والافتعال يقتلان الفكر ، ويعتديان على خواله الثابتة ، ويجريان وراء الزوائل الهالكة ··

ولا شك أن ذلك ضرورة لابد

- كانت الصحافة الأدبية فى الجيل الماضى تمثل أكمل صورة من صور الحرية
- كيف تركت العمامة إلى الطربوش مع عدد كبير من أدباء مصر
- قصة ديوان الشعر الذى حرمنى من العمل فى وزارة الأوقاف

منها ، كما تكون الحرب الدفاعية ضرورة لابد منها ·

ومهما كان من شىء فقد انفعلنا بصدق ، وصارت المناسبة حافزا صادقا ، وصار ما يقال وما يكتب وما يغنى وما يمثل فيها ـ صدقا لا شك فيه ·· ليست المناسبة هنا عيدا لميلاد شخص أو ذكرى جلوس على عرش أو سفرا سعيدا وعودا حميدا لاى كان ، انما هى دفاع عن كرامة الانسان التى أهدرت ، وهى الآن تستعاد ··

ما انطفأت تلك الجذوة حتى عاد كل شىء كما كان · مهما سخطنا على أنفسنا وتفككنا فيجب أن ننتبه الى حقيقة لا شك فيها . هى أننا ـ على المستوى المصرى والمستوى العربى ـ نتكتل فى الشدائد ، ننسى خلافاتنا وصراعاتنا ، ويبقى المعدن الاصيل لاصقا بالارض الثابتة التى يوحدنا ترابها ·

الاديب يغره الثناء

فى خلال ذلك كانت قد أنشئت مجلة « الثقافة » فكر فيها ودبر لها يوسف السباعى قبل أن يكون وزيرا للثقافة ، ثم كان · المهم أن صلتى به كانت قوية فى زمن مضى منذ اصدار « الرسالة الجديدة » التى كان رئيس تحرير لها ، ولكن هذه الصلة فترت شيئا فشيئا . كلما اقترب من قمة السلطة ابتعدت أنا ·· كانت هذه القمة فى الصحافة حينما صار رئيسا لمؤسسة دار الهلال ، ثم كانت فى الوزارة حينما كان وزيرا للثقافة . ثم رجع الى قمة الصحافة رئيسا لمؤسسة الاهرام ورئيس تحرير للجريدة الكبرى ·

اكتمل فتور تلك العلاقة على يد المتقربين المتزلفين · أسند الى فى لجنة الدراسات الادبية بالمجلس الاعلى للفنون والاداب كتابة تعريفات لطائفة من كتابنا طلبتها دولة أجنبية ، وكان منهم يوسف السباعى ، كتبت عنه كما كتبت عنهم بروح موضوعية خالصة ، قال له أولئك المتقربون المتزلفون : انه ـ اى أنا ـ لم يعطك حقك ولم يقدرك تقديرك ·· وأخذوا ما كتبت وعدلوا فيه وزادوا عليه ما يكسبهم وده ··· ويظهر أن الاديب يكتسب وده بالاشادة بأدبه كما يكتسب حب المرأة بالثناء على جمالها ··

فى ذلك الجو أنشئت مجلة الثقافة، وكانت البيئة المهتمة بها هى جمعية الادباء ، وأنا عضو فى مجلس ادارتها ، ومع هذا لم أدع الى الاجتماعات الخاصة بالمجلة ، وألف لها مجلس تحرير قالوا انه يمثل الكبار والشباب ، ولم أكن من أولئك كما أنى بالطبع لست من هؤلاء ·



عبد الرحمن الشرقاوى

الحاشية والحجاب

الواقع أن يوسف السباعى ـ مع اتجاهه المحمود فى تنشيط الحركة الادبية ـ لم يكن ينظر الى أبعد من المحيط به ، كداب أصحاب المناصب التى يلى أحدها ·· فالحاشية تحجب البعيدين وتستأثر بالانظار ··

وبرغم ذلك كان هناك عبد العزيز الدسوقى الذى عمل أولا نائبا لرئيس التحرير ، ثم رئيس تحرير عقب أن دخل السباعى الوزارة · جذبنى عبد العزيز الى الثقافة برغم كل ذلك ، واعترض بعض الاصدقاء ·· على بعض ما أكتب ، فدافع عنه الدسوقى وتحمس له ، للمعترض عليه ، كان أحدهم يكتب للوزير يوسف منتقدا كتابتى طالبا رفضها لانها كلام فارغ ·· ولكن الوزير يسمع ويرفض أن يبقى فى نفسه ما يسمع ، فيخرجه من الاذن الاخرى· لا أريد أن أعلل ذلك بأنه يرجع الى المودة القديمة ، أو الى تقدير أدبى ، فالامر اليك أنت أيها القارىء الصديق ، لك أن تستنتج ما تشاء ، فان قلت : انك بعيد ، قلت لك : وأنا أيضا كنت بعيدا ··

الصدق والا فلا ··

اضبط ·· لقد بدأت أحسن مواقفى ·· بدأت أنتبه الى أنى أكتب عن نفسى فأحاول التزوير !

هذا القلم ·· ما لى أراه يضعف أمامى ؟ ماذا جرى ؟

لقد تفكرت فى الامر ، وكدت

حوار مع القلم

● عندما يكون القلم مُنافقًا.. وعندما يلتزم الأمانة والصِّدق

يوسف السباعى



أتوقف عن الكتابة ، الصدق والا فلا · أيها القلم ، اما أن تكون قويا قادرا على الصدق ، واما أن تصمت ···

لا ينبغى لك أن تخوننى فتنزلنى من عيون القرلم ·· الخيانة والكذب والرياء من صفات الضعفاء ، ولا أريد أن أكون كذلك ·

ـ ماذا يا صاحبى ! هل لحظت منى تغيرا ؟

ـ نعم أيها القلم ، وضبطتك تشرع فى الكذب · ·

ـ أنا ··؟ أنا الذى أعنتك على تشريح نفسك فى ذكرياتك وبخاصة فى « خطى مشيناها » ؟

هذا أنت قلتها ··

ـ لا أفهم ·

ـ أعنى أنك كنت تتناول الطفل أو الصبى وما أحاط به ومن نشأ معه أو اتصل به ، كنت تتناوله كأنه شىء آخر غيرى ·· كأنه منفصل عنى . لان ماضيه كان ولم يعد كائنا ، فأخذت حريتك الكاملة ، وعبرت بصدق وطلاقة · أما الان فقد اقتربت من حاضرى ، فشعرت بنفسى ، بحيث أخشى تعريتها ، أو أخشى ملابسات قائمة لا تزال ، يمنعنى عن البوح بالحاضر شىء لا أتبينه تماما ··

ـ وماذا تقول فيمن يكتب مذكراته فى أيامه الحاضرة ويتناول أشياء ماثلة وهو يكتب ؟

ـ لا يكون صادقا ، الا اذا تجرد لكتابة التاريخ موضوعيا ، أى لا يدخل فيه ذاته ، على نحو ما صنع الجبرتى فى تاريخ مصر ·

ـ وماذا تكتب أنت ؟

ـ أزعم أنى أكتب أدبا ، الا تعرف ؟

وثمة شىء آخر تذكرته ·

ما هو ؟

ما وقع للانسان وما شاهده فى الزمن البعيد قد حفر فى ذاكرته وثبت فيها ، يذكره تماما كأنه حدث أمس ، أما الاشياء القريبة فانها تنسى · ذاكرة الانسان المسن تحتفظ بالقديم ولا تقوى على الحديث ·· انى أتذكر ما وقع لى منذ أربعين سنة أو أكثر ـ أكثر مما أتذكر ما حدث منذ سنة مثلا ·

الى الصبا والشباب

ـ وما النتيجة يا صاحبى ؟ ما العمل ؟

ـ نعود الى الوراء ، الى الصبا والشباب ، ما أجمل العودة الى الشباب !

ـ وهل ذلك ممكن ؟

ـ ممكن بك انت أيها القلم ، ألم نكن فيه فى تلك الفصول الماضية ؟ انك أعظم من (هـ ٣) وغيره مما تجرى به الدعايات التجارية · أنت حقيقة ، وتلك أوهام ·

ـ هل غادرنا من متردم ؟

ـ نعم غادرنا كثيرا ، أتذكره بعد الفراغ من كتابة ما أتذكره ، وأقول كنت اريد أن أقول كذا فنسيته ·

هيه ·· هيا نعود الى ما فاتنا ، انه كثير كما قلت لك · ماذا نأخذ وماذا ندع ؟

ما هذه الفوضى ؟ الاقلام تكتب بانتظام وطبقا لمناهج يضعها أصحابها ، وأنت تحملنى على خبط العشواء !

ـ لا عليك أيها القلم ، لن يكون ما تكتب خبط عشواء ، انما هو مسير فى جوانب الزمن ومسارب النفس ، ومتى كان ذلك خاضعا لمناهج ؟ لا تصدق ما يزعمون ، وعلى افتراض صدقه ·· ماذا علينا اذا نوعنا للقارىء ·· يقرأ هناك طبقا لمناهج وخطط مرسومة ، ويقرأ هنا شيئا آخر سمه ما شئت ، وان لم تسمه فلن يعدم ناقدا ينصفه فيصنفه ، أو يظلمه ويحذفه من عالم الادب كله أو من كلام العقلاء على ما يتراءى له · ولعله ـ اذ يفعل هذا ـ لا يكون ظالما · أقول قولى هذا وأدعو الله أن يكون كلامنا خفيفا على النقاد !

وجدتها

ـ ألم تكن منهم ؟

ـ آه ·· وجدتها !

ـ ماذا وجدت ؟

ـ النقطة التى نستطيع أن نبدأ منها ·

كنت أسمع عن رجل موظف كبير فى وزارة الاوقاف يقول الشعر ، أصدر ديوان شعره · وسمعت أنه قبل أن يطبعه فرض الاشتراك فيه على مؤذنى المساجد وخدمها الخاضعين لسلطته ·· جعل على كل منهم عشرة قروش ثمن الديوان ، وهو مبلغ ـ اذ ذاك ـ ليس بالقليل ، ولا سيما بالنسبة لهؤلاء المساكين ذوى المرتبات الضئيلة ، فالواحد منهم لا يحصل على أكثر من جنيهين فى الشهر ·

ذلك من جهة حز فى نفسى ، ومن جهة ثانية ليس شعر الرجل بذى قيمة ، فهو لا يرتفع عن الشعر المتوسط ، الذى هو أثقل الشعر دما ··· فقد قيل أن الجيد يطرب

● لـم يكن لى حظ نجيب محفوظ والعقاد وكامل كيلانى لأكون موظفا



العقاد



نجيب محفوظ

والردىء يضحك ، أما المتوسط فهو والعياذ بالله لا يطاق ..

ومن جهة ثالثة ، وهى والحق يقال أهم الجهات .. كنت قد حصلت على الشهادة الثانوية الازهرية ، وقد نضب معين الرزق . قيل لى ان فلانا ـ ذلك الشاعر ـ يستطيع أن يعينك فى وظيفة بوزارة الاوقاف ، وما عليك الا أن تبحث عن «واسطة» يتوسط لك عنده . وعرفت أنه صديق للسيد حسن الفاياتى صاحب الندوة الادبية المشهورة التى نتردد عليها ونبدى لصاحبها الفاياتى الشاعر الكبير تقديرنا وولاءنا الادبى ، وهو ذو أريحية لا يضن بما يملك على الادباء البؤساء . طلبت منه التوصية عند ذلك الموظف الشاعر ، فكتب خطابا يقدمنى فيه اليه ويرجوه أن يعيننى فى وظيفة . وأخذت الخطاب وذهبت به اليه ، فاستقبلنى بصلف « المدير العام » ذلك المنصب الذى كان من يبلغه يعد نفسه نصف اله !

كل ما تفضل به على أن طلب تبليغ سلامه الى صديقه الفاياتى . ولم يكن لى حظ نجيب محفوظ وعباس محمود العقاد وكامل كيلانى ، الذين كانوا موظفين بوزارة الاوقاف .

دوافع النقد

بتلك الدافع تناولت ديوان الشعر ذاك ، ويعلم الله كم تجشمت فى دفع ثمنه : عشرة قروش ، قلت لنفسى وأنا أدفعها : افرض أنك مؤذن او خادم مسجد !

حقا ان المؤذن أو خادم المسجد ـ فى الغالب ـ صاحب عيال وأنا مفرد ، ولكنى أغبطه لانه يتناول مرتبا شهريا مضمونا .. وربما كنت اقبل مثل عمله يدافع الحاجة الى « اكل العيش » وما اشد العلاقة بين معنى العيش فى اللغة العربية الفصيحة وهو الحياة وبين الخبز الذى يسميه عامة الناس عيشا .. كان الصديق الشاعر الراحل محمود حسن اسماعيل يقول انه فى خارج الوظيفة لا يعلو عليه أحد ، ولكنه فى الوظيفة « عبد الرغيف » ذلك الرغيف المستدير الجميل مثل القمر !

ولم لا أكون مؤذنا يؤجر على الاذان بمرتب شهرى وقد كنت أؤذن بالمجان ..؟ بل ما كان أسعدنى يوم أذن لى الكبار فى قريتنا أن أصعد الى سطح المسجد وأؤذن .. تمرنت على الاذان على سطح بيتنا ، وكان أبى يشجعنى على ذلك ، وكان هو أحيانا يؤدى الاذان مثل غيره من المصلين الذين يحسنون الاذان ، والاذان فن لا يحسنه أى شخص ، ولابد أن يؤدى بالتلحين المأثور التقليدى ، فمثلا « حى على الصلاة » لا تمد اللام الاخيرة فى المرة الاولى ولكنها تمد على آخر نفس فى المرة الثانية مع « لعلعة » الصوت ..

طريق الى الجنه

كنت سعيدا بأداء الاذان فوق سطح الجامع ، لانى كبرت وصرت رجلا يؤذن .. ولانى أكسب ثوابا بدخول الجنة . وكان الامر الاخير هو الحافز للناس فى القرية على أن يؤدوا الاذان والامامة والخطابة متبرعين متطوعين، فلم يكن أحد يفكر فى أن يأخذ أجرا على ذلك ، وأعتقد ان هذا هو الوضع الصحيح فى المجتمع الاسلامى كما يقضى به الاسلام الذى يمنع أن تتخذ العبادة وسيله الى الاحتراف والارتزاق ، وكل انسان مطالب أن يكون منتجا فى ناحية أخرى كالزراعة والصناعة .

ربما أقبل عملا مثل ذلك فى القاهرة ، و « ربما » للتقليل ، فأنا فى ذلك الوقت كنت أتصف بالصفتين اللتين تشتمل عليهما هذه المعادلة الصعبة : « فقر وعنطزة » كنت ولا شك أريد وظيفة ذات مكتب أجلس اليه وأنا لابس « البدلة الكاملة » والطربوش .. كأى موظف فى الحكومة له مكانة ملحوظة فى المجتمع .. اذ ذاك !

اسمى ـ فى ذلك الحين ـ فى البيئة الازهرية « الشيخ عباس » وفى البيئة الادبية التى أحشر نفسى فيها « الاستاذ عباس » أما فى الوظيفة المأمولة فيكون اسمى « عباس افندى » نعم « أفندى » وهذا اللقب يستعمل فى البيئة الادبية أيضا .

قرأت فى مقدمة كتبها عباس العقاد لكتاب «مختارات ابن الرومى» لكامل كيلانى ـ قرأت قول العقاد عن صديقه كيلانى « كامل افندى » على أن كلمة أستاذ تجعل الانسان « أستاذ بعمة » عند عامة الناس ، أما «أفندى» فهى تنتشل الانسان من وسط الفقهاء المعممين كما تنتزع الشعرة من

حوار مع القلم

● عملت مؤذنا فى قريتى ... والأذان فن له قواعد وأصول مثل الموسيقى والغناء

المجين ·· كنت أرافق صديقى الشاعر الضرير أحمد الزين ، وكان قد « قلب افندى » أى خلع العمامة الجبة والقفطان ولبس « بدلة الافندية » ـ كنت أرافقه فى محل تجارى فقال لى البائع وهو يحاورنى : يا أستاذ ، ولما خرجنا من المحل قال لى أحمد الزين : لماذا يقول لك يا أستاذ وأنت لابس طربوشا ؟·· كنت أنا أيضا « أقلب افندى » خارج المعهد الازهرى الذى كنت طالبا به ·

الزى الازهرى

كان الخروج من الزى الازهرى هو الوسيلة فى ذلك الوقت لان يندمج الانسان فى المجتمع المصرى بالقاهرة · وكان الزى الازهرى قوامه العمامة ، والثياب تختلف بين جبة وقفطان ، أو الكاكولة ، أو جلباب مثل جلابيب الفلاحين ، وكانت الجلابيب هى المنتشرة بين الطلاب ، حتى اذا تخرج احدهم وحصل على الشهادة « العالمية » لبس الجبة والقفطان أو الكاكولة ، وكانت هذه ـ الكاكولة ـ بدعة مستنكرة فى اول الامر ·· اتخذها الطلاب القادرون ، ثم العلماء الحديثون ، ثم انتشرت بين التابيد والاحتجاج ، ثم ضعف الاحتجاج فصارت من الثياب الازهرية التقليدية ·

من كبار الادباء الذين تطربشوا بعد أن كانوا متعممين طه حسين واحمد امين واحمد حسن الزيات وعلى الجارم وزكى مبارك ، أما الشيخ امين الخولى فقد ظلت العمامة على رأسه ، وان كان قد طور الكاكولة فجعل كميها ضيقين مثل كمى الجاكتة ، وحور فى النصف الاعلى من القفطان فجعله مثل القميص الافرنجى · وقد حاكاه فى ذلك بعض مشايخ الازهر الحديثين ·

عود على بدء

ونعود بعد هذا الاستطراد الطويل الى ديوان الشعر الذى كان نقده أولى الخطوات فى محاولة النقد الادبى · كانت دوافعى ـ كما سبق ـ ثلاثة : واحد أدبى ، والثانى انسانى ، والثالث شخصى ·· وقد دفعنى هذا الثالث الى تجريح الشاعر من خلال شعره والمغالاة فى ذلك انتقاما منه لعدم استجابته فى طلب الوظيفة !

ومن يدرى ·· لو كان استجاب لمطلبى واصطنع غيرى كذلك من المتعاطين للنقد ، فربما نال من الشهرة والمكانة فى الشعر قدرا كبيرا ··

نشر النقد فى جريدة « كوكب الشرق » الوفدية الواسعة الانتشار ، والتى بدأت بها التمرين على الصحافة، محاولا أن ارتزق منها ، ولكن تبين لى أنى أطلب الماء من الصخر · كذلك كانت الصحافة فى ذلك الوقت ·

ثم قرأت ردا على نقدى فى جريدة « الشعب » لمحرر فيها وبما أن هذه الجريدة هى لسان حال حزب الشعب الذى يرأسه اسماعيل صدقى فهى غير مقروءة · ولعل ذلك الرد لم يقرأه أحد غيرى وغير الذى نبهنى اليه وأتى لى بالعدد الذى نشر فيه ، وقال لى هذا : ألا ترد على الرد ؟ قلت : ان الله حليم ستار !

عباس خضر

لا أحبذ المغالاة !

حبذا لو يدات الاجهزة الفنية فى العالم العربى فى تعميم زى نسائى يناسب المرأة المسلمة ، بحيث يكون محتشما ، رخيص الثمن ، جميلا ، عمليا ·· والحجاب بصفة عامة ظاهرة من مظاهر اللجوء الى الدين ، يعبر عن الضيق بالحياة بما فيها من مظاهر غير مستحبة ، فيفر الانسان من حياته البائسة الى الحياة الاخرى التى يؤمل فيها ··

وأنا لا احبذ المغالاة فى ارتداء هذه الملابس عملا بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاعتدال وعدم التشدد ·· وفى هذا يقول الرسول الكريم « لا تشددوا فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم · فهذه بقاياهم فى الاديار ·· ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم » صدق رسول الله وأنا اقصد هنا اللواتى يخفين وجوههن وايديهن تماما ··

من حديث مع فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى

عمارة بن الوليد.. بيد عمرو.. لابيدي..

محمد المنسي قنديل



● تبددت الضجة الزائفة حين رفض أبو طالب المقايضة، ونهر القوم بعنف

كانت اجنحته قوية .. وسماؤه ضيقة .. كيف يستطيع ان يحلق في جحر الفار .. ؟ .. عمارة يعشق صورته في الماء .. والماء يعشق الطحالب العطنة .. والطحالب تعشق صدى البحر البعيد ..

كان عمارة .. وكانت المقايضة هي اخر حل اختارته قريش . لم تجد خيرا منه .. حلم كل اب وأم .. وكانوا كلهم الرجال والنساء والاصنام متلهفين لاتمام الصفقة .. صفقة غريبة لان الموت احد طرفيها . وعمارة يسير وسط رجالات قريش . وهناك بجوار الكعبة ـ أجساد تتزف .. وصراخ يحمل كل العذابات الانسانية . وعمارة ناعما . ناعما . نعومة عطر الشام ورقة الديباج الفارسي .. هذا الصنم الضخم يرمقه في حسد .. وهذا الرجل الذي يموت من أجل الشيء الذى آمن به . احمق .. والموكب الذي يمضي عمارة في منتصفه يكبر كل لحظة .. عمرو بن العاص يسير عن يمينه .. يؤكد له ان الطرف الاخر سوف تفريه الصفقة .. عمرو ليس صديقه فقط . انه استاذه .. وتجربته الاولى في هذا العالم .. وعندما يؤكد له هذا فان احساسه بالفخر يتضاعف ..

مقايضة فاشلة

وصلوا الى بيت ابي طالب في شعاب مكة .. جلسوا .. وجلس ابو طالب في مواجهته . احاطت به كل الوجوه المراوغة .. ونهض كبير القوم يبحث عن اكثر الكلمات نعومة .

ـ يا أبا طالب .. انت سيدنا واشرفنا ونحن احرص اهلك عليك رغم ما فعل ابن اخيك بنا وبالهتنا ..

وابو طالب صامت .. وضحك الرجل ضحكة جافة وهو يعبث في لحيته ..

ـ لذا جئنا نعرض عليك امرا صالحا .. تدع لنا محمدا نفعل به



ما نشاء ·· ونعطيك بدلا منه هذا الفتى ··

والتفت في حركة سريعة وهو يشير بيده معلنا ··

– عمارة بن الوليد المخزومي اجمل فتيان قريش · بل اجمل فتيان العرب ··وتعالت همهمات الاعجاب· واحنى عمارة راسه متواضعا ·· حتى عمرو ابتسم· وابو طالب صامت · لم تظهر علىوجهه اية بادرة من بوادر السرور التي توقعوها ·· تبددت الفجة الزائفة ·· ورفع عمارة راسه فوجد ابا طالب يحدق فيه ·· اهي نظرة الغضب ·· ام الاحتقار ·· ؟·· وظل الصمت مخيما، وقال الرجل مترددا·

– ما قولك يا ابا طالب ·· هل توافق ·· ؟ ··

وزار ابو طالب في غضب ··

– يا لها من صفقة ·· آخذ ابنكم فاربيه ·· واعطيكم ابني فتقتلوه ·· اذهبوا عني ··

ارتفعت ضجة من التهديد الاجوف· وشعر عمارة بخزي مفاجيء ·· انهم يريدون استبداله برجل قد يكون نبيا حقا · كان ساذجا عندما اغراه ابن العاص بنسب بني هاشم ·· ونساء بني هاشم ·· وكل واحد يصرخ ويلوح بيده · وعمرو المبتسم الوحيد ·· ابوه الوليد بن المغيرة يهتف في عصبية ·· وأمية بن خلف يعاني من نوبة تشنج · حتى عمرو بن هشام يشعر أن الامر كله اهانة شخصية موجهة اليه ··

حوار صامت

لم يكن امام عمارة الا ان يتسلل ·· ترسب فيه من الخزي ما يكفي ·· خرج من شعب ابي طالب · عبر البيوت الضيقة · يخشى ان يقابل محمدا فتزداد درجة خزيه ·وصل الى الكعبة ··هناك بالقرب من تمثالي اساف ونائلة كانت امراة واقفة · ترقب عبيد ابي لهب وهم يقومون بتعذيب احد الرجال ·· يربطونه في احد الخيول ثم يدمغونها لتعدو حول صنم هبل الضخم ·· كانت المراة تتشرب المشهد ·· ترتعش وتتاوه في خفوت ·· كلما تناثرت قطرة من دم او تهشمت قطعة من عظم ·· وقف عمارة امامها ·· يرقب · الرجل يلفظ انفاسه الاخيرة ·· وتاوهات الموت تتحول الى لمسات من النشوة تهز جسدها ·· امراة لم يرها عمارة من قبل ·· لم يحلم بها ·· توقفت الخيول وهدات المراة · دارت بعيونها فشاهدت عمارة ·· اكتشف كل منهما الاخر ·· دون صوت دار حوارهما · سارت فسار خلفها · كان محبطا · مسلوب القوى · شاعرا باليتم · وهي تعرف انه خلفها ولا تلتفت · وصلا الى تل منعزل· اقترب منها ·· كانت هناك بقايا من نيران الرعيان ·· جذوات لم تخمد بعد ·· هل مست جبينه باصابعها ·· ام وضعت عليه جذوة من نار ·· كان صغيرا ·· وابوه الوليد يهوى بالسياط على ظهور الجواري· لعل امه واحدة منهن · واخوه خالد يهرب الى الجبال يقتل كل ما يقابله من حيوانات لعله يقتل فيها صورة الاب · والمراة امامه · يده مغروسة في الجذوات المتاججة ·· والنار هادئة هدوء الخزي · قال لها · اريدك · فتضاحكت · ونثرت الرماد بينهما ·· كانت تفر مثل السراب ·· قالت ·· اتقدر علي ··؟ اتقدر على زوجي ؟ ·· هتف في دهشة ·· ماذا ·· انت متزوجة ؟ ·· ضحكت في نعومة وتهيات لكي تمضي ·· وتركت جوابها خلفها ··

– زوجي ·· عمرو بن العاص ·· احس لسعة النار ·· ماذا ؟ الا يوجد غيره في هذه الصحراء ·· من بين كل الازواج البلهاء لا يعشق غير زوجة ابن العاص ·· منذ ان انتشله وهو طفل غرير وعلمه كيف يواجه شظف البادية ·· كان يشد القوس لنهايته فقال له ·· لا توتر قوسك والا ارتد اليك ·· وعندما كان يسعى خلف الصيد ·· قال عمرو ·· اجهد صيدك ·· ثم ارمه ·· وعندما كان يشعر بالضالة أمام اخيه خالد ·· قال عمرو ·· كل لحظة من المتعة تجعلك اكثر منه قوة· ترك ابن العاص بصماته على كل ذكرياته ·· الرفيق ·· والصديق ·· والمراة تنهض وهو غارق في ذهوله ·· قال لها ما اسمك ·· قالت ·· اسمى الرباب ·· هل يفيدك هذا فى شيء ·· تركت آثار الحريق فى وجهه واصابعه ·· وتركت الرماد فى قلبه ·· خزيان فى يوم واحد ·· هذا كثير ··

شمس لا تغيب

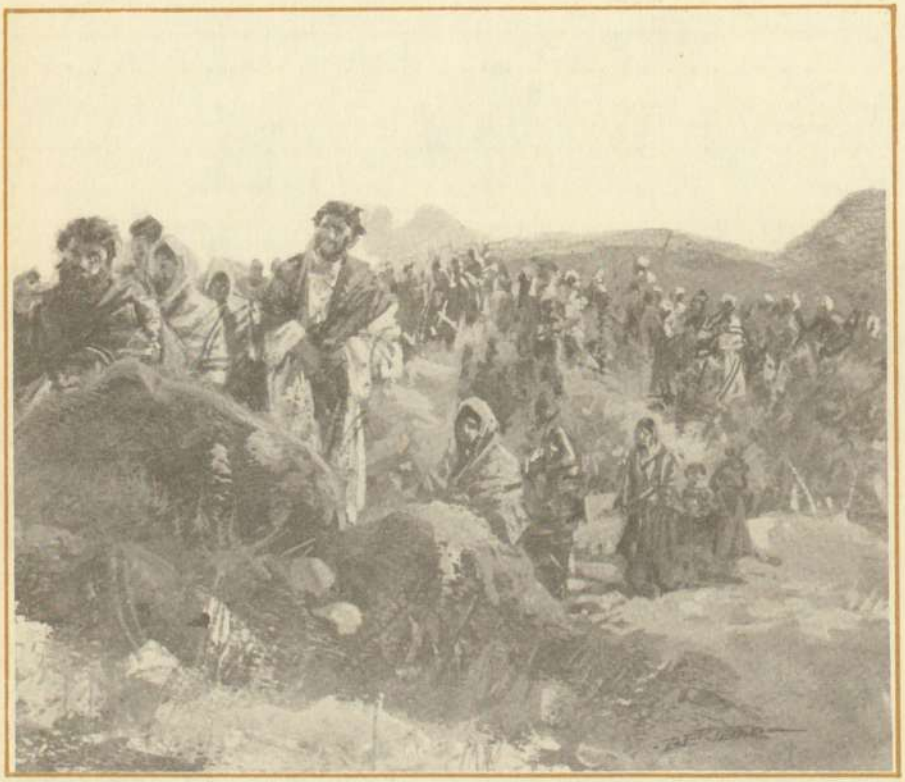
في الفجر ·· هزته ريح الفجر ·· فاستيقظ ·· وكانت الاحلام مليئة بالكآبة ·· والليل يمضى سريعا · والشمس تشرق على خزيه ولا تغيب ·· ابن العاص يضحك من اثار النار التي على وجهه ويهتف به ··

– تبدو كانك احد العبيد الذين اسلموا ·· ثم عذبوا ··

خبز النسيان مرير وجاف ·· ارض ليس فيها الا صديق واحد ·· ورغبة واحدة · حتى ابوه الوليد بن المغيرة اصابه مس من جنونه ·· اصنام عجوزة لم تكل من السياط ·· والنبي يمضي كالسيف ·· قابله عمارة مرة فابتسم له ابتسامته العذبة الفريدة ·

● وقف عمارة أمام البحر كطفل يتيم ، وتخيل النسيم يدا رقيقة تحنو عليه

● كان الصداع يفتك برأسه ، والرباب نائمة كقطة وديعة دافئة



فكر ·· وكنت اظن نفسي مجنونا حين اقايض به ·· وقال له عمرو ·· لقد رحلت كثيرا حتى انني عرفت ان الكلمات العذبة كلها كاذبة ··

وفي اليوم التالي قال عمرو ··

ـ هذه ليلة وداعنا ·· انني راحل من غدي الى الحبشة ·· انزل عمارة كأسه وترقب بقية كلماته ··

ـ هؤلاء المسلمين ·· امرهم محمد بالهجرة الى الحبشة ولانني اعرف النجاشي معرفة وطيدة فسوف اطلب منه ان يرد كل من هاجر الى بلاده ·

هتف عمارة ·· خذني معك

تردد عمرو ·· انها رحلة طويلة الح عمارة ·· انت وعدتني ··

وافق عمرو ·· مجبرا ·· لم يلاحظ عمارة ذلك · لم ينم بقية الليل · سوف يرحل عن مكة ولن يعود اليها الا بعد ان تبرأ كل الجراح ·· عندما يصطحب عمرا ·· سوف ينسيه هذا رغبته في الرباب ·· وسوف يعود اكثر حرصا على صداقته ··

معا ·· الى الحبشه

في الصباح خرج كبراء قريش لوداع ابن العاص ·· يوصونه ان يستعمل كل دهائه وبلاغته ·· كانت النوق كثيرة ·· والخلق كثيرون ·· والاصنام مبتهجة · والصحراء تحمل السلوى والعزاء ·· لكنه لاحظ ان هناك جملا آخر بجوار جمل عمرو · عليه هودج مغلق ·· يا للآلهة ·· هل هي ·· لاجل هذا تردد ابن العاص بالامس ·· هذا الهودج المغلق الغامض ·· هل يحتوي نفس المرأة ·· رأى عمرا يتطلع اليه كأنه يقرأ ما يدور في ذهنه ··

ـ انها زوجتي ·· لم اكن لافارقها في هذه الرحلة الطويلة ··

لم يرد عمارة ، وحاول بقدر امكانه ان يخفي رعدته ·· انها هي ·· ذكرياته معها قبضة من رماد ·· مجرد وجود عدمي ·· وعمرو يبتسم ·· الابتسامة التي لا يعرفها احد من العرب كما يعرفها عمارة ·· لماذا لم تخبر زوجها ؟ ·· لقد فضلت أن تحتفظ بخزيه الخاص سرا لها ··

انزوى بعيدا ·· وجاء الليل ففقدت الصحراء الفتها وعزاءها ·· والهواء يطير ضحكاتها ·· رائعة ·· صافية ··يتبعها صوت ابن العاص الخشن ··وعمارة يرتجف حتى الصباح ·· ·· يبتعد كل يوم عن قريش ويدخل في ذاته ··

ثم ظهر البحر اخيرا ·· حيوان اخضر لا يكف عن الالتواء · واللغط وقف عمارة امامه كالطفل اليتيم ·· يشعر بالنسيم البارد كأنه يد تحنو عليه اخيرا ·· التفت فوجد الرباب تتطلع اليه من الهودج ·· وزوجها مشغول بالجدال مع ربان السفينة ·· تحدثت بعيونها ·· تبادلا رغبتهما الحارة العاجزة دون صوت كما حدث في المرة الاولى ·· اني اريدك يا عمارة ·· كان هذا كافيا ليعيد اليه توازنه الداخلي ·· اصابعها ترفع ستر الهودج · فيظهر جزء من وجهها وجزء من صدرها وجزء من الحلم الذي اضناه طويلا ··

هتف عمرو ··

ـ هيا يابن العم ·· سوف تقودنا هذه السفينة الحبشية الى بلادها ·· واناخ جملها · شاهدها تغادر الهودج بجسدها الفارع الوحشي الجمال ·· تركوا الجمال مع القافلة التي صحبتهم ·· وحمل عمارة متاعه وانزوى بعيدا ·· وعند الفجر سارت السفينة · وابتعد خط الصحراء الاصفر ·· والتحم البحر والسماء في طباق واحد ·· وتعود ان يراها من بعيد ·· واقفة عند حاجز السفينة تتطلع · لعل هناك افقا ما · يسعهما معا ·· ويلفظ ابن العاص ··

وفي ليله جاء عمرو اليه ·· قال ··

ـ انضم الينا يابن العم ··

وتأمله عمارة في دهشة ·· هذه الدعوة الغريبة ·· اهي وراءها ·· سار معه ·· كانت في انتظارهما ·· سافرة بلا نقاب ·· وبلا هودج ·· تتطلع اليه بثبات ·· اهتز البحر ·· وارتعشت السفينة · وتناول عمارة كأسه في جرعة واحدة ·· ضحكت الرباب ··

رفقا بنفسك ··

ضحك عمرو ·· قال ··



ـ الفتى مصاب بدوار البحر والحنين الى الدار ·· رفقا انت به·

لم يكن دوار البحر ياعمرو ·· ولا حنين الطيور المهاجرة ·· ما جدوى التمهل واللهب يستعر في دمائي ·· كأس اخرى ايتها الرياب ··

شرب كثيرا حتى هدأ ·· ثم انتشى ··وعاد يخرج من نفسه ليكون عمارة المخزومي فتى قريش كما كان دائما ·· لا يبالي بابتسامة عمرو ·· واصبحت النظرات بينه وبين الرباب اكثر حرارة ·· وكان القمر يفرش ضوءه على صفحة البحر وعمارة يغوص في عينيها ·· كأنه يحلم · غرق القمر في البحر وبرزت الشمس ·· حمراء كالدم · ما بين شاطئين تهب ريح الصحراء اللافحة ·· وتهب ريح الحبشة المحملة برائحة البخور والفلفل والصندل ·· وترف الطيور البيضاء فوق رأسيهما بعنف ·· ثم تختفي ··

الى اي مدى ذهب الامر ؟·· ··

سال ابن العاص نفسه في الصباح ولم يظفر بجواب ·· الصداع يفتك براسه ·· والرباب نائمة · قطة وديعة دافئة · والبحر هادىء بالغ البراءة ·· نهض كالمجنون ·· ذهب الى حيث ينام عمارة ·· كلب وديع دافىء · وهو الوحيد المستيقظ ·· المغدور به ·· وحينما استيقظا اخذ عمرو يتكلم ·· ويتكلم ·· وهما صامتان ·· على وجه كل منهما ابتسامة راضية ·· يجدفان في موج البحر ويحلمان نفس الحلم ·· ماذا حدث ايها الوغدان ·· اللعنة على الخمر الفاسدة ··

وفي الليل استدارت الحلقة رغما عنه ·· ابتسمت وهي تعطيه كاسا كبيرة لكنه اخذ يقل من الخمر ويكثر من الماء ·· وهما يشربان خمرتهما صرفا ·· كانا ينتظران لحظة الامس ·· ولن يطلبا الاذن منه · قال عمارة

ـ هل الخمر جيدة ياعمرو

ايها الصغير الفاسد · ذكرياتك من صنعي · واشعارك نفايات قولي ·· هاهي اغنيات الاحباش مختلطة بطبولهم الوحشية ·· كانا يراقبان لحظة ضعفي ·· كن شاهدي ايها الليل لقد ارقت لهم خمري ·· ومددت لهم حبلي ··

مؤامرة فاشلة

انسحب عمارة كسيرا الى مكانه ·· وطاطات الرباب راسها ومضى الليل بطيئا ولم ينم احد من الثلاثة ·· وجاء اليوم الثاني عمرو ما زال منتبها · لكن عمارة قابلها ذات لحظة وجيزة ·· توحدا لبرهة رغم المسافة التي تفصلهما ·· وهتف عمارة ··

ـ ولكن ·· ماذا افعل ·· ؟ ·· قالت في هدوء :

ـ ان كنت تريدني، تخلص منه ·· وابتعدت · قريش بعيدة والرباب هي حدود عالمه · بنو العاص ضعفاء ·· وبنو المغيرة اقوياء ·· اخوه خالد بكل آل العاص ·· والبحر غاضب · والسماء مثل خيمة مترية ·· والاحباش يدقون الطبول وقد اصابهم مس من الجنون ·· تهتف به أن يقدم ·· عمرو واقف على حافة السفينة · يرقب الموج ·· يتيح له الفرصة النادرة ·· ليكن جريئا ·· ليقضي عليه ·· والاحباش يزعقون ·· يتوسلون لكل الالهة المجهولة ·· واقترب من ظهر ابن العاص الصامت ·· مد يده في الفراغ ثم اندفع ·· ازاحه من امامه ·· من فوق ظهر السفينة ·· من فوق وجه العالم ·· صرخ عمرو ·· لكن الطبول المزمجرة ابتلعت الصرخة ·· والتهم الموج جسده ·· ذهب ·· واصبحت الرباب اخيرا له ·· القتل هو اعظم شهوات الدنيا ·· يفوق حتى شهوة الحصول عليها ·· كان محموما وهو يصرح بهـا ··

ـ لقد فعلتها ·· قذفت به الى البحر ··

كان في يدها سوار من الذهب المرصع · ظل يخمشه في وجهه طوال الوقت ·· قالت لن تستطيع العودة الى قريش ·· قال ·· انت عالمي ·· كان الفراش مليئا بالاشواك· محشوا بريش الغربان · وفي الركن صنم صغير ابله لا يكف عن التحديق فيهما ·· ونداءات الاحباش الوحشية حتى الموج يتلوى غاضبا ·· موج افريقي دافىء ·· ملىء بانحيتان وكلاب البحر ·· والاسماك والجثث ·· تتوالد كلها من جثة عمرو ·· وكانت الحركة عنيفة ، ووقع المصباح الزيتي الذي كان يضيء لهما · اشتبك لسان من اللهب في الفراش · فنهض عمارة ليطفئه ·· وحين استدار شاهد ابن

● صرخ عمرو محموما: لقد فعلتها... وقذفت بابن العاص إلى البحر!
أسرع الأب إلى بني المغيرة ليعلن براءته من جريرة عمرو

العاص واقفا على الباب والماء يقطر من لحيته وثيابه ..

تراجع ببطء .. يبحث عن شيء يستر به عريه به فلم يجد .. احس بقطر الماء المالح على جسده وعمرو يقترب .. صرخ ..

– لو علمت .. لو انني فقط علمت أنك تحسن السباحة ما فعلتها .. صدقني .. ما فعلتها .. كان يهذي ويرتجف .. ويتراجع .

– ما فعلتها .. ما فعلتها ..

قال ابن العاص هادئا .. اني اصدقك ياعمارة ..

وظلت النار تأكل الفراش المحشو بالريش ..

انى برىء من عمرو

اطلت عليهم شمس حمراء من فوق الجبل .. جاءت الحبشة بعد ان هجرتهم كل النجوم .. وهبت الريح ساخنة .. كانوا ثلاثة .. استقبلتهم مصوع بلا اي ترحيب .. مطر عنيف .. وشمس لزجة ليس فيها شيء من جفاف الصحراء .. تحط على جسد عمارة مثل عشرات الايدي القذرة وابن العاص يتصرف بشكل عملي .. كان يعرف جيدا مدى ضعف ال العاص وقوة بنى المغيرة .. توازنات دقيقه



لا يدركها الا رجل مثله .. مهما قال فلن يفضح الا نفسه .. سوف تجف الدماء .. ويبقى العار ..

في الطريق قابلتهم احدى القوافل العربية العائدة الى الصحراء .. وضع عمرو الرباب معهم لتعود الى مكة .. واعطى رئيس القافلة رسالة ليوصلها الى ابيه .. كانت هذه هي الخطوة الاولى في طريق انتقامه الطويل ..

وبعيدا فى مكة تلقى العاص رسالة ابنه .. وفهمها على الفور .. كان يوصيه ان يعلن امام الناس جميعا

– وبالاخص امام بني مخزوم والمغيرة – انه قد خلع عمرا وتبرأ منه ومن جريرة ثاره .. واسرع الاب الى بني المغيرة وهو يصيح ..

– اني برىء من عمرو .. ومن جريرة ثاره ..

والتفت حوله بنو مخزوم .. سألوه عما يعني .. قال ..

– خرج ابني مع عمارة بن الوليد وكلاهما شاعر .. فاتك .. فلا آمن من احدهما على الآخر .. لذا برئت نفسي من عمرو .. ومن جريرته .. وتناقش بنو المغيرة .. وكان الوليد ابن المغيرة يعاني من حالة مزمنة من البلاهة منذ ان أسلم وارتد .. وفكر ان العاص يلجأ للخديعة . وعليه ان يلجأ لها هو ايضا .. وهكذا طاف منادي المغيرة وهو يقول ..

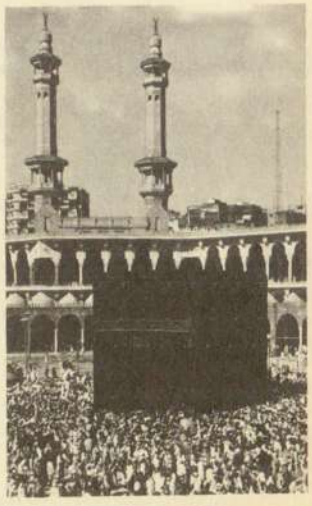
– نحن ابرياء من دم عمارة . ومن جريرته ..

وتقاطعت النداءات حول الكعبة . وسمعها رجل اعمى .. دق الارض بعصاه وواصل سيره وهو يقول ..

– ضاع والله دم عمارة الى الابد.

(.. ومازالت هناك بقية .)

د. محمد المنسي قنديل



كسوة الكعبة الشريفة

كان معاوية بن أبى سفيان يكسو الكعبة بالديباج الاحمر .. كما كان المأمون العباسى يكسوها مرتين مرة بالديباج الاحمر ومرة اخرى بالديباج الابيض .. ثم عندما جاء الناصر العباسى كساها بالثياب الخضراء ، وبعد ذلك استبدل اللون الاخضر باللون الاسود .. وبعد انتقال الخلافة العباسية من بغداد الى مصر فى عصر الظاهر بيبرس البندقدارى أصبحت مصر تكسو الكعبة بالتبادل مع ملوك اليمن بثياب مطرزة على اللون الاسود .. وجاء العصر المملوكى ليظل نفس اللون ليطرز فوقه عبارات : لا اله الا الله محمد رسول الله .. وايضا .. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .. واصبحت المملكة العربية السعودية اليوم تصنع الكسوة فى مكة المكرمة نسيجا وتطريزا وصباغة ، فتصنع من الحرير الابيض الخالص ، ثم يصبغ النسيج الى لون أسود زاه ، وتطرز الآيات القرآنية وعبارات تاريخ الصنعة وعهد الأمر بصنعهما والزخارف باسلاك الفضة الخالصة والفضة المطرحة المطلية بالذهب .

دوحة القراء

لماذا يخاف ؟



قيل ان الخليفة العباس المنصور أرسل الى الامام جعفر الصادق رضى الله عنه رسالة قال فيها :

« لماذا لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس ؟ »

فارسل له الصادق قائلا :

ما عندنا من الدنيا ما نخاف عليه ، ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ، ولا انت فى نعمة فنهنئك عليها ، ولا نقمة فنعزيك فيها ، فلم نغشاك ؟ •

فارسل اليه المنصور قائلا :

« تجئنا لتنصحنا » •

فارسل اليه الصادق قائلا :

« من أراد الدنيا فلا ينصحك، ومن أراد الاخرة فلا يصحبك » •

الامين محمد أحمد محمد
السودان ـ الجزيرة

زوجة ابليس



بينما كان الشعبى ، شيخ علماء العراق يجلس فى مسجد الكوفة ، اذ وفد عليه رجل من العامة فساله : « يا شعبى ، أكان لابليس زوجة » ؟•

فقال الشعبى ؟ « لا أدرى » •

فقال الرجل ثائرا : عالم العراق يسال فى مسالة فلا يجيب ؟•

فقال الشعبى : تعال • نعم كانت له زوجة ، قال تعالى : « أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى ؟ « ولا تكون الذرية الا من زوجة » •

قال الرجل : ألا تخبرنى باسمها ؟•

قال الشعبى : » ذلك عرس لم أشهده » •

محمود حلمى عباس
كلية طب طنطا ـ ج•م•ع

كلمات لها معنى

● بالاحجار التى نقذفها عليهم •• يبنى العباقرة طرقا جديدة لنا •

● الشاعر •• هو الشخص الذى يقذف حفنة من الكلمات فى وجه الزمن •• ويفوز ••

● ليس هناك واعظ افضل من النملة •• وهى لا تنطق بكلمة واحدة •

بنيامين فرانكلين

● من يتكلم كثيرا يعرف قليلا ، ومن يتكلم قليلا ويسمع كثيرا يعرف أكثر •

● أسهل الاشياء التى تجعل الناس يخوضون فى سمعتك هى ان تتفوق عليهم •

● أنهزم تسع مرات وأنتصر فى العاشرة ، خير من ان أنتصر مرة ، وأنهزم فى الثانية •

أكرم ضاما
سورية ـ اللاذقية

بين القديم والحديث

تزوج رجل امراة على زوجته القديمة ، فكانت جاريته الحديثة تمر على باب الزوجة القديمة وتقول :

وما تستوى الرجلان رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم تعود وتقول :

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى
وثوب بايدى البانعين جديد

فمرت جاريته القديمة على الحديثة وانشدت :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما القلب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يالفه الفتى
وحنينه أبدا لاول منزل

محمود حلمى عباس
كلية طب طنطا ج•م•ع

هل تعلمون ؟



ذهب جحا الى قومه لكى يلقى خطبة عليهم وبدأ جحا كلماته بقوله « هل تعلمون ؟•• فقال له القوم : لا نعلم ؟ فقال لهم : اذن كيف القى خطبة على قوم جهلاء وتركهم وسار فى طريقه •

وفى اليوم التالى ذهب جحا الى نفس القوم وقال لهم : هل تعلمون ؟ فقالوا له نعلم ••• فقال لهم اذن فلا داعى لان ألقى عليكم بخطبتى ما دمتم تعلمون كل شىء !! وتركهم وسار ••

هل تعلم ؟



يحكى أن رجلا مصابا بالانفصام ، كان يعتقد أنه عبارة عن حبة قمح •• وبعد جلسات نفسية عديدة أقنعه الطبيب بأنه انسان وليس حبة قمح ، ثم سمح له بالعودة الى المنزل ، وبعد أن خطا عدة خطوات خارج غرفة الطبيب ••• عاد ثانية ، فقد رأى مجموعة من الدجاج من النافذة •• فصرخ مذعورا بجنون •• ولما قال له الطبيب : « أعتقد انك فهمت بانك انسان ولست حبة قمح » •

قال المجنون : أعلم ذلك ••• ولكن هل تعلم الدجاجات أيضا ؟

عبد الرازق العيسى
سوريا ـ حلب

ثلاثيات

● ثلاثة رفع عنهم العذاب : النائم حتى يستيقظ ، والصغير حتى يبلغ ، والمجنون حتى يفيق •

● ثلاثة يتلفها الخمر : المال ، والعقل ، والمروءة •

● ثلاثة هم أنعم الناس عيشا : من تحلى بالعفاف ، من رضى بالكفاف ، من تجاوز الى ما لا يخاف •

● ثلاثة تذهب الحزن : الخضرة ، الماء ، الوجه الحسن •

حسين محمد بيلو
السودان ـ سنار

الشيخ !!

عاد الرجل بعد أن أدى فريضة الحج ، ووجد أحد اصدقائه يستقبله مهللا :

« حمدا لله على سلامتك ياشيخ عبد اللطيف !

فصاح فيه قائلا :

« أترانى قد أنفقت ما انفقت ، وتجشمت كل هذا التعب لأعود •• فتقول لى يا شيخ عبد اللطيف •

جاد الحق أحمد محمد
شارع عماد الدين ج•م•ع

فاتفق القوم اذا جاءهم جعا ليخطب فيهم أن يقول بعضهم نعلم وأن يقول البعض الاخر لا نعلم !!

وبالفعل جاء جعا فى اليوم الثالث وقال لهم هل تعلمون ؟ فقال بعضهم نعم وقال البعض الاخر لا » !! فقال جعا اذن فعلى الذين يعلمون أن يقولوا للذين لا يعلمون !!

محمد عبد المقصود الموجى
المنصورة ـ ج•م•ع

حكمة

يقول متصوف

« أكره الحق ، وأحب الفتنة ، وأصلى بلا وضوء ، وعندى فى الارض ما ليس عند الله فى السماء » •

ومعنى القول :

أكره الحق ، أى أكره الموت لأن الموت حق على كل البشر •

وأحب الفتنة ، أى أحب المال لان المال فتنة • وأصلى بلا وضوء ، ليست الصلاة بمعناها الخاص ولكن بمعناها الاعم ، أى العبادة ، فانا أعبد الله أينما كنت ، وحتى ولو لم أكن متوضئا •

وعندى فى الارض ما ليس عند الله فى السماء ، أى الاولاد ، باعتبار أن الله سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد •

بكور المختار
فاس ـ المغرب

شجاعة جندى

عاد جندى من الحرب الى بلده، وكان معروفا بالجبن بين أقربائه وأصحابه فساله أحدهم « هل قتلت أحدا من الاعداء ؟ فاجابه: « لقد قطعت ذراع واحد منهم »؟ فساله صاحبه « ولماذا لم تقطع عنقه ؟• فاجابه « لأنها كانت مقطوعة من قبل » •

أبو العلا عمارة
حلوان الحمامات
ج•م•ع

أقوى من اعصار



منيت احدى العائلات الامريكية بخسائر جمة نتيجة اعصار شديد •• فارسلت ابنها الصغير « توم » للاقامة عند عمته فى بلدة أخرى فترة من الوقت • ريثما تستطيع الاسرة اعداد مسكن جديد • وبعد ثلاثة أيام فقط ، تلقت العائلة المنكوبة برقية عاجلة هذا نصها (نعيد لكم « توم » أرسلوا لنا الاعصار) •

محمد طه عبد الباقى
حدائق القبة ـ ج•م•ع

من يكون ؟

أراد رئيس الاطباء باحد مستشفيات المجانين أن يتصل بصديق هاتفيا ، ولكن عاملة الهاتف كانت بطيئة فى ايصاله به •• لذا صاح غاضبا :

ـ « عليك اللعنة ! هل تعلمين من أكون ؟• »

« كلا •• لا أعلم •• أجابته الفتاة بهدوء ـ لكننى أعلم أين تكون ؟•

ماجدة محمد حسن
شبرا ـ ج•م•ع

مسابقة سعاد

المسابقة تتكون من قسمين : القسم الاول من ثلاثة اسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء • القسم الثاني عبارة عن ١٠ اسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة • أما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم•

نتيجة مسابقة عدد يناير

● فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر القارىء : محمد شاهين اللوسري ـ البحرين •

● فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر القارىء : هناء منصور ـ القاهرة •

● فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر القارىء : الطيب يوسف العاقب ـ الخرطوم

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

جلال احمد خليل ـ البحرين
العشماوى رمضان الجنايني ـ ج•م•ع
نضال محمود حسن الطوباسى ـ الاردن
منى وحيد مناع ـ الكويت
هشام العلوى ـ المغرب
محمد بابكر السيد ـ السودان
مهند العجيلى ـ سوريا
مدحت يوسف سلطان ـ القاهرة
سلطان محمد حربان ـ البحرين
مدحت اسماعيل مصطفى ـ القاهرة

حل مسابقة عدد يناير

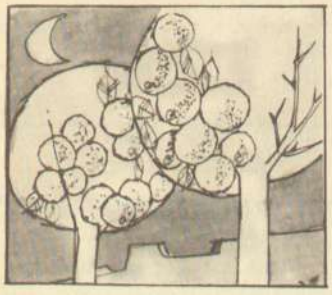
(أ) المأمون
(ب) الازهر
(ج) البردى
١ ـ أوجينى
٢ ـ سنة كاملة
٣ ـ غير صحيحة علميا
٤ ـ الزواحف
٥ ـ عمان
٦ ـ العقيق
٧ ـ الزباء
٨ ـ لا ـ لانه كان أعمى
٩ ـ الدايو رايت
١٠ـ بيت لحم

من . أين . ما

شاعر عربى قبل الاسلام ينتمى الى طائفة العدائين الصعاليك اشتهر بقصيدته « لامية العرب » اسمه من سبعة أحرف :

١ و ٢ و ٤ و ٣ و ٥ الصخر البركانى المسامى الذى يطفو على الماء وكانت النساء تستخدمنه للتجميل

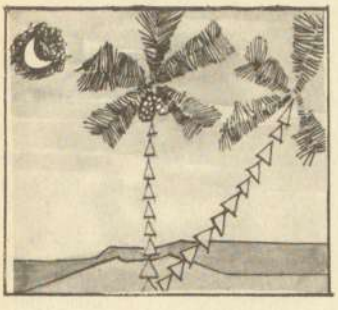
٧ و ٥ و ٦ يهرب جنبا عند لقاء العدو



بلدة عربية محتلة منذ سنة ١٩٤٨ اشتهرت بأجود أنواع البرتقال : اسمها من أربعة حروف :

٤ و ١ لفظ استنكر القرآن الكريم أن تقوله لوالديك أو أحدهما •

٢ و ١ حرف استفهام أو اجابة •



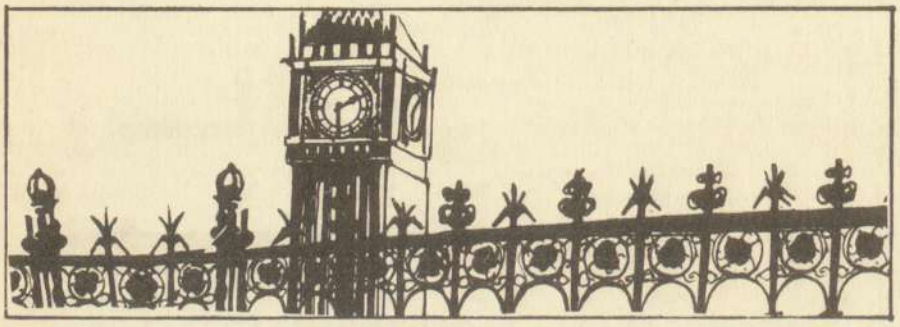
شجرة اختص الله بها الصحارى العربية تنتج ثمارا مغذية وينبغى للعرب الاكثار من زراعتها بشتى الطرق والوسائل ، اسمها من أربعة أحرف :

٣ و ١ حرف نفى ناصب للمضارع •

٤ و ي و ٢ يقولها البدوى لبعير اذا أراد أن ينيخه

الجوائز

الأولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور
الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور
الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور
٢٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة



① « يستخرج المسك من دم الغزال » هل هذه العبارة صحيحة علميا ؟

② ضاحية جرينتش التى يمر بها خط طول صفر تقع فى قلب :
برلين ـ لندن ـ موسكو ـ ريو دى جانيرو
صنعاء ـ مقديشيو ـ جوهانسبرج ـ روما



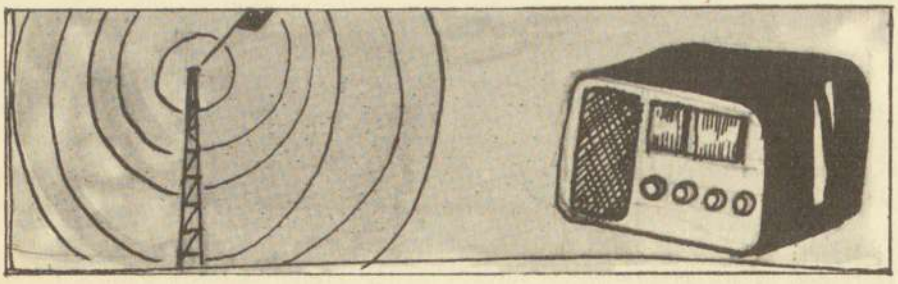


③ الثروة المعدنية التى تلى البترول اهمية فى الوطن العربى هى :
خامات : البورون ـ الفوسفات ـ ملح الطعام



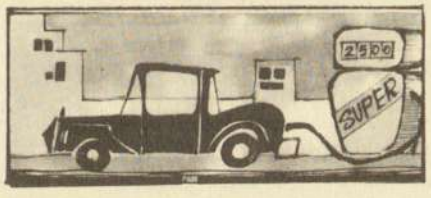
④ توفى الامام الفقيه مالك بن أنس عام (هجرى) :
١٧٩ ـ ٢٧٩ ـ ٣٧٩

⑤ كتاب « مروج الذهب ومعادن الجوهر » الفه المقرى العربى :
المسعودى ـ الاصطخرى ـ ابو الفدا



⑥ آلة البدو الموسيقية « الربابة » يبلغ عدد أوتارها : واحدا ـ اثنين ـ ثلاثة

⑦ نقول خوار البقرة ونغاء الشاة ونهيق الحمار ونسمى صوت الضفدع بقولنا :
صفير ـ نقيق ـ هدير



⑧ تنتمى موجات الراديو الى طائفة الاشعة :
ـ الكهرومغناطيسية ـ الكونية ـ الليزرية



⑨ يوجد البترول فى الصخور : الرسوبية المتحولة ـ البركانية

⑩ يتكون الصوف من مادة : نشوية ـ بروتينية ـ دهنية

رجاء النقاش

رسالة إلى ساشا



نجيب سرور

عزيزتي « ساشا » ، زوجة الفنان الراحل نجيب سرور . ابدا اولا بتقديم التعزاء لك في نجيب سرور ، الذي اعلم مدى حبك له وحرصك عليه ووقوفك الى جانبه في سائر المحن التي تعرض لها وقد كانت هذه المحن كثيرة ومتعددة ، منذ ان تعرف عليك واختارك زوجة له ، ولا اظن ان حياتك المشتركة مع نجيب سرور والتي بدات منذ حوالي عشرين سنه ، قد خلت يوما واحدا من الالام والمنغصات ، ولكنك للحق كنت على الدوام نموذجا رائعا للصبر والاحتمال والقدرة على مواجهة المصاعب والمنغصات وقد ظل موقفك على هذا القدر الكبير من الصلابه حتى اخر لحظة ، ومن هنا فارجو ان تصدقيني اذا قلت لك ان اصدقاءنجيب سرور الحقيقيين يقدرون موقفك حق التقدير ويعرفون انك نموذج حي للوفاء والاخلاص والصلابة ولقد كنت واحدا من اصدقاء نجيب ، وكان يشرفني ويؤثرني بالحديث معي عما في اعماق قلبه وحياته ، وقد اخترت ان اكون معه ـ على قدر ما أستطيع ـ صادقا كل الصدق لا اكذب عليه في راى او وجهة نظر ..

واني لأذكر ذلك الحديث الذي وجهت فيه اللوم الى نجيب بسبب تصرف لم ترضينه ولكن نجيب سرور لم يكن يستمع الى كلمات الاصدقاء عندما كان يستسلم لصوت داخلي في اعماقه ،مهما كان هذا الصوت خاطئا وقائدا له الى منابع الالام والحسرات ، لان الاصوات الداخلية عند نجيب كانت اقوى من كل قوة واكثر تاثيرا عليه من اي شيء في هذه الحياة .

عزيزتي ساشا : هذه كلمة في البداية لابد منها قبل ان اقول لك كلمات اخرى تعليقا على رسالتك التي نشرتها الدوحة في العدد الماضي ... وساكون معك صادقا كل الصدق كما تعودت ان اكون مع نجيب .

تقولين أن قصة نجيب مع ابنكما الاكبر شهدي حيث اراد نجيب ان يقنع الابن باختيار الجنسية المصرية فرفض واختار الجنسية الروسية ... تقولين ان هذه القصة غير صحيحة ، واقول لك ان مصدري في هذه القصة هو نجيب نفسه في اخر لقاء لنا قبل وفاته باسابيع قليلة ، اما ان نجيب كان غاضبا وحزينا فهذا هو الحق الذي اشهر به ولقد كان موقفي من هذه القصة هو محاولة صادقة لتبرير موقف الابن ، لان نجيب تعذب وتعذب معه ابنه وتعذبت الاسرة ، وكان حجم العذاب كبيرا ومؤلما ، ولم يكن هناك امل واضح امام الابن في مجتمعنا ومجتمع ابيه ، ولا لوم على المهدد بالغرق اذا حاول النجاة باى ثمن ممكن ، بل ، اللوم على مجتمعنا العربي الذي يعاني من قسوة عجيبة في معاملته لاى فنان يسقط في محنة مثل محنة نجيب سرور ، فلا ينجو من مثل هذه المحنة احد الا بالمصدفة التي لا قانون لها والتي قد تطرق احد الابواب ولكنها تغفل عشرات الابواب فلا تطرقها ، حتى لو احترق الذين يسكنون وراء هذه الابواب وكان لاحتراقهم رائحة تفوح في الافاق .

فالقصة التي رويتها انا صادقة ولو كره الحاقدون لان صاحبها هو نجيب سرور نفسه وليس احدا سواه .

بقي ان اهمس في اذنك شيئا ارجو ان تغفريه لي : ان القلم الذي كتب هذه الرسالة ليس قلمك ، وقد شعرت ان وراء رسالتك المنشورة في الدوحة اصابع عديدة اعرفها جيدا ... وانا اكره هذه الاصابع يا سيدتي اشد الكره ، فهؤلاء هم الذين يرفضون الصدق ، وهؤلاء هم الذين ذرفوا على نجيب بعد وفاته بحورا من الدمع ، ولم يمدوا له يدا واحدة حانية كريمة عندما كان يصارع الاهوال وحده ويتلقى السهام من كل جانب .

هؤلاء ياسيدتي جزء اساسي من اسباب ماساة نجيب ومن اسباب ماساتنا جميعا في الحياة الثقافية العربية، انهم ياكلون لحم الاخ حيا وميتا ولا يستحون هؤلاء يا سيدتي لا تنصتي اليهم ـ ان اردت النصيحة خالصة ـ فهم شر على هذه الارض ينبغي ان نقتلعه كما نقتلع الاعشاب السامة بلا رحمة .

اما اذا اردت يا سيدتي ان تعيشي اسيرة هذه الاعشاب السامة فاني اؤكد لك ان المأساة سوف تستمر ... وسوف يكون لها صور اخرى فظيعة .

وبالنسبة لهؤلاء الذين اعرفهم جيدا فاني اقول :

يا عشاق المأثم ومطربي الاحزان، وصانعي المآسي.. يا فقراء الفكر والقلب والعقل والضمير ، ودعاة الثار من الخير والامانة ... يا هؤلاء جميعا اني لا املك شيئا اواجه به امراضكم الا كلمة الصدق ، سوف اتمسك بها حتى الموت وادعو لها حتى اخر الانفاس واعلم انكم ستظلون كارهين لكل شيء ، حريصين على اقتلاع كل الزهور ، رافضين الاستماع الى صوت الحقيقة، مصرين على طلاء البلاء بالوان زاهية ، محرضين على الحقد والنقمة ، سيئي الظن بكل شريف ، ولكنكم ابدا لن تفلتوا من اشعة الشمس الساطعة التي سوف تجعلكم عراة بلا ورقة توت ... لقد تركت لكم وطني الغالي وفي قلبي الم وحزن وغم من امثالكم يا اصحاب العاهات الروحية ... ولكنني اخذت وطني في قلبي وساظل محتميا بشعار كريم بسيط هو « قل الحق ولو على نفسك » ... وسوف تفصل الايام بيننا بخيط من النور .

رجاء النقاش

طبعت بمطابع على بن على Ali Bin Ali Printing Press - Doha









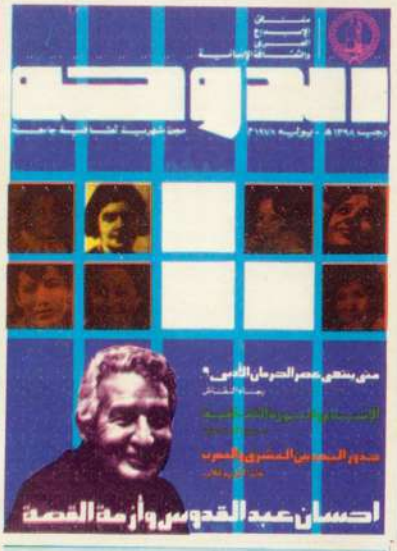


















المجلد
الثالث
١٩٧٨

Office Products Division



الوكيل العام : علي بن علي

تليفون: ٢٦٢٠١ - ٢٦٦٨٣ الدوحة - قطر